

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث



كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ

الجزء الثالث - القسم الثاني
(٧٨٣ هـ - ٨٠١ هـ م)

حققه وقدم له ووضع حواشيه
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

أستاذ كرسى تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب

١٩٧٠

(٢٨)

مقدمة الجزء الثالث
وردت في صدر القسم الأول

تنويه

تم تحقيق هذا القسم من الجزء الثالث من كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك»
للقرنيزي بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية بالجمهورية العربية
المتحدة .

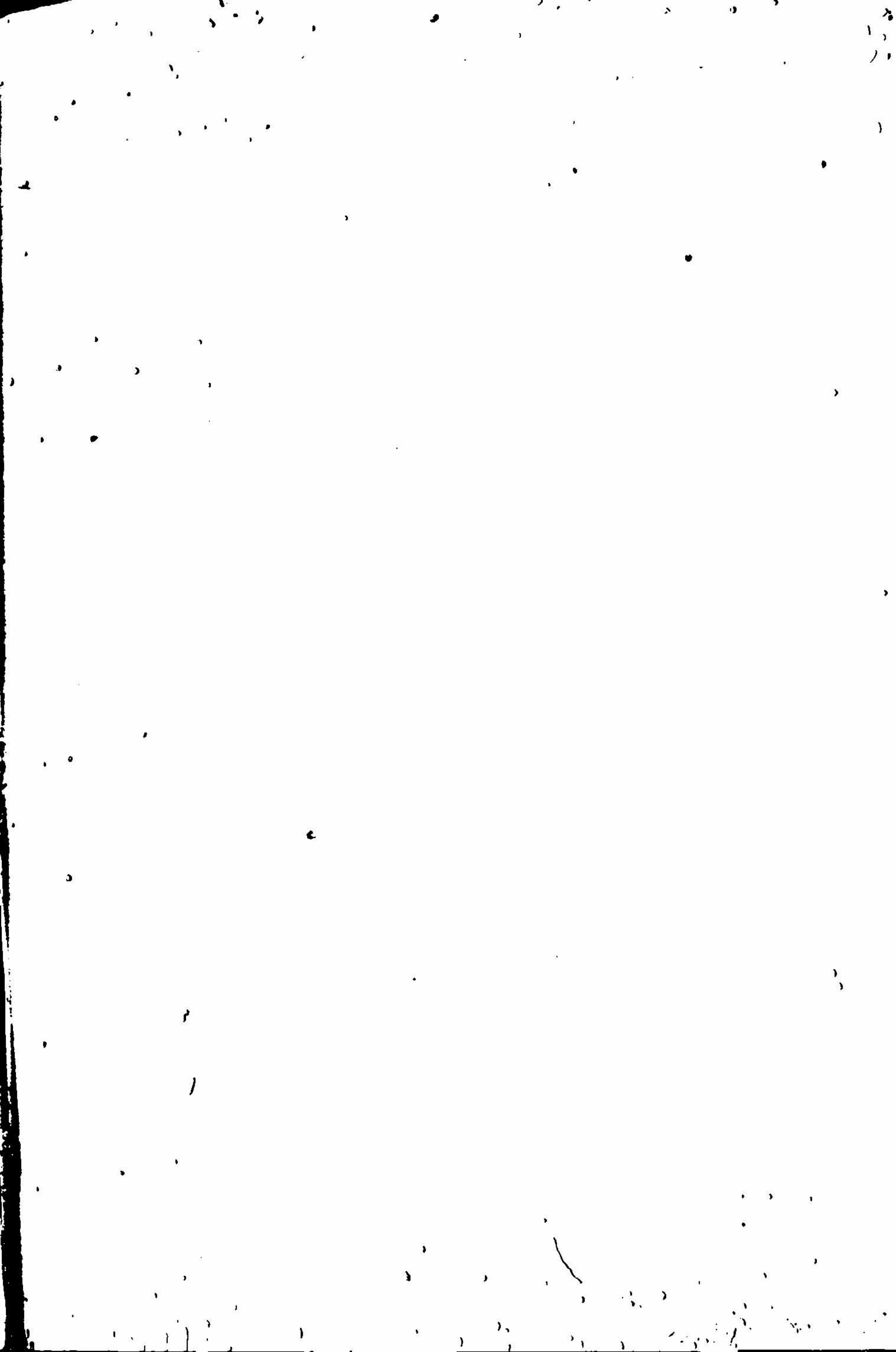
والمحقق يشكر أبناءه وتلاميذه الذين عاونوه في إنجاز هذا العمل ،
وهم السادة :

عبد العزيز محمود عبد الدايم

فراج عطا سالم

لبية ابراهيم مصطفى

يحيى عبد الحميد الحديني



السلطان الملك الصالح صلاح زين الدين^(١)

أبو الجود حاجي بن الملك الأشرف شعبان

ابن حسين بن محمد بن قلاون الألفي^(٢)

أقيم في السلطنة ثانی يوم [مات]^(٣) أخوه المنصور . وقد اجتمع الأمير الكبير برقوق والأمراء بالقلعة في يوم الاثنين رابع عشر رينه ، واستدعوا الخليفة وقضاة القضاة إلى باب الستارة ، واحضر إليهم أولاد الملك الأشرف شعبان ، وهم اسماعيل وأبو بكر وحاجي ، فوقع الاختيار على حاجي - فإنه أكبرهم - فحلفوا له ، وبايعه الخليفة . ثم أركب من باب الستارة بشعار السلطنة ، والأمراء في ركابه مشاة ، حتى صعد الإيوان فأجاس على تحت الملك ، ولقب بالملك الصالح ، ومد السماط بين يديه . ثم عبروا به إلى القصر ، فأجلس به ، وخلع على الخليفة . ونودي في القاهرة ومصر بالدعاء للسلطان الملك الصالح .

(١) في نسخة ف « حسن » وهو تحريف .

(٢) كذا في نسخة ١ ، ف . وفي نسخة ب « السلطان الملك الصالح صلاح زين الدين . . . » ، وفي أبي المحاسن (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٦) « السلطان الملك الصالح صلاح الدين أمير حاج ابن السلطان الملك الأشرف شعبان ابن الأمير الملك الأجد حدين » . وفي المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٢ ص ٢١١) « صالح بن محمد بن قلاون السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح بن الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك المنصور قلاون » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ١ ، ف .

وفي يوم الخميس سابع عشرينه ، أجلس السلطان بدار العدل ، وعمات
الخدمة على العادة . فلما دخل إلى القصر بعد الخدمة ، حضر الخليفة والقضاة
ومشايخ العلم ، وقرأ عهد الخليفة للسلطان بالسلطنة على الأمراء ، وكتب
عليه الخليفة خطه ، وشهد فيه القضاة عليه . ثم خلع على القضاة وكاتب السر
والوزير .

وفيه خلع الوزير على يوسف بن المقدم محمد بن يوسف ، واستقر مقدم
الدولة ، عوضاً عن أحمد العظمة ، باستعفائه .

وفي ليلة الثلاثاء خامس عشرينه ، مات المقدم سيف تحت العقوبة ،
ولم يخلف بعده في معناه مثله ، سعة مال وكثرة أفضال .

وفي هذا الشهر كثر الوباء بالفاهرة ومصر .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأول خلع على تاج الدين بن وزير
بيته مستوفى الخاص ، واستقر في نظر الإسكندرية ، عوضاً عن مجد الدين
ابن البرهان . واستقر علم الدين ودينات في استيفاء الخاص . وخلع على
ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد التتسي ، وأعيد إلى قضاء الإسكندرية ،
عوضاً عن تاج الدين بن اليربوعي . وخلع على جلال الدين أحمد بن نظام الدين
إسحق ، واستقر في مشيخة خانكاه سرياقوس ، عوضاً عن والده ، ونعت^(١)
بشيخ الإسلام شيخ الشيوخ .

وفي تاسع عشره ركب الأمير يونس - دوا دار الأمير الكبير - البريد
إلى حلب ، لكشف أحوال التركمان - وقد ورد خبر خروجهم عن الطاعة -
وتجهيز عساكر الشام لقتالهم .

(١) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « ولقب » .

وفي سادس عشرينه أخذ قاع النيل ، فكان خمسة أذرع وثمانى أصابع .
 وفي ثامن عشرينه [قدم الأمير تغرى برمش من الشام باستدعاء .
 وفي تاسع عشرينه ^(١) [خلع على شرف الدين بن عرب ، واستقر فى وكالة
 بيت المسال ، عوضا عن نجم الدين محمد الطنبدى ، مال .
 وفى آخر هذا الشهر ارتفع الوباء ، وأكثر من مات فيه الأطفال .
 وفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر ، أنعم على الأمير تغرى برمش
 بتقدمة ألف ، عوضا عن أمير على بن قشتمر بعد وفاته .
 وفيه نودى بسفر الحجاج الرجبية ، فسر الناس ذلك ، وكتب بولاية
 علم الدين أبى عبد الله بن ناصر الدين محمد القفصى ^(٢) ، قضاء المالكية بدمشق ،
 عوضا عن البرهان الصنهاجى .
 وفى سابع عشرينه ، وصلت خيمة جليلة من الشام ، عملت للأمير الكبير ،
 تحمل على مائة وثمانين جملا ، فضربت بالميدان الكبير .
 وفى حادى عشرينه أنعم على الأمير ^(٣) سودن الشيخونى بتقدمة ألف ،
 وخلع عليه ، واستقر حاجبا ثانيا .
 وفى ثانى عشرينه ركب الأمير الكبير لرؤية الخيمة بالميدان ، ومد للأمرء
 سباطا جليلا . ومد بعده سباط حاوى ، ثم سباط فاكهة ، فكان يوما مذكورا
 خرج الناس لمشاهدة ذلك ، فكان جمعا كبيرا ^(٤) .

- (١) بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من نسخى أ ، ف .
 (٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « ابن القفصى » .
 (٣) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة فى ف « سودون » .
 (٤) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « ثالث » .
 (٥) كذا فى أ ، ب وفى نسخة فى « كثيرا » .

(١) وفي ثامن عشر ينة ، خلع على علي القرمي ، واستقر في ولاية الشرقية ،
عوضاً عن مبارك شاه . وخلع على الأمير فخر الدين إياس الصرغتمشي ،
واستقر حاجباً رابعاً . وهذا أيضاً مما تجدد ، وكانت العادة أولاً أن يكون
حاجب واحد . ثم استقر حاجب الحجاب ، وحاجب ثاني^(٢) ، ثم زيد بعد
ذلك في الأيام الأشرفية حاجب ثالث .

وفي أول جمادى الأولى ذكر بعض العجم للأمير الكبير أن النيل لا يزيد
في هذه السنة شيئاً . وأرجف بذلك ، فزاد في هذا اليوم خمس عشرة أصبعا ،
وفي غده ست عشرة أصبعا ، فضر به الأمير الكبير وشهره .

وفي يوم السبت حادى عشره - وعاشر منرى - وفي النيل ستة عشر
ذراعاً ، فركب الأمير الكبير حتى خلق المقياس ، وفتح الخليج من يومه .
وفيه قطعت أخباز الطواشين : شاهين دست ، وشاهين الحلالي ، وأمر
بلزوم بيتهما .

وفيه هبت ريح شديدة بدمشق ، اقتلعت أشجاراً كثيرة بعروشها ،
واستمرت عدة أيام ، فهال الناس أمرها .

وقدم البريد بخروج الأمير أشقتمر نائب الشام بعسكر دمشق ، والأمير
إينال اليوسفي بعسكر حلب ، والأمير كمشبغا الحموي بعسكر طرابلس ،
والأمير طشتمر القاسمي بعسكر حماة ، والأمير طشتمر العلوي بعسكر صفد ،

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « ثاني » .

(٢) في نسخة أ ، ب « حاجباً ثانياً » وفي ف « حاجب ثانياً » .

(٣) كذا في نسخة أ ، وفي نسخة ب « أشجار كثيرة » وفي نسخة ب « أشجار كورة » .

ومعهم نواب القلاع ، وتراكمين الطاعة ، والعربان ، والعشران^(١) لقتال خليل بن قراجا بن دُلغادر وجماعته ببلاد مرعش ، وأنهم اجتمعوا بحلب وساروا منها صحبة الأمير يونس الدوادار ، أول شهر ربيع الأول ، فنزلوا ظاهر مرعش . وتوجه في ثامن شهر جمادى الأولى ضياء الملك ابن بوزدوغان الواصل بعسكره إلى نصرة العساكر ، ومعه طائفة من العربان والأكراد لقتال التركمان ، فقاتلهم يومه ، وكسرهم ، وقتل ثلاثة من أعيانهم ، وعاد . فاقضى رأى النواب الركوب لأخذ مرعش ، فأخذوها . ثم مشوا التمهيد البلاد حتى انتهوا إلى ملطية ، ثم عادوا في آخر [شهر]^(٢) شعبان . وفي خامس عشره عقد مجلس عند الأمير الكبير برقوق بسبب وقف ؛ فاجتمع القضاة ومشايخ العلم ، فتغيط قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم ابن جماعة على علم الدين سليمان البساطى قاضى القضاة المالكي ونهره ، فرسم بعزل البساطى ، وجعل تعيين غيره لابن جماعة ، فعين جمال الدين عبد الرحمن بن خير ، وخلع عليه .

وفي يوم الاثنين سابع عشرينه ، قدم البريد بأن العسكر ركب في يوم السبت ثانی عشره ، وصددم ابن دُلغادر فكسره ، وولى منهزما بمن معه ، والعسكر في آثارهم ، فغنموا منهم شيئا كثيرا ، وملكوا منهم مدينة مرعش ونودي فيها بالأمان ، فأتى الناس من الجبال وبطون الأودية : ورحل العسكر حتى نزل بمدينة الأبلستين ، في تاسع عشره ، وأقاموا بها .

(١) أى العشار ، وقد ذكر دوزى أن عشان جمع عشر (Dozy : Supp. Dict. Ar)

(٢) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « ثانى » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٤) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب ، « المالكية » .

(١) وفي نصف [شهر] جمادى الآخرة أوقعت الحسوة على صاحب
شمس الدين المقسى ، وأخذ على حمار إلى القلعة ، فسجن بقاعة صاحب .
وفي هذا الشهر كثر ظلم الوزير ابن مكانس ، وأخذ مالا من الكارم ،
وطلب من مباشرى الدولة والخاص جامكية شهرين ، ووكل بعدة من التجار
أعوانه ، وأخذ منهم جملة مال ، وأحرق ببعضهم ، فكثرت الشناعة عليه ؛
وفي تاسع عشر^(٢) رينه أفرج عن المقسى .

وفي هذا الشهر قدمت رسل الملك المعز جلال الدين حسين بن السلطان
أوبس - متملك توريز وبغداد - وهم قاضي القضاة بتوريز وبغداد
علاء الدين على بن الجلال عبد الله بن سليمان العتائى الأسدى الشافعى ،^(٣)
والصاحب الوزير الأعظم شرف الدين عطا بن الحاج زين الدين حسين الواسطى ،
والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن البرادعى البغدادى ، والشيخ زين الدين
على بن عبد الله بن الشامى المعرى ، فأنزوا بالميدان الكبير ، وأجرى عليهم
في كل يوم مبالغ مائتى درهم ، ومائتى رطل لحم ، ومائتى فردات أوز ،
وعشرة أطيار دجاج ، وسميد ، ومصبغات ، وخبز جرابية ، بقدر^(٤) كفايتهم .
وكانوا في تجمل زائد . ذكر العتائى عن نفسه أنه أنفق من توزيع إلى مصر
مائتين وخمسين ألف درهم . وجاء في مائة عليقة ، فترك جماعته بالشام .^(٥)

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

(٢) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « عشرة » .

(٣) كذا في أ ، وفي نسخة ب ، ف « على » .

(٤) كذا في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « ومائتين » .

(٥) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « قدر » .

فأتاه قضاة القضاة ، وسلموا عليه : ثم مثلوا بين يدي الأمير الكبير ، فخلع عليهم بعدما مد لهم سباطاً جليلاً ، أوقف عليه الطوائف مقدم المماليك السلطانية ، ولم يتقدمه أمير لفعل ذلك .

وفيه عزل ابن التند عن قضاء الإسكندرية بإبن الربيعي ، ثم أعيد بعد ثلاثة أيام .

وورد الخبر بأن متملك الحبشة داود بن سيف أرعد - الملقب بالحطى - أنفذ جيشاً إلى أطراف معاملة أسوان ، فأوقعوا بالعربان ، ونال أهل الإسلام منهم بلاء كبير ، فبعث الأمير الكبير إلى متى بن سمان بطريق النصارى^(١) اليعاقبة بالمعلقة من مدينة مصر ، يأمره أن يكتب إلى صاحب الحبشة بمنعه من التطرق إلى بلاد المسلمين ، فأجاب بعد امتناع ، وكتب إليه بما اقترحه عليه الأمير الكبير من ذلك . وكتب السلطان إليه كتاباً بالإنكار عليه ، وندب لرسالته البرهان إبراهيم الدمياطي ، نقيب قاضي القضاة المالكي ، وجُهِز^(٢) بما يليق به .

وفي أول شهر رجب وفر إقطاع مقدمة الأمير أقتمر عبد الغنى ، ولم يُنعم به على أحد .

وفيه امتنع قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة من الحكم ، لأجل مال طلب منه من الأوقاف لتجهيز الرسل إلى الحبشة ، فاعفى من ذلك ،

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « من ذلك » .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « القلمة » وهو تحريف في النسخ والمعلقة كنيمة بمدينة

مصر في خط تهر الشمع وهي جليلة القدر (المقرزي : المواظ ج ٢ ص ٥١١) .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « لارساله » .

(٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « نقيب قاضي المالكية » .

ونخلع عليه في ثانيه خلعة الاستمرار . ونخلع على علي بن القرماني ، واستنقر
في ولاية منوف ، عوضا عن أبي بكر بن خطاب .

وفيه رسم بقطع ما تكاثر من الأتربة وغيرها بالشوارع^(١) المسلوكة ، حتى
علت الطرقات بالقاهرة ومصر . ونُدب الأمير مأمور الحاجب لذلك ، فقطعت
بالمساح ، ونقل ما خرج منها إلى الكيمان .

وبلغت زيادة ماء النيل تسع عشرة ذراعا واثني عشرة أصبعا ، وثبتت
إلى سادس عشرين توت ، ففرقت بساتن كثيرة .

وفي سادسه نخلع على الأمير تغرى برمشي ، واستنقر أمر سلاح ، ونخلع
على العتاتي - قاضي بغداد - أطلسين بطرز زركش ، وطرحه حرير .

وفي سابعه طلع الوزير ابن مكانس بمهم الميدان على العادة ، وهي
كنايش زركش ، وطرز زركش ، فنخلع عليه .

وفي يوم السبت ثامنه ، ركب السلطان إلى الميدان - كما هي العادة
في كل سنة - ونخلع على تقي الدين عبد الرحمن ناظر الجيش ، وعلى بدر الدين
محمد بن فضل الله كاتب السر ، نخلع الميدان . وكانت عادتتهما أن يلبسا
الجلب في الميدان الثاني ، فتعجلا خلعتيهما في الميدان الأول^(٢) .

وفي يوم السبت خامس عشره ، ركب السلطان إلى الميدان ثانيا ، برسم
اللعب بالكرة مع الأمراء . ونخلع على الوزير جبة نخ بقصب ، فركبها
إلى تحت القلعة ، ثم عاد .

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « من الشوارع » .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ ، ف « خلعتيها » .

وفي يوم السبت ثاني عشرينه ، ركب السلطان إلى الميدان ثالثاً . وخلع على الوزير خلعة ثانية ، جبة حرير بنفسجي ، بطرز زركش وفرو قائم . وخلع على جميع من جرت عاداته بالخلع .

وفي هذا الشهر دار محمل الحاج على العادة ، وخرجت أثقال الحجاج الرجبية يوم دار المحمل إلى بركة الحجاج ، صحبة الأمير بهادر الجمالي ، المشرف . وخرج الناس أفواجا ، ثم رحلوا من البركة في يوم الأحد ثالث عشرينه .

وفي يوم الخميس سابع عشرينه ، توجهت الرسل إلى بلاد الحبشة . وفيه أخرج الأمير مأمور حاجب الحجاب ، منفيًا إلى الشام ، ثم رسم له بناية حماة ، عوضاً عن طشتمر القاسمي بعد موته . وخلع على الأمير تغرى برمش ، واستقر حاجب الحجاب ، عوضاً عن مأمور . وخلع على نجم الدين محمد الطنبدي ، وأعيد إلى وكالة بيت المال ، عوضاً عن ابن عرب . وفيه أخذت دواة الوزير ابن مكانس ، وعوق نهاره ، ثم أفرج عنه . وفيه سارت رسل بغداد بعدما خلع عليهم .

وفي يوم الاثنين ثاني شعبان خلع على الوزير [ابن مكانس] خلعة الاستمرار .

وفي يوم الاربعاء رابعه ، رسم بنى جمال الدين محمود المعجمي محتسب القاهرة ، فشفع فيه الأمير أيتمش ، فأمر أن يلزم بيته . وسبب ذلك أنه نقل لقاضي القضاة صدر الدين محمد بن منصور الحنفي عن الأمير الكبير برقوق

(١) كتاب أ ، ف . وفي نسخة « المأمور » .

(٢) كتاب أ ، ب . وفي نسخة « سار » .

أنه قال بالتركية لمن حوله - وهو فيهم - « أن القضاة ما هم بمسلمين ». فشق ذلك عليه، وركب إلى قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة، واستشاره في عزل نفسه عن القضاء؛ وقال: « قطعت عمري في الاشتغال بالعلم في دمشق، ثم في آخر عمري أني بمصر عن الإسلام! »؛ وحده بما نقله المحتسب في حق القضاة عن الأمير الكبير، فتغير ابن جماعة من ذلك تغيراً كبيراً، وقام من فوره إلى الأمير الكبير، وأخبره [الخبر] ^(١)، فغضب على محمود وعزله. وهذا أيضاً مما تجدد من الحوادث القبيحة، وهو أن الأمير الكبير صار يقع في حق القضاة والفقهاء مع خاصته، فتضع أقدارهم عند الأمراء والمماليك، بعدما كانوا يرون السلطان وأكابر الأمراء يبالغون في إجلال القضاة والفقهاء، ويرون أنهم عرفوا دين الإسلام، وفي بركتهم يعيشون. وحسب أعظمهم قدراً أن يقبل يد الفقيه والقاضي؛ فانقلب الأمر، وانعكس الحال، حتى كثرت وقبحة الأمراء والمماليك فيهم، لما لقنوه من الأمير الكبير. ثم تزايد الحال، بحيث صار الفقهاء والقضاة في أخريات الدولة الظاهرية برقوق، وفي [الدولة] ^(٢) الناصرية فرج، وما بعد ذلك ينزلون من أهل الدولة منزلة سوء؛ ويتكلم فيهم أقل الغلمان، وأرذل الباعة، بكل قبيح عقوبة من الله لهم، لا امتهانهم العلم، وخضوعهم في طلب الدنيا ولا قوة إلا بالله.

(١) ما بين حاصرتين سافط من ب ومثبت في أ، ف.

(٢) ما بين حاصرتين سافط من ف ومثبت في أ، ب.

وفي يوم الخميس خامسه ، خلع على تاج الدين محمد المليجي ، شاهد خزانة الخالص ، صائم الدهر ، واستقر في حبة القاهرة ، عوضاً عن جمال الدين محمود العجمي . وخلع على علم الدين يحيى ، وأُعيد إلى نظر الدولة ، عوضاً عن ابن الريشة ، وكان مريضاً ، فحُملت له الخلعة إلى داره . وخلع على الأمير قرط بن عمر ، وأُعيد إلى نيابة البحيرة . وخلع على عمر ابن أخيه ، وأُعيد إلى ولاية البحيرة .

وفيه قدم الأمير بونس النوروزي - دوا دار الأمير الكبير - من حلب . وقد عادت العساكر من محاربة ابن دلغادر . وذلك أنهم أقاموا على الأبلستين إلى خامس عشر جمادى الآخرة ثم رحلوا عنها وقد بلغهم نزول خليل ابن دلغادر بقلعة نخرت برت ، إلى جهة ملطية ، فورد عليهم في أثناء طريقهم كتاب الأمير حسام الدين طرُنطاي - مقدم العسكر - بسيس ، يتضمن دخول الصارم إبراهيم بن رمضان - مقدم التركمان - عليه في قبول توبته ، وتنصله من مساعدة ابن دلغادر ، فأجيب بقبول عذره . ونزلوا بظاهر ملطية في ثامن عشره . ثم رحلوا عنها في أول [شهر]^(١) رجب عائدتين إلى حلب ، بعدما عزموا على خوض انقرا^(٢) ، وكشفوا مخايضها ، فوجدوا تعديتها إلى البر الشرقي والوصول إلى نخرت برت ، متعذراً^(٣) . فلما نزلوا على بريد من عين تاب - في ثالث عشر رجب - قدم عليهم الأمير حيدر بن باشان كبير

(١) ما بين حاصرتين سافط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٢) في نسخ المخطوطة « انقرا » .

(٣) كذا في ف . وفي نسخ ا ، ب « متعذرة » .

التركان البوزوقية في طلب أمان لأمرأ طائفته ؛ فكتب له أمان ، ورحلوا
في سابع عشره ، فقدموا حلب في ثاني عشرينه ، وتفرقت العساكر إلى
مواضعها ، وقد نالهم مشقة عظيمة من البرد ، وكثرة الأمطار .

وفي هذا الشهر ظهر في السماء كوكب له ذؤابة ، قدر رحبين من جهة
القبلة ، وأقام كذلك مدة .

وفيه كتب باستقرار شهاب الدين أحمد بن أبي الرضا [بن عمر] في قضاء
القضاة الشافعية بحلب ، بعد وفاة كمال الدين عمر بن عثمان بن هبة الله
المعري .

وفيه قبض الأمير قرط على طائفة من أعيان البحيرة ، منهم شادي ،
ووسطهم ، ورماهم في النيل ، وأحاط بموجودهم كله .

وفي يوم الاثنين آخره قدم الأمير يلبغا الناصري ، فخرج الأمير الكبير
إلى لقائه ، وترجل له ، ثم أركبه فرسا من مراكيبه .

وفي يوم الثلاثاء أول شهر رمضان ، أئتم على الأمير يلبغا الناصري
بتقدمة ألف ، وأجاس وقت الخدمة - السلطانية - بالإيوان ، رأس الميسرة ،
فوق أمير سلاح .

وفي يوم الخميس ثلثه ، خلع على سعد الدين نصر الله بن البقري ،
واستقر في نظر الخاص ، عوضا عن كريم الدين عبد الكريم بن مكائس .

(١) كذا في ب ، وفي نسختي أ ، ف « الأمرأ » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

(٣) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « محمد » والصيغة المثبتة هي الصحيحة . ذكره ابن حجر
(الدرر الكامنة ، ج ٣ ص ٢٥٣) « عمر بن عثمان بن هبة الله بن معمر المعري » .

وخلع على الوزير ابن مكناس ، واستقر على عاداته في الوزارة فقط . وخلع على الأمير جركس الحلبي - أمير أخور - واستقر مشير الدولة . ورسم للوزير ألا يتصرف في شيء إلا بعد مراجعته .

وفيه استقر تاج الدين عبد الله بن البقرى في استيفاء الصحبة ، عوضاً عن أبيه سعد الدين ، وخلع عليه وعلى علم الدين يحيى - ناظر الدولة - خلعة استمرار .

وفي هذه الأيام ساق الأمير جركس الحلبي ماء النيل إلى الميدان تحت القلعة ، وصب في الحوض الذي على بابه بالرميلة ، فعم النفع به سكان تلك الجهات . وكان له نحو من سبعة سنين لم يجرفه ماء .

وفي هذا الشهر قرئ صحيح البخاري بالقصر من قلعة الجبل ، كما هي ^(١) العادة من عهد الملك الأشرف شهبان بن حسين . فلما كان يوم الاثنين سابعه وانفض مجلس السماع ، قام قاضي القضاة برهان الدين [إبراهيم] ^(٢) بن جماعة ، لينصرف إلى داره . فلما ركب ، أخذ شخص - يعرف بابن نهار - بزعمان بغلته ، وقال له : « حكمت على بحكم لا يجوز شرعاً ، وقد فسقت بجهلك » . فرجع ومعه المذكور إلى الأمير الكبير ، وهو في فكره ، فأخذ ابن نهار في الإساءة على ابن جماعة ، والأمير الكبير في شغل بما عنده من شدة الفكر ، فشق ذلك على ابن جماعة ، وعزل نفسه ، وقام فتوجه إلى تربة كوكاي خارج

- (١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « من القلعة » .
- (٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ومثبت في ب ، ف .
- (٣) في نسخة ب « حكمت له على » والصفة المثبتة من أ ، ف .
- (٤) كذا في أ ، ب وفي نسخة ب « وكان في فكرة » .

القاهرة ، ليمضي منها إلى القدس . وفي أثناء نزوله من عند الأمير الكبير ، تجلى عنه الفكر ، وسأل من حضر عما كان ، فأخبروه الخبر ، فبعث في طلب ابن نهار ، فأتى به من الغد ، واستدع القضاة ومشايخ العلم ، فأفتى شيخ الإسلام البلقيني بتعزير ابن نهار ، فضربه والى القاهرة بالمقارع ، وشهره بالقاهرة . وبعث الأمير الكبير يسترضى ابن جماعة ، فلم يرض ، فراجعه ثانية فلم يرض ، فبعث إليه الأمير قُطْلُوْبُغَا النُّكُوْكَاي ، والأمير فخر الدين آيَاس الصَّرْغَمَشِي ، فلم يزالا به حتى أخذاه ، وأتيا به الأمير الكبير . فلما شاهده من بعد ، قام إلى لقائه ، ومشى إليه ، وترضاه . فقال له : « أعدائي كثير ، وما آمنهم ، ومالي ولهذا الأمر » . فقال له : « كل من تعرض لك - ولو بكلمة سوء - ضربته بالمقارع » . ثم جرىء بالتشريف ، فأفيض عليه ، ونزل إلى القاهرة في تاسعه ، فكان يوماً مشهوداً .

وفيه ركب البريد الأمير جُلْبَان الدوادار ، لإحضار الأمير أيتال اليوسفي ، نائب حلب .

وفي ثاني عشره أخرج الأمير مُقْبَل الرومي الخازندار - أحد اليلبغاوية - منفيًا ، وكان ظالمًا غشومًا .

وفيه أمطرت السماء مطراً ، قل ماعهد^(٢) مثله في الكثرة ، حتى سالت الأزقة والشوارع ، وخاضت الخيل بالشارع في الماء فبلغ بطونها ، وسال الجبل سيلاً عظيماً إلى الغاية .

(١) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب ، « حتى أخذره » .

(٢) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « ماعهدنا » .

وفي سابع عشرينه قدم البريد بخروج الأمير اينال من غزة، فركب الأمير
أقبغا الصغير - أحد [أمراء] ^(١) الطبلخانة - البريد، وقبض عليه بقطيا ،
وبعثه إلى الكرك ، فسجن بها .

وفي تاسع عشرينه ، إبتدأ بهدم خان الزكاة بين القصريين ، لتداعيه
للسقوط .

وفيه ثبت أن هلال شهر رمضان روى ليلة الاثنين ، وأن هذا اليوم
تمام ثلاثين .

وفي هذا الشهر زاد سعر اللحم عما يعهد .

وفي يوم الأربعاء - يوم عيد الفطر - حمل الأمير يلبغا الناصري القبة
والطبر على رأس السلطان ، عند نزوله لصلاة العيد ، بالميدان تحت القلعة .

وفي يوم الخميس ثانيه ، [خلع ^(٢)] على الأمير يلبغا الناصري ، واستقر
فائب حلب ، عوضا عن اينال اليوسفي . وأنعم على الأمير يونس - دوادار
الأمير الكبير - بتقدمة ألف ، ورأس نوبته الأمير قردم الحسيني أمير مائة ^(٤)
مقدم ألف ، ولم يعهد قبل ذلك أن يكون دوادار أمير ورأس نوبته من
جملة مقدمي الأوف .

وفيه نادى الأمير المشير ^(٥) جركس الخليلي في القاهرة ومصر ، أن تكون
الفلوس العتق كل رطل بدرهم وثلث ، بعدما كانت بدرهم ونصف الرطل

- (١) ما بين حاصرتين ساقط من ب وثبت في ا ، ف .
- (٢) كذا في ا ، ب وفي نسخة ف « الذكوة » .
- (٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا وثبت في ب ، ف .
- (٤) كذا في ا ، ب وفي ف « نوبة » .
- (٥) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « الأمير الكبير المشير » .

وفرق في الصيارفة فلوسا استجد ضربها ، وعمل عليها رنكه ، فمنها فلس
زننه أوقية ، ليكون كل أربعة بدرهم ، كل فلس بربع درهم . ومنها ما زنته
نصف أوقية ، فكل ثمانية بدرهم ، حسابا عن كل فلس ثمن درهم . ومنها
ما يكون كل ثمانية وأربعين فلساً بدرهم . فلم يمش له ذلك ، وتوقفت
أحوال الناس ، وبطل بيعهم وشراؤهم ، وقل جلب البضائع من المآكل
وغيرها ، فنادى الأمير الكبير برقوق في يوم الجمعة ثالثه بإبطال ذلك ،
واستمرار الفلوس على حالها .

وفي ثالث عشره - [خلع^(١)] على الأمير يلبغا الناصري خلعة السفر ،
وتوجه إلى حلب :

وفي رابع عشره ، خلع على صلاح الدين خليل بن عبد المعطى بن عبد المحسن
نقيب دروس الفقهاء الحنفية ، واستقر في حبة مصر ، عوضا عن ابن عرب
بمال التزم به ، فاستفزع الناس ذلك ، وعدوه بلاء ونقمة ، لسوء سيرته
ونذالته . فلما دخل على الأمير المشير جركس الحلبي ، أنكر ولايته ، وضربه .
وفيه خلع على شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان ، واستقر في وزارة
الشام ، ونظر الخاص والمهمات ، والمرجع بها ، ونظر ديوان نائب الشام ،
على قاعدة فخر الدين ماجد بن قزوينه ، وكتب له في توقيعه « الوزير » ،
وأنعم عليه ببغلة من الاصطبل السلطاني ، وعليها زناري جنيد خلفه ، فلم
يرض بذلك ، لعلمه أنه إنما قصد الوزير ابن مكائس أبعاده وخروجه من
مصر ، خوفا منه .

(١) ما بين حاصرتين ماقط من ب ومثبت في أ ، ف .

(٢) كذا في نسخة أ ، وفي نسخة ب « إنما تصدنا » وفي نسخة ف « إنما أراد » .

وفيه استُدعي الحلال رسولاً التبانى ، وسُئل أن يحج عن الأمير آنص
والد الأمير الكبير بعد وفاته ، فأجاب إلى ذلك ، وجُهِز أحسن جهاز ،
وسافر صحبة الركب .

، وفي ثانی عشرینہ ، توجه محمّل الحاج سائراً من البركة ، وتبعه الركب
على العادة في كل سنة .

وفيه أنعم على طُغاي تُمّر القبلاوى - من أمراء الطبليخانة بطرابلس -
بذیابة الكرك ، عوضاً عن منکلی بُغا الشمسى ، ونخاع على زين الدين عمّر
ابن منهای ، واستقر في كتابة السر بدمشق ، عوضاً عن فتح الدين محمد
ابن الشهيد . وكتب بمصادرة ابن الشهيد . وأنعم على الأمير قطلوبغا الكوكاي
بتقدمة آنص - والد الأمير الكبير - بعد موته .

وفي رابع ذی القعدة خلع على الشريف جواز بن هبة الحسيني^(١) ، واستقر
أميراً بالمدينة النبوية ، عوضاً عن عمه عطية ، بعد وفاته .

وقدم الشيخ شمس الدين محمد القوزوى من دمشق ، فنزل بالمدرسة
الصالحية بين القصرين من القاهرة ، وأتاه الناس يلتمسون بركة زيارته .

وجُهِز أربع مائة خلعة إلى البلاد الشامية ، برسم النواب والأمراء وغيرهم ،
لنصرتهم على التراكمين .

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « هبة الله » ، وقد ذكره السخاوى « جواز بن هبة

ابن جواز بن منصور الحسيني » (الضوء اللامع ، ج ٣ ص ٧٨) .

(٢) كذا في ب وفي نسختي أ ، ف « الحسيني » .

وفي سادسه قبض على بنى مكناس جميعا، بحيلة دبرها الأمير الكبير، فإنه تقدم إلى الوزير بجمع الكتاب ليندبهم إلى أشغال سلطانية، فلما اجتمعوا عنده، قبض على الوزير وإخوته، وقبض على علم الدين بن قارورة - ناظر ديوان الأمير الكبير - وألزم بحمل خمس مائة [ألف درهم ^(١)]، وخلع على شمس الدين إبراهيم - المعروف بكتائب أرلان - المستقر في وزارة الشام، واستقر ناظر ديوان الأمير الكبير، عوضا عن ابن قارورة، فما أغنى عن ابن مكناس حذره منه. وكتب باستقرار ابن بشارة في نظر الشام على عادته. وخلع على سعد الدين إبراهيم الميموني، واستقر حامل ديوان الأمير الكبير. وفي ثاني عشرينه، خلع على الشريف جمال الدين عبد الله بن عبد الكافي ابن عبد الله الطباطبي، واستقر في نقابة الأشراف، عوضا عن السيد علي ابن فخر الدين.

وفي يوم الخميس رابع عشرينه، خلع على علم الدين عبد الوهاب الطنساوي، ويقال له سن إبرة، واستقر في الوزارة، عوضا عن كريم الدين ابن مكناس؛ وسلم ابن مكناس وإخوته وحاشيتهم إلى شاد الدواوين، فعذبهم بأنواع العقوبات.

وفيه استناب قاضي القضاة بهان الدين بن جماعة عنه في نظرو وقف الأشراف، الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث الدين إبراهيم بن حمزة. وفي خامس عشرينه خلع على بلوط نائب الاسكندرية خلعمة الاستمرار، وقد حضر باستدعاء، ثم توجه إليها.

(١) ما بين حاصرتين ماقط من نسخة ف، ومثبت في أ، ب.

وكانت الأسعار قد ارتفعت من شهر رمضان ، حتى بلغ الإردب القمح إلى أربعين درهما ، وتزايد حتى بلغ في ذى القعدة ستين درهما ، وعز وجوده ، وارتفعت أسعار الحبوب كلها ، وتعذر وجود الخبز بالأسواق واختطفه الناس من الأفران . فرسم في خامس عشرينه بفتح شونة الذخيرة ، وبيع منها . ثم توقفت أحوال الناس ، وكثرت الشكاية في الناس جميعهم من وقوف الحال ، وقلة وجود الدراهم ، فكان هذا - أعنى الشكاية - مما تجدد ، ولم يكن يُعرف ، بل أدركنا الناس ، وإذا شكنا أحد من الناس حاله ، عد عليه ذلك ، فصرنا وما من صغير ولا كبير إلا وهو يشكو ، وتزايد أمرهم في ذلك ، حتى صار أمر الناس بمصر في الأيام الناصرية فرج وما بعدها إلى فاقة وضعة .

وفي تاسع عشرينه وقفت العمامة واستغاثت ، وطلبت ولاية العجمي الحسبة ، فطلب في يوم السبت سلخه ، وخلع عليه ، وأعيد إلى الحسبة ، عوضا عن المليجي .

وفي ثالث ذى الحجة سمر ثلاثة من قطاع الطريق ، ووسطوا ، ثم سمر في خامسه ثلاثة آخر .

وفي تاسعه ترك الأمير تغرى برمش أمير سلاح إمرته ، وتزيا بزى الفقراء ، وفرق عنه مما ليكه وحاشيته ، وجلس بجامع قوصون خارج باب زويلة ، وجمع عليه طائفة من العامة ، فبعث إليه الأمير الكبير بالأمير سودن الشيخوني الحاجب ، والأمير قردم الحسنى - رأس نوبة - ليعود إلى إمرته ،

(١) كما في ، ب . وفي نسخة ف « من » .

فأبى وصمم على الزهادة ؛ فتردد إليه الأمراء وسألوه ذلك ، فأبى
 [عليهم^(١)] ، ثم لم يكن بأسرع من توجهه إلى الشيخ أكمل الدين شيخ خانكاه
 شيخو ، وسأله في التحدث مع الأمير الكبير في عودته إلى إمرته كما كان ،
 فبعث يسأل الأمير الكبير في ذلك ، فاشتد غضبه عليه ، وأمر به فأخرج
 في الحال ماشياً لمضى إلى القدس ، فمشى على قدميه إلى قبة النصر خارج
 القاهرة ، وأدركه قاصد بالإذن له بالركوب ، فركب وسار .
 وفي حادي عشره ووسط رحاب ، أمير عربان البحيرة ، ومعه ثلاثة نفر
 من أعيانها .

وفي هذه الأيام اتفقت حادثة مستغربة ، وهي أن بعض تجار قيسارية
 جهاركس^(٤) - يعرف بابن القماح - أخلى حمام^(٥) بالقرب منها في ليلة الجمعة
 خامسه ، وأطمع صدقة - حارس القيسارية - بأن في البئر التي بها كنزاً ،
 ففتح له القيسارية ليستخرج الكنز من البئر . فلما صار بها هز وولده والحارس
 أوهمه أنه يحتاج إلى قراءة عزيمة ، وإلى تبخير البئر ، حتى يتيسر أخذ الكنز
 بأبطال موانعه ، وأمره أن ينصرف عنه - هو والولد - إلى الحمام ، ليخلو
 بما ذكر . وترك عنده رجلا في صورة أنه يعينه على ذلك ؛ وكان صانع أقفال ،

(١) ما بين حاصرتين سافط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي ف « ساه » .

(٣) كذا في ا ، ب . وفي ف « في الركوب » .

(٤) كذا في ب . وفي نسختي ا ، ف « جهركس » . ذكر المقرئ (المواعظ ، ج ٢ ، ص ٨٧)

أنه الأمير جهاركس بن عبد الله نجر الدين أبو المنصور الناصري الصلاحى ، كان من أكبر أمراء الدولة

الصلاحية . في هذه القيسارية بشارع القاهرة تجاه الجبلون الكبير سنة ٨٥٩٢ .

(٥) في المتن « أخلا » .

فرضى الحارس وولد ابن القماح^(١) [فأخذ ابن القماح] في فتح ما على حوانيت القيسارية من الأقفال الحديدية بيد ذلك الرجل ، حتى فتحها كلها ، وأخذ منها ما يزيد قيمته على عشرة آلاف دينار ، وهرب في الليل هو وأهله . فأصبح الناس بالقيسارية وهي مفتحة الحوانيت ، فارتجت القاهرة بأهلها ، وحضر والى القاهرة ، واجتمع التجار وغيرهم بها . فقالت امرأة ممن يسكن بالربع علو القيسارية : « قد رأينا البارحة ليلاً ابن القماح هنا » ، فأخذ الوالى في طلبه فلم يقدر عليه ، ولا [على]^(٢) صدقة الحارس . ورفع التجار شكواهم إلى الأمير الكبير ، فاشتد حنقه على والى القاهرة ، وألزمه بإخراج السارق . فبينما هو في الفحص عن ابن القماح ، إذ دلّه شخص على موضعه ، فركب إليه في يوم الاثنين ثامنه ، وأحاط بالبيت الذى هو به ، فألقى نفسه من علو البيت يريد النجاة ، فانكسرت يده ، وقبض عليه وعلى ولده أحمد ، وعلى الأقفال الذى فتح له الحوانيت . فوجد القماش الذى أخذه ، والمسال بعينه ، ولم يفقد منه شيء . فحمل ذلك على عدة حمالين ، وسار بهم والمغانى تزفهم ، حتى طلع إلى الأمير الكبير . فأقر ابن القماح بما تقدم ذكره ، فأمر الوالى بعقوبة الجميع . فنزل بهم فى الحديد والعملية من ورانهم على رعوس الحمالين ، والمغانى تزفهم فى شارع القاهرة ، فكان يوماً مشهوداً . ثم أخذ التجار ما لهم بتمامه وكماله . وظفر أيضا الوالى بصدقة الحارس ، فما زال هو والأقفال

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٣) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « فيه » .

(٤) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « لم ينفذ » .

تحت العقوبة حتى هلكا . وضرب ابن القماح وولده مرارا ، وسُجن في خزانة
شابل ، فإنه لم يجب عليه القطع شرعا ، لأنه كان يقول عن الأقفال هذا
ناولني المتاع من الحوائيت . فأقام عدة سنين في السجن ثم اخرج وأتضع حاله
حتى مات .

وفي سابع عشره ، قدم الأمير كُشْبَغَا الحموي نائب طرابلس باستدعاء ،
فأكرم غاية الإكرام ، وحمل إليه الأمراء تقادم كبيرة جدا .^(١)

وفي هذه الواقعة ، ألزم والى القاهرة عريف قيسارية جهازكس أن
لا يسكن بها تاجراً حتى بضمن عليه . وصار يتهدد التجار بفعلة ابن القماح ،
فتمحدث الناس في القاهرة بهذه الواقعة أعواما كثيرة .

وقدم البريد بوقوع الرباء بصفد .

وجاءت الأخبار بغلاء الأسعار بمكة ، فلما قدمها الرجبية انحلت قليلا ،
حتى أبيعَت الويبة الدقيق بعشرين درهما ، والويبة الشعير من ثلاثين إلى
عشرين [درهماً]^(٢) ، مع غلاء كل ما يؤكل ؛ وبلغت الغرارة بالمدينة النبوية
أربع مائة درهم . فلما قدم الحاج في الموسم ، ارتفعت الأسعار ، وبلغت
الويبة الدقيق إلى خمسين درهما وما فوقها ، والويبة الشعير إلى أربعين درهما ،
وعظمت المشقة في الرجعة إلى القاهرة من غلاء الأسعار .

• • •

(٢) كذا في نسخة ١ . وفي نسخة ب ، ف « كثيرة » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(ومات في هذه السنة من الأعيان)

الأمير إبراهيم بن حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ، في عاشر جمادى الآخرة .

، وتوفي مفتي دار العدل ، ركن الدين أحمد بن [محمد^(١)] ، المعروف بقاضي قرم الحنة ، في عاشر رجب .

وتوفي فقيه حلب ، شهاب الدين أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد ابن عبد الغنى بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف الأذرعى الشافعى ، في خامس عشرين جمادى الآخرة ، بحلب . ومولده سنة تسع وسبعمائة^(٢) ، وله مصنفات في الفقه .

وتوفي شيخ الشيوخ ، نظام الدين إسحاق بن عاصم بن [سعد الدين محمد^(٣)] ابن الأصفهاني شيخ خانكاه سرياقوس ؛ في ليلة الأحد ثالث عشر ربيع الآخر . ودفن بمدرسته فوق الشرف ، بجوار الضيافة [رحمه الله تعالى^(٤)] .

وتوفي عماد الدين اسماعيل بن شرف الدين أبي البركات محمد بن أبي العز [بن صالح^(٥)] الدمشقي الحنفي ، بدمشق ، وقد أناف على التسعين .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخ المخطوطة والنكبة من إنباء الفمر لابن حجر ، حواث سنة ٨٧٨٣ .

(٢) كذا في نسختي أ ، ف . وفي نسخة ب « سبع وسبعمائة » . وفي الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ١٣٨) « ثمان وسبعمائة » ؛ وفي إنباء الفمر لابن حجر « سبع وسبعمائة » .

(٣) ما بين حاصرتين بياض في أ ، ف ومثبت من النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢١٧) .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ، ومثبت في أ ، ف .

ومات [أمير^(١)] أحمد بن الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاون ،
في سادس صفر .

ومات الأمير أقتمر عبد الغني ، نائب طرابلس ، ونائب الشام ونائب
السلطان بديار مصر ، وأمير كبير ، في تاسع عشرين جمادى الآخرة .
ومات الأمير آنص - والد الأمير الكبير برقوق - في يوم السبت ثامن
عشر شوال .

ومات الأمير أيدمر الشمسي ، أحد أمراء الألف ، في ثالث عشر صفر .
ومات الأمير آلان الشعباني ، أمير سلاح ، في ثامن عشر ربيع الآخر .
ومات الحاج سيف بن علي مقدم الدولة ، تحت العقوبة ، في ليلة الأحد
ثالث عشرين صفر ؛ ولم يخلف في معناه مثله .

ومات الأمير طشتمر الشعباني اليلبغاوي ، نائب حماة في رجب ، بعين
تاب صحبة العسكر .

وتوفي الشيخ المسند جمال الدين عبد الله محمد بن علي بن حديدة الأنصاري
في خامس عشرين شعبان . ومولده سنة عشر وسبع مائة .

وتوفي جمال الدين عبد الله بن الرقيق الأسامي ، أحد أعيان الكتاب ،
في ثالث عشر صفر .

وتوفي قاضي قضاة حلب ، كمال الدين عمر بن عثمان بن هبة الله المعري
الشافعي ، في شهر رجب بحلب .

(١) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في ا ، ب .

(٢) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ف « الأمير الحاج » .

ومات خواجه فخر الدين عثمان بن مسافر ، جالب الأمير الكبير برقوق .
 وإليه ينسب فيقال برقوق العثماني ، في سادس عشر رجب بالقاهرة ، وشهد
 الأمير الكبير جنازته .

وتوفي الفقير المعتقد ، أبو لحاف علي النشأى بالقاهرة ، في خامس صفر .

وتوفي نور الدين علي بن [قشتمر ^(١)] المنصوري الشافعي في ثامن عشرين
 ربيع الأول .

ومات أمير علي بن قشتمر الحاجب ، أحد أمراء الألو ف ، الشهير
 بالوزير ، في تاسع عشرين ربيع الآخر . كان يشارك في عدة علوم مشاركة
 جيدة ، وسيرة جميلة .

ومات غلام الله مهتار الطشت خاناه ، في ثالث عشرين ربيع الآخر .

وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن الكومي الشافعي ، الأعمى ، في تاسع
 عشرين ربيع الأول .

ومات شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ، المعروف بابن السيوري
 العماري ، نسبة إلى عمار بن ياسر - رضي الله عنه - الموصلي ، إمام أهل
 الموسيقى في زمنه ، يوم العشرين من صفر .

(١) ما بين حاصرتين بياض في نسختي ا ، ف وساقط من ب . ومثبت من عقد الجمان للعيني

(ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢٧٢) .

(٢) كذا في نسختي ا ، ف . وفي نسخة ب « عشر » .

وتوفيت المسندة جويرة بنت الشهاب أبي الحسن أحمد بن أحمد الهكاري،
 في يوم السبت ثاني عشرين صفر . وقد انفردت برواية النسائي وغيره .
 [والله تعالى أعلم بالصواب ^(٢)] .

- (١) كذا في نسخة ١ ، ب . وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٢١) . وفي
 نسخة ف « جويرة » وكذلك في الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٢ ص ٨١) ، وفي إنباء الغمر لابن
 حجر ، وفيات سنة ٧٨٣ .
 (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة أربع وثمانين وسبعائة

أهل المحرم بيوم الثلاثاء . فيه خُلع على الأمير مبارك شاه السيفي ، واستقر
والي الفيوم ، وكاشف الفيوم ، وكاشف البهنساوية والأطفيحية ؛ عوضاً
عن أسنبغا المنجكي^(١) .

وفي ثلثه خلع على الأمير سودن الشيخوني ، واستقر حاجب الحجاب
على إقطاع تغري برمش . وخلع على الأمير كُشْبُغا الحموي اليلبغاوي
- نائب طرابلس - خلعة الاستمرار على عادته . وخلع على فرج بن ايدمر
السيفي ، واستقر في ولاية الغربية ، عوضاً عن أحمد بن سنقر . وخلع على الطنبغا
الصلاحي واستقر في ولاية الأشمونين ، عوضاً عن مبارك شاه السيفي .
وأنعم باقطاع الأمير سودن الشيخوني ، على الأمير أيدكار واستقر حاجباً ثالثاً .
وفي عاشره قدم الأمير أقبغا المارديني ، نائب الوجه القبلي ، باستدعاء .
وفي حادي عشره توجه الأمير بكلمش العلوي ، لإحضار الأمير بيدمر
الحوارزمي من سجنه في ثغردمياط . وقدم الأمير جتتمر أخوطاز من دمشق ،
بِسْوَالَةٍ

(١) كذا في ب ، وكذلك في عقد الجمان للعيني (ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢٧٣) . وفي نسخة ١ ،
ف « ارسبغا » .

وفي هذا الشهر تزايد سعر الغلال ، ووقد الحبز من الأسواق ، وأبيع كل رطلين بدرهم . وأبيع القمح بمائة وخمسة دراهم [الأردب ^(١)] ، والبطة الدقيق بثلاثين درهما . فلما دخل الشعير الحديد ، أبيع الأردب منه بخمسين درهما .

وفيه رسم الأمير الكبير بإطلاق من في سجن ^(٢) الديلم والرحبة من المديونين ، فأفرج عنهم جميعهم ، واغلق باب السجنين ، ومنع القضاة من سجن أحد على دين ، لما بالناس من الغلاء ووقوف الحال ، فاشتدت وطأة الحجاب على الناس بالضرب على المديون ، وترسيم نقباتهم على من في ذمته دين .
وفي ثامن عشرة قدم ركب الحاج .

وفي عشرينه قدم الأمير بيدمر من دمياط في النيل ، فركب الأمير الكبير إلى لقائه ، وحضر من الغد يوم الاثنين حادي عشرينه الخدمة السلطانية ، وقبل الأرض على العادة ، فخلع عليه ، واستقر في نيابة الشام على عادته عوضا عن الأمير أشقتمر ، وهذه ولايته السادسة . وكتب بتوجه الأمير ^ع أشقتمر إلى القدس بطالا .

وفيه خلع على الأمير أقبغا المارديني نائب الوجه القبلي ، خلعة الاستمرار .
وفي آخره إنحط السعر إلى أربعين درهما الأردب القمح ، والشعير والفول إلى اثنين وعشرين درهما الأردب ، والبطة الدقيق إلى أحد عشر درهما .

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ب وصافط من ا ، ف .

(٢) كذا في ا ، ب في نسخة ف « سجن » .

وفي يوم الأربعاء أول صفر خُلع على ابن عرب ، وأعيد إلى حسبة مصر
عوضا عن خليل بن عبد المعطى ، على مال يقوم به . وأضيف إليه وكالة بيت
المال ، عوضا عن نجم الدين الطنبدى .

، وفي ثانيه خلع على الأمير بيّدمر نائب الشام ، خلعة السفر ؛ وسافر .

وفي سادسه خلع [على] محمد بن أشقتمر بولاية قطيا ، عوضا عن

علاء الدين على بن الطشلاقى : وخلع على أبى بكر بن المزوق بولاية قوص ،
عوضا عن أبو درقة قطلوبغا الاسن قجاوى .

وفيه أعيد نجم الدين أحمد بن قاضى القضاة عماد الدين [أبى الفداء]

اسماعيل بن شرف الدين أبى البركات محمد بن أبى العز بن صالح
[ابن أبى العز] إلى قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن الهمام أمير غالب
ابن القوام أمير كاتب الأتقانى .

وفي تاسعه قدم المجذوب المعتقد على الروبى من الفيوم ، واجتمع بالأمير

الكبير ، فهرع الناس إلى زيارته ، وبالغوا فى اعتقاده ، ونقلوا عنه خوارق ،
الله أعلم بحقيقتها .

وفي سادس عشره ، ركب الأمير بهادر المنجكى استادار الأمير الكبير

على البريد ، ليحضر من دمشق المال الذى وعد به الأمير بيّدمر .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من او مثبت فى ب ، ف .

(٢) كذا فى ف وفى نسخة ا ، ب « بودرقة » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى ا ، ف .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى ا ، ف .

وفي ثامن عشره أعيد النجم الطنبدي إلى وكالة بيت المال ، لعجز ابن عرب عن القيام بالمال الذي وعد به .

وفي رابع عشرينه طلب الأمير الكبير برقوق من قاضي القضاة أن يسلمه مال تاجر قد مات عن ورثة غائبين ، وترك ما خلفه بمودع الحكم ؛ فأبى أن يدفعه إليه ، وقال : « ثبت عندي أن له ورثة ، ولا سبيل أن أدفع المال إلا لورثته » ، فغضب الأمير الكبير [برقوق]^(١) ، واستدعى الشيخ برهان الدين إبراهيم الأبناسي ليوليه القضاء ، فغيب ولم يظفر به ، فامتنع ابن جماعة من الحكم ، وأخذ الناس في السعي .

وفي ثامن عشرينه خلع على سراج الدين عمر العجمي ، وأعيد إلى حربة مصر ، عوضا عن ابن عرب ، لعجزه عن القيام بما وعد به . ورسم الغرماء على ابن عرب ليقوم لهم بما استدانه منهم وبرطل به ، ورفعوه إلى الأمير أيديكار الحاجب ، فأحرق به ، وبالغ في إهانته ؛ نسأل الله العافية .

وفتحت طبقة الرفرف وبيت الأمير طاز علو خزانة الخاص بالقلعة من الإصطبل ، حيث سكنى الأمير الكبير برقوق ، وركب لها سلما ليتوصل إليها ، وأسكن بها مماليكه الذين اشتراهم .

وفي يوم الخميس سلخه ، خلع على قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن أبي البقاء ، وأضيف^(٢) إلى وظيفة القضاء ، [عوضا]^(٣) عن البرهان إبراهيم ابن جماعة ، وسافر ابن جماعة إلى القدس .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وماقط من أ ، ف .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « وأعيد » .

(٣) ما بين حاصرتين ماقط من ب ومثبت في أ ، ف .

وقدم البريد بمسير نائب حلب إلى محاربة التركمان ، فلما دخل دربند
أصلان ، توفي حادى عشر صفر ، وقد فر منه سولى بن دلاغدر ، فلم يظفر ،
به ، فثنى عنانه إلى ابن أوزر ، فداس بيوته ، ووضع فيمن لقيه السيف ،
فامتنع منه [بالجبل] ، فعاد النائب من تل حمدون يريد مدينة مرعش ، وعاد
إلى حلب .

وفى يوم الأحد عاشر شهر ربيع الأول قرئ تقليد ابن أبى البقاء ، وفوض
أمانة الحكم لشهاب الدين أحمد الزركشى ، وفوض نظر أوقاف مصر
لشمس الدين محمد بن الوحيد ، وفوض نظر أوقاف القاهرة لجمال الدين
محمود العجمى المحتسب . واستناب فى الحكم تقي الدين عبد الرحمن الزبيرى
أحد موقعى الحكم . وأقر الصدر بن محمد المناوى وعمر بن رزين على خلافة
الحكم .

وفى هذه الأيام شرع الأمير المشير جركس الخليلي فى عمل جسر بين
الروضة وجزيرة أروى ، فى طول ثلثمائة قصبة ، وعرض عشر قصبات .
وعمل فيه بنفسه ومماليكه ، وحفر فى وسط مجرى النيل خليجا من هذا الجسر
إلى زريبة قوصون ، ليعود الماء إلى البر الشرقى ، ويستمر طول السنة ،
فأنفق على ذلك من ماله جملة من غير أن يكاف أحد فيه شيئا ، حتى تم

(١) كذا فى نسخة ب . وفى نسخة أ ، ف « سوى » .

وهو سولى بن قراجا بن دلاغدر التركمانى ؛ ولى نيابة الأبلستين ومرعش ، واعتقل بحلب ثم هرب ،

قتل خيلة سنة ٥٨٠٠ . (ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٧٦) .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « فدمر » .

(٣) ما بين حاصرتين ماقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

الجسر ، فلم يقد شيئا ، وقال فيه أدباء العصر شعرا كثيرا . وكان القاع ستة
أذرع ونصف ذراع .

وفيه هرب الوزير كريم الدين [عبد الكريم ^(١)] بن مكائس من ميضأة
جامع الصالح خارج باب زويلة . وكان مسجوننا به ، هو وإخوته ، فغضب
الأمير الكبير على الأمير بهادر الأعسر - شاد الدواوين - وضرب إخوته ،
بالمقارع ، وقبض على حواشيهم وحرّمهم ، ونودي عليه فلم يوجد .

وفي عاشر ربيع الآخر ، خلع على ابن عبد المعطى بنظر المواريث .
وفي سابع عشره ، خرجت تجريدة إلى البحيرة ، فيها خمسة أمراء
ألوف ، وهم بهادر الجمالي ، وقطلوبغا الكوكاي ، وأحمد بن يابغا الخاصكي
وقردم الحسني ، وآلابغا العثماني . وأربعة أمراء طبلخاناة ، وعشرة أمراء
عشرات . فلم يجدوا من أهل البحيرة أحدا ، فساقوا [من ^(٢)] مواشيهم ثلاثة
آلاف رأس من الضأن ، وستة آلاف رأس من المعز .

وفي آخره انتهى عمل الجسر الخليلي .

وفيه قدم البريد بأن حسين [بن ^(٤)] أويس - متملك بغداد - قتله أخوه
أحمد بن أويس ، واستقر في المملكة بعده ، وذلك بإشارة خواجا شيبغ
الكهيجاني ^(٥) .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « أخويه » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ب ، ف .

(٥) كذا في نسختي ب ، ف ، وكذلك في عقد الجمان للعيني (ج ٢٤ ق ٢ ورثه ٢٧٥) ،

أما نسخة أ فقد ورد فيها الامم « الكهيجاني » .

وفي خامس عشر جمادى الأولى ، استقر الأمير قُطْلُوْبُغا أبو درقة
في ولاية دمياط ، عوضا عن محمد بن قرا بغا .

وفي عشرينه ، استقر فتح الدين صدقة أبو دقن في نظر المسواريث ،
عوضا عن ابن عبد المعطى .

وفي يوم الأحد أول جمادى الآخرة - الموافق له من أشهر القبط تاسع
عشر مسرى - كان وفاء النيل ستة عشر ذراعا ، بعدما توقف عدة أيام ،
وأرجف خزان الغلال يكون الغلاء ، فخاب أملهم .

وفي سابع عشره ، خلع على جمال الدين محمود المحتسب خلعة الاستمرار
وقد أرجف بعزله ، ونقل قرا جا من ولاية قليوب [إلى ولاية الحيزة ، ونقل
حسين من ولاية الحيزة إلى ولاية قليوب ^(١)] .

وقدمت رسل الفئش - متملك أشبيلية - بسبب الإفراج عن تكفور
حاكم سيس ، فأجيبوا إلى ذلك .

وفي هذه السنة ركب السلطان إلى الميدان سبتين ، ولم يركب السبت الثالث
لغرق الميدان بماء النيل .

وفي عشرينه ، استقر مُقبِل الطيبي في ولاية قوص ، عوضا عن ابن المزوق .
وأعيد علاء الدين الطشلاقي إلى ولاية قطيا .

وفي ثالث عشرينه ، قدم الأمير أقبغا المسارديني - نائب الوجه القبلي -
فقبض عليه ، وسجن في الحديد بخزانة شمائل ؛ لقبح سيرته ، وعتوه على
الخلق ، وإسرافه في إراقة الدماء ، وأخذ الأموال ، وأحيط بأمواله التي
اغتنبها من أهل البلاد .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ومناطق من أ ؛ ف .

[وفيه^(١)] ضرب الأمير الكبير علي خان بن قرمان - كاشف الوجه البحرى - ضربا مبرحا ، وأسلمه إلى حاجب الحجاب . [وقدم^(٢)] نصارى مدينة سيس في طلب من يقوم بأمرهم ، وقد مات حاكمهم ، فاختر لهم بعض الأسرى المقيمين بالكوم^(٣) ، فيما بين جامع ابن طولون ومدينة مصر . وخلع عليه وعلى القادمين من سيس ، وكتب تقليده ، فأصبح خمارا يبيع الخمر ، وأمسى ملك الأرمن ينفذ حكمه في خلق كثير .

وفي سلخه ، استتر الأمير أرسبغا المنجكى ملك الأمراء بالوجه القبلى^(٤) عوضا عن أقبغا الماردىنى .

وفي ثالث شعبان استقر بهادر استادار طُبع - كاشف الوجه البحرى - عوضا عن ابن قرمان .

وانتهت زيادة [ماء^(٥)] النيل إلى ثلاث أصابع من عشرين ذراعا ، فعد ذلك طوفانا .

وفيه عمل الأمير جركس الخليلى طاحونا في مركب عند بسطة المقياس ، يدبرها الماء ، برسم طحن التمح دقيقا ؛ فأتى الناس من كل جهة لرؤيتها ؛ وقال فيها أدباء الزمان شعرا كثيرا .

(٢٤١) ما بين حاصرتين صاقت من ف ومثبت في أ ، ب .

(٣) كتب أمام هذا اللفظ هامش نسخة أ « لعله الكرم » .

(٤) كذا في نسخة أ ، ف . أما نسخة ب فقد تكرر فيها اللفظ في صيغة « اسبغا » وقد سبق

أن أشرنا إلى الفارق بين النسخ الثلاث في صياغة هذا الاسم .

(٥) ما بين حاصرتين صاقت من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .

(٦) في نسخة ب « الأمير الكبير » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

وفيه نقل الأمير مأمور من نيابة حماة إلى نيابة طرابلس، ونقل كُشْبُغَا الحموي من نيابة طرابلس إلى [نيابة] دمشق، وأنعم عليه بإمرة جنتمر أخى طاز، وقبض على جنتمر وسجن بقلعة دمشق، ثم نقل إلى قلعة المرقب، واستقر الأمير بلو الحاجب بدمشق، في نيابة حماة. ونقل الأمير طرنطاي الكامل من نيابة سيس إلى حجوبية دمشق، واستقر تمرز العلاي في ولاية البهنسي، عوضا عن طاجار.

وفيه نقل عن ممالك الأسياد الذين في خدمة الأمير الكبير برقوق، أنهم قد اتفقوا مع طائفة من ممالكه على أن يفتكوا به، وكبيرهم في ذلك أيتمشي الخاصكي. فعندما بلغه ذلك، بادر بالقبض على المذكور، وعلى بطا الخاصكي واستدعى من في خدمته من ممالك الأسياد أولاد الأشراف، وقبض على سبعة عشر من أعيانهم، وسجنهم في البرج من القلعة. وأصبح فقبض [منهم] على تكملة خمسة وستين، وسجنهم بخزانة شمائل، مقيدين، فهرب من بقي من ممالك الأسياد، فنودي في القاهرة عليهم، وهدد من أخفاهم.

وقبض على الأمير ألبغا العثماني الدوادار في تاسع عشر رينه، وأخرج على إمرة بالشام. وأخرج أيضا بأمرين من العشرات منفيين. واستقر الأمير بيرم في ولاية أشموم الرمان.

وفي يوم السبت أول شهر رمضان نفي [الأمير الكبير برقوق] إلى قوص من قبض عليه ثلاثة وأربعين مملوكا، ونفي بقيتهم إلى الشام، وتبع من اختفى منهم، فأغرق جماعة منهم في النيل، ونفي كثيرا منهم حتى ذهبوا بأجمعهم.

- (١) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ب، ف .
- (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ، ب .
- (٣) كذا في ف . وفي نسختي أ، ب « وأربعون » .
- (٤) كذا في ف . وفي نسختي أ، ب « كثير » .

وخللا الجو للأمير الكبير ، ورأى أنه قد أمن ، فإنه لما أخذ الإمرة
 في أيام الأمير آينبک ، كان معه في ضيق ، لأن نفسه تريد منه مالا يؤهل له .
 فلما زالت دولة آينبک ، وتحكم الأمير طشتمر العلای ، لم يكن له معه
 كبير أمر ، فما زال بطشتمر حتى أزاله ، وصار هو والأمير بركة يتنازعان
 الأمور ، ولا يقدر على عمل شيء إلا بمراجعة بركة ، حتى كان من أمره
 ما قد ذكر ، فصارت ممالیک الأسياد يريدون التوثب^(١) عليه وهو يدار بهم
 جهده ، حتى وثب بهم ، وأخذهم ، فلم يبق له معاند ، وصار له من
 الممالیک الحراکسة عدد كبير^(٢) جلبوا إليه من البلاد ، فرقاهم إلى ما لم يخطر
 لهم ببال ، وأنعم على جماعة منهم بإمریات .

وفيه نقل الأمير طشتمر العلای من نيابة صفد إلى القدس بطلبه لذلك ،
 فأقام به بطالا .

وفيه أمر الأمير الكبير بالإفراج عن المسجونين بسجن الديلم وسجن
 الرحبة ، على الديون ، فأفرج عنهم .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشره ، جمع الأمير الكبير برقوق الأمراء^(٣) [والقضاة]
 ومشايخ العلم ، وأهل الدولة ، والخليفة ، إلى عنده بالحراقة من الإصطبل ،
 وعرفهم أن الأمور مضطربة لصغر سن السلطان ، وقلة حرمة ، وأن الوقت
 محتاج إلى ملك عاقل يستبد بأحوال الدولة ، ويقوم بأمر الناس ، وينهض

(١) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « التوثب » .

(٢) كذا في نسخة ف . وفي نسختي أ ، ب « عددا كبيرا » .

(٣) ما بين حاصرتين ماقط من ب ومثبت في أ ، ف .

بأعباء الحروب والتدبير ونحو ذلك. فاتفقوا جميعهم معه على خلع الملك الصالح حاجي ، وبعثوا في الحال بالأمير قُطَاوْبُغَا الكوكاي - أمير سلاح - والأمير الطَّنْبُغَا المعلم - رأس نوبة - فقبضوا على الملك الصالح من القصر ، وأدخلوه إلى دور الحرم ، وأخذوا منه ^(١) نَمِجَاة الملك ، وعادا بها ، فانقضت دولة الأتراك من مصر ، وزالت دولة بني قلاون ، وصح ما أنذر به أرباب الحدثان ، فقد قيل :

تمت ولايتهم بالخاء لا أحد من البنين يداني الملك في الزمن

وكذا كان ، فإن آخر أولاد الناصر محمد بن قلاون السلطان حسن ابن محمد ، وآخر من ولي من أولاد [الأولاد] ^(٢) حاجي ، وعلى رأسه زالت دولتهم ، وبه ختمت ملوكهم ، فسبحان محيل الأحوال ، لا إله إلا هو .

(١) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « وأخذوا » .

(٢) نَمِجَاة ، خنصر محني أشبه بالسيف الصغير . (Dozy, Supp. Dict. Ar.)

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد

برقوق بن أنص الجركسي العثماني اليلبغاوي

القائم بدولة الجراكسة

أخذ من بلاد الجركس ، فابيع ببلاد الهرم ، ثم جلبه الخواجا فخر الدين عثمان بن مسافر إلى مصر ، فاشتراه الأمير يلبغا العمري الخاصكي وأعتقه ، وجعله من جملة مماليكه الأجلاب . وكان اسمه الطنبغا فسماه الأمير يلبغا - برقوق - لتوء في عينه . ومولده في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة - تخميناً - فإنه ذكر في سنة ثمان وتسعين أن سنه سبع وخمسون سنة . فلما قتل الأمير يلبغا - وكانت واقعة الأجلاب - أخرج برقوق فيمن أخرج منهم ، وسجن بالكرك مدة ، ثم أفرج عنه وصار إلى دمشق ، فخدم عند نائبها الأمير منجك حتى طلب الملك الأشرف [شعبان^(١)] اليلبغاوي ، قدم مع من قدم منهم ، وصار في خدمة الأسياد ، من جملة مماليكهم ، إلى أن ثاروا بعد سفر الأشرف إلى الحجاز ، كان ممن ثار معهم . وانتقل من الحندية إلى إمرة طبلخانة ، ثم إلى إمرة مائة . وملك الإصطبل ، وعمل أمير أخور ، ثم أميراً كبيراً . وما زال يدبر الأمور ، والأقدار تساعده ، حتى ذهب من يعانده ، وثبتت دولته ، ووافته الجميع ، على أن يكون سلطان البلاد .

(١) ما بين حاصرتين ساظ من ف ، و مثبت في ا ، ب .

فلما نُخِيع الصالح ، وصلى الجماعة الظهر من يوم الأربعاء تاسع عشر
 [شهر] رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مائة - الموافق له آخر هاتور ، وسادس
 عشرين تشرين الثاني - خطب الخليفة المتوكل على الله أبو عبد الله محمد الخطبة^(١)
 على العادة ، وبايع الأمير الكبير الأتابك على السلطنة ، وقلده أمر العباد
 والبلاد ، فافيض في الحال على السلطان تشریف الخلافة ، وافيض على الخليفة
 التشریف على العادة . وأشار شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني أن يلقب
 السلطان بالملك الظاهر ، وقال : « هذا وقت الظهر ، والظهر مأخوذ من
 الظهيرة والظهور ، وقد ظهر هذا الأمر بعد أن كان خافيا » ، فلقب بالملك^(٢)
 الظاهر . وركب من الحراقة بالاصطبل وطلع من باب السر إلى القصر .
 وعندما ركب أمطرت السماء فتفأعل الناس بذلك . ولما دخل إلى القصر ،
 جلس على التخت ، فكان طالع جلوسه برج الحوت . ونودي بالقاهرة ومصر
 « الدعاء للسلطان الملك الظاهر » . وكتب إلى أعمال المملكة بذلك ، وأن يحلف
 النواب والأمراء للسلطان على العادة ، فسارت البرد^(٣) بذلك ، ودقت البشائر
 بقلعة الجبل عند تمام البيعة ، وزينت القاهرة ومصر وعامة مدائن مصر والشام .
 وفي يوم الاثنين رابع عشرينه ، قرئ عهد الخليفة للسلطان على الأمراء ،
 محضرة الخليفة والقضاة وأعيان الدولة .

(١) ها بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٢) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب : « خطبته »

(٣) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « فلقب » .

(٤) كذا في ب ، ف . وفي نسخة ا « البريد » .

وفيه خلع على الأمير أَيْتَمَش البجاسي - رأس نوبة - وعلى الأمير الطنْبِغَا الحوباني - أمير مجلس - وعلى الأمير جركس الخليلي - أمير أخور - ،
 وخلع على الأمير سوْدُن الشبخوني الحاجب ، واستقر نائب السلطان : وخلع
 على الأمير قُطْلُوْبغا الكوكاي ، واستقر حاجب الحجاب ، عوضاً عن الأمير
 سوْدن النائب . وخلع على الأمير الطنْبِغَا المعلم ، واستقر أمير سلاح ،
 عوضاً عن الكوكاي الحاجب . وخلع على الأمير قردم الحسني ، واستقر
 رأس نوبة ثانياً . وخلع على الأمير يونس النوروزي الدوادار ، واستقر
 دوادار السلطان ، عوضاً عن آلابغا . وخلع على قضاة القضاة الأربع ،
 وقضاة العسكر ، ومفتيين دار العدل ، ومحتسبي القاهرة ومصر ، وكاتب
 السر ، والوزير ، وناظر الخاص ، وناظر الجيش ، ووكيل بيت المال ،
 وسائر أرباب الدولة ، فكان يوماً مشهوداً كثرت فيه التهاني والأفراح :

وفي يوم الخميس سابع عشرينه ، جمع السلطان الأمراء بأجمعهم ، وحلفهم
 - صغيرهم وكبيرهم - على طاعته .

وفيه خلع على أوحد الدين عبد الواحد بن اسماعيل بن ياسين ، واستقر
 في نظر خزانة الخاص ، ووكالة الخاص . وخلع على الأمير بهادر المنجكي
 الاستادار ، واستقر استادار السلطان ، بامرة طبلخانة ، وأضيف إليه
 استادارية الأمير ناصر الدين محمد ابن السلطان .

(١) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ا ، ف « محاسب » .

وفي يوم الاثنين تاسع شوال. خلع على أوحده الدين عبد الواحد بن اسماعيل
ابن ياسين الحنفي ، واستقر في كتابة السر ، عوضا عن بدر الدين محمد
ابن علي بن يحيى بن فضل الله [العمري] ^(١).

وفي حادي عشرينه ، عرض السلطان المماليك الأشرفية ، وعزل منهم
خمسة ، جعل [لهم] رواتب ليكونوا طرخان ^(٢) ، وأرسل بقيتهم إلى الأمير
سودن النائب ، فعمل أصحاب الأخباز الثفال مقدمين في الحلقة ، وباقيهم
من جملة أجناد الحلقة . وطلب [السلطان] من المقسي أسماء من قبض
بعد الأشرف العشرة آلاف ، فوجد منهم قد بقي خمس مائة مملوك ، فيهم
أربع مائة مملوك بأيديهم إقطاعات في الحلقة . ومائة مملوك لهم جوامك ،
فأمر في يوم الاثنين سلخه ، الأربع مائة أصحاب الأخباز في الحلقة بلزوم
دورهم ، وأكلهم إقطاعاتهم . وقطع جوامك المائة أرباب الجوامك ،
وقرر عوضهم من مماليكه ^(٣) الذين اشتراهم ورباهم ؛ وقال : « هؤلاء خونة
قد خانوا أستاذهم الملك الأشرف ، وأعانوا على قتله بشيء يسير أخذوه من
المال ، بعدما عاشوا في نعمته دهرا طويلا ، فلا خير فيهم » . فتلقوا قله
وذله . ولقد رأيت بعض من كان من أمراء الألوف في أيام الأشرف ، وقد
صار فقيرا ، يسأل الناس ، وعليه ثياب صوف شبه عباءة ^(٤).

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ا و مثبت في ب ، ف .

(٢) الطرخان : الأمير المتقاعد دون أن يكون مفضوبا عليه .

(٣) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « ممالك » .

(٤) كذا في ا ، ف وفي نسخة ب « العباءة » .

وفي هذا الشهر قدم شيخنا أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون من بلاد المغرب
واقبل بالأمير الطنبغا الجوباني ، وتصدر للاشتغال بالجامع الأزهر ، فأقبل
الناس إليه ، وراقهم كلامه ، وأعجبوا به .

وفي يوم الاثنين سابع ذي القعدة ، غضب السلطان على الوزير علم الدين
عبد الوهاب الطنساوي - ويقال له سن أبرة - وضربه ، واستدعى بالأسعد
أبي الفرج النصراني - كاتب الحوائج خاناه - وأكرمه حتى أظهر الإسلام ،
فخلع عليه وأركبه فرسا بسرج ذهب ، وكنبوش زركش ، واستقر به ناظر^(٢)
ديوان ولده [محمد] رفيقا للأمير بهادر الاستادار .^(٣)

وفي عاشره ، خلع على الوزير سن أبرة خلعة الاستمرار . وخلع على الأمير
منكلي الطرخاني واستقر حاجبا رابعا . وخلع على الأمير جلبان العسلي ،
واستقر حاجبا خامسا . ولم يعهد قبل ذلك خمسة حجاب في الدولة التركية .
وفيه استقر خير الدين العجمي - من صوفية خانكاه شيخو - في قضاء
الحنفية بالقدس . ولم يعرف قبله بالقدس قاض حنفي ، واستقر موفق الدين^(٤)
العجمي - من صوفية [خانكاه] شيخو - في قضاء الحنفية بغزة . ولم يعرف^(٥)
أيضا قبل ذلك بغزة قاض حنفي .

(١) كذا في ب . وفي نسختي ا ، ف « للاشتغال » .

(٢) كذا في ب . وفي نسختي ا ، ف « كنبوش » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) في نسخة ف « قاضي » .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا . ف .

وفيه كان بحث بين شيخ الإسلام البلقيني وبين بدر الدين بن الصاحب^(١) في مسألة علمية ؛ آل الأمر إلى أن كفر البلقيني ابن الصاحب ، فطلبه إلى قاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي ، وأقام رجلا يدعى عليه بأمور رقت عليه ، فجرت أحوال ، عقد من أجلها مجلس حضره القضاة والفقهاء ، وذكر ما يدعى به عليه ، فلم يثبت منه شيء بوجه شرعي ، فحكم بعض القضاة بعدم كفر ابن الصاحب وبقائه على دين الإسلام .

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرينه ركب السلطان من قلعة الجبل ، ومر على قناطر السباع ، حتى عدى النيل من بولاق إلى الحيزة ، وتصيد . ثم عاد من آخر النهار ، وقد ركب الأمير أيتمش عن يمينه ، والشيخ أكمل الدين - شيخ خازنكاه شيخو - عن يساره .

وفيه استقر بدر الدين محمد بن أحمد بن مزهر في كتابة السر بدمشق ، عوضا عن فتح الدين محمد بن الشهيد .

وفي هذا الشهر ورد البريد بأن الأمير يلْبغا الناصري - نائب حلب - سار بعسكر حلب إلى البيرة ، يريد تعدية الفرات ،^(٥) فجاءه الخبر بعصيان الأمير علاء الدين الطنبغا السلطاني - نائب الأبلستين - وأنه لم يحلف للسلطان

(١) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « زين الدين » وهو تحريف في النسخ أظن أيضا نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٥٢) .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « فطلب » .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « ثبتت عليه » .

(٤) كذا في أ وفي نسخة ب ، ف « بساكر » .

(٥) كذا في أ وفي نسخة ب ، ف « الفراء » .

واستولى على قلعة درزدة - المضافة إليه - وطلع إليها، وأمسك بعض أمرائها، وأطلع إليها ذخيرة وميرة، فركب العسكر الذى بالمدينة عليه، وأمسكوا رجاله، فطلب الأمان منهم، وفر من القاعة إلى الأبلستين. فكتب إليه الأمير يلبغا الناصرى، يهدده ويخيفه، فلم يرجع إليه، ومرهاربا على وجهه إلى بلاد الططر، فعاد الأمير يلبغا [المذكور^(١)] إلى حلب.

وفى يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة، قبض على الأمير قرط - نائب الوجه البحرى - لقبح سيرته، وسوء أفعال حاشيته، وضرب بين يدي الأمير أيتمش ضربا مبرحا، ثم جلس وصور - هو وجماعته - وفر ابنه حسين، فنودى عليه، وهدد من أخفاه. وخلص على الأمير قرا بلاط الأحمدي، واستقر عوض قرط.

وفيه رسم باستقرار ولى الدين عبد الرحمن بن رشد فى قضاء المالكية بحلب، عوضا عن علم الدين القفصى.

وفى يوم السبت سابع عشره، ركب السلطان عن القلعة إلى جهة المطرية، ومضى إلى قناطر أبي المنجا، وعاد فدخل إلى القاهرة من باب الشعرية، حتى خرج من باب زويلة، وصعد القلعة، فكان يوما مشهودا، زينت فيه الأسواق وأشعلت الشموع والقناديل، فرحا برويته.

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ف.

(٢) قناطر بحر أبي المنجا، ذكر المقرئى (المواظ، ج ٢ ص ١٥١) أن هذه القناطر من أعظم

قناطر مصر وأكبرها، أنشأها السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى سنة ٦٦٥ هـ.

وفي ثاني عشرينه خلع على محمود بن علي بن أصفر عينه - استادار الأمير
سودن باق - واستقر شاد الدواوين ، عوضا عن بهادر الأعسر . وأنعم عليه
بامرة طبليخاناة .

وفيه ورد البريد بأن الأمير أقبغا عبد الله - نائب غزة - فر منها
إلى جهة الأمير نعيم .

وفيه خلع على الأمير قرقماس الطشتمري اليلبغاوى ، واستقر خازندارا
كبيرا .

وفي رابع عشرينه ، ركب السلطان من القلعة ، وشق مدينة مصر ،
وقد زينت له ، حتى عدى النيل إلى بر الجزيرة . ثم عاد على بولاق ،
إلى القلعة .

وفي سابع عشرينه ، قدم الأمير الطنبغا الجوباني من الحجاز ، وكان قد
حج مع الركب .

(ومات في هذه السنة من الأعيان)

قاضي [القضاة]^(٢) الحنفية بدمشق ، همام الدين - أمير غالب -
ابن قوام الدين - أمير كاتب - الأتقاني ، بعد عزله . وكان قد بلغ غاية
في الجهل .

ومات قاضي القضاة بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال أحمد بن قاضي
القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الأختاي المالكي ،
في يوم الخميس سادس عشر رجب ، وهو معزول .

(١) في نسخ المخطوطة « دا » . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات الصاحب الوزير كريم الدين عبد الكريم ابن الرويهب، في سابع
عشر شهر رمضان؛ وقد اتضع حاله وافتقر.

ومات علاء الدين علي بن عمر بن محمد بن قاضي القضاة تقي الدين محمد
ابن دقيق العيد - موقع الحكم - في خامس عشرين صفر.

ومات جمال الدين محمد بن علي بن يوسف، المعروف بالخطيب الأسنوي
أحد خلفاء الحكم الشافعية، في يوم الأحد عاشر ربيع الأول.

وتوفي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الخالق، الأسيوطي الشافعي،
في يوم الأربعاء حادي عشر ذي الحجة؛ وقد تصدر للاشغال^(١) عدة سنين.
ومات الأمير فخر الدين إياس الصرغتمشي الحاجب، أحد الطبليخاناه،
في ثالث ربيع الآخر.

ومات الأمير زين الدين زباله الفارقاني، نائب قلعة دمشق، في شعبان
بدمشق؛ وقد أناف على السبعين.

(١) كذا في أ: ف وفي نسخة ب للاشتغال.

سنة خمس وثمانين وسبعمائة

في يوم السبت أول المحرم قدم الأمير يلبغا الناصري نائب حلب، فخرج الأمير سودن النائب إلى لقائه، وصعد به إلى بين يدي السلطان، فقبل [له^(١)] الأرض، وجلس تحت الأمير سودن النائب. ثم نزل إلى بيت أعد له فكان في هذا عبرة، فانه بالأمس قد كان الناصري من جملة الأمراء الأشرفية، وبرقوق إذ ذاك من جملة ممالك الأسياد، إذا ضمه مجلس مع الناصري قام على رجله بين يديه، فأصبح ملكا يقبل الناصري له الأرض، ويمثل أمره ونهيه، فسبحان مقلب الأمور.

وفي سادسه خلع على الأمير يلبغا الناصري خلعة الاستمرار على نيابة حلب، ونزل من القلعة، وعن يمينه الأمير أيتمش، وعن يساره الأمير الطنبا الحوباني، ومن ورائه سبعة جنائب من الخيول السلطانية، بسروج ذهب، وكتابيش زركش اخرجت له من الإصطبل. وكان قد حمل إليه السلطان والأمراء من أنواع التقادم ما يجلب وصفه.

وفي يوم السبت ثامنه ركب السلطان ومعه الأمير يلبغا الناصري حتى عدى النيل من بولاق إلى الحيزة وتصيد، ثم عاد من آخره.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومنبت في أ، ف.

وفي عاشره خلع على [الناصري خلعة السفر ، وتوجه من وقتسه الى حلب .

وفي يوم الاثنين سابع عشر خلع على^(١) [شمس الدين ابراهيم كاتب أرلان ، واستقر في الوزارة بعد شدة تمنعه ، وكثرة إبطائه ، وتشرطه عدة شروط ، منها أنه لا يلبس تشریف الوزارة ، فأجيب الى كل ما سأله ، ولبس خلعة من صوف كخلع القضاة ، وأشار له السلطان بأن تكون يده فوق كل أيدي أهل الدولة ، وأنه يستبد بالأمور من غير مشاورة ، فنزل الى داره ، ولم يمكن أحداً من الركوب معه كما جرت به العادة ، ومضى كأحد الناس حتى نزل منزله ، وضبط الأمور أشد ضبط . ولم يتناول من معلوم الوزارة الا الشيء اليسير ، الذي كان لا يرضاه أقل عبید الوزراء ، وأنفق في أرباب الرواتب جارهم من غير نقص ، وملاً الأهرام^(٢) بالغللال ، وبيت المال بالأموال ، وأدار الطواحين السلطانية بجوار الأهرام^(٣) بمدينة مصر ، وعمل الحواصل بسائر الأصناف . ولم يمكن أحداً أن يركب معه ، وصار يخرج من بيته ، ويغلق بابه بيده ، ويضع مفاتيحه في كفه ، ثم يركب فرسه ، ويركب غلامه بغلة ، ويردف خلفه الدوادار ، وهو حامل الدواة تحت إبطه ، ويمضي الى القاعة ، من غير أن يكون معه أحد من الكتاب ، ولا الأعوان ، فلا يعرفه الا من له به معرفة . ومنع جميع أرباب الدولة أن

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة أ وثبتت في ب ، ف .

(٢) كذا في أ ، ب ، وفي نسخة ف « أشار إليه » .

(٣) كذا في أ ، ب ، وفي نسخة ف الامراء ، وهو تحريف في النسخ .

(٤) في نسخة ف « الأهرام » وهو تحريف في النسخ .

يأتوا الى بيته ، وانما يأتوه بقاعة بالصاحب من القلعة . ورفع يد الأمير جركس الخليلي من التحدث في الدولة ، وانفرد بالكلمة في الوزارة مع هذا الاقتصاد ، ونفذت كلمته ، وعظمت مهابته ، حتى عند أكابر الأمراء ، ولم يجد فيه عدوه سبيلا الى الطعن عليه بوجه .

وفيه أنعم على الأمير بهادر المنجكي الاستادار بتقدمة الأمير قطلوبغا الكوكاي بعد موته .

وخلع على علم الدين الخزين ، واستقر في استيفاء الدولة ، عوضا عن أمين الدين [عبد الله] جعيص بعد موته .

وفي يوم الخميس ثاني صفر ، قدمت رسل السلطان أحمد بن أويس - متملك بغداد - هدية ، فيها فهد وصقر وأربع بقج قماش ، وتضمن كتابه أنه ملك بغداد بعد أخيه .

وفي سابع عشره أفرج عن الأمير قرط .

وفي سلخه ، قدم البريد بأن الأمير طغاي تَمَّر القبلاوى - نائب الكرك - تنازع مع الأمير خاطر بسبب أنه كبس ^(١) عربانا كانوا نزلائه ، وقبض عليهم ، وآل الأمر الى اقتتالهما ، فانكسر نائب الكرك من خاطر ، وتخلص العربان من يده .

وفي أول شهر ربيع الأول قدم الخبر بأن طائفة من الفرنج شحنوا مراكبهم ، وساروا من مدينة الإسكندرية هاربين ، فتبعهم المسلمون من الغد ، وقاتلواهم ، فقتل عدة من المسلمين ، وعاد من بقي بغير طائل ، فقبض

(١) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ا ، ف « عربا » .

الأمير بلوط النائب على من تأخر بالثغر من الفرنج ، وأخذ أموالهم ، فتنكر
السلطان على النائب ، وكتب بمقدمه .

وفي سابعه ضرب قاضي القضاة ، جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي^(١)
عني رجلين ، إرتدا عن الإسلام ، ولم يوافقا على العودة اليه .

وفي عاشره ، قدم الأمير بلوط نائب الإسكندرية .

وفي حادي عشره^(٢) صرف الشريف مرتضى عن نيابة نظر ووقف [الأشراف]^(٣)
برغبته عنه ، واستقر عوضه صدر الدين عمر بن رزين ، أحد خلفاء الحكم .

وفي ثاني عشره قدم الأمير بلوط تقدمة سنية .

وفي خامس عشره ضرب قاضي المالكية عنق رجل على الردة عن^(٤)
الإسلام .

وفي سابع عشره ، خلع على بلوط خلعة الاستمرار على نيابة الإسكندرية
وتوجه إليها ، وكتب بالقبض على الأمير طغاي تيمر الجركتمري ، والأمير
الطنبغا السابق ، وكانا مجردين بالإسكندرية .

وفيه أخرج الأمير إياس السيفي - من العشرات - إلى دمشق ، على إمرة
بها . وأنعم على كل من سودن العلاي ، وإينال الجركسي بامرة طبلخانة ،
وعلى حسن قجا الأسن قجاوى بامرة عشرة .

(١) كذا في أ ، ب . وكذلك في انباء الغم لابن حجر ونزه النفوس للصيرفي . أما نسخة ف
فقد ذكر الأسم « ابن حريز » وهو تحريف في النسخ .
(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « وفي عاشره » .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ارهبت في ب ، ف .
(٤) في نسخة ا « على الإسلام » .

وقدم البريد بأن الأمير يلبغا الناصري نائب حلب توجه منها بالعسكر في طلب التركمان، فوافاه في أثناء طريقه غالب تركمان الطاعة، فخلع عليهم، وسار حتى وصل دربند بغراض^(١). وقدم طائفة من العسكر، فلقبهم التركمان وقتلوهم، فقتل نائب بغراض، وجرح جماعة، فعاد إلى حلب.

ثم قدم البريد بأن الأمير قرا محمد - حاكم الموصل - قد اتفق مع [ضياء^(٢)] الملك بن بوز دوغان^(٣) على محاربة سالم الذكرى^(٤)، لما كان منه من قطع الطريق على حجاج الموصل وذبحهم وأخذ أموالهم؛ وأن الأمير يلبغا الناصري لما بلغه ذلك سار من حلب بالعسكر إلى البيرة، وعدى الفرات في المراكب إلى الرها، فوجد قرا محمد وضياء الملك قد ركبا في زيادة على اثني عشر ألف فارس على سالم، وضربا بيوته، فأخذوا مالا يحد كثرة منها، قدر ثلاثين ألف حمل. وكان بينهم وقعة عظيمة، قتل فيها من الفريقين خلق كثير، وفر سالم إلى جهة قلعه المسلمين، وقرا محمد في إثره، فلم ينج إلا في نفر قليل، فذهب عسكر قرا محمد تلك النواحي، وأفسدوا، فلم يجد سالم بدا من الترامى على الأمير يلبغا الناصري، وكفنه في عنقه، وعاد به إلى حلب، فكتب بتجهيزه إلى مصر.

(١) بغراض أو بفراس، مدينة بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ، في البلاد المطلية على نواحي طرطوس (ياقوت؛ معجم البلدان).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا، ب.

(٣) كذا في ا، ف؛ وفي نسخة ب «بوزغان».

(٤) كذا في نسخ المخطوطة؛ وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٢٢) «سالم

الدوكرى» وكذلك في نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٦٤).

وفي عشرينه أخرج الأمير مقبل الرومي منفيا ، وكان قد قدم من الشام ،
وأزعم عليه بإمرة طبلخانة ، فلم يقبلها .

وفي نصف شهر ربيع الآخر قدمت طائفة من الفرنج إلى الطينة ، وأسروا
منها سبعة ، وقتلوا رجلا واحدا ، فروا على دمياط ، وباعوا بها الأسرى
السبعة .

وفيه قدم أمير أسد الكردي ^(١) - أحد أمراء الألوف بحلب - في الحديد ،
لشكوى بعض التجار عليه أنه أخذ له مملوكا غصبا ، فحبس أياما ، ثم أفرج
عنه ، وأخرج على إمرة بطرا بلس .

وفيه استقر الأمير تمر باي الدمرداشي في نيابة صفد . وأنعم على الأمير
أينال اليوسفي بتقدمة بدمشق ^(٢) .

وفيه استعفى الأمير يلو من نيابة حماة ، فأعفى .

وفي تاسع عشره قدم سالم الدكري من حلب ، فأكرمه السلطان ، وخلع
عليه ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه بحلب .
وفيه أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع سواء .

وفي يوم الاثنين حادي عشر جمادى الأولى ، استقر جمال الدين محدود
العجمي المحتسب ، في نظر الأوقاف كلها . واستقر الأمير قديد القلمطاوي
- شاد الأوقاف - رفيقا له ، وخلع عليهما ، فشق ذلك على قضاة القضاة .

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « الأمير » .

(٢) كذا في ف وفي نسخة أ ، ب « بتقدمته » . وفي تركة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٦٥)
" بتقدمة ألف " .

وفي عشرينه قدم الخبر بأن سلام ابن التركية عملت له مبارد^(١) في رباب^(٢)
أحضرت له، وطلب سواسي^(٣) خام ليفصلها له قمصانا، فبرد شبابيك البرج
الذي هو مسجون فيه، وتدلّى منها في تلك السواسي وهرب، فلم يُقدر
عليه؛ فغضب السلطان على نائب الإسكندرية، وأمر بإحضاره، ثم أعفى^(٤)
عنه.

وفي خامس عشرينه، أنعم على دمر^(٥) خان بن موسى بن قرمان، بطباخانة
أبيه بعد موته.

وكان النيل في أول مسرى على اثني عشر ذراعا، [وأربع أصابع،
فزاد في رابعه - وهو سادس عشرين جمادى الأولى - أربعين أصبعا، وفي
الغد أربعة وثلاثين أصبعا، ثم زاد أربعا؛ فوفى ستة عشر ذراعا]، وزاد^(٧)
أصبعين من سبعة عشر ذراعا، فركب السلطان في نهاره - وهو خامس
مسرى - وفتح الخليج على العادة^(٨)، ولم يعهد بعد الملك الظاهر بيبرس ملك
ركب حتى خلق المقياس، وفتح الخليج سوى السلطان [برقوق] .

(١) يبدو من سياق المعنى أن المبارد هنا جمع مبرد، وهو ما يبرده الحديد .

(٢) الرابة، خرقة تشد فيها المهام، وهي أيضا الجلده التي تجمع فيها المهام، وجمعها رباب . (لسان العرب) .

(٣) سوس، وجمعة سوام؛ قاش شهير يصنع في سوسه . (Dozy : Supp. Dict. Ar.)
وذكر ياقوت أن سوسة مدينة بالمغرب أكثر أهلها حاكّة ينسجون الثياب السوسية الرقيقة . (معجم البلدان) .

(٤) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب « ثم عفى » .

(٥) كذا في نسخة أ، ب . كذلك في الدرر الكامنة لأبن حجر (ج ٢ ص ١٩٢) . وفي نسخة ف

« أمر خان » . وفي نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٦٦) « قرخان » .

(٦) جاء في هامش نسخة ب أمام هذه العبارة « لعله ستة عشر » .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ، ف .

(٨) في نسخة ب « ولم نعهد » .

وفي هذا الشهر ، اتفق بناحية برما من الغربية أن طائفة من مسلمة
النصارى ، صنعوا عرسا جمعوا فيه عدة من أرباب الملاحى ، فلما صعد المؤذن
ليسبح الله تعالى فى الليل على العادة ، سبوه وأهانوه ، ثم صعدوا إليه وأنزلوه ،
بعدهما ضربوه ، فنار خطيب الجامع بهم ، ليخلصه منهم ، فأوسعوه سببا
ولعنا ، وهموا بقتله ، وقتل من معه ، فقدم إلى القاهرة فى طائفة ، وشكوا
أمرهم إلى الأمير سونن النائب ، فبعث بهم إلى الأمير جركس الخليلى ، من
أجل أن ناحية برما من جملة إقطاعه ، فلم يقبل قولهم ، وسجن عدة منهم ،
فمضى من بقى منهم إلى أعيان الناس ، كالبليقى وأمثاله ، وتوجه الحافظ
المعتقد ناصر الدين محمد الميلى إلى الخليلى ، وأغلظ عليه حتى أفرج عن
سجنه ، فقدم كثير من أهل برما واستغاثوا بالسلطان ، فأذكر على الخليلى
ما وقع منه ، وبعث الأمير أيدكار الحاجب للكشف عما جرى فى برما ،
فتبين له قبح سيرة المسألة ، فحملهم معه إلى السلطان ، فأمر بهم وبغرماتهم
أن يتحاكموا إلى قاضى (القضاة) المالكية ، فادعى عليهم بقوادح ،
وأقيمت البيئات بها ، فسجنهم . واتفق أن الخليلى وقع - فى شونة قصب له -
نار أحرقها كلها ، ومبلغها جملة من المال ، وحدث به ورم فى رجله ،
استدأله حتى أرجف بموته . ثم لما خف ألمه أزم من ، فلم يزل به حتى مات
فعد ذلك عقوبة له لمساعدة أهل الزندقة .

وفى أول جمادى الآخرة^(٣) قدم البريد بأن الأمير تمرباي الدمرداشى
- نائب صمد - قدمها ، وأقام بها خمسة أيام ، ومات فيها .

(١) برما أو برمه بليدة قديمة ذات أسواق فى كورة الغربية . انظر باقوت : معجم البلدان ؛
محمد ومزى : القاموس الجغرافى . (٢) ما بين حاصرتين حائط من ب ومثبت فى ا ، ف .
(٣) كذا فى ا ، ف وهو الصحيح . وفى نسخة ب « جمادى الأول » .

وفيه استقر الأمير صنجد السيفي في نيابة حماة ، عوضاً عن يلو .
وفيه قدمت رسل الفرنج .
وقدم البريد من الكرك بأن نائبها الأمير طغاي تمر ، صالح الأمير خاطر
حتى اطمأن له ، ودخل إليه ومعه إبنائه ، فقبض عليهم ، وذبحهم ثلاثتهم .
وفي تاسعه استقر الأمير كمشبغا الحموي في نيابة صغد .
وفي رابع عشرينه أعيد ابن وزير بيته إلى نظر الإسكندرية ، واستقر
جمال الدين عبد الله بن عزيز الاسكندراني - تاجر السلطان - بها .
وفي يوم الخميس سادس عشرينه اجتمع الأمير سودن النائب ، وقضاة
القضاة الأربع ، بشباك المدرسة الصالحية بين القصرين ؛ وقدمت [رسل]
مسلمة أهل برمة - وهم ستة - وضربت أعناقهم على الزندقة ، ثم غسلوا
وكفنوا ، ودفنوا بمقابر المسلمين .
وفي يوم الاثنين أول شهر رجب ، طاع الأمير صلاح الدين محمد
ابن محمد بن تنكز - نائب الشام - بالسلطان ، ونقل له عن الخليفة المتوكل
على الله أبي عبد الله محمد ، أنه اتفق مع الأمير قُرط بن عمر التركماني والأمير
إبراهيم بن الأمير قُطلو أقتمر العلاي أمير جاندار ، وجماعة قرط من التركمان
والأكراد ، وهم نحو الثماني مائة فارس ؛ على أن السلطان إذا نزل من القلعة
إلى الميدان في يوم السبت للعب بالكرة ، وترجل الأسراء والمماليك كلهم ،
ومشوا في ركاب السلطان على العادة ، عند قربه من الميدان ، خرجوا جميعاً

(١) كذا في نسخة ١ ، ب . وفي نسخة ف « أبناؤه » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف

وقتلوا السلطان والأمراء ، وأركبوا الخليفة ، وصعدوا به إلى القلعة ، ومكنوه من القيام بالسلطنة^(١) ؛ فإن عارضه معارض ، فربه قرط إلى الفيوم ، ودعا عربان الصعيد للقيام بنصرته ؛ وأن الخليفة قد كتب إلى بدر^(٢) [الدين] بن سلام أن يقوم له في البحيرة بالدعوة . فحلف السلطان ابن تنكز على صحة ما نقله ، فحلف له . والزم أنه يحاققهم على ما نقل عنهم . فبعث السلطان إلى الخليفة ، وإلى قرط ، وإبراهيم بن قطلو أقتمر ، فأحضرهم إليه ، واستدعى أيضا الأمير سودن النائب ، وحدثه بما بلغه عن الخليفة وقرط وإبراهيم ، فأخذ ينكر ذلك ، ويستبعد وقوعه منهم ، فأمر السلطان بالثلاثة ، فحضروا بين يديه ، وأخذ يذكر لهم ما نقل عنهم ، فأذكروا إلا قرط ، فإنه لما اشتد^(٣) عليه السلطان ، وخاف تهديده ، قال : « إن الخليفة طلبني ، وقال لي هؤلاء ظلمة ، وقد استولوا على هذا الأمير بغير رضائي ، وأنا لم أقلد برقوق أمر السلطنة إلا غصبا ؛ وقد أخذ أموال الناس بالباطل . وطلب مني أن أقوم معه لله ، وأنصر الحق ، وأزيل هذه الدولة الظالمة . والزم أنه يبطل المكوس جميعها ، ولا يفعل إلا الحق . فأجبتني إلى ذلك ، ووعدته المساعدة ، وأن أجمع له ثمانمائة فارس من الأكراد والتركمان ، وأقوم بأمره » . فقال السلطان للخليفة : « ما قولك في هذا » . فقال : « ليس لمقاله صحة^(٤) » . فسأل إبراهيم بن قطلو أقتمر عن ذلك ، فقال : « ما كنت حاضرا هذا^(٥) [الأمراء]

(١) في نسخة ف «بالسلطان» والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف «استدعى» .

(٤) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف «لما قاله» . (٥) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

والاتفاق، لكن الخليفة استدعاه إلى بيته بجزيرة الفيل، وأخبرني بهذا الكلام، وقال لي ان هذا مصلحة، ورغبني في موافقته والقيام لله تعالى، ونصرة الحق. فأذكر الخليفة ما قاله إبراهيم، وأخذ إبراهيم يحاqqه، ويذكر له أمارات، والخليفة يحلف أن هذا الكلام ليس له صحة، فاشتد حنق السلطان، واستل السيف ليضرب به عنق الخليفة^(١)، فقام الأمير سودن النائب وحال بينه وبينه، وما زال به حتى سكن بعض غضبه. فأمر بقرط وإبراهيم أن يسمرأ، واستدعى القضاة ليفتوه بقتل الخليفة، فلم يفتوه بقتله، وقاموا عنه. فأخذ الخليفة وسجن في موضع بالقلعة، وهو مقيد. وسمر قرط وإبراهيم، وشهرا في القاهرة ومصر. ثم أوقفا تحت القلعة بعد العصر. فنزل الأمير أيدكار الحاجب، وسار بهما ليوسطا خارج باب المحروق من القاهرة. وابتدأ بقرط فوسطه. وقبل أن يوسط إبراهيم جاءت عدة من المماليك بأن^(٢) الأمراء قد شفَعوا في إبراهيم، فنكت مساميره، وسجن بخزانة شمائل. وطلب السلطان زكريا وعمر ابني إبراهيم عم المتوكل، فوقع اختياره على عمر ابن الخليفة المستعصم بالله أبي إسحق إبراهيم بن المستمسك بالله أبي عبد الله^(٣) محمد بن الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر

(١) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب «عنقه، أي الخليفة.

(٢) كذا في ف وفي نسخة ب «وأبي أن يوسط الثاني، اذ جاءت عدة مماليك بأن الأمراء.

قد شفَعوا في إبراهيم.»

أنظر أيضا: أبو الحسن: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٣٥.

(٣) في نسخة ف «التمسك بالله» وهذا تحريف. انظر.

(زامبور: معجم الانساب ج ١ ص ٤).

(١) ابن أبي علي اسحق بن علي القبي ، فولاه إخلافة ، وخلع عليه ، فنلقب بالوائق بالله .

وفي يوم الثلاثاء ثانيه قبض على حسين بن قرط ، وعمر بن أخي قرط ، فسجنا بخزانة شمائل : وخلع على الأمير سبرج الكمشبغاوي ، واستقر والى قلعة الجبل ، بامرة طبليخانا ، عوضا عن طشتمر المظفرى . وقبض على [علي] ابن بدر والى أطفيح ، وقيد ، واستعمل مع المقيدين فى نقل التراب ونحوه بالقلعة . وكتب بولاية عثمان بن قارة إمرة العرب ، عوضا عن نعيم ابن حيار بن مهنا ، وتوجه به وبالتشريف الأمير بجمان المحمدى ، وقلده الإمارة . وركب هو والأمير يلبغا الناصرى نائب حلب ، وكبسوا نعيم بن حيار : وكانت بينهم وبينه وقعة عظيمة انهزم فيها نعيم ، ونهب له مالا يوصف ، فمأ أخذ له ثلاثون ألف بعير . ووجد له بسط تحمل الفرده الواحدة [منها] (٤) على بعير . وسبى حريمه . فكان هذا أيضا من أعظم أسباب الفساد فى الدولة ، ومن أكبر أسباب خراب الشام .

وفى يوم السبت سادسه قدم البريد بخبر هذه الواقعة .

وفيه ركب السلطان إلى الميدان على العادة .

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب وكذلك فى زهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٧٢) جاء لفظ الحسن بدلا من اسحق .

(٢) كذا فى نسخة أ ، وفى نسخة ف « سبرج » وكذلك فى نسخة ب . والصيغة المثبتة هى الصحيحة حيث أن أبا المحاسن ذكره فى المنهل الصافى (ج ٢ ورقة ١٠٦ ب) فى باب السين والباء الموحدة .

(٣) ما بين حاصرتين بياض فى نسخة أ والتكلمة من زهة النفوس والابدان للصيرفى (ج ١ ص ٨٢) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ، ومثبت فى أ ، ب

وفي ثامن خلع على الطواشي [بهادر الشهابي ، واستقر مقدم الماليك ،
عوضا عن جوهر الصلاحي^(١)] . وخلع على الأمير كمشبغا الخاصكي ، واستقر
رأس نوبة ثالثا بعد وفاة أيدير من صديق .

، وخلع على الأمير بكلمش الطازي العلوي ، واستقر رأس نوبة محامسا ،
عوضا عن بجان المحمدي ، وخلع على الأمير حسن قُجا الأسن قجاوي ،
واستقر شاد الشراب خاناه ، عوضا عن كمشبغا الخاصكي .

وفي يوم السبت ثالث عشره ، ركب السلطان إلى الميدان ثاني مرة .
وفي ثامن عشره خلع على كرجي بولاية الأشمونين ، عوضا عن
قطلوبغا حاجي .

وفيه دار المحمل بالقاهرة ومصر على العادة في كل سنة ، واستجد له
ثوب حرير أصفر بشمسات^(٢) زركش ، فيها اسم السلطان ، وعملت له رصافيات^(٣)
فضة ، مطلية بذهب ، فجاء أحسن ما عهد قبل ذلك . وفيه عرضت كسوة
الكمبة ، وقد استجد فيه أيضا أن عمل طرازها الدائر بأعلاها من قصب .

وفي يوم السبت عشرينه ، ركب السلطان إلى الميدان ثالث مرة .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب. وثبت في أ، ف .

(٢) الشمسات ، ومفردتها شمس ، حلى . مستديرة في شكل الشمس الصغيرة ، تزين بها الثياب
ونحوها ، ويطلب أن تكون من القصب .

(Dozy : Supp. Dict. Art.) .

(٣) ذكر درزي أن القلنسوة الرصافية هي العالية المرتفعة الطويلة التي كان يرتديها الخلفاء العباسيون .

ويبدو من المتن أن المقصود بالرصافيات حلى بارزة من الفضة تزين بها المحمل .

(Dozy : Supp. Dict. Art.) .

وفي يوم السبت سابع عشرينه، ركب السلطان إلى خارج القاهرة، وعبر
من باب النصر^(١)، [ونزل بالبيمارستان المنصوري، ثم ركب منه إلى القلعة^(٢)].
وبلغ النداء على النيل أربع أصابع^(٣) من عشرين ذراعا، ثم زاد بعد ذلك
حتى انتهى إلى أصابع من أحد وعشرين ذراعا، فغرت مواضع عديدة،
وتهدمت عدة دور^(٤) [وأنتهبت^(٥)]، وانتدب عدة من الأمراء لسد مقاطع المياه.
وفيه قدم عدة من رجال نائب سنجار^(٥)، ومن تكريت، وقيصرية الروم،
يسألوا أن تكون مضافة إلى مملكة مصر، فكتبت تقاليد الثلاثة، وحملت لهم
التشريف: وخرج السلطان إلى السرحة بسرياقوس على العادة في كل سنة.
وفي أول شعبان قدم الخبر بحركة الفرنج، فرسم بخروج البرك إلى الساحل،
فتجهزوا وساروا في ليلة الخميس سابع عشره، فتوجه الأمير أحمد بن يلبغا
الخاصكى إلى ثغر رشيد، وتوجه الأمير أيدكار الحاجب إلى ثغر دمياط.
وقدم الخبر بأن سلام بن التركية جمع عليه كثيرا من العربان، ونهب
نواحي الفيوم. وقد لحق به إبراهيم بن اللبان في زى أنه من جهة الخليفة،
ولحق به أحمد بن الزعلى متولى قليوب - وقد فر من الشكوى عليه - فخرج
أربعة أمراء في طلب ابن التركية، ففر منهم إلى جهة الصعيد الأعلى^(٧)، واستقر

(١) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب «من باب القلعة» وهو تحريف في النسخ.

(٢) ما بين حاصرتين ساقت من نسخة ب ومثبت في أ، ف.

(٣) في نسخة ف «إلى أربع أصابع».

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب.

(٥) كذا في ب. وفي نسخة أ، ف «قدم عدة رجال من نائب سنجار».

(٦) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف فكتب.

(٧) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب «الاعلا».

في ولاية إقليوب قطايجا الصفوى . واستقر أوناط اليوسفى في ولاية الشرقية ،
عوضا عن على القرى .

وقدم البريد بخروج الأمير يلبغا الناصرى من حاب بالعسكر للقاء الفرنج ،
وقد وردت شوانيهم في البحر لقصد إياس ، ونزوله بالعمق لقربه من البحر .
فورد عليه كتاب نائب اللاذقية بوصول الفرنج إلى بيروت ، وأنهم نزلوا
إلى البر ، وملكوا بعض أبراجها . فأدركهم العسكر الشامى في طائفة من رجاله^(٢)
الأكراد ، وقاتلوهم ، فأيد الله المسلمين ، حتى قتلوا من الفرنج نحو خمسمائة
رجل ، وانهم باقيهم إلى مراكبهم ، وساروا ، وعادت العساكر إلى الشام .
وأن الأمير يلبغا الناصرى ألقى الفتنة بين التركمان الأجدية والقنقية ،
فرمى طائفة القنقية على الأخرى ، وكتب إليهم بالنزول على باب الملك مفتتح^(٤)
البلاد السيسية حيث مقام الأجدية لإيقاع سيف الفتنة بينهم .^(٥)

وفيه استقر تقي الدين أبو محمد عبد الله ابن قاضى القضاة جمال الدين
أبو المحاسن يوسف ، ابن قاضى القضاة شرف الدين أبى العباس أحمد^(٦)
ابن الحسين بن سليمان بن فزارة الكفرى في قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا
عن نجم الدين أبى العباس أحمد بن أبى العز^(٧) .

- (١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « أناط » .
- (٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « العساكر الشامية » .
- (٣) كذا في أ ، ف . ونسخة ب « الأجدية » وقد تكرر اللفظ بنفس الصورة بعد قليل .
- (٤) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف ، يفتح .
وقد ذكر المعنى هذه الواقعة في شىء من التفصيل .
(ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢٩٠ وما بعدها) .
- (٥) في نسخة ف « تقام » والصيغة المثبتة من ب ، ا .
- (٦) في نسخة ب « أبى العساكر أحمد » وهو تحريف في النسخ .
- (٧) كذا في أ ، ب وكذلك في الضوء اللامع للسيوطى (ج ٢ ص ٤) . وفي نسخة ف « أبى المعز »
ولعله تحريف في النسخ .

وفي يوم الخميس تاسع شهر رمضان ، حضر سعد الدين نصر الله ابن البقرى ناظر الخاص ، الخدمة على العادة ، وقد اجتمع نساؤه في داره لفرح عندهم ، وعليهن من اللؤلؤ والجوهر والذهب وثياب الحرير ما تجل قيمته ، والحمور بينهن دائرة ، والمغانى تغنيهن ، فنزل الأمير قرقمباس الخازندار ، والأمير [بهاء الدين ^(١)] بهادر الإستادار ، وأحاطا بداره ، وأخذوا النساء والغلمان ، وحملوا جميع ما في الدار ، فبلغت قيمته زيادة على مائتي ألف دينار ، وقبض على ابن البقرى بالقصر ، وعمل في الحديد ، وسجن بقاعة الصاحب من القلعة ، ولا علم له بما كان في داره .

وخلع على الوزير الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان بنظر الخاص ، فاستعفى من ذلك وقال : « هذه خلعة الاستمرار » ، فلم يكلف لولايتها . وطلب موفق الدين ^(٢) أبو الفرج عبد الله الذي أسلم ، وخلع عليه ، واستقر في نظر الخاص .

وفي سادس عشره قبض الوزير على عبيد البازدار - مقدم الدولة - وأخذ منه مائة ألف درهم ، وأقام عوضه محمد بن عبد الرحمن في مقدمة الدولة ، ثم جعل معه شريكا له عبد الله بن محمد بن يوسف .

وفي عشرينه خرجت تجريدة إلى دمياط ، فيها ستون مملوكا ، وخرجت تجريدة إلى الإسكندرية ، وإلى رشيد .

[وفيه أخرجت إقطاعات المماليك الأشرفية عنهم إلى ممالك السلطان ^(٣) .]

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « لموفق » .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ب . وساقط من ا ، ف .

وفيه اشتدت عقوبة ابن البقرى بالمقارع ، وألزم بحمل خمسمائة ألف درهم ، بعدما أخذ منه ما يقارب الثلاثمائة ألف دينار .

وفي هذا الشهر ركب السلطان للصهد عدة مرار .

وفيه كتبت أسماء الدين في سجن القضاة على الديون ، ووصلح غرماوهم عما لهم عليهم من الدين بما أخرج السلطان على يد الأمير جركس الخليلي ، وأفرج عنهم .

وفيه شفع الأمراء في الخليفة ، وتقدم منهم الأمير أيتيمش ، والأمير الطنبغا الجوباني ؛ وقبلا الأرض ، وسألا السلطان في العفو عنه ، وترفقا في سؤاله ، فعدد لها ما أراد أن يفعله من قتله وقتلهم ، فكفنا عن مساءلته . ثم سأله بعد ذلك الأمير سودن^(٣) النائب فيه ، فأمر بقيده ، ففك عنه .

وفي يوم الأحد ثالث شوال ، عدى السلطان إلى بر الجزيرة ، وعاد من يومه ، وأمر بتتبع^(٤) المماليك الأشرفية والمماليك البطانيين ، فأخذوا ، وعملوا في الحديد ، ونفوا من مصر .

وفي ثاني عشره عدى السلطان النيل إلى الجزيرة وتصيد ، ثم عاد إلى مخيمه تحت الأهرام ، فر على خيمة الأمير قطلو أقتمر^(٥) [أمير جاندار فوقف عليها ، وخرج إليه قطلو أقتمر^(٦)] وقبل له الأرض ، وقدم له أربعة أفراس

- (١) كذا في ب . وفي ا ، ف « كتب » .
- (٢) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « ترفقا » .
- (٣) كذا في ا ، ب وفي نسخة ف « سودون » .
- (٤) كذا في ا . ف . وفي نسخة ب « بجمع » .
- (٥) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « قطلو قتمر » .
- (٦) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في ا ، ب .

فلم يقبلها ، فقبل الأرض ثانيا ، وسأل السلطان أن يقبلها ، فأجاب سؤاله وقبلها . وتوجه [السلطان] إلى مخيمه ، واستدعى في الحال بإبراهيم بن قطلو^(١) أقتمر من خزانة شمائل ، وخلع عليه ، وأركبه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش ، وأعطاه ثلاثة أروس آخر ، وهى التى [قدمها أبوه ، وأذن له أن يمشى فى الخدمة ، ووعدته برزق ، وأرسله إلى أبيه ، فسر^(٢)] سرورا كبيرا وكان فى هذه المدة لم يحدث السلطان ، ولا أحدا من الأمراء فى أمر ولده ، فأتاه الله بالفرج من حيث لا يحتسب .

ورحل السلطان إلى أسرحة بالبحيرة على العادة ، وعاد فى يوم الخميس سادس ذى القعدة إلى القلعة . وخلع على قاضى العسكر بدر الدين محمد ابن البلقى الشافعى ، وشمس الدين محمد القرعى الحنفى .

(٤)

وفى يوم السبت ثامن جمع السلطان القضاة ، واشترى الأمير أيتمش البجاسى من ورثة الأمير جرجى نائب حلب بحكم أن جرجى لما مات لم يكن أيتمش [البجاسى] ممن أعتقه ، بل كان فى رقه ، فأخذه بعد جرجى بجاس وأعتقه من غير أن يملكه بطريق صحيح^(٦) ، فلم يصادف عتقه محلا ، وأثبتوا ذلك على القضاة . فلما اشتراه السلطان منهم بمائة ألف درهم أعتقه

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « ابراهيم » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبب فى ب ، ف .

(٣) كذا فى نسختى أ ، ب وفى نسخة ف « يتحدث » وهو تحريف .

(٤) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « ثانية » وهو تحريف فى النسخ .

(٥) ما بين حاصرتين . ثبت فى ب وساقط من أ ، ف .

(٦) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « من طريق » .

وأنعم عليه بأربعمائة ألف درهم فضة ، وبناحية سفظ رشين^(١) ، ثم خلع على
القضاة والموقعين الذين أسجلوا قضية البيع والعق^(٢) .

وفي تاسعه ركب السلطان إلى بركة الحجاج ، وعاد فدخل من باب الفتوح
وشق القاهرة إلى باب زويلة ، وصعد إلى القلعة .

وفي عاشره خلع على كاتب السر أوحده الدين لقراءته عتاقة الأمير أيتيمش
الظاهري . وخلع على نقيب الأشراف السيد الشريف جمال الدين عبد الله
عبد الرحيم الطباطبي^(٣) ، واستقر في نظر وقف الأشراف ، عوضا عن قاضي
القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء ، فمخرج من حينئذ نظر الأشراف عن
القضاة ، ولم يعد إليهم . وأنعم على الأمير الطنبغا السلطاني بإمرة طبلخانة .

وفي سابع عشره ضرب ابن البقري بين يدي السلطان ضربا مبرحا .

وفيه خلع على المحتسب جمال الدين محمود العجمي خالعة الاستمرار ،
وقد أرجف بعزله^(٤) .

وفيه كتب باستقرار قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ،
في قضاء القضاة بدمشق ، بعد وفاة ولي الدين عبد الله بن أبي البقاء ، وحل

(١) ذكرها المحقق محمد رمزي « سفظ راشين » . وذكرها المقرئ في الخطط « سفظ رشين » .
وهي من القرى القديمة في مركز بيا .

(٢) (القاموس الجغرافي ج ٣ ق ٢ ص ١٤٠) .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « سجلوا » .

(٤) كذا في نسخة أ . وفي نسخة ب ورد الاسم « جمال الدين عبد الله الطباطبي » وفي نسخة ف

« جمال الدين عبد الرحيم الطباطبي » . وفي إنباء القمر لابن حجر « عبد الرحيم الطباطبي » .

(٤) في نسخة ب « ألزم بعزله » وهو تحريف في الكتابة .

إليه تقليده وتشريفه فلم يقبل ، فخوف عاقبة ذلك ، فأجاب وتوجه من القدس إلى دمشق .

وفي يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة أفرج عن الخليفة المتوكل ، ونقل من سجنه بالبرج إلى دار بالقلعة ، وطلع إليه عياله .

وفيه قدم البريد بمحاربة التركمان . وكان من خبر ذلك أنه كتب بتجريد عسكر دمشق وطرابلس وحماة وحلب ونواب الثغور وتركمان الطاعة وأكرادها ، إلى جهة التركمان العصاة بالبلاد السيسية ، كالصارم بن رمضان نائب أدنه ، وبنى أوزر ، وابن برناص^(١) من طائفة الأجدية لمقاتلتهم على تعديهم^(٢) طريقهم ، وقطعهم الطرقات ، ونهبهم حجاج الروم ، ولانفاقهم مع الأمير علاء الدين على بك بن قرمان - صاحب لارندة^(٣) على اقتلاع بلاد سيس ، فتأهبت العساكر لذلك ووافقت حلب ، فتقدمها الأمير يلبغا الناصري نائب حلب ، وركب^(٤) [من حلب في ثلثي^(٥)] ذي القعدة يريد العمق ، وكتب إلى بني أوزر وبقية التركمان العصاة ، يندرهم ، ويحذرهم التخلف عن الحضور إلى الطاعة ، ويخوفهم بأس العساكر ، وإنهم إن أذعنوا وأطاعوا كانوا آمنين على أنفسهم وأموالهم ، ومن تخلف كان غنيمة للعساكر . وسار حتى نزل

(١) في نسخة ب « ابن باص » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٢) كذا في أ ، وفي نسخة ب ، ف « اللاجقية » .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « علاي » .

(٤) كذا في المتن . والمقصود بها قلعة دارندة وهي من بلاد الثغور والعواصم خارج حدود البلاد

الشامية (صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢٨) .

(٥) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « فقدوها » .

(٦) ما بين حاصرتين من ب ، ف وفي نسخة أ « وركب في ذي القعدة » .

تحت عقبة بغراس^(١) ، فعرض العساكر^(٢) ، وترك الثقل وتوجه مخفياً^(٣) ، وجاوز
عقبة بغراس ، وترك بها نائبي عين تاب وبغراس بخيالتهما ورجالهما ، حفظا
للدربند ، إلى أن تصل العساكر الشامية^(٤) . وجد السير إلى أن نزل باب إسكندرونه^(٥)
بجانب البحر ، وأراح الخيل يسيرا . وقدم أمامه من أمراء الألو ف بحلب
دمرداش وكشلي لملكها جسر المصيصة قبل أن يفتن التركمان بوصول العساكر
فيقطعونه ولا يمكن جوازه إلا بعد تعب زايد^(٦) . ثم ركب في الثلث الأول من
ليلة الأحد خامس عشره وسار مجدا ، فوصل المصيصة عصر نهار الأحد ،
فوجد الأميرين قد ملكا الجسر بعد أن هدم التركمان بعضه ، وقطعوا منه
جائبا لا يمنع الاجتياز ، وتوقدت بينهم نار الحرب . وعدت العساكر نهر
جاهان إلى جانب بلاد سيس ، واقتفوا آثار من كان بالمصيصة من التركمان^(٧)
فأدركوا بعض البيوت ، فانتهبوها ، فتعلق الرجال بشعف الجبال^(٨) ، ثم حضرت
قصاد التركمان - على اختلاف طوائفهم - يسألون الأمان ، فأجاب الأمير

(١) بغراس : مدينة في لطف جبل اللكام ، بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ ، على بين القاصد
إلى أنطاكية من حلب .

(٢) يا قوت : معجم البلدان)

(٣) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « يعرض العساكر » .

(٤) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « وتوجه بخفا » .

(٥) كذا في ب ، ف . وفي نسخة ا « اتصل » .

(٦) كذا في ا . وفي نسخة ب ، ف « اسكندرية » .

(٧) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « تعمز زايد » .

(٨) نهر جاهان أو جهان ، هو نهر جيحان في قزوين ، وتقع عليه المصيصة . ذكر مفضل بن أبي الفضائل

أنه أحد أنهار ثلاثة هي شيبان وجيحان وبردان ، وتقع عليها طرسوس والمصيصة وأذنه على التوالي .

(كتاب المنهج السديد ، ص ٢٢٩ وما بعدها)

(٨) الشحنة : معركة رأس الجبل (القاموس المحيط)

يلبغا الناصري سؤا لهم ، وكتب لهم أمانا . ولما أحسن الصارم بن رمضان
 بالعساكر ، ترك أذنة^(١) وفر إلى الجبال التي لا تسلك . ووصلت الأطلاب
 والنقل إلى المصيصة في سابع عشره ، فقدم من الغد ثامن عشره قاصدا الأمير
 طشبيغا العزى - نائب سيس - بخبر وصول ابن رمضان إلى أطراف البلاد^(٢)
 السيسية ، وأنه ركب في أثره ومعه طائفة من التركمان القرمانيين ، فأدركوا
 بيوتهم ، فانتهبوها ، وأمسكوا أولاده وحرمة ، ونجا بنفسه ، ولحق بالتركمان
 البياضية مستجيرا بهم ، فأجمعت الآراء على التوجه بالعساكر إلى جهتهم^(٣)
 وإمساكه . فقدم الخبر من نائب سيس في آخر النهار بأنه استمر في طلب
 ابن رمضان إلى أن أدركه وأمسكه ، وأمسك معه أخاه قرا محمد وأولاده
 وأمه وجماعته وعاد بهم إلى سيس ، فسرت العساكر بذلك سرورا زائدا .^(٤)
 ورحلت في تاسع عشره تريد سيس ، وأحاطت بطائفة من التراكمين^(٥)
 اليراقية ، فانتهبت كثيرا من خيل ومتاع [وأثاث ثم أمنوهم بسؤا لهم ذلك
 وتفرقت جموع التركمان بالجبال ومرت] العساكر إلى جهة سيس . وأحضر^(٦)
 ابن رمضان ، وأخوه قرا محمد ، ومن أمسك معهما ، فوسطوا . وعاد
 العسكر يريد المصيصة . وركب الأمير يلبغا الناصري بعسكر حلب ، وسلك

(١) كذا في أ . وفي نسخة ب ، ف « ادنه » .

(٢) كذا في أ وفي نسخة ب ، ف « بخبر بوصول » .

(٣) كذا في أ ، ب وفي ف « بالتوجه » .

(٤) كذا في ب وفي نسخة أ « وجماعه » . وفي نسخة ف « وجماعه » .

(٥) كذا في ب ، ف . وفي نسخة أ « وأحاط » .

(٦) ما بين حاصرتين ساخط من ب وثبت في أ ، ف .

بهم جبلا يسمى صاروجا شام؛ وهو مكان ضيق حرج وعر، به جبال شوامخ وأودية عظام، مغلقة بالأشجار والنباه والأوحال، وبه دربندات خطرته، لا يكاد الرجل يسلكه، فكيف بالفارس وفرسه الموقرين^(١) حملا باللبوس؟ وإذا هم بطائفة من التركمان البراكزية، فجري بينهم القتال الشديد. فقتل بين الفريقين جماعة، وفقد الأمير يلبغا الناصري، وجماعة من أمراء حلب، وإذا بهم قد تاهوا في تلك الأودية. ثم تراجع الناس وقد فقد منهم طائفة. وداخل العسكر رعب شديد، وخوف كاد يذهب منه أرواحهم. ووصلهم الخبر بأن التركمان قد أحاطوا بدربند باب الملك^(٢)، فالتجأوا إلى مدينة إياس. ثم قدم يلبغا الناصري إلى إياس بعد انقطاع خبره، فتباشروا بقدمه، وأقاموا عليها أياما، ثم رحلوا، فلقبهم التركمان في جمع كبير^(٣). فكانت بينهم وقعة لم يمر لهم مثلها. قتل فيها خلق كثير، وانجلى عن كسرة التركمان بعدما أبلى فيها الناصري بلاء عظيما. وارتحل العسكر يوم عيد الأضحى إلى جهة إياس^(٤)، فما ضربت خيامهم بها حتى أحاط بهم التركمان وأنفذوا فرقة منهم إلى باب الملك، فوقفوا على دربنده ومنعوا عنهم الميرة، فعزت الأقوات عند العسكر، وجاعت الحیول، وكثر الخوف وأشفوا^(٥) على الهلاك، إلا أن الله تداركهم بنحي لطفه، فقدم عليهم الخبر بوصول الأمير

(١) الوقر بكسر الواو والجل، ويقال أوقر بغيره.

(٢) كذا في نسخة ب. وفي نسخة أ "بدرندات الملك" وفي نسخة ف «بدرندات الملك».

(٣) كذا في أ، ف وفي نسخة ب «كثيرا».

(٤) كذا في ب، ف وفي نسخة أ إلى جهة باساس دون تنقيط.

(٥) كذا في أ، ب وفي نسخة ف «أشرفوا».

(١) سودن المظفرى - حاجب الحجاب بحلب - فى عدة من الأمراء . وقد
استخدم [من^(٢)] أهل حلب ألف راجل من شبان بانقوسا^(٣) ، ودفعوا إليهم
مائة درهم كل واحد . وخرج العلماء والصلحاء وغالب الناس ، وقد بلغهم
ما نزل بالعسكر . ونودى بالنفير العام ، فتبعهم كثير من الرجال والحباله ،
والأكراد ببلد القصير^(٤) والجبل الأقرع وغيره من أعمال حلب : فقام بمؤنتهم
الحاجب ومن معه من الأمراء ، وهجموا على باب الملك ، فلكوه وقتلوا
طائفة ممن كان به من التركمان ، وهزموا بقيتهم : ففرح العسكر بذلك فرحا
كبيرا ، وساروا إلى باب الملك حتى جاوزوا دربنده ونزلوا بغراس ، ثم
رحلوا إلى أنطاكية وقدموا حلب . فكانت سفرة شديدة المشقة ، بلوا فيها
من كثرة تتابع الأمطار الغزيرة ، وتوالى هبوب الرياح العاصفة ، وكثرة
الخوف ، ومقاساة آلام الجوع^(٥) ، مالا يمكن وصفه .

وفى سادس عشرينه قدم مبشرو الخاج ، وأخبروا بأن الشريف سعد
ابن أبى الغيث الحسنى - الذى كان أمير ينبع^(٦) - نزل على الخاج
المغاربة^(٧) ، بوادى العميق^(٨) ، وسألهم أن يعطوه شيئا ، فأمسكوه وربطوا

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « سودون » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ب ومبت فى ف .

(٣) بانقوسا : جبل فى ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال (ياقوت ، معجم البلدان) .

(٤) ذكر ياقوت عدة مواضع باسم القصير منها موضع بين حمص ودمشق ، ولعله هو المقصود فى

المتن (معجم البلدان) .

(٥) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « أمر الجوع » .

(٦) كذا فى أ وفى نسخة ب ، ف « أمير ينبع » .

(٧) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « حجاج المغاربة » .

(٨) ذكر ياقوت أن فى بلاد العرب أربعة عقة ، وهى أردية عادية شقتا السيول ويبدو أن

وادي العميق المذكور فى المتن هو الذى يوجد بناحية المدينة المنورة . (معجم البلدان) .

كتفيه ، وأخذوا فرسه ، وأخذوه معهم ماشياً ، فأتاهم كثير من عربيه وقتلوهم ، فقتل من المغاربة عدد كثير ، وأفلت منهم سعد ، فأدركهم حجاج التكرور وقتلوهم ، فقتل كثير من التكرور ، وأخذت أموالهم وأموال من كان معهم من الصعابدة وغيرهم . وأن حاج العراق أخبروا بأن حاج شبراز والبصرة والحسا خرج عليهم قريش ابن أخي زامل في ثمانية آلاف نفس ، فأخذوا [ما]^(٢) معهم من اللؤلؤ وغيره - وكان شيئاً له مبلغ عظيم - وقتلوا منهم خلقاً كثيراً . فرد من بقي منهم ماشياً هارباً ، وقدم بعضهم إلى مكة كذلك صحبة حاج بغداد . وأن ركب العراق جبي منهم عشرون ألف ديناراً عراقية ، حساباً عن كل جمل خمسة دنانير ، حتى أمكنهم التوجه إلى مكة . وأن حاج اليمن تعذر حجهم لفتنة باليمن ، شغل فيها سلطانهم عن تجهيز المحمل .

وفي هذه السنة كثر الرخاء بالقاهرة ، وأبيع لحم الضأن السليخ ، كل عشرة أرطال بثمانية دراهم ، ولحم البقر كل رطل بنصف درهم ، والقمح كل أردب من ثمانية دراهم إلى خمسة عشر درهماً ، والشعير من ستة دراهم الأردب إلى ثمانية دراهم .

وفي هذا الشهر استقر شرف الدين مسعود بن شعبان بن اسماعيل في قضاء الشافعية بحلب ، عوضاً عن الشهاب أحمد بن عمر بن أبي الرضا . ثم بعد قليل أعيد ابن أبي الرضا .

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب ، « حجاج » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقت من ب ومثبت في أ ، ف .

(٣) في نسخة ب . « جبي لهم » وهو تحريف في النسخ .

وفيهما ولي الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا
ابن مانع بن حديثه بن غضبية بن حازم بن فضل بن ربيعة، إمرة آل فضل،
عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد بن نعيم بن حيار بن مهنا.

وفيهما أنشئ حوض للسبيل عند باب المعلا بمكة، باسم السلطان.
ووصل الماء إلى القدس من قناة العروب، بعد عمارتها بأمر السلطان.^(١)
وفيهما قتل محمد بن مكى كبير الرفضة بدمشق، لتظاهرة بزاي^(٢)
النصيرية، ضربت عنقه تحت القلعة.^(٣)

• • •

[ومات في هذه السنة من الأعيان]

الأديب شهاب الدين أحمد بن يحيى بن مخلوف بن مر بن فضل الله
ابن سعد بن ساعد، المعروف بالأعرج السعدى [رحمه الله].^(٤)
ومات الأمير أرغون دوادار الأمير طشتمر أحد الطبليخانة.
ومات الأمير أيدمر [الخطابي]^(٥) من صديق، وهو مجرد بالإسكندرية.
ومات الأمير بلاط السيفي الصغير، أمير سلاح، وهو بطرابلس،
في جمادى الأولى.

ومات الأمير تمرباي نائب صفد، في جمادى الأولى، [بها]^(٦).

- (١) العروب، بتشديد الراء، اسم قريتين بناحية القدس، فيهما عينان عظيمتان وبركان وبساتين
زهرة.
(٢) كذا في أ، ب وفي نسخة ف، بزى.
(٣) طائفة من غلاة الشيعة، سبق شرحها في الجزء الثاني من هذا الكتاب (ص ١٧٨).
(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب.
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ، ف.
(٦) ما بين حاصرتين ساقطة من نسخة ف.

ومات علم الدين سليمان بن أحمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن أبي الفتح بن هاشم العسقلاني ، أحد أعيان الفقهاء الحنابلة ، في ثالث عشرين جمادى الآخرة .
ومات قاضي قضاة دمشق^(١) ولي الدين عبد الله ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الشافعي بها .
ومات الأمير ناصر الدين محمد بن أيبك الفافا ، أحد العشرات .

ومات شرف الدين موسى بن البدر محمد بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي ، أحد موقعي الدست ، بمدينة الرملة عائدا من القاهرة [إلى دمشق^(٢)] في رابع عشرين صفر [عن ثلاث وأربعين سنة . ومن شعره :

« يا طيف دونك ناظري خذ نوره إن جئت زائر »

« أخشى عليك لشقوتي من أن تعثر في المحابر »^(٣)

ومات الأمير شرف الدين موسى بن دينار بن قرمان ، أحد الطبليخاناه في ليلة الأربعاء عشرين جمادى الأولى .

ومات الأمير قطلوبغا الكوكاي ، أحد أمراء الألو ف ، في سادس المحرم .
ومات مستوفي المرتجع أمين الدين عبد الله [بن^(٤)] جعيص الأسلمي ، في ثالث عشر المحرم .

ومات الشيخ نهار المجذوب المغربي بالإسكندرية . وكان يتحدث بالمغيبات ، وله كرامات^(٥) .

(١) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « قاضي القضاة بدمشق » .
(٢) ما بين حاصرتين من النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٩٩) .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف . ومثبت في أ ، ف .
(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب . وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ج ١١ ص ٢٩٩ « أمين الدين عبد الله المعروف بجعيص الأسلمي » .
(٥) كذا في أ وفي نسخة ب « وله كرامات والله تعالى أعلم » . وفي نسخة ف « وله كرامات رحمه الله تعالى » .

سنة ست وثمانين وسبعائة

(١) في يوم الخميس ثاني المحرم استقر طشتمر السيني في ولاية دمياط ،
عوضا عن الأمير قطلوبغا أبو درقة .

(٢) وفي ثامن عشره استقر أبو درقة في ولاية الفيوم وكشفها ، وكشف
البهنساوية ، والأطفيحية ، عوضا عن محمد بن قرا بغا .
وفي عشرينه قدم محمل الحاج .

وفيه رسم برعى الإقامات بالصعيد ، لسفر السلطان .

وفي حادى عشرينه رسم بعمارة برجى ثغر دمياط ، وعمارة جسر السبيل
البنهـاوى .

وفيه قدم البريد بأن السيل هجم على دمشق ، وخرب بها عدة دور ،
فلم يعهد بها سيل منله .

وفي يوم السبت ثالث صفر ، قبض على الأمير يلبغا الصغير الخازندار ،
وسبعة من المماليك ، وشى بهم أنهم قصدوا الفتك بالسلطان ، و ضربوا ثم
نفوا إلى الشام .

(١) كذا في نسختي ب ، ف وفي نسخة أ « ثالث المحرم » والصيغة المثبتة هي الصيغة حيث أنه
ورد في نزعة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٩١) أن تلك السنة أهلت بيوم الأرباء .
(٢) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « ثاني عشره » والصيغة المثبتة هي المتفق عليها في نزعة النفوس للصيرفي
(ج ١ ص ٩١) .

وفي خامس عشر ينه دوس شيخنا أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون
بالمدرسة القمحية بمصر ، عوضاً عن علم الدين سليمان البساطي بعد موته ،
وحضر معه بها الأمير ^(١) الطنبغا الجوباني ، والأمير يونس الدوادار ، وقضاة
القضاة والأعيان .

وفي يوم الاثنين عاشر ربيع الأول ، قدم الأمير بيدهم ^(٢) [الخوارزمي]
نائب الشام ، فجلس بدار العدل فوق الأمير سودن ^(٣) النائب . وفي ثالث عشره
نُخلع عليه وقيد له من الإصطبل ثمانية جنائب من الخيل ؛ بقماش ذهب ،
جرها الأوجاقية خلفه .

وفي يوم الجمعة رابع عشره كان عقد السلطان علي فاطمة ابنة الأمير
منجك اليوسفي ، وقبل النكاح كاتب السر أوحده الدين عبد الواحد ، ونخلع
عليه وعلى ناظر الخاص ، وقضاة القضاة الأربع ، وموقعي الحكم .

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره نزل السلطان إلى عيادة الأمير الطنبغا
الجوباني أمير مجلس ، وقد مرض .

وفيه طلع الأمير بيدهم نائب الشام بتقدمة جليلة ، تشتمل على عشرين
مملوكاً منتخبة ، وثلاثة وثلاثين حملاً عليها أنواع الثياب من الحرير والصوف
والقرو بأنواعه ، وثلاثة عشر كلباً سلوقيا ^(٥) ، وثمانية عشر فرساً عليها جلال ^(٦)

- (١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب " وحضر معه بها الدين الأمير الطنبغا " ولعله تحريف
في النسخ . (٢) ما بين حاصرتين تكملة من النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ٢٣٧) .
(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف " سودن " .
(٤) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب " جلا " وكذلك في النجوم الزاهرة لابن المحامد (ج ١١ ص ٢٣٨) .
(٥) في النجوم الزاهرة " وثلاثة وعشرين كلباً سلوقيا " . (ج ١١ ص ٢٣٨) .
(٦) الجل - بالضم وبالفتح - ما تلبسه الدابة لتعان به ، وجمعه جلال واجلال (القاموس المحيط) .

الحرير ، وخمسين فحلا ، واثنتين وثلاثين حجرة ، ومائة أكديش لستمه مائتي^(٢)
 فرس ، وثمانى قطر هجن بقماش ذهب ، وخمسة وعشرين قنطارا من المهجن
 بعبى ، وبكيران ساذجة^(٣) ، وأربعة قطر جمال بخاتى ، لكل حمل منها سمان ،
 وثمانين جملا عرايا . وباسم ولد السلطان [سيدى محمد]^(٤) عشرين فرسا وخمس
 عشرة جمالا ثيابا وغيرها .

وفى عشرينه خلع عليه خلعة السفر ، وتوجه إلى محل ولايته .

وفى رابع عشرينه أذن السلطان لنواب القاضى الحنفى أن يستمروا على

حكمهم ، بعد موت قاضيهم صدر الدين بن منصور .

وفى خامس عشرينه نزل السلطان لعيادة الجوبانى مرة ثانية ، ففرش له
 الجوبانى شقاق الحرير السكندرى ، وشقاق الحرير الشامى ، وشقاق نخ
 من باب اصطبله إلى حيث هو مضجع ، فشى عليها بفرسه ، ثم بقدميه ،
 ونثرت عليه الدنانير والدراهم ، وقدم له الجوبانى جميع ما عنده من الخيل
 والمماليك ، فلم يرزأه شيئا منها .

وفى يوم الأحد سادسه ، حمل جهاز فاطمة ابنة الأمير منجك - زوجة
 السلطان - إلى القلعة ، وقيمته ثمانى مائة ألف مثقال ذهبا ، بحمله ثلاثمائة
 جمال ، وعشرة أطباق مملوءة زركش ، وسبعون بغلا . والأمير أيدكار

(١) الحجرة بكسر أولها وسكون ثانياها الأنتى من الخيل (القاموس المحيط) .

(٢) الأكديش : الحصان غير الأصيل المستخدم فى حمل الأتقال .

(٣) فى المتن وكيران ساذجة والصيغة المثبتة من النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٣٨)

ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٩٣) والهر الفتى من الإبل ، بمنزلة الفلام من الناس وجمعها بكران .

(٤) مابين حاصرتين من النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٣٨) .

الحاجب، مباشر أمام الجهاز، هو والأمير بهادر الاستادار . والأمير قردم^{وهو} الحسنى رأس نوبة، والأمير يونس الدوادار، والأمير قرقماس الخازندار، فكان يوماً مشهوداً .

وفي ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر، بنى عليها السلطان .

وفي سابعه قدم البرهان إبراهيم الدمياطى من الحبشة، وخلع عليه .

وفي تاسعه قدم الخبر بنزول مركبين من مراكب الفرنج على رشيد،

فخرج الأمير يونس الدوادار، والأمير الطنبغا المعلم، فلم يدركوهم^(١) .

وفي ثامن عشرة ركب الأمير الطنبغا الجوبانى إلى الخدمة السلطانية،

وقد عوفى مما كان به .

وفي يوم الخميس ثانى عشرينه استدعى شمس الدين محمد بن أحمد

ابن أبى بكر الطرابلسى - أحد نواب الحكم الحنفية - وخلع عليه، واستقر

قاضى القضاة الحنفية، عوضاً عن صدر الدين محمد بن منصور بعد وفاته .

وقد شغل منصب القضاء بعد موته أحداً وأربعين يوماً، وسعى فيه غير

واحد، فلم يتهياً إلا للطرابلسى بسفارة أوحده الدين كاتب السير .

وفي سادس عشرينه توفى للسلطان ولد ذكر، فدفن بتربة الأمير يونس

الدوادار خارج باب النصر .

وفي تاسع عشرينه، نزل السلطان لزيارة قبره، وعبر من باب النصر،

فتوفى القاهرة وعاد إلى القلعة .

(١) كذا فى أ، ب. وفى نسخة ف « يدركهم » .

وفي يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى، قرئ تقليد قاضي القضاة
شمس الدين محمد بن أبي بكر الطرابلسي الحنفي بالمدرسة الناصرية، بين
القصرين على العادة، وحضره القضاة والأعيان، وتكلم على قوله تعالى:
(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) ^(١) الآية.

وفي ثالث عشره غضب السلطان على ناظر الجيش تقي الدين عبدالرحمن
ابن محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد الشافعي، بسبب إقطاع زامل أمير
آل فضل، وقد رآه فيه، فضربه بالدواة، ثم أمر به، فضرب بين يديه،
نحو ثلثمائة ضربة بالعصي. وكان ترفا، فحمل في محفة إلى داره بالقاهرة،
فلزم الفراش حتى مات ليلة الخميس سادس عشره.

وفي خامس عشره قدم الأمير جمال الدين عبدالله بن بكتمر الحاجب
من سفره، وهو مريض في محفة، فمات من يومه. وأنعم بإقطاعه على الأمير
بورى، صهر [الأمير ^(٢)] أيتمش الأتابك.

وفي يوم الخميس سادس عشره، خلع على ناظر الخاص موفق الدين
أبي الفرج الأسلمي، واستقر في نظر الجيش، عوضا عن تقي الدين، مضافا
إلى نظر الخاص، ونظر الذخيرة، واستيفاء الصحبة.

وفيه أخرج الشريف بكتمر الوالي منفيا إلى الشام، وأنعم بأمرته على
الأمير ناصر.

(١) سورة النساء، ٣٥.

(٢) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ف.

وفي يوم السبت ثالث جمادى الآخرة عزل قاضى القضاة جمال الدين
عبد الرحمن بن خير المالكي ، من أجل أنه حكيم في قضية خطأه فيها فقهاء
المالكية .

، وكان قاع النيل في هذه السنة ثمانية أذرع وأربع أصابع ، وزاد على
العادة حتى كان الوفاء في يوم الخميس ثامنه ، ورابع مسرى . فركب السلطان
إلى المقياس حتى خُلِقَ بين يديه ، ثم فتح الخليج بحضرته على العادة ، وعاد
إلى القلعة .

وفي يوم الجمعة سادس عشره ، صلى الشيخ أكمل الدين صلاة الجمعة
مع السلطان بقلعة الجبل ، وترضاه : وذلك أنه كان عزل مدرس المالكية
شمس الدين محمد الركاكى المغربى من تدريس الشيخونية ، فبعث
السلطان اليه عدة من الأمراء ليعيدوا الركاكى ، [فلم يقبل شفاعته ، فتغيظ
عليه بسبب ذلك ، فصمم على منع الركاكى ،] وترضى السلطان .

وفي يوم الاثنين تاسع عشره استدعى شيخنا أبو زيد عبد الرحمن
ابن خلدون الى قلعة الجبل ، وعرض عليه السلطان ولاية قضاء المالكية ،
ونخلع عليه ، ولقب ولى الدين . فاستقر قاضى القضاة المالكية ، عوضاً عن
جمال الدين عبد الرحمن بن خير ، وذلك بسفارة الأمير أنطنبا الجوبانى أمير
مجلس ، وقرئ تقليده في المدرسة الناصرية بين القصرين على العادة ، وتكلم
على قوله تعالى : « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال » : الآية .^(٣)

(١) في نسخة ف " عبد الرحيم " وهو تحريف في النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب وثبت في أ ، ف .

(٣) سورة الاحزاب ، ٧٢ .

وفي تاسع عشرينه ولى الشيخ أكمل الدين تدریس المسالکة بخانکاة شیخو ، تاج الدین بهرام ، عوضا عن شمس الدین الکرراکى ، وحضر معه الدرس بها قضاة القضاة [والفقهاء .

وفي آخره ركب الأمير سودن بن النائب ، ومعه قضاة القضاة^(١) إلى الكنيسة المعلقة بقصر الشمع من مدينة مصر القسطنطية ، وكشفها ، وهدم ما استجدده النصارى بها من البناء .

وفي يوم السبت تاسع رجب - ورابع أيام التمسىء - ركب السلطان إلى الميدان للعب بالكرة مع الأمراء على العادة في كل سنة .

وفيه قدم عليه رسل التركمان ، فعفا عنهم . وكان من خبرهم أن الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب بلغه أن التركمان الأبقية^(٢) والبوزقية استولوا على مدينة مرعش واقتلعوها ، وكسروا تركمان الطاعة المقيمين بها . فركب في أوائل ربيع الآخر بفرقة من العسكر ، ونزل مرعش ، وقتل عدة من المذكورين ، وجرح كثيرا ، وهزم باقيهم إلى الجبال ، فأخذ أموالهم ، وحرق بيوتهم ، وأقام بمرعش أياما ، فأتاه الخبر بأن خليل بن دلغادر - عدو الدولة - اتفق مع القاضي إبراهيم حاكم سيواس وأرزنجان ومع التتار ، وسار بهم إلى أطراف بلاد درنده دوركى^(٤) ، فنهبوا وعاثوا ،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .

(٢) ذكر المقرئى أن الكنيسة المعلقة بمدينة مصر في خط قصر الشمع وأنها جليبة القدر عند النصارى . (المواظ ، ج ٢ ص ٥١١) .

(٣) كذا في نسخة أ وفي نسخة ب ، ف . "اللاجبية" .

(٤) دوركى ، بضم الدال وسكون الواو وكر الراء من بلاد الروم وهى من مضافات حلب (مراصد الأطلاع) للبهادى .

فركب من مرعش ، وسار إلى أبلستين ، وبعث كشافته في طلب القوم ، فإذا بهم قد تفرقوا ، فأقام عليها أياما - على نهر جاهان - ثم رحل يريد ابن دلغادر . وقد بلغه نزوله بالقرب من سيواس ، فبلغه ذلك ، ففر ، وعاد الناصري . ثم سار إلى رأس العين من عمل ماردين ، ثم عاد إلى حران في طلب التركمان ، فأقام عليها أياما ثم عاد .

وفي أثناء شهر رجب ، استبدل السلطان خان الزكاة^(١) من ورثة الناصر محمد بن قلاوون ، بقطعة أرض ، وأقام الأمير جركس الخليلي أمير آخور على عمارة موضعه مدرسة ، فابتدئ بهدمه في يوم الأحد رابع عشر^(٢) منه .

وفي آخره عزل السلطان قضاة حلب الأربع ، وأعيد محب الدين محمد ابن الشحنة إلى قضاء الحنفية بحلب ، عوضا عن الجمال إبراهيم بن العديم . واستقر جمال الدين عبد الله النحريري في قضاء المالكية ، عوضا عن أبي يزيد عبد الرحمن بن رشد . واستقر شهاب الدين أحمد بن محمد بن قاضي القضاة شرف الدين أبي البركات موسى بن فياض [بن عبدالعزيز بن فياض المقدسي الصالحى في قضاء الحنابلة بها ، عوضا عن عمه شهاب الدين أحمد ابن شرف الدين موسى بن فياض]^(٣) . واستقر ناصر الدين أبو عبد الله محمد^(٤)

(١) ذكر المقرئ في خطه أن المدرسة الظاهرية الجديدة " كانت قبل إنشائها مدرسة فندقا يعرف بخان الزكاة " ومن هذا يفهم أن خان الزكاة مكانه اليوم جامع السلطان برقوق قرب جامع الناصر محمد بجوار المدرسة الناصرية بشارع المعز لدين الله الفاطمي (المقرئ ، المواظ ج ١ ص ٣٧٣) .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب " ثم استقر " .

(٣) كذا في نسخة أ . وفي نسخة ب « عبد الرحمن بن زيد » وفي نسخة ف « ابن أبي زيد عبد الرحمن بن رشيد » . وقد تكرر اسم بعد ذلك في نسخ المخطوطة بالصيغة المثبتة .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

ابن تقي الدين بن أبي حفص عمر بن نجم الدين بن أبي عبد الله محمد بن زين الدين عمر بن أبي الطيب الدمشقي في كتابة السر بحلب، عوضا عن شمس الدين محمد بن أحمد بن مهاجر، وولي شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريري قضاء المالكية بطرابلس، عوضا عن ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة سري الدين أبي الوليد اسماعيل بن محمد بن محمد بن هاني اللخمي الأندلسي. وأعاد علم الدين القفصي إلى قضاء المالكية بدمشق، عوضا عن البرهان إبراهيم الشاذلي.

وفي يوم الاثنين ثاني شعبان مات تحت الهدم بخان الزكاة جماعة من الفعلة. وفي خامسه ركب السلطان إلى عمارته، فدخل من باب النصر، وخرج من باب زويلة، فدخل إلى بيت الأمير الأتابك أيتمش، وعاد إلى القلعة. وفي تاسعه سار السلطان إلى سرحة سرياقوس على العادة في كل سنة، ونزل بالقصور.

وفي يوم السبت رابع عشره ورابع بابه ابتداء نقص ماء النيل، وقد بلغت زيادته إلى عشر^(١) أصابع من عشرين ذراعا.

وفي سادس عشره ضرب بهادر كاشف الوجه البحري بالمقارع ستين شيبا، ثم خلع عليه، واستمر على الكشف.

وفي ثالث عشرينه عاد السلطان من السرحة.

وفي سابع عشرينه قبض على سعد الدين نصر الله ابن البقرى، وألزم بمال^(٢)، وقبض على نسائه، فدللت امرأته على موضع أخذ منه سبعة آلاف درهم فضة ومائتا دينار.

(١) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب عشرة أصابع.

(٢) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب « والنزم بمال ».

وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر رمضان ركب السلطان وشق القاهرة .
 وفي حادي عشره خلع على تمرباي [الحسيني ^(١)] نائب أبلستين ، وعلى
 دمرداش القشتمري نائب الكرك ، وعلى أيدير الشمسي أبو زلطة ، نائب
 الوجه القبلي ، وعلى ابن رمضان التركماني نائب البيرة . وحملت خلعة
 لأركماس حاجب طرابلس بناية صفد ، وخلعة لطغاي تمر القبلاوي بناية
 سيس . وخلع على الشريف سعد بن أبي الغيث ، واستقر شريك لابن عمه
 محمد ابن مسعود في إمارة ينبع .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشره ، نزل السلطان لعيادة الشيخ أكمل الدين
 في مرضه ، ثم نزل حتى يصلي عليه في يوم الخميس ثامن عشره . وظهر أنه
 أغمى عليه ولم يم ، فعاد السلطان . فلما كان يوم الخميس تاسع عشره
 نزل السلطان حتى صلى عليه بمصلى المؤمني تحت القلعة ، ومشى على قدميه
 إلى الخانكاه الشيخونية مع الناس في الجنازة ، بعدما أراد أن يحمل نعشه ،
 فحمله الأمراء عنه ، وما زال على القبر حتى دفن ، ثم عاد إلى القلعة .

وفيه خلع على بكتمر الطرخاني ، واستقر في ولاية الأشمونين ، عوضا
 عن كرجي .

وفيه عزل البرهان إبراهيم الدمياطي رسول الحبشة بالحبس من أجل أنه
 قال : « لا رحم الله أكمل الدين فإن موته فتح » .

وفي ثلثي عشرينه عدى السلطان إلى بر الحيزة للصيد ، وعاد من يومه .

وفي سابع عشرينه خلع على عز الدين يوسف بن محمود الرازي العجمي
 الأصم ، واستقر في مشيخة خانكاه شيخو ، عوضا عن أكمل الدين بعد وفاته

(١) ما بين حاصرتين حافظ من ف وثبت في أ ، ب .

ونخلع على الشرف الأشقر - وإسمه عثمان بن سايان بن رسول بن أمير يوسف
ابن خليل بن نوح الكرادى العجمى الحنفى - إمام السلطان ، واستقر
فى مشيخة خانكاه بپرس ، عوضا عن الرازى : واستقر جمال الدين محمود
المحتسب فى تدریس الحديث بالقبة المنصورية ، عوضا عن الرازى ، واعد
الركراكى إلى تدریس المالكية بخانكاه شيخو ، عوضا عن بهرام ، واستقر
أوحد الدين عبد الواحد كاتب السر محدثا فى نظر خانكاه شيخو ، بعد
أكمل الدين ، بحكم أن النظر له ولرأس نوبة ، بشرط الواقف .

وفى ثامن عشرينه عدى السلطان النيل إلى الجزيرة ، فتصيد وعاد من يومه .
واستقر شرف الدين مسعود بن شعبان بن إسماعيل فى قضاء الشافعية
بحلب ، عوضا عن شهاب الدين أحمد بن عمر بن أبى الرضا .
وقدم كبايش بن الشريف عجلان بالقود^(١) من جهة أخيه الشريف أحمد
ابن عجلان أمير مكة على العادة فى كل سنة .
وفيه استقر شهاب الدين أحمد بن ظهيرة فى قضاء مكة ، عوضا عن
كمال الدين أبى الفضل محمد النويرى بعد وفاته ، بعناية أوحد الدين كاتب
السر ، وحمل إليه تقليده وتثريفه .

وقدمت هدية متملك قيصرية الروم .

وفى يوم السبت سادس شوال عدى السلطان النيل إلى بر الجزيرة ، يريد
سرحة البحيرة على العادة كل سنة .

وفى حادى عشره قدم الأمير يلبغا الناصرى نواب حلب : فعدى إلى
السلطان .

(١) القود ، الخيل . (لسان العرب) .

وفي رابع عشره خرج محمل الحجاج على العادة في كل سنة ، صحبة الأمير بهادر الجمالي المشرف .

وفي يوم الخميس أول ذى القعدة ، قدم السلطان من سرحة البحيرة .

وفي خامسه خلع على الأمير بلبغا الناصري خلعة السفر ، وتوجه إلى حاب .

وفي سادسه ركب السلطان إلى بركة الحجاج^(١) ، وعاد فشق القاهرة إلى القلعة .

وفي يوم الخميس ثامنه أسست المدرسة الظاهرية موضع خان الزكاة ، بخط بين القصرين من القاهرة .

وفي ثالث عشره عدى السلطان إلى الجزيرة ، وعاد من يومه .

وفي ليلة الأربعاء رابع عشره قدم الخبر بموت الأمير بهادر أمير الحاج بمنزلة عينونة^(٢) ، فقام الأمير عبد الرحمن بن الأمير منكلي بغا انشمى بإمرة الحاج .

وفي سادس عشره خلع على الأمير أبي بكر بن الأمير سنقر الجمالي ، وأنعم عليه بتقدمة عمه الأمير بهادر ، واستقر أمير الحاج ، فسار إلى الحجاز في ليلة السبت سابع عشره . وأنعم على أمير^(٣) عمر بن بهادر الجمالي بإمرة عشرة وهو أعمى .

وفي رابع عشرينه خلع على محمد بن طاجار بولاية الغربية ، عوضا عن أمير فرج بن أيديمر .

وفي تاسع عشرينه خلع على علي خان بولاية البحيرة .

(١) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « بركة الحاج » .

(٢) ذكر ياقوت عن البركي أن عينون قرية بطأها طريق المصريين إذا حجوا (معجم البلدان) .

(٣) كذا في أ ، ف ، وفي نسخة ب « الأمير » .

وفي يوم الاثنين رابع ذى الحجة نزل الأمير يونس الدوادار إلى بيت بدر الدين محمد بن فضل الله العمري ، وتوجه به إلى القلعة ، فخلع عليه السلطان وأعادته إلى كتابة السر بعد وفاة أوحده الدين ، فنزل إلى داره ، ومعه عدة من الأمراء والأعيان .

وفي حادى عشره قدم رسل الخان طقتمش بن أربك - متملك بلاد الدشت^(١) - فخرج الأمير سودن النائب ، والأمير يونس الدوادار ، وانزلوهم^(٢) بالميدان الكبير على النيل ، ثم أحضروا إلى الخدمة بالإيوان في يوم الاثنين ثامن عشره ، ومعهم هديتهم ، وهى سبعة سناقر من الطيور الجوارح ، وسبع بقج قماش ، وعدة مماليك . فلما قرئ كتابهم ظهر أنهم رسل متملك بلاد القرم . فقطع راتبهم وكان في كل يوم خمس مائة رطل لحم^(٣) ، ورأس بقر ، ورأسا من الخيل برسم الذبح ، ومبلغ ألف درهم . وأخرجوا من الميدان إلى موضع بالقلعة ، وخلع عليهم في حادى عشرينه وأعيدوا .

وفي عشرينه أخرج محمد بن طاجار - وإلى الغربية - منفيا إلى طراباس . وفي خامس عشرينه أخرج محمد بن طيغنا للمرداش منفيا إلى صسقد ، وتوجه الأمير كوشبغا الخاصكى بخدمة قرا بلاط الأحمدي نائب البحيرة ليستقر في نيابة نغر الإسكندرية ، عوضا عن بلوط الصرغتمشى . واستقر جمع السيفي في ولاية البهنسا والإطفيحية ، عوضا عن أبي درقة^(٤) .

(١) ذكر ياقوت أن الدشت بليدة في وسط الجبال بين أربل وتبريز ، أهلها كلها أكراد ، (معجم البلدان) .

(٢) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف « وأنزلوا » .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « خمسين رطل لحم » .

(٤) في المتن « عن أبو درقة » .

وفي ثامن عشر منه استجد لقرافة مصر والى بإمرة عشرة ، واستقر فيها سليمان الكردي ، وأخرجت عن والى مدينة مصر . ولم يعهد هذا فيما سلف .
وفي سلخه خلع على على خان بولاية البهنسى ، عوضاً عن حَق . واستقر الأمير كمشبغا الحموي في نيابة طرابلس ، عوضاً عن مأمور القلم طاوى .
وفيه أخذ بقطيا مكس ستين ألف نصفية^(١) ، قدمت من بغداد ، سوى الثياب البغدادية والموصلية والحموية والدمشقية ، وهي أضعاف ذلك .
وفيها خلع ملك الغرب صاحب فاس أبو العباس أحمد بن أبي سالم إبراهيم ابن أبي الحسن المريني ، وملك فاس عوضه موسى بن أبي عنان ، في العشرين من ربيع الأول .

وأعيد الأمير نعيم بن حيار إلى إمرة آل فضل ، عوضاً عن الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنا . ونقل الأمير سيف الدين سودن المظفرى من نيابة حماة إلى نيابة حلب ، عوضاً عن الأمير يلبغا الناصرى .

ومات في هذه السنة من الأعيان

شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد الفيشى ناظر المواريث ، وناظر الأهراء ، في سادس رجب .

ومات الأمير بهادر الجمالى ، المعروف بالمشرف ، أمير الحاج ، أحد الألو ف ، في ذى القعدة بعينونة من طريق الحجاز ، وبها دفن .^(٤)

- (١) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « ستين ألف فضة » . والنصفية وجمعها نصابى فاش من نسيج الحرير والكتان . (Dozy: Supp. Dict. Ar.)
(٢) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « المغرب » .
(٣) كذا في ا ، وفي نسخة ب ، ف « قار » .
(٤) ذكر أبو المحاسن (المنهل الصافي ج ١ ورقة ٢٥٧) والصيرفى (نزهة النفوس ص ١٠٥ ، ١١٠) أنه توفى في صيون القصب .

وتوفي قاضي القضاة [علم الدين]^(١) أبو الربيع سليمان بن خالد بن نعيم
ابن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد الطاي البساطي المالكي ، وهو
معزول ، في يوم الجمعة سادس عشر صفر ؛ وقد أناف على الستين .
ومات الأمير طبعي المحمدي - أحد أمراء الألوفا - وقد أُخرج إلى
دمشق .

وتوفي كاتب السر أوحده الدين عبد الواحد بن تاج الدين اسماعيل
ابن ياسين الحنفي ، في يوم السبت ثاني ذي الحجة .
وتوفي ناظر الجيش تقي الدين عبد الرحمن بن ناظر الجيش محب الدين
محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدايم التيمي ، الحلبي الأصل ، الشافعي ؛
في ليلة الخميس سادس عشر جمادى الأولى .

وتوفي الأمير جمال الدين عبد الله بن الأمير بمكتمر الحاجب - أحمد
الطباخانة - في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى .

ومات الأمير علاي الدين علي بن أحمد بن السائيس الطبرسي - استادار
خوند بركة أم الأشرف شعبان - في سادس شوال .^(٢)

ومات قاضي القضاة صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن منصور
الحنفي ، وهو قاضي ، في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول . وقد أناف على
ثمانين سنة ، وفاق في علم الفقه أهل زمانه .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وما فط من ا ، ف .

(٢) كذا في ب ، ف ؛ وفي نسخة ا « علاء » .

ومات الشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود الرومي البصري^(١)
الحنفي ، شيخ الخانكاة الشيخونية ، وعظيم فقهاء مصر ، في ليلة الجمعة تاسع
عشر رمضان : شرح الهداية في الفقه^(٢) ، وكتب تفسير القرآن ، وشرح تلخيص
المفتاح^(٣) ، وأخذ عن شمس الدين الأصفهاني ، وأبي حيان .

ومات قاضي مكة وخطيبها كمال الدين أبو الفضل محمد بن شهاب الدين
أحمد بن علي العقيلي^(٤) النويري المصري ، بمكة ، في ليلة الأربعاء ثالث عشر
رجب .

ومات عالم بغداد شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني^(٥) ، ثم
البغدادي الشافعي ، شارح البخاري ، في المحرم ، بطريق الحجاز ، فحمل
إلى بغداد ، ودفن بها . ومولده في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة .
قدم مصر والشام .

ومات صائم الدهر محمد بن صديق التبريزي الصوفي ، في ليلة الاثنين
خامس عشر رمضان ، بالقاهرة . وأقام نيماً وأربعين سنة ، يصوم الدهر ،
ويفطر دائماً على حمص بفلس ، لا يخلطه [إلا] بالملح فقط ، ويقسم أوقاته^(٦)
^(٧)

- (١) كذا في نسختي أ ، ف وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٢) .
وفي نسخة ب « محمد بن محمد بن محمد » .
- (٢) لعله يقصد الهداية في الفروع لشيخ الاسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيباني الحنفي
المتوفى سنة ٥٩٣ هـ (حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ٢ ص ٢٠٣١) .
- (٣) تلخيص المفتاح في المعاني والبيان ، للشيخ الامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني
الشافعي المعروف بخطيب دمشق ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ١ ص ٤٧٣) .
- (٤) كذا في نسختي أ ، ب . وفي نسخة ف « العقيلي » وهو تحريف .
- (٥) كذا في نسختي أ ، ف . وفي نسخة ب « بن الكرماني » .
- (٦) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في أ ، ب .
- (٧) كذا في نسختي أ ، ب . وفي نسخة ف « أولاده » وهو تحريف في النسخ .

كلها للعبادة ، ما بين صلاة وذكر وتلاوة ، ومطالعة كتب العلم . وكان شديداً في ذات الله .

ومات تاج الدين موسى بن أبي شاكر^(١) بن سعيد الدولة أحد ؛ ويعرف بمالك الرق . والد الوزير فخر الدين ماجد بن أبي شاكر^(٢) ؛ في أول ذي القعدة .
ومات ناظر الخاص تاج الدين موسى بن سعد الدين أبي الفرج ، عرف بابن كاتب السعدى ؛ وهو معزول^(٣) .

وتوفي الطواشي شبل الدولة كافور الهندي الزمردى الناصري ، صاحب التربة بالقرافة ، في ثامن ربيع الأول ، وقد عمر طويلاً .

ومات يحيى بن الناصر حسن بن محمد بن قلاون ، في ليلة الأحد سابع عشرين شوال .

ومات تاج الدين بن وزير بيته الأسلمي ، ناظر الإسكندرية ، بها ، في ربيع الآخر .

ومات أمين الدين محمد بن علي بن الحسن الأنقي ، قاضي المالكية بحلب ، في شوال ، وقد ناهز السبعين . ومولده هنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

ومات الأمير سيف الدين طشتمر العلوي الدوادار . كان خيراً محسناً ، له مشاركة في فهم العلوم ، محباً لأهل العلم ، كثير الاجتماع بهم ، ويعرف الكتابة ، ويحب الأدب وأهله ، ولا يهمل وقتاً بغير فائدة ، مع الديانة .

(١) كذا في نسختي أ ، ب . وفي نسخة ف « سعد الدولة » .

(٢) كذا في نسختي أ ، ب . وفي نسخة ف « ابن أبي بكر » .

(٣) بعد ذلك وردت في نسخة ب وفاة الأمير معقل بن فضل ، في حين جاء ذكر هذه الوفاة

في نسختي أ ، ف ، في ختام وفيات هذه السنة ، كما سئل بعد قليل .

وباشر الدوادارية في [الأيام^(١)] الأشرفية ، ثم نيابة الشام ، ثم صار أتاكبك
العساكر [والله تعالى أرحم بهم أجمعين^(٢)] .

ومات الأمير مُعقل بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة ،
أمير آل فضل ، شريك لابن عمه زامل .

(١) ما بين حاصرتين حاقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ب ، دون نسختي أ ، ف .

سنة سبع وثمانين وسبعمائة

في يوم الاثنين ثانی المحرم خلع علی الطواشی شمس الدین صواب الشهابی
شنگل ، واستقر نائب مقدم الممالیک ، عوضاً عن نصر الباسی . وخلع علی
ناصر الدین محمد بن أبی الطیب ، واستقر كاتب السر بحلب . واستقر
الأمیر سودن المظفری ، حاجب حلب ، فی نیابة حماة ، عوضاً عن صنجق ؛
واستقر صنجق من أمراء طرابلس .

وفی ثامنہ أخرج الأمير بلوط الصرغتمشی - نائب الإسكندرية - منفياً
إلى الكرك .

وفی تاسعہ خلع علی الأمير قطلوبغا الأسن قجاوی - الذی یقال لسه
أبو درقة - واستقر نائب [الوجه] البحرى ، عوضاً عن قرا بلاط الأحمدي ،
واستقر قرا بلاط فی نیابة الإسكندرية .

وفی يوم الاثنين سادس عشره ، فرش الإيوان ، الذی یقال له دار
العدل من قلعة الجبل ، ببسط جدد ، كان الملك الأشرف شعبان بن حسين
قد رسم بعملها بالكرك عند توجهه إلى الحج ، فأهمل عملها بعد قتله ، حتى
عرف السلطان [برقوق] بها فبعث فی تجهيزها ، فحملت إليه .

(١) ما بين حاصرتين ساقت من نسخة ١ ، ومثبت في نسخة ب ، ف .

وفيه بسط دهليز القصر من القلعة ؛ ورسم للأمراء أن لا يدخل أحد منهم [إلى] ^(١) القصر ، ومعه من مماليكه غير مملوك واحد ، وتقف مماليكهم بأسرها خارج القصر ، فامثل الأمراء ذلك ، واستمر .

وفي سابع عشره ضرب الأمير علي خان والى البهنسى ، وأخذ منه عشرة آلاف درهم ، وأخرج من القاهرة منفيًا .

وفي تاسع عشره خلع على الأمير مبارك شاه متولى أسوان ، واستقر والى البهنسى .

وفيه قدمت رسل الخان طقتمش خان بن أربك ، فخرج الأمراء وأجناد الحلقة إلى لقاءهم ، ومثلوا بين يدي السلطان ، وقدموا هديتهم .

وفي سادس عشرينه قدم البريد من حلب بورود سولى بن دلغادر طائعا ، فخلع على القاصد ، وأنعم عليه بثلاثة آلاف درهم . وفي نصف شهر ربيع الأول قدم البريد من حلب بأن سولى بن دلغادر التركمانى لما قدم طائعا بعدما حلف له الأمير يلبغا الناصرى ، أقام بحلب حتى ورد مرسوم السلطان بالقبض عليه ، فسجن بالقلعة من حلب ، ثم رُسم بإحضاره إلى مصر ، فتسلمه حاجب حلب ، وأنزله إلى الميدان فهرب منه ليلاً ، فركب الأمير يلبغا الناصرى فى طلبه حتى عدى الفرات ، فلم يقدر عليه .

وفي خامس عشرينه خلع على بيليك ^(٢) السيفى بولاية أشموم الرمان ، عوضاً عن بيرم .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف وثبت فى ا ، ب .

(٢) كذا فى نسخة ا ، وفى نسخة ب ، ف « بيليك » .

وفي سلخه خُلع على محمد بن العادلي ، واستقر في ولاية أطفيج ، عوضاً
عن قُتلوشاه .

وفي يوم السبت ثاني ربيع الآخر ، ركب السلطان ، وشق القاهرة
لروية عمارته ، ودخل إلى بيت الأمير الطنبغا الجوباني مسلماً عليه ، ثم عاد
إلى القلعة .

واستقر جمال الدين بن بشاره وزير دمشق في نظر الجيش بها ، عوضاً
عن ناصر الدين بن مشكور مضافاً إلى الوزارة . وأعيد الأمير نُعير بن حيا
ابن مهنا إلى إمرة آل فضل ، بعد موت عثمان بن قارا ، وحمل إليه تقليده
وتشريفه ، وحمل إلى الأمير يلبغا الناصري نائب حلب تشريف بالاستمرار
على نيابته .

وفيه اشترى السلطان تُمرُبغا الأفضلي ، المعروف بمنطاش ، أخو الأمير
تُمر باي ، وأعتقه .

وفي ثامن عشره توجهت شواني [الأمير^(١)] الطنبغا الجوباني من ساحل
مصر نحو دمياط . وقد أنشأها وشحنها بالعدد والمقاتلة ليغزو بلاد الفرنج .

وخلع على الأمير بجمان ، واستقر في نيابة الإسكندرية ، بعد موت قرا
بلاط^(٢) [الأحمدي] .

وفي حادي عشرينه أخرج جوبان العمري - من أمراء العشرات - منفيًا
إلى الشام .

(١) ما بين حاصرتين صاقت من اومثبت في ب ، ف .

(٢) كذا في نسختي ا : ف وفي نسخة ب « قراينا » وهو تحريف في النسخ .

وفي يوم السبت سابع جمادى الأولى خُلع على جمال الدين عبيد الرحمن
ابن خير ، وأعييد إلى قضاء القضاة المالكية ، عوضاً عن ولى الدين
أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون .

وفي عاشره أخذ قاع النيل ، فكان ست أذرع وأربع أصابع .
وأنعم على أزدمر الشرفى بإمرة جوبان العمري .^(٢)

وفي ثانی عشرینه قرئ تقلید ابن خیر بالمدرسة الناصرية على العادة .
وفي يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الآخرة قدم الخبر بأن شوانى الأمير
الطنبغا الحوبانى سارت من ثغر دمياط فى بحر الملح ، فوجدوا مركبا فيه الفرنج
الحنوية ، فأخذوه وأسروا منهم خمسة وثلاثين رجلا ، وقتلوا منهم جماعة .
وفي حادى عشرینه قدمت الشوانى [إلى] شاطئ النيل [بدولاق^(٣)
- خارج القاهرة - بالأسرى والغنيمة ، فعرضت الأسرى من الغد على
السلطان .

وفي يوم الجمعة ثالث رجب - وثامن عشر مسرى - كان وفاء النيل^(٤)
ست عشرة ذراعا .^(٥)
وتوجه الأمير حسن قُججا على البريد ، لإحضار الأمير يلبغا الناصرى ،
نائب حلب .

(١) انظر (الصيرفى : زهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، ص ١١٨ ؛ تحقيق حسن حبشى) .
(٢) كذا فى نسختى ١ ، ف وفى نسخة ب « جوبان الشرفى » وهو تحريف فى النسخ .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .
(٤) كذا فى نسخة ١ . وفى نسخة ف « ثالث عشرين مسرى » . والعبارة ساقط من نسخة ب ،
والصيغة المثبتة هى الصحيحة . انظر (الصيرفى : زهة النفوس ، ص ١١٩) .
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

وفي عشرينه سار كُمشبغا الخاصكى على البريد ، لنقل سوْدن المظفرى
من نيابة حماة إلى نيابة حلب ^(١) .

وقدم الخبر بأن أولاد الكنز هجموا على ثغر أسوان ، وقتلوا معظم أهله ،
ونهبوا الناس ، وأن الوالى فر منهم . فخاع على حسين بن قرط بن عمير .
التركماني ، واستقر في ولاية أسوان . ورسم أن يتوجه معه الكاشف وابن مازن .
وخلع على مُقبل مملوك الأزقي ، واستقر في ولاية أشموم الرمان ، بعد
موت بيليك .

وفيه قدم الأمير يلبغا الناصرى إلى بلبيس ، فقيّد وحمل إلى الإسكندرية ،
فسجن بها .

وفي يوم السبت ثالث شعبان ، سار الأمير جمال الدين محمود - شاد
الدواوين - على البريد ، لاستخلاص أموال الأمير يلبغا الناصرى من حلب ،
وحملها .

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشره ، زلزلت القاهرة مرتين ، زلزالاً قليلاً .
وانفقت في هذا الشهر حادثة يُتعجب منها ، وهي أن امرأة رأت في منامها
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ينهاها عن لبس الشاش - وهو
عصبة أحدثها النساء من نحو سنة ثمانين وسبعائة صارت تشبه أسنمة البخت ،
وسمينها ، الشاش ، يكون أوله على جبين المرأة ، وآخره عند ظهرها ، فإنه
ما يبلغ طوله ممتداً نحو الذراع في ارتفاع دون الربع ذراع - فلم تنته عن

(١) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « إلى نيابة طرابلس » والصفة المثبتة هي الصحيحة .

انظر : (الصيرفي : زهرة النفوس ، ص ١١٩) .

لبسه ؛ فرأته - صلى الله عليه وسلم - مرة ثانية في منامها ، وهو يقول لها :
« قد نهيتك عن لبس الشاش فلم تسمعي ، ولبستيه . ما تموتن إلا نصرانية » ،
فأتت بها أمها إلى شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني ، حتى قصت رؤياها
عليه ، فأمرها أن تذهب إلى كنيسة النصارى ، وتصلي بها ركعات ، وتسال
الله تعالى لعله يرحمها ، ثم تأتيه حتى يدعو لها . فحضت بها أمها من مجلس
البلقيني إلى الكنيسة ، فصلت ثم خرجت ميتة لوقتها ، فركتها أمها وانصرفت
عنها ، فدفنها النصارى عندهم . نعوذ بالله من سوء عاقبة القضاء .

وفيه قدم رسل مملكة مدينة اصطنبول بهديته وكتابه ، يتضمن أن تمكن
تجارهم من القدوم إلى بلاد مصر والشام ، وأن يقام لهم قنصل بثغر الإسكندرية
أسوة بغيرهم من طوائف الفرنج ، فأجيب إلى ذلك .

وفي أول شهر رمضان استرجع عن الخليفة المتوكل ناحية أبو رجوان ^(١) .

وفي هذا الشهر ولدت امرأة ابنة لها رأسان كاملان ، على صدر واحد
ويدين ، ومن تحت السرة تنقسم إلى شكل نصفين ، في كل نصف رجلان
كاملتان ، فلم تعش .

وفي يوم الاثنين عاشر شهر رمضان ألبس الباطان المقدم عبيد البازدار
زى الأجناد من الكلفتاه والقباء والخف ^(٢) .

(١) في نسخ المخطوط الثلاث « بورجوان » والصيغة المثبتة من الصيرفي (نزهة النفوس ، ج ١
ص ١٢١) ، هذا وقد ذكر المحقق محمد رمزي أن « أبو رجوان » ناحية قديمة من الأعمال الجيزية
مركز المياط . (القاموس الجغرافي ، ج ٣ ق ٢ ص ٢٨) .
(٢) الكفتاه أو الكفه أو الكفته ، هي الكلوة ، وهي غطاء الرأس على شكل طاقيّة صغيرة ،
تلبس وحدها أو بعمامة . (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

وفي سابع عشرينه خلع [علي^(١)] همام الدين عبد الواحد السيواسي
والعجمي ، نائب الحسبة بالقاهرة ؛ واستقر في قضاء الحنفية بالأسكندرية ،
ونظر أوقافها ، بمساعدة جمال الدين محمود العجمي المحتسب .

وفي يوم الثلاثاء عاشر شوال عدى السلطان النيل إلى الجزيرة ، وسار إلى
سرحة البحيرة على العادة .

وفيه قدم مصر خُججا أخو بيرم خججا ، عم قرا محمد أمير الموصل بعد
بيرم خُججا ، برسالة ابن أخيه قرا محمد ، يسأل إن دهمه عدو أن يُمكن من
الانتماء إلى الدولة وعبور الشام .

وفيه رُسم بعمارة شواني حربية ، فابتدى بعملها في أول ذي القعدة ،
تجاه المقياس .

وفي يوم الخميس ثلثه عاد السلطان من سرحة البحيرة .

وفي ثامن عشرينه كُسفت الشمس من قبل نصف النهار إلى العصر .

وفيه حمل الأمير جركس الخليلي قمحاً كثيراً إلى مكة والمدينة ، ليعمل
منه في كل يوم بمكة خمسمائة رغيف ، وبالمدينة في كل يوم خمسمائة رغيف ،
تفرق في السوال ونحوهم من الفقراء . وأن لا يقرر منها لأحد راتباً ، بل
يأخذ من حضر ولا يراعى أحد في التفرقة ، فعم النفع بها . ولم يبق بالحرمين
من يسأل عن جوع .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « يرتب » .

(٣) في نسخ المخطوطة « يراما » .

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة خسف القمر من آخر الليل .
وفي ثامن عشره ، خلع على أمير^(١) حاج بولاية الأشمونين ، عوضا عن
بكتمر الشهابي .

وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه قبض على الأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس
وقيد ، ثم أفرج عنه بعد أيام ، وخلع عليه بنبابة الكرك ، عوضا عن دمرداش
القشتمري . وتوجه إليها في تجمل [زائد] كبير .^(٢)

وفي هذا الشهر قدمت رسل تيمور لنبك - القائم ببلاد الشرق - بكتابه
فأعيدوا بجوابه .

وفيه استقر محب الدين أبو المعالي محمد بن الكمال محمد بن محمد
ابن الشحنة في قضاء الحنفية بحلب ، بعد وفاة [جمال الدين إبراهيم بن محمد
ابن العديم . واستقر جمال الدين]^(٣) عبد الله النحريري في قضاء المالكية بحلب
بعد وفاة زين الدين عبد الرحمن بن رشد . واستقر شهاب الدين أحمد بن محمد^(٤)
ابن موسى بن فياض بن عبد العزيز المقدسي الصالحى في قضاء الحنابلة بحلب ،
عوضا عن عمه شهاب الدين أحمد بن موسى بن فياض . واستقر شهاب الدين
أحمد بن السلوى في قضاء الشافعية بطرابلس ، عوضا عن ابن وهيب .
واستقر شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريري في قضاء المالكية بطرابلس
عوضا عن ناصر الدين محمد بن سرى الدين اسماعيل بن محمد بن هانىء الأندلسي .

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب الأمير . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقت من نسخة ب ، ومثبت في أ ، ف .

(٤) كذا في نسخة أ . وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٧) .

أما نسخة ب ، ف فقد ورد الاسم فيما ابن رشيد وكذلك في نزدة النفوس للصيرفي (ص ١٢٣) .
وسنكر الاسم بعد ذلك في نسخ المخطوطة الثلاث في صيغة « ابن رشد » .

وفي هذه السنة تزايد سعر الغلال بتوقف النيل ؛ فأبيع الأردب القمح
بثلاثين درهما ، والأردب الشعير بعشرين درهما ، والأردب الفول بثمانية
عشر درهما . فلما دخل شهر ذى الحجة أُبيع الأردب القمح بخمسين درهما .
وفيه كثرت رماية القمح على الطحانين بائنين الغال ، والتكلف للأعوان .
وهذا أيضا مما أحدث ونشأ منه مفاسد كثيرة .

وحج بالناس في هذه السنة الأمير أبو بكر بن سنقر الجمالي . وحج الأمير
أحمد بن الأمير يلبغا الخالصكي . وكان الحجاز رخي السعر .
وفيهما كان بحلب وباء ، بلغ عدة من مات في كل يوم ألف إنسان وزيادة .

• • •

ومات فيها من الأعيان

قاضي الحنفية بحلب ، تاج الدين أحمد بن محمد بن محبوب ، المحدث
المسند الفاضل الأديب ، عن سن عالية بدمشق .
ومات جمال الدين إبراهيم بن قاضي حلب ناصر الدين محمد بن قاضي
حلب [كمال الدين عمر بن قاضي حلب] عز الدين أبي البركات عبد العزيز
[ابن] [الصاحب محي الدين أبي عبد الله محمد ، ابن قاضي القضاة نجم الدين
أبي الحسن أحمد ، ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله ، ابن قاضي

(١) في نسخة ب قاضي القضاة بحلب والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٢) كذا في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب قاضي القضاة بحلب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

(٥) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « أبي العباس » انظر ترجمته في : أي المحاسن : المنهل العارف

(ترجمة عمر بن عبد العزيز) ج ٢ ورقة ٤٧٨ ، وفي ابن حجر ، الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٤٨ .

حلب مجد الدين أبي غانم محمد ، ابن قاضي حلب جمال الدين هبة الله ، ابن قاضي حلب نجم الدين أحمد ، ابن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى ، ابن عبد الله بن محمد [بن عامر^(١)] أبي جرادة بن ربيعة بن خويلد بن عوف ابن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، المعروف بابن العديم الحلبي الحنفي . عن نيف وسبعين سنة . حدث عن ابن الشحنة . وتوفي كبير التجار ، زكى الدين أبو بكر بن علي الخروبي ، بمصر ، في يوم الخميس تاسع عشر المحرم .

ومات الأمير بيليك ، والى الأشمونين .

وتوفي قاضي المالكية بحلب ، زين الدين عبد الرحمن بن رشد .

ومات الأمير عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير آل فضل ، في ربيع الأول .

ومات نائب الإسكندرية الأمير قرا بلاط الأحمدي اليلبغاوي ، في نصف ربيع الآخر^(٢) .

ومات شمس الدين محمد بن أحمد بن سبع العبسي ، أحد الأدباء ومستوفى ديوان الأحباس ، في ثامن عشر شعبان .

ومات الأمير أقبغا الدوادار ، في شهر ربيع الآخر^(٣) .

(١) ما بين حاصرتين صافط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) كذا في نسختي أ ، ب . وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٦) وفي نزهة النفوس للصيرفي (ص ١٢٥) . أما نسخة ف فجاء بها « ربيع الأول » وهو تحريف في النسخ .

(٣) كذا في نسختي أ ، ف . وفي نسخة ب أحمد أقبغا .

(٤) كذا في نسختي أ ، ب . وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٧) . وفي نسخة ف « ربيع الأول » .

ومات شيخ الشام نجم الدين أحمد بن عثمان^(١) بن عيسى بن حسن بن حسين
ابن عبد المحسن، المعروف بابن الحجابي الياسوني^(٢) الدمشقي الشافعي، في جمادى
الآخرة، بعد عوده من مصر.

وتوفي الشيخ محي الدين عبد القادر بن الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد
ابن سيف الدين محي بن أحمد بن محمد بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني.

ومات السيد الشريف شمس الدين أبو المجد محمد ابن النقيب شهاب الدين
أحمد ابن النقيب شمس الدين محمد بن أحمد الحسيني الحراني الحلبي، عن
تسع وأربعين سنة، بحلب، ولم يل وظيفته^(٣).

ومات شيخ الشيوخ بحلب نجم الدين عبد اللطيف بن محمد بن موسى
ابن أبي الفتوح بن أبي سعيد فضل الله ابن أبي الخير الخراساني ثم الحلبي،
عن بضع وسبعين سنة، بحلب.

وتوفي شرف الدين أبو بكر بن زين الدين عمر بن مظفر بن عمر،
ابن الوردى، المعري الحلبي، الفقيه الأديب، عن بضع وسبعين سنة؛
بحلب [والله أعلم]^(٦).

- (١) كذا في نسختي أ، ف. وكذلك في الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ٢١٢) وفي النجوم
الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٦) وفي نزهة النفوس والأبدان للصيرفي (ج ١ ص ١٢٥).
أما في نسخة ب فقد جاء الاسم محرفاً « أحمد بن عمر ».
- (٢) كذا في أ، ف وكذلك في نزهة النفوس للصيرفي. وفي نسخة ب من المخطوطة ورد الاسم محرفاً
« الساسوني » وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٠٦) الراسوني.
- (٣) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب « ولم يكن له وظيفة » ويقصد بالوظيفة هنا نقابه الأشراف،
حيث جاء في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٦) مانصه « ولم يل نقابه الأشراف ».
- (٤) كذا في ب، ف. وكذلك في نزهة النفوس والأبدان للصيرفي (ج ١ ص ١٢٦)، وفي أنباء
الغمر لابن حجر. أما نسخة أ من المخطوطة فقد ورد فيها الاسم « ابن أبي سعيد بن فضل الله ».
- (٥) كذا ورد الاسم في نسختي أ، ب. وفي نسخة ف ورد الاسم محرفاً « ابن مظفر بن عزيز الوردى ».
- (٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب.

سنة ثمان وثمانين وسبعائة

أهلت بيوم الجمعة .

في سادسه قدم مبشرو الحاج ، وقد تأخروا عن عاداتهم .

وفيه أخرج الأمير جوبان العمري ، منقيا إلى صغد . وأنعم بإمرته على أرسبغا السيفي .

وفي تاسعه عقد السلطان على هاجر ابنة الأمير منكلي بغا الشمسي ، وأمها أخت الملك الأشرف شعبان .

وفي ثامن عشره قدم الأمير أحمد بن يلبغا العمري الخاصكي من الحجاز ، ومعه الركب الأول .

وفي حادي عشرينه قدم الأمير أبو بكر بن سنقر بمحمل الحاج .

وفيه قبض على عدة من المماليك ^(١) ، وضربوا ضرباً مبرحاً بالمقارع ، لكلام بلع السلطان عنهم من الفتك به . وقبض على الأمير تمبربغا الحاجب ، وسُمر ومعه عشرة مماليك ، واركب كل مملوكين على جمل ، ظهر أحدهما إلى ظهر الآخر ، وسُمر بالحديد ، وأفرد تمبربغا على جمل . وشهروا ونساوهم خاسرات ، يصحن ويلطمن خدودهن ، ثم وسطوا ، فكان أمرا شنيعا .

(١) كذا في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب « على عدة من مماليكه » .

وفي خامس عشرينه قبض على ستة عشر من مماليك الأمير الكبير أَيْمَش
ونفوا إلى الشام ، وتبع من بقي من المماليك الأشرفية ؛ فقبض على كثير
منهم ، ونفوا من مصر .

وفي سلكه قدم الأمير إبراهيم بن قراجا بن دُلغادر طائعا ، فخلع
عليه ، ورسم له بإمرة طبليخانة بديار مصر .

وفي يوم الاثنين ثالث صفر نقل الشريف هياز بن هبة الله الحسبي^(١) ، أخو
إمام أمير المدينة النبوية ، من سجنه بقلعة الجبل إلى الإسكندرية ، فسجن بها .
وكان قد قبض عليه ، وسجن نحو سنة ونصف ، ثم أفرج عنه في ذى الحجة
من السنة المساضية ، ثم قبض عليه في هذه السنة وسجن .

وقدم الخبر من ماردين بامتلاء تيمور لنك على مدينة تبريز ، وقتل
أهلها^(٢) [وتخریبها] .

وفي ليلة السبت تاسع عشرينه دخل إلى القاهرة منسرح نحو ستين رجلاً ،
يقال أنهم تدلوا من السور ونهبوا سوق الحملون^(٣) بالقرب من جامع الحاكم ،
وقتلوا نفرين . فركب الأمير حسام الدين حسين بن الكوراني - والى القاهرة -

(١) اللفظ غير مذكور في نسخة ف . وفي نسخة أ ، ب الحسبي . والصيغة المثبتة هي الصحيحة . انظر:
الصيرفي : زهرة النفوس ، ج ١ ف ١٢٨ ؛ أبو المحاسن : المنهل الصافي ج ٢ ورقه ٦ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة
ج ٢ ص ٧٥ . هذا وقد جاء الاسم في نسخة أ ، ف « ابن هبة » والصيغة المثبتة من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب نزلوا .

(٤) ذكر المقرئ سوق الحملون الصغير ، وقال انه مجاور لدرب الرحبية ، وفيه المدرسة الصيرفية
وباب زيادة الجامع الحاكمي . وقال المقرئ انه أدرك هذا السوق مع مور الجائنين من أوله الى آخره
بالحوادث (المواعظ ، ج ٢ ص ١٥١) .

وقبض على ثلاثة منهم في بعض الضواحي ومعهم بعض ما نهبوه ، فعاقبهم حتى دلوه على بقيتهم .

وفي يوم الأحد سلخه وقع حريق بالحسر ، قريب قنطرة الحاجب ، تلف فيه عدة بيوت ، ونزل عدة من الأمراء حتى أطفوه .

وفي أول شهر ربيع الأول أبيع اللحم البقري كل رطلين ونصف بدرهم وبيع اللحم الضأن السميط^(٢) كل رطلين بدرهم .

وفي يوم الجمعة ثاني عشره رسم بالإفراج عن الأمير يلبغا الناصري نائب حلب ، ونقله من سجنه بالإسكندرية إلى إقامته بدمياط . وأذن له أن يركب ويتنزه بها .

وفي خامس عشره سمر من رجال المنسر ثمانية عشرة على جمال ، وثلاثة سمرت أيديهم في الخشب ، وألبسوا في أرجلهم قباقيب خشب ، ثم سمرت أرجلهم فيها . واكرهوا حتى مشوا وهم مسمرون^(٣) كذلك ، وشهروا جميعا بالقاهرة ، ثم وسطوا إلا واحد منهم ، وأبقى عليه ليدل على بقيتهم .

وفي يوم الثلاثاء أول ربيع الآخر أخرج السلطان بالأمير بهادر المنجكي الاستادار ، وقبض عليه ثم أفرج عنه .

(١) ذكر المقرئ أن هذه القنطرة تقع على الخليج الناصري ، يتوصل إليها من أرض الطبالة ويسير الناس عليها إلى نية السرج ، أنشأها الأمير سيف الدين بكتهر الحاجب سنة ٧٢٦ هـ . (المواظ ، ج ٢ ، ص ١٥١) .

(٢) يقال سمط الجدى والجل ، فهو مسموط وسميط ، أى نتف عنه الصدف ونظفه من الشعر بالماء الحار ليثويه .

(القاموس المحيط ، لسان العرب) .

(٣) في المتن « مسمرين » .

وفيه قدم البريد من حلب برأس الأمير خليل بن قراجا بن دلغادر ،
فقبض في الحال على أخيه عثمان بن قراجا ، وعلى ابن أخيه إبراهيم .

وفيه غضب السلطان على موفق الدين أبي الفرج - ناظر الجيش - ،
وضربه نحو مائة وأربعين ضربة بالعصى .

وقدم الخبر بوقوع الوباء بالإسكندرية ، وأنه تجاوز عدة من يموت بها
في كل يوم مائة إنسان .

وفيه استقر محمد بن عيسى - شيخ عرب العائد بالشرقية - كاشف
الجسور بإمرة طبلخانة . واستقر أخوه مهنا في مشيخة العائد .

وفي تاسع عشر منه ماتت للسلطان ابنة ، فأدفنت بالعمارة بين القصرين ^(٢) قبل
أن تكمل ، وكانت جنازتها حفلة .

وفي يوم الخميس أول جمادى الأولى ، خلع على الوزير صاحب
كريم الدين عبد الكريم بن مكانس ، واستقر في نظر الدولة بعد موت
علم الدين يحيى .

وفي خامسه خلع على الوزير صاحب علم الدين سن إمرة ، واستقر
في نظر الأسواق ، عوضا عن شرف الدين محمد ^(٣) [بن] الدماميني .

(١) ذكر الفلقشندي أن بنى عائد بطن من جزام من القحطانية وأن مساكنهم فيما بين بليس من الديار
المصرية الى عقبة أبلة الى الكرك من ناحية فلسطين . (نهاية الأرب في معرفة انساب العرب : ص ٣٠٨
طبعة بغداد ١٩٥٨) .

(٢) يقصد عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وكذلك من نزهة النفوس للصبر في (ج ١ ص ١٣٢) .

وفي ثاني عشره قدم الأمير أقبغا الجوهري - أحد أمراء الألو ف بحلب -
وقدم أمير زه بن ملك الكرج راعباً في الإسلام ، فأسلم بحضرة القضاة بين ،
يدى السلطان ، وسمى عبد الله ، وأنعم عليه بإمرة عشرة ، وأنزل بقصر
الحجازية من رحبة باب العيد بالقاهرة .

وفي حادى عشرينه - وهو سادس عشرين بوثونة - أخذ قاع النيل على
العادة في كل سنة ، فكان ستة أذرع سواء .

وفي ثاني عشرينه خلع على عبّيد البازدار ، وأعيد إلى مقدمة الدولة ،
على ما كان عليه .

وفي سادس عشرينه خلع على محمد بن أشقتمر ، واستقر والى منفلوط .
وفيه عزل شهاب الدين أحمد بن ظاهرية عن قضاء مكة وخطابتها ،
بمكاتبة الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة فيه ، وكتب بنقل محب الدين محمد
ابن أبى الفضل النويرى من قضاء المدينة النبوية وخطابتها إلى قضاء مكة
وخطابتها . وخلع على شيخ الحديث زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى ،
واستقر فى قضاء المدينة النبوية وخطابتها .

وفيه كملت عمارة ثمانية غربان حربية ، وشحنت بالأسلحة والعدد
والمقاتلة .

وفي سلخه قدمت هدية أحمد بن أويس ، صاحب بغداد . [وقدم^(١)]
الشريف ثابت بن نعيم الحسينى^(٢) من المدينة النبوية ، بموت ابن عمه محمد
ابن عطية - أمير المدينة - فقبض عليه ، وحمل إلى الإسكندرية ، وسجن بها .

(١) ما بين حاصرتين ساقت من ف وثبتت فى أ ه ب .

(٢) كذا فى ب . وفى نسخى أ ، ف « الحسنى » والصيغة المثبتة هى الصحيحة انظر السخاوى :
الضوء اللامع ، ج ٣ ص ٥٠ .

وفيه قدم الشريف عنان بن مغامس الحسنى من مكة ، فاراً من سجن ابن عمه الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة .

وفي أول جمادى الآخرة قدم البريد من حلب بمسير عساكر الشام لمحاربة التركمان ، وكانت بينهم وقعة عظيمة ، قتل فيها سبعة عشر أميراً ، منهم سودن العلاى نائب حماة . وقتل من الأجناد خلق كثير ، وانكسر بقيسة العسكر .

وفيه كُملت عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين .

وفي يوم الخميس رابع عشره نُقلت رمم أولاد السلطان الخمسة من مدافنهم إلى القبة بالمدرسة الظاهرية المستجدة ، ونقلت رمة الأمير آنص والد السلطان ، عشاء ، والأمراء مشاة قدامه ، حتى دفن بالقبة المذكورة .

وفي يوم الاثنين ثامن عشره زلزلت القاهرة في الساعة الرابعة زلزلة خفيفة .

وفي ثامن عشرينه استقر سودن العثماني الساقى في نيابة حماة ، عوضاً عن سودن العلاى .

وفي سلخه قدمت رسل الفرنج بهدية جليلة القدر .

وفي يوم الثلاثاء ثالث شهر رجب - وسابع مشرى - كان وفاء النيل ستة عشر ذراعاً ، فركب الأمير قردم الحسنى رأس نوبة ، والأمير يونس الدوادار إلى المقياس ، حتى نُخلق العمود بحضرتهما على العادة ، ثم فتح الخليج .

وفي يوم الأربعاء حادى عشره نزل الأمير جركس الخليلي إلى المدرسة
الظاهرية المستجدة ، وهياً بها الأطعمة والحلاوات والفواكه ، فركب
السلطان من الغد يوم الخميس ثانی عشره من القلعة ، بأمرائه ومماليكه ، ونزل
بها ، وقد بسطت . واجتمع فيها قضاة القضاة والفقهاء والأعيان ، فد سماط
أوله عند المحراب وآخره عند البحرة^(١) التي في وسط المدرسة ، مملوء كله
بأنواع الأطعمة الفاخرة ، والأشوية من الخيل والخراف والأوز والدجاج
والغزلان ، فأكل القضاة والأعيان أولاً ، ثم أكل الأمراء والمماليك ،
وتناهب الناس بقيته . ثم مُد سماط الحلاوات والفواكه ، وملئت البحرة من
مشروب السكر . فلما انقضى الأكل والشرب ، خلع على علاء الدين على
السيرامى الحنفى ، وقد استدعاه السلطان من بلاد المشرق ، واستقر مدرس
الحنفية وشيخ الصوفية . وفرش له الأمير جركس الخليلي السجادة بنفسه ،
حتى جلس عليها . ثم خلع على الأمير جركس ، وعلى المعلم شهاب الدين
أحمد الطولونى المهندس ، واركبا فرسين بقماش ذهب . وخلع على خمسة عشر
من مماليك الخليلي ، وانعم على كل منهم بخمسة مائة درهم . وخلع على
مباشرى العمارة وشادياها ، وعلى المهندسين والبنائين . وتكلم العلاء السيرامى
على قوله تعالى : « قل اللهم مالك الملك »^(٢) الآية ، ثم قرأ القارئ عشراً من
القرآن ، ودعا . وقام السلطان وركب إلى القلعة ، فكان يوماً مشهوداً .

(١) بحرة وجمها بحرات ، حوض من الرخام بملا ماء وقد يزخر بالفينساء ويوجد عادة في صحن

المنزل أو المبنى أشبه بالفسقية (Dozy: Supp. Dict. Ar.) ©

(٢) سورة آل عمران ، ٢٦ .

وفي يوم الخميس تاسع عشره ، دار مجمل الحاج القاهرة ومصر ، على العادة في كل سنة .

وفي يوم الاثنين أول شعبان خلع على الأمير أحمد بن الأمير يلبغا العمري الخاصكي ، واستقر أمير مجلس ، عوضا عن الأمير الطنبغا الجوباني .

وفي يوم السبت سادسه ركب السلطان إلى الميدان على العادة ، ولعب بالكرة مع الأمراء .

وفيه أنعم على أحمد بن همز التركماني ، بإمرة طبلخانا ، عوضا عن علي بن الأمير منجك ، بعد وفاته .^(١)

وفي ثاني عشرينه خلع على سودن الطرنطاي الخاصكي - أحد أمراء العشرات - واستقر رأس نوبة صغيرا . وأنعم على مقبل الرومي الطويل بإمرة عشرة ، عوضا عن أحمد بن همز .

وفي ثالث عشرينه أسلم ميخائيل الصبان - من نصارى مدينة مصر - فخلع عليه ، وأركب بغلة سلطانية ، واستقر ناظر المتجر السلطاني .^(٢)

وانتهت زيادة [ماء] النيل إلى عشرين ذراعا ، وثبت إلى عيد الصليب ، ثم هبط بعده بيومين .^(٣)

وفي ثامن عشرينه خلع على أمير موسى بن سلا - من الطبر دارية - واستقر أمير طبر بإمرة عشرة .^(٤)

(١) كذا في نسختي أ ، ف . وفي نسخة ب جاء الاسم « أحمد بن عمر التركماني » وكذلك في زهة النفوس والابدان للصيرفي (ج ١ ص ١٣٧) وهذا تحريف إذ تكرر ذكر الاسم بعد ذلك في نسخ المخطوطة الثلاث « أحمد بن همز »
(٢) كذا في نسختي أ ، ف وفي نسخة ب ثالث هنره وهو تحريف في النسخ .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .
(٤) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « وفي ثاني عشرينه » وهو تحريف في النسخ .

وفي أول شهر رمضان عزّل ناصر الدين أحمد التنسّي من قضاء الإسكندرية ،
وركب طاش البريدي البريد للقبض على الأمير بيدمر نائب الشام ، وعلى
جميع أزمته ، وإيقاع الحوطة على موجوده . وركب الأمير تمر بغا المنجكي
البريد ، لتقليد الأمير أشقتمر المارديني نيابة الشام ، وحمله من القدس
إلى دمشق ، وحمل إليه التقليد والتشريف .

وقدم الشريف محمد بن مبارك بن رميثة الحسني من مكة ، وأخبر بموت
الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة ، وأن ابنه محمد بن أحمد أقيم بعده ، وقام
بإمرة عمه كبيش بن عجلان . وقدم الخبر من المدينة النبوية أن الشريف
جماز بن هبة حضر المدينة بحشده ، فحاربه على بن عطية ، وهزمه عنها .^(١)

وفي سادسه ركب السلطان إلى بركة الحاج ، وعاد إلى القاهرة من باب
النصر ، ونزل بمدرسته ، ثم مضى إلى القلعة .

وفي يوم الجمعة عاشره أقيمت الجمعة بالمدرسة الظاهرية المستجدة بين
القصرين ، وخطب بها جمال الدين محمود العجمي المحتسب ، بثياب بيض .^(٢)

وفي يوم الجمعة سابع عشره نزل من قلعة الجبل أحد أمراء الدولة
بسواد الخطبة إلى المدرسة الظاهرية ، فلبسه جمال الدين محمود ، وخطب
بثياب السواد على العادة ، وصلى بالناس الجمعة . فلما انقضت الصلاة أخرج
له الأمير المذكور خلعة سلطانية ، وأفاضها عليه ، فسار إلى منزله في موكب
جليل .

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « جماز بن هبة الله .

(٢) كذا في نسخة أ ، ف وفي ب « ثياب باض » .

وقدم الخبر بأن كُبَيْش بن عجلان سمل أعين جماعة من بني حسن ،
 وهم : أحمد وحسن ابنا ثقبه ، ومحمد بن عجلان ، وابن أحمد بن ثقبه وعمره
 نحو اثنتا عشرة سنة ، فتغير السلطان على كُبَيْش وابن أخيه محمد بن عجلان ،
 وفي سلخه أنعم على ناصر الدين محمد بن الأمير جُلبان العلای بطبلخالاة
 أبيه ، بعد موته .

وارتفع سعر لب الفستق ^(۱) ، حتى بلغ خمسة وثلاثين درهما الرطل ،
^(۲) وعنهما يومئذ قريب من مثقال ونصف ، ولم يعهد مثل ذلك فيما سلف .
 وفيه خلع على الشريف عنان بن مغامس ، واستقر أمير مكة .
 وفي يوم الاثنين رابع شوال ركب السلطان وتوجه إلى سرحة سرياقوس
 على العادة في كل سنة .

واستقر شيخنا سراج الدين عمر بن الملقن في مشيخة دار الحديث الكاملة ^(۳)
 عوضاً عن زين الدين عبد الرحيم العراقي ، بحكم انتقاله إلى قضاء المدينة
 النبوية .

وفيه أخرج السلطان خمسة من ممالیکه ، على إمریات بدمشق .
 وفيه ضرب شهاب الدين أحمد بن الجندی الشافعی - من فقهاء ناحية
 دمنهور - من أجل أنه أنكر على الضامن ما يأخذه من المكوس ، وألزم بأن

(۱) كذا في نسختي أ، ف . وفي نسخة ب « لب البندق » .

(۲) كذا في نسختي أ، ف وفي نسخة ب « وعنهما » .

(۳) المدرسة الكاملة ، تقع بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكاملة . أنشأها
 السلطان الملك الكامل الأيوبي سنة ۶۲۲ هـ .

(المقريزي : المواعظ ، ج ۲ ص ۳۷۰) .

لا يسكن دمنهور . ثم بلغ السلطان ما هو عليه من الورع وكثرة العلم ، فاعتذر إليه ، وخلع عليه ، وأعادته إلى دمنهور مكرماً .

وفي يوم الأحد عاشره حضر المدرسون بالمدرسة الظاهرية المستجدة ، وعم سبعة ، أربعة مدرسين الفقه على المذاهب الأربعة ، ومدرس تفسير ، ومدرس حديث ، ومصدر لإقراء القراءات السبع .

وفي ثامن عشره سار محمل الحاج صحبة الأمير أقبغا المارديني ، وحج أيضا الأمير جركس الخليلي بتجمل كثير . وحج من الأمراء أيضا كمشبغا الخاصكي ، ومحمد بن تنكز بغا ، وجركس المحمدي . وكتب لنواب الشام باستخدام المماليك البطالين الذين نفوا من الأشرافية وغيرهم .
وفي حادي عشرينه عاد السلطان من سرحة سر ياقوس .

وفي يوم الاثنين خامس عشرينه استدعى السلطان زكريا بن الخليفة المعتصم بالله أبي إسحق إبراهيم بن المستمسك بالله أبي عبد الله محمد بن الحاكم بالله أحمد ، وأعلمه أنه يريد أن ينصبه خليفة ، عوضاً عن الخليفة الواثق بالله عمر بن المعتصم إبراهيم بعد وفاته . ثم استدعى بقضاة القضاة وأهل الدولة ، فلما اجتمعوا أظهر زكريا عهد عمه - المعتصم بالله أبي الفتح أبي بكر - إليه بالخلافة ، فخلع عليه خلعة الخلافة ، ونزل إلى داره . فلما كان يوم الخميس ثامن عشرينه طلع الخليفة زكريا إلى القصر من قلعة الجبل ، وحضر أعيان^(٢) الأمراء وقضاة القضاة الأربع ، وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، وصدر

(١) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب المتمسك بالله ، وهو تحريف في النسخ .

(٢) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « واحضر » .

الدين محمد بن إبراهيم المناوي - مفتي دار العدل - وبدر الدين محمد
 ابن فضل الله كاتب السر، ونجم الدين محمد الطنبدي - وكيل بيت المال -
 فبدأ شيخ الإسلام بالكلام مع السلطان في مبايعة زكريا على الخلافة، فبايعه
 السلطان أولاً، ثم بايعه من حضر على مراتبهم. ونعت نفسه بالمستعصم بالله
 أبي يحيى. ثم أشهد عليه الخليفة أنه قلد السلطان أمور العباد [والبلا^(١)]،
 وأقامه في ذلك مقام نفسه، فخلع عليه خلعة الخلافة، وخلع على عامة من
 حضر، وركب القضاة بين يدي الخليفة إلى منزله، فكان يوماً مشهوداً.
 وفي سلخه قدمت رسل أحمد بن أوبس - متملك بغداد - بكتابه،
 يتضمن أن تيمور لذك نزل قرا باغ، ليشقى بها ثم يعود، وحذر منه.
 وفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة خلع على الخليفة المستعصم بالقصر،
 واستقر في نظر مشهد السيدة نفيسة. وخلع على شهاب الدين أحمد الأنصاري
 واستقر في مشيخة خانكاه سعيد السعداء، عوضاً عن برهان الدين إبراهيم
 الأبناسي، بواسطة الأمير سوذن النائب. وذلك أنه التزم أن يعمر أوقاف
 الخانكاه من ماله، بمبلغ ثلاثين ألف درهم، ولا يتناول معلوم المشيخة،
 بل يقنع بماله من معلوم التصوف، فإنه كان من جملة صوفيتها. على أنه
 لا يستجد بها صوفياً، وأنه يوفر نصيب من مات منهم، حتى تُعمر أوقافها.
 وفي سادسه خلع على رسل ابن أوبس وسافروا.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ، ف

وفي ثامنه عدى السلطان النيل، ونزل تحت الأهرام ، فأقام في سرحته حتى وصل إلى ناحية دلتجة^(١)، ثم عاد فطلع إلى القنعة في عشرينه .
 وفي هذا الشهر أخرج الوزير الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرنان^(٢) مائة ألف وثمانية عشر ألف أردب قمحاً، طرحه على التجار ، كل أربعة أرادب بثلاثة وتسعين درهماً - عنها أربعة دنانير - سعر كل دينار ثلاثة وعشرون درهماً وربع درهم . فن^(٣) هذه الأربعة أرادب ، إردب بسبعة وعشرين درهماً ، وإردب بستة وعشرين درهماً ، وإردب بأحد وعشرين درهماً ؛ وإردب بتسعة عشر درهماً ، فيجىء معدل كل إردب بدينار .

وفيه خلع على قوزى السيفى ، واستقر في ولاية قوص ، عوضاً عن مقبل الطيبي . وخلع على سعد الدين نصر الله بن البقرى ، واستقر ناظر الديوان المفرد الذى استجده السلطان ، وناظر ديوان الممالك . واستقر برهان الدين^(٤)

(١) جاء في كتاب النخبة السنية لابن الجيعان (ص ١٢٦) أن دلتجة من أعمال البحيرة وأن مساحتها تبلغ ٩٧٣ فدانا . أما ابن دقاق ، فقال أن دلتجة من أعمال البحيرة وأن عبرتها أربعة آلاف دينار ومساحتها ألف وثمانية وثمانون فدانا (كتاب الانتصار لواحدة عقد الأمصار ، ص ١٠٦) . وقد ذكر المحقق محمد رمزى أن قرية دلتجة القديمة اندثرت اليوم وقامت على مقربة منها قرية الدلتجات المعروفة بالبحيرة (القاموس الجغرافى ، ج ٢ ق ٢ ص ٢٦٠ ؛ القسم الأول ، البلاد المقدسة ص ٢٤٩)

هذا ، والمعروف أن البحيرة بوجه عام كانت تمثل مكاناً مختاراً لمرحات الصيد بالنسبة لسلطان الممالك .

(٢) كما في نسخ المخطوطة الثلاث ، وقد سبق أن مر اللفظ « أرنان » . وكذلك جاء في هذه الصيغة في كتاب نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٤٣) .

(٣) كما في ب ، ف ، وفي نسخة أ « ثمن » وهو محريف في النسخ .

(٤) ديوان المفرد ، هو الديوان الذى يتولى نفقة الممالك السلطانية من جامكيات وعليق وكسوة وإيراده من البلاد المفردة له (الفلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٣ ص ٤٥٧)

إبراهيم بن [عبد الله بن عمر^(١)] الصنهاجي في قضاء المالكية بدمشق، عوضا
عن علم الدين محمد بن محمد القفصي. واستقر في قضاء الحنفية بحلب
موفق الدين، عوضا عن محب الدين محمد بن الشحنة.

وفي أول ذي الحجة حضر من دمشق بأربعة من الفقهاء في الحديد،
أنهموا أنهم سعوا في نقض المملكة، والدعاء لإمام قرشي، فسجنوا. ثم
حضروا في يوم الأربعاء رابع عشرينه إلى بين يدي السلطان وتقدم كبيرهم
— أحمد بن البرهان — فكلم السلطان عما سأله عنه، وصدع بالإنكار عليه،
وأنه غير أهل للقيام بأمر المسلمين، وعدد له ما هو عليه من أخذ المكوس^(٢)
ونحو ذلك، وأنه لا يقوم بأمر المسلمين إلا لإمام قرشي. فأمر به وأصحابه
أن يعاقبوا حتى يعترفوا بمن معهم من أمراء الدولة، فتولى عقوبتهم الأمير
حسام الدين حسين والى القاهرة، ثم سجنهم بخزانة شمائل.

وفي خامس عشرينه، قدم مبشرو الحاج، وفيهم بطا الخاصكي،
وأخبروا أن أقبغا المارديني — أمير الحاج — لم يأت قدم مكة في أول ذي الحجة
خرج الشريف محمد بن أحمد بن عجلان لتلقيه على العادة، وقبل الأرض،
ثم خفف الحمل. وعندما انحنى ليقبل عقب الرمح، وثب عليه فداويان ضربه
أحدهما بخنجر في جنبه، وضربه الآخر بخنجر في عنقه، وهما يقولان:
«غريم السلطان» فخرميتا وترك نهاره ملقى، ثم حمله أهله، وواروه، وكان

(١) ما بين حاصرتين بياض في نسخة أ، وغير مثبت في نسختي ب، ف والتكلمة من الدرر الكامنة

لابن حجر (ج ١ ص ٢١).

(٢) كذا في نسختي أ، ب وفي نسخة ف «وعدده له بأمر عليه من أخذ...»

كبيش على بعد، فقتل الفداوية رجلا [يظنوه^(١)] كبيشا ، فقر كبيش ، وأقام
الأمراء لابسين السلاح سبعة أيام ، خوفا من الفتنة . فلم يتحرك أحد .
ولبس الشريف عنان خلعتة ، وتسلم مكة ، وخطب له بها .

توفي تاسع عشرينه قدمت رسل الحبشة بكتاب ملكهم الخطي^(٢) ، واسمه
داود بن سيف أرعد ، ومعهم هدية على أحد وعشرين حملا^(٣) ، فيها من
ظرائف بلادهم ، ومن حملتها قدور قد ملئت بذهب قد صيغ على قدر الحمص^(٤) .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان

أديب مصر بدر الدين أحمد بن الشرف محمد بن الوزير الصباح
فخر الدين محمد بن الوزير الصباح بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا ،
في يوم الجمعة تاسع عشرين جمادى الآخرة بمدينة مصر ، عن نيف وسبعين سنة .
وتوفي الشريف أبو سليمان أحمد بن عجلان بن رميثة ابن أبي نعي محمد
ابن أبي سعد الحسنى أمير مكة ، في حادى عشرين شعبان عن نيف وستين
سنة بمكة ، ودفن بالمعلا ، وكان حسن السيرة .

وتوفي الشيخ المعتقد شهاب الدين أحمد بن شرف الدين عبد الهادى بن الشيخ
أبي العباس أحمد الشاطر الدمنهورى ، الأديب الشاعر ذو الفنون ، في المحرم
وهو عائد من الحج .

- (١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .
(٢) أطلق لقب الخطي على ملوك الحبشة في العصور الوسطى .
(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب على أحد وعشرون حملا .
(٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « على هيئة الحمص » .

وتوفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الزركشي - أمين الحكيم -
فجأة في ليلة الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الأول . واتهم أنه سم نفسه ، فإنه
نقص من مال الأيتام عليه نحو خمسمائة ألف درهم ، ذهبت كأمس الذاهب .
ومات أحمد بن الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاون ، في ليلة
الخميس رابع عشر جمادى الآخرة ، ودفن بمدرسة أبيه ، وكان أسن أولاده .
وتوفي عماد الدين اسماعيل بن الزمكحل الناسخ ، أحد الأفراد ، كان
يكتب سورة « قل هو الله أحد » بكما لها على حبة أرز ، كتابة بينة لا يطمس
فيها واوا ، إلى غير ذلك من بدائعه .

ومات الأمير جليلان الحاجب ، أحد أمراء الطبلخاناه ، في أخريات شهر
رمضان . وكان مشكور السيرة .

ومات [الأمير^(١)] خليل بن قراجا بن دلغادر ، كبير التركمان البزوقية ،
وأمر أبلستين ، قتيلا في الحرب ، مع الصارم إبراهيم بن همز التركماني ،
قريبا من مدينة مرعش ، عن نيف وستين سنة .

ومات الأمير سون العلاي ، نائب حماة ، قتيلا في محاربة التركمان .
وتوفي المقرئ فتح الدين عبد المعطى [بن عبد الله^(٢)] في سادس عشر
رمضان ، وقد أسن . أخذ القراءات عن أثير الدين أبي حيان .

(١) ما بين حاصرتين ماقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين بياض في نسخة ا وغير مثبت في نسختي ب ، ف . والنكلة من إنباء القمر

لأبن حجر ، وفيات سنة ٧٨٨ هـ .

وتوفى الشريف محمد بن عطيفة^(١) بن منصور بن حماد بن شيحة الحسيني^(٢) ،
أمير المدينة النبوية .

وتوفى أحد الأفراد في العبادة والزهد والورع ، شمس الدين محمد
ابن أحمد بن عثمان القرمي بالقدس ، في صفر . ومولده في ذى الحجة سنة
ست وعشرين وسبعائة . كان لا يزال يتلو القرآن ، فيقال إنه قرأ في اليوم
والليلة ثمانى حتمات ، وقدم القاهرة .

وتوفى الشديد في الله ، الورع ، شمس الدين محمد بن يوسف
ابن إلياس القونوي الحنفي ، بدمشق ، عن نيف وسبعين سنة . قدم القاهرة
غير مرة . وأقسم بالله أنه إذا رأى منكرا يحم .

وتوفى قاضي الحسابلة بدمشق شمس الدين [أبو عبد الله] محمد
ابن [تقي الدين عبد الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن عزاز الحنبلي^(٣)] ،
المعروف بابن التقي .

وتوفى شيخ أهل الميقات ناصر الدين محمد بن الخطائي^(٤) في يوم الأربعاء
ثالث عشرين شعبان .

وتوفى قرينه في العلم بالميقات شمس الدين محمد بن الغزولي ، في رابع
رجب .

(١) في نسخ المخطوطة « بن عطية » . والصيغة المثبتة هي الصحيحة — أنظر : المنهل الصافي
لأبي المحاسن ج ٣ ورقة ٢١٣ ب .

(٢) في نسخ المخطوطة « الحسيني » والاسم المثبت هو الصحيح من المنهل الصافي لأبي المحاسن
(ج ٣ ورقة ٢١٣ ب)

(٣) ما بين حاصرتين بياض في نسخة اوزير مثبت في نسختي ب ، ف . والتجكة من إنباء القمر
لأبن حجر — وفيات سنة ٧٨٨ هـ .

(٤) في نسخة ب « الخطاي » وفي نسختي ا ، ف « الخطابي » . والصيغة المثبتة هي الصحيحة
من النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣١٠) ونزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ١٤٨) .

وتوفي زين الدين أبوبكر بن نور الدين علي بن تقي الدين محمد بن يوسف
السعدى الخزرجى الأنصارى ، المعروف بالسندوبى ، أخذ موقعى الدست ،
فى يوم الخميس ثالث ربيع الآخر ، وهو أحد من أدركناه من الأفراد ،
فى الجود والكرم .

وتوفى شرف الدين موسى بن الفافا ، استادار الأمير أيتميش الأتابك ،
فى تاسع شوال ، وكان من رعوس الظاهرية .

وتوفى الشريف هياز بن هبة بن حماز [بن هبة بن حماز] بن منصور
الحسينى ^(١) ، أمير المدينة النبوية ، فى سجنه بالإسكندرية ، لأيام من شهر
ربيع الأول .

وتوفى شيخ القادرية ^(٢) شرف الدين صدقة ويدعى محمد بن عمر بن محمد
ابن محمد العادلى ، فى سادس عشر جمادى الآخرة بالفيوم ، وأحرم مرة
بالحج من القاهرة .

وتوفى ناظر الدولة علم الدين يحيى بن فخر الدولة ، المعروف بكاتب
ابن الدينارى ، فى يوم الأربعاء تاسع شهر ربيع الآخر بالقاهرة ، كان أولا
نصرانيا ثم أسلم ، وهو فى خدمة الأمير شرف الدين موسى بن الدينارى شاد
الدواوين . وصاهر المقسى ناظر الخاص . ثم ولى نظر الدولة ، وتمذهب
لأبى حنيفة ، رحمه الله . وسمع الحديث ، وجمع عنده الفقهاء ، وأفضل عليهم

(١) كذا فى نسخة ب ، وهى النسبة الصحيحة ، وقد سبق تحقيقها . أما نسخنا ، ففقد
ورد فيها « الحسينى » وهو تحريف . وكذلك جاء الأمام محرفا فى النجوم الزاهرة لأبى الحسن
(ج ١١ ص ٢١١) .

(٢) كذا فى نسخنا ، ب . وفى نسخة ف « القاهرية » ، وهو تحريف .

وجمع كتباً كثيرة . وكان غاية في الترف ، يقول عن نفسه أن بدنه يحتاج في كل يوم إلى ثمانين درهما ، عنها نحو أربعة مناقيل ذهباً ، يصر فيها فيما يأكله ويشربه خاصة . وترك أواني وقماشاً وأثاثاً أبيعته بجملة كبيرة ، وخلف من الكتب النفيسة عدة يجلب ثمنها ، مع كثرة شكواه الفقر .

ومات ملك المغرب صاحب فاس موسى بن السلطان أبي عنان فارس ابن أبي الحسن المريني [في جمادى ^(١)] ، وأقيم بعده المنتصر [بالله ^(٢)] محمد ابن أبي العباس أحمد المخلوع بن أبي سالم . ثم خلع بعد قليل ، وأقيم الواثق محمد بن أبي الفضل بن السلطان أبي الحسن . كل ذلك بتدبير الوزير مسعود ابن رحوب ماساى [والله تعالى أعلم ^(٤)] .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساقط من نسخة ١ ، ف . والمقصود جمادى الآخرة .
أنظر : (النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ، ج ١١ ص ٣١٠ ، نزهة النفوس للصيرفي ، ج ١ ص ١٤٩) .
(٢) أنظر زامبارو : معجم الأنساب (ج ١ ص ١٢٢) .
(٣) كذا في نسخ المخطوطة . ولم تشر إليه بقية ما تحت أيدينا من مصادر سوى باسم « الوزير ابن مسعود » .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة تسع وثمانين وسبعمائة

في يوم السبت سابع عشر صفر ، قدم الأمير الطنبغا الجوباني من الكرك
باستدعاء ، فبالغ السلطان في إكرامه ، وألبسه لنيابة دمشق تشريفا سنيا ،
في تاسع عشره ، عوضا عن أشقتمر المارديني .

وفيه استقر جمال الدين ميخائيل الأسلمي في نظر الإسكندرية ، وعزل
عام الدين توما ، وكان ميخائيل هذا قد أسلم يوم الثلاثاء ثالث عشرين شعبان
من السنة الماضية ، بحضرة السلطان ، وخلع عليه وأركب بغلة رائعة ،
وعمل تاجر الخاص .

وفيه استقر الأمير زين الدين مبارك شاه - متولى البهنسا - في نيابة
الوجه القبلي ، عوضا عن أيدمر الشمسي ، الذي يقال له أبو زلطة . واستقر
ناصر الدين محمد بن الحسام في ولاية البهنسا .

وفيه استقر سعد الدين عبد الله بن بنت الملكى الوزير في استيفاء
الإسكندرية .

وفي سابع عشرين استقر شمس الدين بن مشكور ، ناظر الجيش بدمشق ،
عوضا عن ابن بشارة .

وفي يوم الجمعة - أول شهر ربيع الأول - برز الأمير الطنبغا الجوباني ،
ليسافر إلى دمشق ، بعدما خلع عليه ، وحمل إليه مبلغ ثلثمائة ألف درهم فضة .
وقيد إليه فرس بسرج وكنفوش ذهب . وأرسل إليه الأمير الكبير أَيْتَمِش^(١)
مائة ألف درهم ، وعدة بقج ثياب ، قيمتها نحو السبعين ألف درهم ، وعين
مسفره قرقماس الظاهري ، وخرج بتجمل عظيم .

وفي رابعه رأى السلطان من قلعة الجبل خيمة قد ضربت على شاطئ النيل
فبعث للكشف عنها ، فوجد فيها كريم الدين بن مكانس ، وشمس الدين
أبو البركات ، فأحضرا إليه^(٢) ، وقد كانا يتعاقران الخمر في خواصهما ،
فضربهما بالمقارع ، وألزم ابن مكانس بمائة ألف درهم ، وأبا البركات
بخمسين ألفا .

وفيه استقر عمر بن إلياس - قريب قرط - في ولاية الشرقية ، عوضا
عن أوناط اليوسفي^(٣) .

وعزم السلطان على عرض أجناد الحلقة ، وشرع فيه ، فتحدث معه
شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني في إعفائهم من ذلك ، فأجابه وعفا^(٤)
عنهم .

وفي عاشر ربيع الآخر ابتداء السلطان في اللعب بالرمح ، وألزم المماليك
بذلك ، فاستمر .

- (١) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « كنبوش » .
- (٢) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « فاحضروا » .
- (٣) كذا في ا ، ف ، وفي نسخة ب « أناط » .
- (٤) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف " وعفى " .

وكثرت المرافعات في ميخائيل ، فعزل عن نظر الإسكندرية ، وقبض عليه الأمير جمال الدين محمود شاد الدواوين السلطانية^(١) وحبسه ، فأثبت أهل الثغر عليه أنه زنديق ، وشهد عليه في المحضر^(٢) [بذلك] تسعة وأربعون نفساً ، فضربت رقبتة بالثغر ، يوم السبت ثالث عشره .

وفي هذا الشهر ضربت فلوس بإشارة الأمير جركس الخليلي في قلعة الجبل ، وجعل اسم السلطان في دائرة ، فتطير الناس بذلك ، وقالوا : هذا يؤذن بأن السلطان تدور عليه الدوائر ، ويحبس ، فبطل ذلك ، ولم يتم .

وورد البريد بنزول الفرنج على طرابلس ، فحاربهم المسلمون ، وغنموا منهم ثلاثة^(٣) مراكب ، وقتلوا جماعة كثيرة .

وورد الخبر بأن علي بن عطيفة الحسي^(٤) ، طرق المدينة النبوية ونهبها ، وقتل منها أناساً ، وأخذ ما كان لحماز بن هبة الله من المال ، فأفرج عن ثابت بن نعيم ، وقلد إمارة المدينة النبوية .

وقدم البريد بارتفاع الأسعار بالشام ، وأن الخبز وصل بدمشق كل رطل بدرهم ، والجرة الماء في القدس بنصف درهم^(٥) .

(١) في نسخ المخطوطة « شاد الدواوين السلطان » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في ا ، ب .

(٣) في نسخ المخطوطة « ثلاث مراكب » .

(٤) كذا في ا ، ف وهي الصيغة الصحيحة ، وفي نسخة ب « أبو عطية الحسيني » وهو تحريف .

انظر (ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٣ ص ٧٠) .

(٥) كذا في ا ، ف ، وهي الصيغة الصحيحة انظر ترجمة النفوس لصيرفي ج ١ (ص ١٥٣) .

وفي نسخة ب « والجرة الماء بالقدس بدرهم » وهو تحريف .

وقدم الخبر من مكة بأن كبيش بن عجلان حصر مكة ، وأخذ من جدة
ثلاثة مراكب للتجار .

وقدم البريد بمحاربة ابن همز نائب أبلستين ، مع ابن دلغادا ،
« وفي ثالث جمادى الآخرة أخذ قاع النيل ، فكان سبعة أذرع ، وأربع
أصابع .

وفي سادسه استقر الأمير ناصر الدين بن مبارك حفيد المهمندار في نيابة
حماة ، عوضا عن سودن العثماني . واستقر سودن في إقطاع ابن المهمندار بحلب .
وفي سادس عشره - وهو تاسع أبيب - توقف ماء النيل عن الزيادة
ونقص ، فاضطرب الناس . ثم أنه رد النقص وزاد في رابع عشرينه .

وفي ليلة ثامن عشرينه ظهر كوكب في جهة الشمال عظيم القدر ، ممتد
إلى جهة الغرب ، له ثلاث شعب ، في أحديها ذنب طويل بقدر الرمح ،
وله ضوء زايد على نور القمر . ثم أنه تحول امتداده من الغرب إلى الجنوب ،
وسمع له صوت مرعب ، وذلك بعد عشاء الآخرة بقدر ساعة .

وفي آخره ورد البريد بأن تمرلنك كبس قرا محمد وكسره ، ففر منه
في نحو مائتي فارس ، ونزل قريب ملطية . ونزل تمرلنك على آمد ، فاستدعى^(٢)
السلطان القضاة والفقهاء والأمراء ، وتحدث في أخذ الأوقاف من الأراضي
الخراجية ، فكثرت النزاع ، وآل الأمر إلى أنه يأخذ متحصل الأوقاف لسنة .

(١) كذا في نسختي ١ ، ب . وكذلك في ترجمة النفوس للصيرفي (ص ١٥٣) ، أما نسخة
ف فقد جاء فيها اللفظ « وفي سابعه » وهو تحريف في النسخ .

(٢) في نسخ المخطوطة الثلاث « فاستدعا » .

ورسم السلطان بتجهيز أربعة من الأمراء الألوفا، وهم الأمير الطنبغا المعلم^(١) ، أمير سلاح، والأمير قردم [الحسنى]^(٢) ، والأمير يونس الدوادار، والأمير سودن باق، وسبعة من أمراء الطبليخانة، وخمسة من أمراء العشرات^(٣) . فتجهزوا، وعين معهم^(٤) من أجناد الحلقة ثلثمائة فارس، وخرجوا من القاهرة في أول رجب، فساروا إلى حلب، وبها يومئذ في نيابة السلطنة مسودن المظفرى .

وقدم الخبر بوقعة بين قرا محمد وولد تمرلنك، انكسر فيها ابن تمرلنك . وفي تاسع عشر رجب رسم للقاضي جمال الدين محمود^(٥)، محتسب القاهرة بطلب التجار وأرباب الأموال، وأخذ زكوات أموالهم، وأن يتولى قاضي القضاة الحنفية شمس الدين محمد الطرابلسي تحليفهم على ما يدعون أنه ملكهم فعمل ذلك يوم واحد، ثم رد عليهم ما أخذ منهم، وبطل، فإن الخبر ورد برجوع تمرلنك إلى بلاده . وبعث نائب دمشق رجلا تركيا اتهم^(٦) [أنه] جاسوس لتمرلنك، فعوقب حتى أقر بأنهم ثلاثة قدموا إلى دمشق، فسجن، وكتب بطلب المذكورين .

- (١) في نسخة ف « العثماني » والصيغة المثبتة من أ ، ب . وكذلك (نزهة النفوس للصيرفي ، ص ١٥٤ ، والنجوم الزاهرة لأبي المحاسن ج ١١ ص ٢٤٧) .
- (٢) ما بين حاصرتين مثبت في ف ، وساقط من أ ، ب .
- (٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « الامراء العشرات » .
- (٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « عين منهم » .
- (٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة او مثبت في نسخة ب ، ف .
- (٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

وفي سادس عشرينه - وهو تاسع عشر مسرى - كان وفاء النيل ستة عشر ذراعاً^(١).

وفي يوم الاثنين رابع شعبان ، استدعى السلطان الشيخ ناصر الدين محمد ابن بنت ميلق ، وولاه قضاء القضاة الشافعية بديار مصر ، بعدما امتنع وصلى ركعتي الاستخارة ، وعزل بدر الدين محمد بن أبي البقاء .

وفي سادس عشرينه استقر في الوزارة علم الدين عبد الوهاب بن القسيس^(٢) كاتب سيدى ، عوضاً عن الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرنان^(٣)؛ نقل من استيفاء المرتجع إلى الوزارة ، بوصية كاتب أرنان .

وفي ثانی رمضان عزل كريم الدين بن مكانس من نظر الدولة ، واستقر عوضه أمين الدين بن ريشة ، واستقر حسن السيفي أمير أخور في ولاية قطيا ، عوضاً عن ابن الطشلاقي ، فلم يبق سوى أيام ، واعيد ابن الطشلاقي .

وفي تاسعه استقر جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني في إفتاء دار العدل ، برغبة أخيه بدر الدين محمد له عن ذلك . واستقر زوج [أخته^(٤)] بهاء الدين محمد بن البرجي فيما كان باسمه من توقيع الدست ، وصار بيد أخيه بدر الدين قضاء العسكر .

(١) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ا ، ف «وفا النيل ستة عشر ذراعاً» .

(٢) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب «ابن القسين» .

(٣) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث . وكذلك في عقد الجمان للميني (ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢٢٥) وفي النجوم الزهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣١٢) أما في نزهة النفوس والأبدان للصيرفي (ص ١٥٦) وفي الدرر الكامنة لابن حجر (ص ٣٤) «كاتب أرلان» . وسيأتي ذكر الامم في هذه الصورة الأخيرة في نسخة ا ، ف ، وذلك في وفيات هذه السنة .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ب ، ف .

وانتهت زيادة ماء النيل إلى ثمانية عشر ذراعا ، وأربعة عشر أصبعا ،
ووثبت إلى خامس بابة ، أحد شهور القبط .

وفي يوم الأحد ثامن عشرينه جلس السلطان بالميدان تحت القلعة للحكم
بين الناس ، بعدما نودي قبل ذلك بيومين : « من كانت له ظلامة فعليها
بالإصطبل السلطاني يوم الأحد والأربعاء » . فداخل أعيان الناس من ذلك
خوف شديد ، واجترأ أسافل الناس على الأكارم .

وفيه قدم الشريف علي بن عجلان يريد إمارة مكة . وورد الخبر بأن
الشريف عنان بن مغامس اقتتل مع كبيش ، فقتل كبيش في عدة من بني
حسن ، وعاد عنان مظفرا ، فشق على المجاورين .

وفي خامس عشرينه استقر نجم الدين محمد الطنبدي - وكيل بيت
المال - في حسبة القاهرة ، عوضا عن جمال الدين محمود ، على خمسين ألف
درهم فضة يقوم بها ، عنها ألف دينار مصرية .

واستقر جمال الدين في قضاء العسكر ، عوضا عن شمس الدين محمد
القرمي بعد وفاته .

وفي ثالث شوال استقر شمس الدين محمد النويري في قضاء طرابلس ،
مستولا بها .

وورد الخبر بوصول العسكر إلى حلب في أول شهر رمضان .

وقدم الأمير جبرائيل الخوارزمي ، والأمير ناصر الدين محمد بن بيدمر
نائب الشام ، فسلما إلى الأمير علاء الدين علي بن الكوراني وإلى القاهرة ،
ليخلص منهما [مبلغ ^(٢)] ألفي ألف درهم .

(١) في نسخة ف « بدر الدين محمود » وهو محرف في النسخ . انظر (زهة النفوس ، ج ١ ص ١٥٧) .

(٢) ١٠ بين حاصرتين مثبت في نسخة ب وساقط من نسخة ا ، ف .

وفي نصفه استقر الشريف، علي بن عجلان في إمارة مكة، شريك العنان .
 وفي عاشره توجه السلطان إلى سرحة سرياقوس على العادة . واستدعى
 الأمير يلبغا الناصري من دمياط ، فوصل إلى المخيم بسرياقوس في حادي
 عشرينه^(١) ، فأكرمه السلطان ، وأنعم عليه بمائة فرس ، ومائة جمل ، وسلاح ،
 ومال ، وثياب ، قيمة ذلك خمسمائة ألف درهم فضة . وبعث إليه سائر الأمراء .
 وعاد السلطان من سرياقوس أول ذي القعدة ، وخلع على يلبغا الناصري
 في خامسه وأعادته لنيابة حلب ، عوضا عن سودن المظفري . واستقر سودن
 أتاكك العسكر بحلب ، ثم خلع عليه خلعة السفر في ثامنه ، وسار من القاهرة
 في تاسعه لنيابة حلب .

وفي ثاني عشره^(٢) قدم البريد بأن تمر بغا الأفضلي منطاش نائب ملطية
 [خامر^(٣)] ، ووافق القاضى برهان الدين أحمد صاحب سيواس ، وقرأ محمد
 التركمانى ، والمساجرى نائب البيرة ، ويلبغا المنجكى ، وعدة من الأشرية .
 وفي ثالث عشره ، عدى السلطان إلى بر الحيزة ، وتصيد .

وفي عشرينه استقر قُطليجا الصفوى في ولاية قليوب ، عوضا عن الصارم
 إبراهيم الباشقردى .

وفي سادس عشرينه عاد السلطان من الصيد بالحيزة إلى القلعة .
 وفي تاسع عشرينه جاءت رأس بدر بن سلام ، فعلمت على باب القلعة .
 وكان قد فر وفسدت أحواله بالبحيرة ، والسلطان يعمل فكره في قتله ، إلى
 أن قتله بعض أتباعه ، وأحضر رأسه إلى الكاشف ، فحملها ، وكفى السلطان شره .

(١) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « بسرياقوس في عشرينه » .

(٢) كذا في نسخة ا ، ف . وفي نسخة ب « وفي ثامن عشره » وهو تحريف في النسخ .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ا . وثبت في ب ، ف .

وفيه استقر نجم الدين أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة عماد الدين
إسماعيل بن شرف الدين محمد بن أبي العز صالح المعروف بابن الكشك
قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن تقي الدين الكفري .

وفي رابع ذى الحجة استقر زين الدين أمير حاج ابن مغطاي ، في نيابة
الإسكندرية ، وعزل الأمير بجمان المحمدي . واستقر أمير حاج بن أيدير
والي الأشمونين ، وعزل الصارم إبراهيم الشهابي القازاني .

وفي خامس عشر^(١) ربه قدم مبشرو الحاج ، وأخبروا أن عنان بن مغاض
لم يقابل الأمير قرقماس الطشتمري الخازندار أمير الحاج ، وتوجه من مكة
إلى نخلة^(٢) ، فدخل على بن عجلان إليها ، وقرئ تقليده بالحرم ، وتسلم
مكة ، ثم خرج في طلب عنان ، ففر منه .

وفيه خلع الواثق محمد بن أبي الفضل بن أبي الحسن ، وأعيد السلطان
المخلوع أبو العباس أحمد بن أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن^(٤) ، فملك فاس
في [خامس] رمضان^(٥) ، وحمل الواثق إلى طنجة ، فسجن بها ثم قتل .

(١) كذا في ب . وفي نسختي أ ، ف « وفي خامس عشرين » .

(٢) نخلة : اسم . وضع بالجواز قريب من مكة . (بانوت : معجم البلدان) .

(٣) كذا في أ ، ب . وهي الصيغة الصحيحة للامم . وفي نسخة ف « محمد أبو الفضل » انظر

أيضا (زامبارد : معجم الانساب ج ١ ص ١٢٢) .

(٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « ابن الحسن » .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط بن اومثيت في ب ، ف .

ومات في هذه السنة

الوزير الصحاح شمس الدين إبراهيم المعروف بكاتب أرلان^(١)، ليلة الثلاثاء سادس عشرين شعبان . وأصله من نصارى مصر ، وأظهر الإسلام . وخدم في دواوين الأمراء ، حتى تعلق بخدمة الملك الظاهر - وهو أمير - فولاه نظر ديوانه . ثم فوض إليه الوزارة لما صارت إليه سلطنة مصر ، فنفذ الأمور ، ومشى الأحوال أحسن تمشية^(٢) ، مع الغاية في وفور الحرمة ، ونفوذ الكلمة ، والتقل في ملبسه ومركبه وسائر أسبابه ، بحيث كان كهيئة أوساط الكتاب . ودخل في الوزارة ، وأحوال الوزارة غير مستقيمة ، وليس للدولة حاصل من عين ولا غلة ، وقد استأجر الأمراء النواحي بأجر قليلة عجلوها : فكف أيدي الأمراء عن النواحي ، وضبط المتحصل ، ومشى على القواعد القديمة ، والقوانين المعروفة ، فهابه الخاص والعام . وجدد مطابخ السكر ، ودوايب القنود^(٤) . ومات والحاصل ألف^(٥) ألف درهم [فضة^(٦)] وثلثمائة ألف وستون ألف أردب غلة ، وسنة وثلثون ألف رأس من الغنم ، ومائة ألف طائر من الأوز والدجاج ، وألف قنطار من الزيت ، وأربعمائة قنطار ماء ورد ، قيمة ذلك كله خمس مائة ألف دينار .

- (١) كذا في نسختي أ، ف . وفي نسخة ب « أرلان » .
- (٢) كذا في ب ، ف . وفي نسخة أ « أحسن تشبيه » .
- (٣) كذا في نسخة ف . وفي نسختي أ، ب « وأحوال الوزراء » .
- (٤) يقصد بدوايب القنود الآلات العجبية ، المستخدمة في صناعة السكر .
- (٥) في نسخة أ « ألفا ألف درهم » . والصيغة المثبتة من نسختي ب ، ف . وكذلك تزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ١٦١) . والنجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣١٢) .
- (٦) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

ومات الأمير تاج الدين اسماعيل بن مازن الهواري ؛ وترك أموالا جزيلة.
ومات القاضي شهاب الدين أحمد بن الجبال إبراهيم بن إسحق الغزاوي^(١)
الشافعي ، خطيب المدرسة الصالحية ، وشاهد الإضطرابات السلطانية في تاسع
عشر صفر .

ومات الأمير سيف [الدين]^(٢) بهادر استادار طبج ، كاشف الوجوه
البحري ، في نصف رمضان .

ومات الشيخ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح الياسوفي بدمشق ،
معتقلا بقلعتها . وكان من أعيان فقهاء الشافعية وأكابر محدثيها . واشتهر
بالزهد والعفة ، واتهم بأنه ممن مالى الفقهاء الظاهرية ، فاعتقل بسبب ذلك .^(٣)

ومات الأمير سيف الدين طينال المازديني ، عتيق الناصر محمد
ابن قلاوون^(٤) ؛ ترقى في الخدم من الأيام الناصرية ، حتى صار من أمراء الأوف
في أيام الناصر حسن ، ثم نفاه إلى دمشق ، فأقام بها إلى أن استبد الأشرف
شعبان ، أحضره إلى القاهرة ، وأعطاه إمرة مائة ، ثم بزعا منه ، وأعطاه
إمرة طبلخاناه ، ثم جعله والى قلعة الجبل ، فباشر ذلك مدة ، ثم أعطى إمرة
عشرة ، وترك طرخانا ، حتى مات في شهر رمضان .

(١) في نسخة أ «الغزاري» وفي نسخة ف القزاري والصيغة المثبتة من نسخة ب وكذلك الدرر الكامنة
لابن حجر ج ١ ص ٨٦ وإنباء القمر لابن حجر وفيات سنة ٧٨٩ هـ .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ و ثبت في ب ، ف .
(٣) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « والى » .
(٤) هكذا يكتب اللفظ دائما في نسخة أ وفي نسخة ب ، ف يكتب قلاوون ، والصيغتان
صحيحتان .

ومات الأمير سيف الدين طمتمش الحسنى ، أحد المماليك اليلبغاوية ،
وأمر^(١) طبلخانة . مات في تاسع عشرين رجب .

ومات زين الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحفيد
ابن زُشد السجلماسى المغربى المالكى ، مع بغرناطة أبا البركات محمد
ابن إبراهيم البلفيقي ، وبمكة ضياء الدين أبا الفضل محمد بن خايل بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عمر بن حسن القسطلاني ، وبالمدينة النبوية عفيف الدين المطرى ،
وبرع في الفقه وغيره . وأقام بالقاهرة زمانا . وولى قضاء المالكية بحلب ،
فسار في الناس مسيرة عسوف ، فعزل . وأقام بغزة حتى مات . ومولده في ثاني
عشرين شعبان سنة ست وعشرين وسبع مائة .

ومات الرئيس نور الدين على بن عنان التاجر بالخاص ، في ليلة الجمعة
ثامن عشر شوال .

ومات الخطيب ناصر الدين محمد بن على بن محمد بن محمد بن هاشم ،
ابن عبد الواحد بن عشاير الحلبي ، بالقاهرة ، في ليلة الأربعاء سادس عشرين
ربيع الآخر . وكان فقيها شافعيًا ، عارفا بالفقه والحديث ، والنحو والشعر
وغيره . ولى هو وأبوه خطابة حلب . وقدم إلى القاهرة ، فلم تطل مدته بها ،
حتى مات .

ومات القاضي فتح الدين محمد بن قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله
ابن عبد الرحمن بن عقيل الشافعي ، موقع الدرج ، في حادى عشرين صفر .

(١) كذا في نسخة ب وفي نسخة أ ، ف « وإمرة طبلخانة » .

ومات الشيخ شمس الدين محمد بن الحافظ محب الدين عبد الله بن أحمد
ابن المحب الحنبلي الدمشقي بها . وكان إماما في الحديث والورع والزهد .

ومات الشيخ أمين الدين محمد بن محمد بن محمد النسفي الخوارزمي
البلغاري ، المعروف بالخلوتي ، في سابع عشرين شعبان خارج القاهرة ؛

ومات القاضي شمس الدين محمد القرمي الحنفي ، قاضي العسكر ،
في [سابع عشرين ربيع الآخر .

ومات القاضي شمس الدين محمد بن علي بن الحشاش الشافعي في [تاسع
عشرين شعبان . حدث بصحيح البخاري عن وزيره والحجار . وناوب
في حسبة القاهرة ؛ وعمر .

ومات القاضي شمس الدين محمد بن الوحيد الدمشقي ، باشر نظر
المواربي ونظر الأوقاف بمدينة مصر ، وشهادة الجيش ، مات في سابع
ربيع الأول .

ومات الشيخ شمس الدين محمد بن قطب البكري الشافعي ، في خامس [(٦)
عشر شوال . تصدر للإشتغال بالفقه مدة .

(١) كذا في نسختي أ ، ب وكذلك في المنهل الصافي لأبي المخلص (ج ٣ ورقة ٢٦٩ ب والمعروف
أن بلاد بلغار ربطتها علاقات بالاسلام والمسلمين منذ أيام الخليفة المقنن العباسي (ياقوت ، معجم البلدان)
أما نسخة ف فقد ورد فيها الاسم « البلغاري » ، وكذلك ورد الاسم في نزهة النفوس (ج ١ ص ١٦٤)
وفي النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ٣١٣) ولعله تحريف .

(٢) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث . وفي النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ٣١٣) وفي نزهة
النفوس للصيرفي (ج ١ ص ١٦٤) « الخلواني » أما المنهل الصافي لأبي الحسن (ج ٣ ورقة ٢٦٩ ب)
وعقد الجمان للمعيني (ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٣٢٦) فقد جاء فيهما الاسم « الخلواني » .

(٣) في نسخة ب « محمد بن القرمي » .

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ب وصاقط من نسختي أ ، ف .

(٥) في نسخة ب « شهاب الدين » والصيغة المثبتة من نسختي أ ، ف وكذلك في نزهة النفوس للصيرفي

(ج ١ ص ١٦٥) وفي انباء القمر لابن حجر وفيات سنة ٥٧٨٩ .

(٦) ما بين حاصرتين صاقط من نسخة ب ومثبت في نسختي أ ، ف .

سنة تسعين وسبعائة

في المحرم قدم قاصد من الأمير منطاش ، يخبر أنه باق على الطاعة ،^(١)
فقدم البريد من حلب أنه خارج عن الطاعة ، وقصد بهذا المدافعة عنه ، حتى
يدخل فصل الربيع ، وتذوب الثلوج . فسبر السلطان الأمير سيف الدين تُلَكْتَمَرُ
الدوادار بعشرة آلاف دينار للأمرء المجردين ، تقوية لهم وتوسعة عليهم ،^(٢)
وليعرف حتمية أمر منطاش .

وقدم الأمير جُحُقُ بن الأتابك أَيْتَمِش من حلب ، وقد قلد الناصري
النيابة بها .

وفي يوم السبت حادى عشرينه قدم الأمير قُرْقُمَاس - أمير الحاج -
بالمحمل ، والحاج ، بعدما أصابهم سيل عظيم في ترعة حامد^(٣) - فم وادى القباب -
فمات فيه عدد كبير ، غرق منهم جمع ودفن مائة وسبعة ، وتلف من الأمتعة
شيء لا يعبر عنه كثرة ، وذلك في ليلة التاسع عشر منه .

(١) في نسخة ب « بات على الطاعة » .

(٢) في نسخة ب « بكتمر الدوادار » وفي نسخة ف « بلكتمر الدوادار » والصيغة المثبتة من نسخة ا ،
وكذلك المنهى الصافي لأبي المحاسن (ج ١ ورقة ٤٠٨ ب) وعقد الجمان للعيني حوادث سنة ٧٩٠ هـ
(ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٣٢٨) والدور الكامنة لابن حجر (ج ٢ ص ٥٢) .

(٣) ذكر ياقوت أن حامد موضع في جبل حراء المطل على مكة (معجم البلدان) .

(٤) كذا في ب وفي نسخة أ ، ف « عرف » .

وفيه سمر على بن نجم أمير عرب الفيوم ، ومعه عشرون رجلا ، ووسطوا
كلهم ، بسبب قتلهم محمد وعمر ابني شادي .

واستقر الأمير علاء الدين أقبغا المارداني كاشف الحيزة .

وقدم رسل ابن عثمان ملك برصا ، فأنزلوا بالميدان الكبير بخط موردة
الحبس^(١) .

واستقر عمر بن خطاب في ولاية الفيوم وكشفها ، وكشف البهنسا وأطفيح ،
عوضا عن أمير أحمد بن الركن .

وفي أول صفر استقر أيدير أبو زلطة نائب الوجه البحري . وعزل
قطاوبغا أبو درقة . واستقر أبو درقة كاشف الوجه البحري .

وفي ثامن عشره أحضرت رسل ابن عثمان إلى الخدمة بالقلعة ، وقدموا
هدية مرسلهم .

وقدم الخبر برحيل تمرلنك عن ثوريز إلى سمرقند . وأن الأسعار ارتفعت
بسائر بلاد الشام ، وأبيعت الغرارة القمح في بلد الرملة بثلاث مائة درهم
فضة ، فنقل الناس الغلال من ديار مصر إليها .

وقدم الخبر بأن الشريف عنسان بن مغامس اقتتل مع الشريف علي
ابن عجلان ، وانهمز من علي . ثم قدم قاصده يسأل السلطان العفو عنه .

وقدم البريد بأن منطاش خرج من ملطية إلى سيواس ، فسار البريد بالخلع
والأموال ، لتفرق في تلك البلاد .

وفيه فرق نجم الدين محمد الطنبدي محتسب القاهرة عدة فقراء الفقهاء
على الباعة بسائر الأسواق ، ليعلموهم من القرآن مالا بد منه في الصلاة ،

فاستمر ذلك ، وقرر لكل معلم على كل عانوت فلسين في كل يوم .

(١) انظر ما سبق أن ذكرناه في حوادث سنة ٥٧٨١ .

وفي ربيع الأول منع قراء الأجواق غامة من التهنيك، وأن يكون عوضه الصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا الشهر وقع بالقاهرة ومصر وضواحيهما طاعون وحميات نادرة،^(١) وفشى الموت بذلك في الناس.

وفيه عمل السلطان المولد النبوي بالقصر على العادة، واقام السماع بآراهيم ابن الجمال [وأخيه خليل يشبب].

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشره حضر ابنا الجمال^(٢) المذكورين عند بعض أهل مصر مولدا. فلما أقيم السماع سقط البيت بمن فيه، فمات ابنا الجمال في ستة أنفس، وسلم من عداهم.

ومن الاتفاق الغريب أنه كان يغني بهذه الأبيات:

تغنيت في حبكم	ولا فادني منه فن
وخضت بحار الهوى	وجزت بوادي محن
وقالوا به جنة	ومثلي بكم من بجن
فوادى بكم هايم	وعقلي بكم مفتن
أغني ولي فيكم	فواد كثير الشجن
سيطرب من في الحمى	ويرقص حتى السكن

فلما وصل في غنائه إلى قوله «ويرقص حتى السكن»^(٣) سقط البيت على

من فيه. وتتمه هذه الأبيات:

- (١) كذا في نسخة أ وفي نسخة ب، ف «ضواحيها».
- (٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ، ف.
- (٣) في نسخة أ، فه «ويطرب» وهو تحريف في النسخ.

لقد جئت مستعدرا لكم يا أهيل المحن^(١)
فجودوا على عبدكم وإن لم تجودوا فمن؟

وفي هذه الليلة عمل الشيخ المعتقد اسماعيل بن يوسف الإنبائي المولد على
عاداته في زاويته بناحية منبوبة^(٢) من الجزيرة تجاه بولاق ، فكان فيه من الفساد
ما [لا]^(٣) يوصف ، إلا أنه وجد من الغد في المزارع مائة وخمسون جرة فارغة
من جرار الخمر التي شربت تلك الليلة في الخيم ، سوى ما حكى عن الزنا
واللباطة ، فجاءت ربح كادت تقفلع الأرض عن عليها ، وامتنع الناس من
ركوب النيل فتأخروا هناك .

واتفق في هذا الشهر موت خمسة من المشهورين ، لم يخلفوا بعدهم مثلهم
في مغناهم^(٤) ، وهم : علم الدين سليمان القراني المسادح ، مات ليلة الخميس
تاسعه . وإبراهيم بن الجمال المغني ، وأخوه خليل المشبب ، في ليلة الأحد ثاني
عشره : وعلى بن الشاطر رئيس المؤذنين بالجامع الأزهر ، في ليلة الاثنين
ثالث عشره : والمعلم اسماعيل الدجيجاتي ، في ليلة الأربعاء خامس عشره .
وفيه ورد الخبر بدخول العسكر المصري إلى بلاد ملطية ، لقتال منطاش^(٥) .

(١) كذا في ب ، ف وفي نسخة أ « بأهل » .

(٢) كذا في نسخي أ ، ف وفي نسخة ب « أنبابة » .

وقد ذكرها ابن دقاق (كتاب الأنصاري ٤ ص ١٢٢) « منبوبة » وقال انها من الأعمال الجزية ،
وم كذلك ذكرها ابن الجيمان (كتاب التحفة السنية ص ١٤٦) وقد كتبت نبابة وحرفت الى منبابة وإنبابة
وأنبابة (محمد رمزي القاموس الجغرافي ج ٣ ق ٢ ص ٥٦) .

(٣) ما بين حاصرتين ماقط من ب .

(٤) كذا في ب ، ف وفي نسخة أ « في مغناهم » .

(٥) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « العسكر المعزي » .

وفي يوم السبت ثالث ربيع الآخر استقر جمال الدين يوسف بن محمد
ابن عبد الله الحميدى فى قضاء الحنفية بالإسكندرية ، وعزل همام الدين
عبد الواحد السيواسى العجمى .

مسار الشريف حسن بن عجلان من القاهرة إلى مكة ، وسار معه
جماعة يزيدون العمرة والمجاورة بمكة .

وتزايد الموت ، وطلب البطيخ الصينى للمرضى ، فأبيعت البطيخة بخمسين
درهما فضة ، وأبيع الرطل من الكمثرى بعشرة دراهم .

وفيه ندب قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن بنت ميلق ، جماعة ،
فقرأوا بالجامع الأزهر صحيح البخارى ، ودعوا الله [تعالى]^(٣) فى رفع
الطاعون : واجتمعوا أيضا فى يوم الجمعة سادس عشره بالجامع الحاكمى ،
وفعلوا ذلك . ثم اجتمعوا مرة ثالثة بالجامع الأزهر ، بعد عصر يوم الاثنين
تاسع عشره ، ومعه كثير من الأطفال الأيتام ، فكان جمعا موفورا .

وفى سادس عشرينه استقر الأمير أيدكار العمرى ، حاجب الحجاب
بديار مصر ، عوضا عن الأمير قطلوبغا الكوكاى ، وكانت [هذه الوظيفة]

(١) كذا فى ف ، وفى نسخة ب حسين وهو تحريف فى النسخ .

(٢) كذا فى ف ، وفى نسخة أ ، ب الموتان وقد جاء فى القاموس المحيط الموتان مرض يقع
فى الماشية .

(٣) ما بين حاصرتين ساقت من نسخة أ ومثبت فى نسخة ب ، ف .

(٤) فى نسخ المخطوطة يدكار ، وهى الصيغة التى التزم بها المقرئى أما الصيغة المثبتة فهى من

المنهل الصافى ولأبى المحاسن (ج ورقة ٢٨٣ ب) وانباؤ الغمر لابن حجر ، حوادث سنة ٥٧٩ .
وزنه الفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٧٠) . أما العبنى فقد ذكر الاسم يدكار مثلها ذكره المقرئى .

متوفرة نحو أربع سنين بعد وفاة الكوكاي ، وأضيف إليه نظر الخانقاة
الشيخونية . واستقر الأمير سيف الدين المعروف بسيدى أبو بكر بن سنقر^(١)
الجمالى حاجب ميسرة بإمرة مائة ، عوضا عن أيدكار بحكم انتقامه حاجب
الحجاب .

(٢) وفي ثامن عشرينه قدم الأمير بلوط الصرغتمشى .

وفي تاسع عشرينه مات الأمير سبرج والى باب قلعة الجبل : وكثر الموت
فى الممالك بالقلعة ، فكان يموت منهم فى كل يوم زيادة على عشرين نفسا .
وفى أول جمادى الأولى بلغت عدة الأموات الواردين على الديوان إلى
مائتين وخمسة وثلاثين ، سوى من يموت بالمارستان ، وسوى الطرحاء على
الطرقات .

وفى رابعه استقر بجاس النوروزى نائب باب القلعة ، وتزايدت عدة
المسوتى .

وفى رابع عشره استقر فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم
بن مكانس فى نظر الدولة ، عوضا عن أمين الدين عبد الله بن ريشة بعدموته .

(١) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى أ ، ف بوبكر .

(٢) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « وفى ثانى عشرينه » وهو تحريف فى النسخ .

(٣) كذا فى نسخة أ من المخطوطة . وكذلك فى انباء النمر لابن حجر (وفيات سنة ٥٧٩٠) حيث
ورد الاسم « سبرج بن عبد الله الكشبقاوى ... بضم السين والراء المهملتين ، بينهما باء موحدة ساكنة
وآثرها جيم » . وفى نسختى ب ، ف من المخطوطة ورد الاسم سبرج بالياء وكذلك جاء فى النجوم الزاهرة
لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣١٦) .

وفي حادى عشرينه ورد صراى تمُر - دوادار الأمير يونس الدوادار ،
ومملوك نائب حلب - على البريد بأن العسكر توجه إلى سيواس ، وقاتل عسكرها ،
وقد استنجدوا بالتر ، فأتاهم منهم [نحو ^(١)] الستين ألفا ، فحاربوهم يوما
كاملا ، وهزموهم ، وحصروا سيواس بعدما قتل كثير من الفريقين ،
وجرح معظمهم ؛ وأن الأقوات عندهم عزيزة ، فجهز السلطان إلى العسكر
مبلغ خمسين ألف دينار مصرية ، وسار بها تملكتمر ^(٢) الدوادار في سابع عشرينه ؛
ثم أن العسكر تحركوا للرحيل عن سيواس ، فهجم عليهم التتار من ورائهم
فبرز إليهم الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب ، وقتل منهم خلقا [كثيرا ^(٣)] ،
وأسر نحو الألف ، وأخذ منهم العسكر نحو عشرة آلاف فرس ، وعادوا
سالمين إلى جهة حلب .

وفي حادى عشرينه استقر كل من جرگس وقطلوبك السيفى أمير جاندار
عوضا عن يلبغا المحمدى وألطنبغا عبد الملك بعد موتهما . وقدم البريد بقتل
الصارم إبراهيم بن شهرى نائب دوركى على سيواس .

وفي يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة استقر الأمير جمال الدين محمود
ابن على شاد الدواوين فى استدارية السلطان ، بعد موت الأمير بهادر المنجكى ،
واستقر ناصر الدين محمد بن الحسام لاجين الضقرى استادار الأمير سودن
باق فى شد الدواوين .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى أ ، ف ومثبت فى ب .

(٢) فى نسختى أ ، ب ملكتمر وفى نسخة ف الكتمر . وقد سبق تحقيق الأسم فى بداية أحداث هذه

السنة وفقما هو مثبت . وسيرد بهذه الصيغة المثبتة فى المتن عند ذكر وفيات سنة ٧٩١ هـ .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وفي يوم الخميس خامس جمادى الآخرة أنعم على كل من بلوط الصرغتمشى
ونوغيه العلاى، وناصر الدين محمد بن الأمير محمود بإمرة طبليخاناة. وعلى
كل من داود بن دلغادر، وناصر الدين محمد بن الحسام الصقري الشاد بإمرة
عشرة.

وفيه استقر الأمير محمود الاستادار مشير الدولة، وخلع عليه، فتحدث
في الدولة، والخاص، والديوان المفرد، وصار عزيز مصر. وحضر عنده
الصاحب علم الدين كاتب سيدى، وموفق الدين أبو الفرج ناظر الخاص،
واثمرا بأمره.

وفي ثامنه ارتفع الوباء بعدما تجاوز الثلثمائة في كل يوم.

وفي عاشره قدم البريد من الأمير يونس ومن نائب حلب بنجر وقعة
سيواس التي ذكرناها، وعود العسكر إلى ملطية، فكتب بإحضار الأمير
يونس الدوادار على البريد.

وفي ثاني عشره خلع على الصاحب علم الدين خلعة استمرار، بعقب
غضب السلطان عليه.

وفي رابع عشره - الموافق سادس عشرين بوثة - أخذ قاع النيل
فجاء ستة أذرع وثمانية أصابع.

وفيه قدم الفقيه قاضى القضاة ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون
الأشبيلي المغربى من الحجاز إلى القاهرة.

وفي تاسع رجب قدم الأمير تُلَكْتَمُرُ الدوادار، وأخبر بأن منطاش قد
فر من سيواس خوفا من القاضى برهان الدين أحمد صاحبها أن يقبض عليه.

(١) في نسخة ب «رفى حادى عشره».

وفي خامس عشره استقر الأمير قُطلوبغا الأستقجاوى أبو درقة كاشف
الوجه البحرى ، عوضا عن ركن الدين عمر بن ألياس ابن أخى قُرط .

وفي خامس عشرينه استقر مُقبل الطيبي والى قوص ملك الأمراء بالوجه
القبلى ، وعزل مبارك شاه . واستقر الصارم إبراهيم الشهابى فى ولاية قوص .

وفى أول شعبان أوفى النيل ، ووافق ثالث عشر مسرى .

وفى ثالثه قدم العسكر المجرى والأمراء من سيواس إلى قلعة الجبل بغير
طائل ، فخلع على الأمراء وأركبوا خيولا بقماش ذهب ، فكانت غيبتهم عن
القاهرة سنة وأياما .

وفى عاشره استقر بتمخاص السودونى - حاجب طرابلس - فى نيابة
صفد ، بعد موت أركماس .

وفى خامس عشره طلب [السلطان] الطواشى بهادر مقدم المماليك ،
فلم يوجد بالقلعة ، فأحضره سكرانا من بيت على البحر ، فاشتد حنق السلطان
عليه ، ونفاه إلى صفد ، وأعطى بها إمرة عشرة . واستقر عوضه الطواشى
شمس الدين صواب السعدى - المعروف بشنكل الأسود - مقدم المماليك
فى سابع عشره . واستقر الطواشى سعد الدين بشير الشرفى عوضا عن شنكل
فى نيابة المقدم .

وفيه قدمت رسل الفرنج بجنوة فى الحديث بسبب من قبض عليه من
الفرنج . وذلك أنه ورد الخبر أن بعض أقارب السلطان قدموا من بلاد
الحرارة فى البحر ، فأخذهم الفرنج ، فقبض على من بالإسكندرية منهم ،
ونخم على أموالهم .

وفي ثالث عشرينه قدم البريد بموت قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم ابن جماعة بدمشق، فصلى عليه صلاة الغائب بجامع القاهرة ومصر، في يوم الجمعة خامس عشرينه .

وفيه عقد عقد القاضي جمال الدين محمود القيصري - قاضي العسكرا - على ابنة ناصر الدين محمد ابن المعلم شهاب الدين أحمد الطيلوني في بيت الأمير يونس الدوادار، فكان يوماً مشهوداً .

وفيه استقر القاضي سري^(١) الدين أبو الخطاب محمد ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن زين الدين أبي محمد عبد الرحيم بن علي ابن عبد الملك السلمي المسلاتي في قضاء القضاة بدمشق، عوضاً عن البرهان ابن جماعة، وحمل إليه التشریف والتقليد إلى دمشق، مسئولاً بذلك .

وفي ثامن رمضان خلع على صاحب علم الدين عقب عافيته من مرضه، وعلى الفخر بن مكانس ناظر الدولة، وابن الحسام الشاد، وعلى محمد ابن ضدقة الأعسر، واستقر والي الأشمونين، عوضاً عن أمير حاج ابن أيدمر . ونقل أمير حاج إلى ولاية الفيوم وكشفها وكشف البهنسا [وأطفيح عوضاً عن عمر بن خطاب . واستقر محمد بن الهذباني في ولاية البهنسا^(٣)]، وعزل قوزي .

(١) في نسخة ب «سر الدين» وهو تحريف في النسخ . انظر نزعة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ١٧٤) وعقد الجمان للعبني (ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٣٣٠) . وانباء القمر لابن حجر (حوادث سنة ٧٩٠) .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ، ف «شمس الدين» . والصيغة المنبثة هي الصحيحة . انظر الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٤ ص ١٢٩) ونزعة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ١٧٤) .

(٣) ما بين حاصرتين سافط من ب وثبت في أ، ف .

وفي تاسع عشره قبض على سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر الديوان المفرد ، وسلم لشاد الدواوين ، والزم بخمسة آلاف دينار ، فباع أملاكه .
وقبض على سعد الدين بن قارورة - مستوفى الدولة - والزم بثلاثين ألف درهم .

وفي رابع عشرينه قبض على الصاحب الوزير علم الدين عبد الوهاب ابن القسيس ، المعروف بكاتب سيدي . واستدعى الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام ، وخلع عليه خلعة الوزارة ، وسلم إليه كاتب سيدي ، فألزمه بمال حمل [منه] ثمانمائة ألف درهم ، بعدما قبض على حواشيه ، والحاج عبيد الزدار ، مقدم الدولة .

وفي يوم الخميس - سادس شوال - قدم من حلب الأمير قرا دمرداش باستدعاء .

وفي تاسعه قدم من الحجاز الشريف عنان بن مغامس أمير مكة ، واستجار بالأمير الكبير أيتميش ، ونزل عنده ، فشفع فيه ، وأحضره إلى السلطان ، فعفا عنه .

وفي عاشره استقر شمس الدين محمد بن أخى الحار النيسابورى فى مشيخة سعيد السعداء ، عوضا عن شهاب الدين أحمد الأنصارى .

وخرج الحاج على العادة ، وأمير الركب الأول جركس الخليلي أمير آخور ، وأمير الركب الثانى أقبغا الماردانى ، صحبة المحمل .

(١) فى نسخة ف « خلع » .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « حمل إليه » وهو تحريف .

(٣) كذا فى نسخة ا ، ف . وفى نسخة ب « وأمير الركب الأمير جركس ... » .

وقدم الخبر من أمراء دمشق بمخامرة الطنبغا الجوباني نائب دمشق،
 وأنه ضرب طرنطاي حاجب الحجاب، واستكثر من استخدام الماليك،
 فبلغ الجوباني ذلك، فاستأذن في الحضور، فأذن له، فركب البريد من دمشق
 ونزل سرياقوس - خارج القاهرة - ليلة الخميس سابع عشرينه، فبعث
 إليه السلطان الأمير فارس الصرغتمشي الجوكندار، فقيده وسار به إلى
 الإسكندرية، فسجنه بها. وقبض بقلعة الجبل في يوم السبت تاسع عشرينه
 على الأمير الطنبغا المعلم أمير سلاح، وقردم الحسني - رأس نوبة - وقيدا،
 وحمل إلى سجن الإسكندرية، مع الجبغا الجمالي الدوادار.

واستقر الأمير سيف الدين طرنطاي حاجب دمشق في نيابتها، عوضا
 عن الجوباني، وحمل إليه التشریف والتقليد من قلعة الجبل إلى دمشق، مع
 سودن الطرنطاي. وكتب بقبض الأمير كمشبغا الحموي نائب طرابلس،
 فقدم سيفه في عاشر ذي القعدة.

وفي حادي عشره استقر الأمير الجبغا الجمالي الدوادار خازن دارا ثانيا.
 وتوجه الأمير شيخ الصفوي بتقليد أسندم الحمودي حاجب طرابلس نيابة
 طرابلس. ونفى كمشبغا الأشرفي الخاصكي رأس نوبة إلى طرابلس، فسار
 من دمياط لأنه كان في البرك بها.

وفي خامس عشرينه عزل أيدمر نائب الوجه البحري، ثم أعيد من يومه

(١) كذا في نسختي أ، ف. وكذلك في نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ١٧٦) أما نسخة

ب، فقد ورد فيها الأسم « أسندم المجنون » وفي النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ٢٥٤)

« أسندم الحمدي » .

وفي سادس عشرينه قدم البريد بعشرين سيفاً من سيوف الأمراء الذين قبض عليهم ببلاد الشام . وكتب بالقبض على الأمراء البطالين ببلاد الشام ، فقبض عليهم . واعيد سودن العثماني على نيابة حماة . واستقر كشي القلمطاوي نائبا بملطية .

وفي يوم الخميس ثاني ذى الحجة قدم الأمير سودن الطرنطاي من الشام بعدما قلد نائب دمشق^(١) ، وقبض على الأمراء ، فاستقر في ثامن رأس نوبة ثانيا [عوضاً]^(٢) عن قردم الحسني .

وفيه قدمت رسل الأمير قرا محمد التركماني بكتابه ، يخبر أنه أخذ مدينة تبريز ، وضرب بها السكة باسم السلطان ، ودعا له على منابرها ، وسير دنانير ودرهم ضربت بالسكة السلطانية . وسأل أن يكون بها نائبا عن السلطنة ، فأجيب بالشكر والثناء . واستقر حتى السيفي في ولاية الفيوم وكشفها ، عوضاً عن أمير حاج بن أيدير^{١٥٥} .

وقدم الأمير شيخ الصفوي من طرابلس .

وفي ثاني عشرينه استقر شمس الدين محمد بن عيسى أمير عرب العايد في كشف الشرقية وولايتها ، عوضاً عن قطلوبغا التركماني .

وفي سادس عشرينه قدم مبشر و الحجاج ، وأخبروا بالأمن والسلامة .

وقدم البريد من الإسكندرية بوصول خواجا على أخى الخواجا عثمان ، ومعه جميع من أسرهم الفرنج من أقارب السلطان . واستقر تقي الدين أبو محمد

(١) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « نيابة » .

(٢) ما بين جاصرتين ماقط من نسخة ب .

عبد الله بن قاضي القضاة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن قاضي القضاة
شرف الدين أبي العباس أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الكُفري في قضاء
الحنفية بدمشق ، عوضاً عن نجم الدين أحمد بن أبي العز بن الكشك : واستقر
شمس الدين محمد بن الشهاب أحمد بن المهاجر الحلبي في قضاء القضاة الشافعية
بجلب ، عوضاً عن شرف الدين مسعود . واعيد محب الدين محمد بن الكمال
محمد بن الشحنة إلى قضاء القضاة الحنفية بجلب ، عوضاً عن موفق الدين :
واستقر علاء الدين علي بن أحمد بن عبد الله بن المقارعي في قضاء القضاة
الحنابلة بجلب ، عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن فياض .

وكان الحاج من مصر خاصة سبعة ركوب من كثرتهم ، سوى ركبى
المغاربة والتكاررة ، لتتمة تسعة ركوب .

• • •

ومات في هذه السنة ممن له ذكر [من الأعيان]^(٥)

قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد
ابن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الشافعى ، بدمشق ، ليلة الجمعة
ثامن عشر شعبان ، ومولده سنة خمس وعشرين وسبعمائة . ولم يخلف بعده مثله .

(١) كذا فى ، ا ف . وفى نسخة ب « الكورى » وهو تحريف فى النسخ — انظر نزهة النفوس
للصيرفى (ج ١ ص ١٧٨) — والدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ١٢٣) .

(٢) جاء فى المتن « ابن المهاجر الوادى اثنى الحلبي » وهذه العبارة غير واضحة المعنى ، ولم نغز
على ما يوضحها فيما تحت أيدنا من مصادر وقد وردت بهذا الرسم فى نسخى ا ، ب . أما فى نسخة ف
فقد جاء رسمها « الواد فى اثنى » . أنظر ترجمته فى المنهل الصافى (ج ٣ ورقة ١٠) وفى الدرر الكامنة
(ج ٣ ص ٤١٧) .

(٣) كذا فى ا . وفى نسخى ب ، ف « الكالى » والصيغة المثبتة هى الصحيحة . انظر الضوء
اللامع للسخاوى (ج ٩ ص ٢٩٥) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٧٨) .

(٤) فى نسخة ا « الحنفية » وهو خطأ فى النسخ والصيغة المثبتة من ب ، ف .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأسـيوطي الشافعي بمكة ، في ثاني شهر رجب . وقد أسن وأفتى ودرس ، وأسمع صحيح مسلم وغيره .

ومات الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر بن قليج والي الفيوم . كان أبوه أحد أمراء الألو ف ، وكاشف الوجه القبلي .

ومات الشيخ المعتقد اسماعيل بن يوسف الإنبائي ، بزاويته بناحية منبابة ، في سلخ شعبان .

ومات عماد الدين اسماعيل بن علي ، المعروف بابن المشرف ، استادار الأمير جركس الخليلي ، في العشرين من ذي القعدة .

ومات الأمير سيف الدين بهادر المنجكي ، استادار السلطان ، وأحد الأمراء الألو ف ، في أول جمادى الآخرة .

ومات الوزير [الصاحب^(١)] علم الدين بن القسيس ، المعروف بكاتب سيدي ، الأسلمي ، في آخر ذي الحجة .

ومات القاضي أمين الدين عبد الله بن مجد الدين فضل الله بن أمين الدين عبد الله بن ريشة القبطي الأسلمي ، ناظر الدولة ، [في ليلة الأربعاء سادس جمادى الأولى^(٢)] .

[ومات الأمير سيف الدين جلبان الحاجب ، في خامس عشرين رمضان ، وكان خيراً متديناً عارفاً^(٣)] .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسختي ا ، ف ومنبت في ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومنبت في ا ، ب هـ .

ومات الأمير سيف الدين سبرج الكمشبغاوى^(١)، نائب قلعة الجبل ،
في تاسع عشرين ربيع الآخر .

ومات الشيخ علاء الدين أحمد بن محمد ، المعروف بالعلاء السيرامى
العجمى ، شيخ المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين ، في ثالث جمادى
الأولى . وكان فاضلا في الفقه على مذهب أبي حنيفة ، مشاركا في غيره ،
مشكور السيرة .

ومات [الأمير^(٢)] ناصر الدين محمد بن قطلوبغا المحمدى ، المعروف
بقشقلدق ، أحد أمراء العشرات ، في ثانی جمادى الآخرة^(٣) .

ومات القاضي عز الدين أبو اليمن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك
الربعى الشافعى ، في ثانی عشر جمادى الأولى ، عن خمس وستين سنة ، وقد
أسمع الحديث مدة .

ومات القاضي تقي الدين محمد بن محمد بن أحمد بن شاس^(٤) المسالكى
موقع الدست ، في سابع عشر شعبان . وقد عين لكتابة السر .

(١) هكذا ورد الاسم في نسخة ايمى الصيغة الصحيحة . وفي نسخة ف «شرف الدين سبرج» ؛
وفي نسخة ب « سيف الدين شيرج » وهو تحريف في النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين ماقط من ب .

(٣) كذا في ب ، ف . وفي نسخة ا « العشرات » .

(٤) كذا في ب ، ف . وكذلك في الدرر الكامنة لأبن حجر (ج ٣ ص ٣٠٣) وفي النجوم

الزاهرة لأبن المحاسن (ج ١١ ص ٣١٧) . أما نسخة ب فقد ورد الاسم فيها « شاش » .

سنة احدى وتسعين وسبعائة

أهلت بيوم الخميس .

وفي خامس المحرم استقر قطلوبك السعدى البريدى والى الشرقية، عوضا
عن الأمير شمس الدين محمد بن عيسى العايدى . واستقر ابن عيسى كاشف
الشرقية .

وفي ثامنه قدمت رسل ابن قرمان بهدية، فقبلها السلطان، وخلع عليهم .
وفي تاسع عشره قدمت رسل فرنج جنوة بالخواجاء على وأقارب السلطان
ومعه هدية ملكهم، فقبلت، وخلع عليهم .

وفيه قدم الأمير جركس الخليلي من الحجاز بإخوة السلطان .

وفي ثالث عشرينه قدم البريد من سيس بأن خليل بن دلغادر، ونائب
سيس، جمعا تركمان الطاعة وحاربوا سولى بن دلغادر ومنطاش، وقتلوا
كثيرا من أصحابهما، وهزماه، وغنما ما معهما من الأموال والحريم .

وفيه قدم الأمير أقبغا الماردانى بالمحمل وبقية الحاج .

وفيه استقر الشيخ جلال الدين نصر الله البغدادي الحنبلي فى تدریس

المدرسة الظاهرية المستجده بدرس الحديث النبوى، عوضا عن الشيخ أحمد

(١) ابن أبي يزيد، المعروف بمولانا زاده السيرامي : واستقر قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون عوضه في تدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشية، بخارج القاهرة .

وفي هذا الشهر اشيع أن الأمير يلبغا الناصري - نائب حلب - وقع بينه وبين الأمير سوذن المظفري، وكاتب كل منهما في الآخر، فلهج العامة في كل وقت بقولهم : « من غلب صاحب حلب »، حتى لا تكاد تجد صغيراً ولا كبيراً إلا ويقول ذلك، حتى كان من غلب الناصري نائب حلب ما يأتي ذكره، فكان هذا من غرائب الاتفاقات .

وفي يوم الأحد خامس صفر جمع السلطان [الأمراء^(٢)] الخاصكية في الميدان تحت القلعة، وشرب معهم القمز^(٣)، وقرر لشربه يوم الأحد والأربعاء .

وفي سابعه استقر سيف الدين أبو بكر بن شرف الدين موسى بن الديناري في ولاية قوص، عوضاً عن الصارم إبراهيم الشهابي .

وفي عاشره بعث السلطان هدية الأمير يلبغا الناصري، فيها عدة خيول بقماش ذهب وقباء، واستدعاه ليحضر . فلما قدم ذلك عليه خشي أن يفعل به . كما فعل بالأمير الطنبغا الجوباني، فكتب يعتذر عن الحضور بحركة التركمان ومنطاش، والخوف على حلب منهم، فلم يقبل السلطان عذره،

(١) كذا في أ، ف . وفي نسخة « ب ابن أبي زيد » وهو تحريف في النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين صاقت من ف .

(٣) القمز ببذ يمل من لبن الخيل، وقد سبق شرح هذا اللفظ في الجزء الأول من هذا الكتاب

ص ٦٠٧، حاشية ٢ .

وكثر تخيله منه . وبعث الأمير تملكتمر^(١) المحمدي الدوادار إلى حلب ، وعلى يده مثالين ليلبغا الناصري وسودن المظفري أن يصطاحا بحضرة الأمراء والقضاة . وسير معه خلعتين يلبسانهما بعد صلحهما . وحماله في الباطن عدة ملطقات^(٢) إلى سودن المظفري ، وغيره من الأمراء ، بقبض الناصري وقتله إن امتنع من الصلح . وكان مملوك الناصري قد تأخر عن السفر ليفرق كتباً من أستاذه على الأمراء ، يدعوهم إلى موافقته على الثورة بالسلطان . وأخر السلطان جواب الناصري الوارد على يده ليسبقه تملكتمر إلى حلب ، فبلغ المملوك ما على يد تملكتمر [من الملطقات ، وأخذ الجواب ، وسار على البريد وجد في السوق حتى دخل حلب قبل تملكتمر^(٣)] . وعرف الناصري الحال كله ، ويقال إن تملكتمر كان بينه وبين الشيخ حسن - رأس نوبة الناصري - مصاهرة ، فلما قرب من حلب بعث يخبره بما أتى فيه ، فتنبه الناصري لما أخبره الشيخ حسن برسالة تملكتمر ، واحترز لنفسه . وخرج حتى أتى تملكتمر على العادة ، وأخذ منه المثال ، وحضر به إلى دار السعادة ، وقد اجتمع الأمراء والقضاة وغيرهم لسماع المثال السلطاني . وتأخر سودن المظفري عن الحضور والرسول استدعيه ، حتى حضر وهو لا يلبس آفة الحرب من تحت ثيابه . فعندما دخل الدهليز جس قازان البرقشي - أمير أخور الناصري - كتفه ، فوجد السلاح

(١) كذا في نسختي ب ، ف . وفي نسخة « ملكتمر » . وقد سبق تحقيق هذا الاسم .

(٢) الملطقات هي رسائل تكتب عادة إلى الأمراء للرضية والتفريغ ، تمهيداً لما يزمعه لهم السلطان

من عقوبة أو قتل . وقد سبق شرح هذا اللفظ في الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٨٥٢ حاشية ٣) ©

(٣) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في أ ، ب .

وقال : « يا أمير ، الذي يريد الصلح يدخل لابس آلة الحرب ؟ » فسبه المظفرى ، فسل قازان عليه السيف وضربه ، وأخذته السيوف من الدين رتبهم الناصرى [من مماليكه حتى برد^(١) ، فجرد مماليكه أيضا سيوفهم ، وقتلوا مماليك الناصرى ، فقتل بينهم أربعة . وثارت الفتنة ، فقبض الناصرى^(٢) على حاجب الحجاب وأولاد المهمندار ، وعدة ممن يخافهم ، وركب إلى القلعة وتسلمها . واستدعى التركمان والعربان ، وقدم عليه الأمير منطاش معاونا له ، وداخلا في طاعته . وبعث تلكتمر إلى السلطان ، فقدم في خامس عشره وأعلم السلطان بخروج الناصرى عن الطاعة ، واجتمع الناس معه ، وكتب [السلطان] في سابع عشره إلى الأمير سيف الدين أبنال اليوسفى أتاك دمشق بذيابة حلب ، وجهاز إليه التشرىف والتقليد : وطلب السلطان في ثامن عشره القضاة والأعيان وأهل الدوثة من الأمراء وغيرهم ، وحدثهم بعصيان الناصرى واستشارهم في أمره ، فوقع الاتفاق على إرسال عسكر لقتاله ، فحلف الأمراء كلهم . ثم خرج [السلطان] إلى القصر الأول ، وحلف أكابر المماليك على الطاعة .

وفي تاسع عشره ضربت خيمة كبيرة بالميدان تحت القلعة ، وضرب بجانبها عدة صواوين برسم الأمراء ، ونزل السلطان إلى الخيمة ، وحلف الأمراء وسائر المماليك . ثم مد لهم سماطا جليلا ، فأكلوا وانفضوا .

وفي رابع عشرينه قدم البريد من دمشق بأن قرا بغا فرج الله ، وبزلار العمرى ، ودمرداش اليوسفى ، وكمشبغا الخاصكى الأشرف ، وأقبغا جنجق ،

(١) أى حتى مات . وقد جاء فى القاموس المحيط أنه يقال برد فلان أى مات .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

اجتمع معهم عدة كبيرة من المماليك المنفيين ، وقبضوا على الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس ، وقتلوا من الأمراء صلاح الدين خليل بن سنجار وابنه ، وقبضوا على جماعة ، ودخلوا في طاعة الناصري .

وفيه عرض السلطان المماليك ، وعين منهم أربعائة وثلاثين للسفر ، ورسم لمن يذكر من الأمراء بالسفر ، وهم : الأمير الكبير أيتمش الأتابك ، والأمير جركس الخليلي أمير آخور ، والأمير شهاب الدين أحمد بن يلغسا أمير مجلس ، والأمير يونس الدوادار ، والأمير أيدكار^(١) حاجب الحجاب ، وهؤلاء أمراء ألوف . ومن أمراء الطبلخانات فارس الصرغتمشي ، وبكلمش رأس نوبة ، وجركس المحمدي ، وشاهين الصرغتمشي ، وأقبغا الصغير السلطاني ، وأينال الجركسي أمير آخور ، وقديد القلمطاوي . ومن أمراء^(٢) العشاوات خضر بن عمر بن بكتمر الساقى ، وناصر الدين محمد بن محمد ابن أقبغا آص . وحمل إلى الأمير أيتمش مائتا ألف درهم فضة ، وعشرة آلاف دينار [ذهباً مصرية . وإلى كل من أمراء الألوف مائة ألف درهم وخمسة آلاف دينار] ما خلا أيدكار ، فإنه حمل له مبلغ ستين ألف درهم مع الذهب نظيرهم . ولمن عداهم من الأمراء لكل منهم مبلغ خمسين ألف درهم ، وألف دينار ، وأربعائة دينار .

وفي سادس عشرينه قدم البريد بأن مماليك الأمير سيف الدين مسودن العثماني - نائب حماة - هموا بقتله ، ففر إلى دمشق ، وأن الأمير سيف الدين

(١) في نسخ المخطوطة «يدكار» . وقد سبق تحقيق الاسم .

(٢) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف «العشرات» .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

بهرم العزى الحاجب بحماة دخل في طاعة الناصري ، وملك حماة ، فعرض
السلطان المماليك وعين منهم أربعة وسبعين ، لتم حملة من يسافر من المماليك
خمسة مائة

(١) وورد الخبر باستيلاء الفرنج على جزيرة جربة .

وفي يوم الجمعة سابع عشرينه رسم للأمير نجاس والى باب القلعة ،
فتوجه إلى الخليفة المتوكل ، ونقله إلى برج وضيق عليه ، ومنع الناس من
الدخول إليه خوفا من الناصري أن يدس من يأخذه ، فإنه [أى الناصري]
شنع على السلطان بأمر أكبرها سجن الخليفة . فبات [الخليفة] به ليلة واحدة ،
ثم أعيد إلى مكانه . ورسم للطواشي مقبل الزمام بالتضييق على الأسياد أولاد
الملوك الناصرية ، ومنع من يتردد إليهم ، والفحص عن أحوالهم ، ففعل ذلك .
وفي يوم الاثنين ثانی ربيع الأول خرج البريد بتقليد الأمير سيف الدين
طغاي تُمَر القبلاوى - أحد أمراء دمشق - نيابة طرابلس .

وفي خامسه قدم قاصد خليل بن داغادر بكتابه ، يخبر أن سنقر - نائب
سياس - توجه إلى الناصري ودخل في طاعته ، فلما عاد قبض عليه ، وبعث
سيفه ، فخلع على قاصده .

وفيه أنفق في المماليك نفقة ثانية ، فالأولى لكل واحد من الخمسمائة
[مملوك] ألف درهم فضة ، والثانية أيضا ألف درهم ، سوى الخيل والجمال
والسلاح ، فإنه فرق في أرباب الجوامك لكل واحد جملان ، ولكل اثنين من

(١) جربه : قرية كبيرة بالمغرب ، وقيل جزيرة بالمغرب من ناحية افريقية ، قرب قابس .
(مراصد الاطلاع ، ج ١ ص ٣٢٣) .

أرباب الأخباز ثلاث جمال . ورتب لحم اللحم والجرايات والعليق ، فرتب لكل من رءوس النوب في اليوم ست عشرة عليقة ، ولكل من أكابر الممالك في اليوم عشر علائق ، ولكل من أرباب الجوامك خمس علائق . ورسم لكل مملوك في دمشق بمبلغ خمسمائة درهم .

وفي رابع عشره استدعى السلطان شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني إلى مسجد رديني داخل القلعة ، واستدعى الخليفة المتوكل [على الله] فقام إليه وتلقاه ، وأخذ في ملاطفته والاعتذار إليه ، وتحالفا . ومضى الخليفة إلى موضعه ، فبعث إليه السلطان عشرة آلاف درهم ، وعده بقبح ، فيها صوف وثياب سكندرية ، وفرو ، لتتمة القيمة عن الجميع ألف دينار . فبعث الخليفة بجزء وافر من ذلك إلى شيخ الإسلام ، وإلى [والى] القلعة . وتواترت الأخبار بدخول سائر أمراء الشام والممالك اليابغاوية والأشرفية ، وسولى أمير التركمان ، ونعير أمير العربان ، في طاعة الناصري على محاربة السلطان . وأنه أقام سناجق خليفته ، وأخذ جميع القلاع ، خلا دمشق وبعلك والكرك ، فكثرت الاضطراب بالقاهرة وقلعة الجبل . وخرج الأمراء والممالك في يوم السبت رابع عشره إلى الريدانية خارج القاهرة بتجميل عظيم واحتفال

(١) مسجد الرديني ، يوجد بداخل قلعة الجبل ، وينسب إلى أبي الحسن علي بن مرزوق بن عبد الله الرديني الفقيه المحدث . (المقرزي : المواعظ ، ج ٢ ص ٢٠٣) .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ب ، ف .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ب "و فرق" .

(٤) ما بين حاصرتين من نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ١٨٩) .

زائد، فإن الدولة كانت لم تطرق والبلد لم يتغير حاله، والناس في عافية بلا محنة .
 وأقاموا في التبريز^(١) إلى يوم الاثنين سادس عشره؛ فكانت أياما مشهودة .
 وفيه قدم البريد من صفد بأن وقعة كانت بها من أجل مخامرة بعض
 الأمراء .

وفيه أنعم على قرا بغا أبو بكرى بإمرة صراى الرجبي الطويل ،
 وأنعم بإقطاعه على طغاي تمر الحركتمرى .

وفي سابع عشره عزل موفق الدين أبو الفرج من نظر الجيش ، واستقر^(٢)
 عوضه جمال الدين محمود القيسرى قاضى العسكر الحنفى ، واستقر الشيخ
 شرف الدين عثمان الأشقر إمام السلطان فى قضاء العسكر . واستقر القاضى
 سراج الدين عمر الحنفى العجمى محتسب القاهرة فى تدريس التفسير بالقبة
 المنصورية ، عوضا عن جمال الدين محمود ، برغبته له عنه .

^(٣)
 وقدم البريد من دمشق بأن سؤدن العثمانى - نائب حماة - جدد له ركبا
 بدمشق ، وأقام عسكرا . وسار معه الأمير صارم الدين إبراهيم بن همز^(٤)
 التركمانى يريد أخذ حماة ، فلقبه الأمير منطاش بعسكر حلب ، وقاتله وهزمه
 إلى حمص ، ومعه ابن همز .

(١) يقصد بالتبريز هنا المباراة . ذكر الصيرفى عند كلامه عن هذه الواقعة ما نصه "وعندما تبارزوا
 للمرة الثالثة ... " (نزهة النفوس ، ج ١ ص ١٩٢) .

(٢) كذا فى نسختى ١، ف . وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٩٠) . أما نسخة ب
 فقد ورد فيها الاسم "أبو الفتح" وهو منحرف فى النسخ .

(٣) البرك : نقل المسافد ومناحه (كتر مير ، ج ١ ص ٢٥٣) .

(٤) كذا فى ١، ف . وفى نسخة ب «سارومعه» .

وفيه أمر السلطان بإبطال البرماية والسلف على البرسيم والشعير ، وإبطال قياس القصب والقلقاس ، والإعفاء بما على ذلك من المقرر الساطاني .
وفي سلخه عزل مقبل الطيبي عن نيابة الوجه القبلي ، وأعيد مبارك شاه .
وفي يوم الثلاثاء أول ربيع الآخر قدم البريد من دمشق بأن كمشبغا المنجكي - نائب بعلبك - دخل في طاعة الناصري .

وفي خامسه قدم البريد بأن ثلاثة عشر من أمراء دمشق خرجوا بمواليكهم إلى حلب نصره للناصرى ، فواقعهم النائب بمن معه ، وجرح منهم عدة ، وساروا إلى حلب . وأن الأمير جركس الخليلي لما قدم إلى غزة ، أحس بمخامرة الأمير علاء الدين أقبغا الصفوى نائب غزة ، فقبض عليه ، وبعثه إلى الكرك ، وأقر في نيابة غزة الأمير حسام الدين [حسن ^(١)] بن باكيش .
وفي عاشره أنعم على بلاط المنجكي بإمرة عشرين ، عوضا عن نوغاي العلاى بعد موته .

وفي حادى عشره عزل ناصر الدين محمد بن العادلى ، واستقر عوضه فى ولاية منوف أقبغا البشتكى . وعزل الصارم إبراهيم الباشقردى من ولاية أشجوم الرمان ، واستقر عوضه علاء الدين على بن المقدم .

وفي تاسع عشرة عزل قنق السيفى عن كشف الفيوم وولايتها ، وكشف البهنسا وتطفيح ، واستقر شاهين الكابيكى عوضه . وعزل محمد بن صدقة ابن الأعرس من الأشجونين ، واستقر عوضه عز الدين أيدمر المظفرى .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

وفي عشرينه قدم رسول قرا محمد التركماني، ورسول الملك الظاهر صاحب ماردين، بقدميهما إلى الحابور، ويستأذنان في محاربة الناصري، فأجيبا بالثناء والشكر، وأنهما أدخرا لأهم من هذا. ودخل العسكر المصري إلى دمشق يوم الاثنين سابع ربيع الآخر، فتلقاه الأمير حسام الدين طرنتاي [النائب^(١)]، واتفقوا على إرسال طائفة من أعيان الفقهاء إلى الناصري، ليدخلوا بينه وبين السلطان في الصلح، فساروا في ثاني عشره بكتب الأمراء [وهو فيما بين قارا والنبك^(٢)] فلما وصل الجماعة إليه تلقاهم ووعدهم بالحميل وأنزلهم في مكان، ووكّل بهم من يحفظهم. وقد سار من حلب بمن معه يريد دمشق. وقد أقبل الماليك [السلطانية^(٥)] على الفساد بدمشق، واشتغلوا باللهو حتى نزل عليهم الناصري، [في^(٦)] يوم السبت تاسع عشره، خان لاجين - خارج دمشق - فخرج في يوم الأحد ويوم الاثنين حادي عشرينه عساكر مصر ودمشق إلى برزة^(٧)، والتقوا بالناصرى [على خان لاجين^(٨)] وقتلوه قتالا

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا، ف .

(٢) كتبها ياقوت قارة، وقال انها قرية كبيرة، هي المنزل الأول من حصص للقاصد إلى دمشق .

(معجم البلدان)

(٣) النبك، قرية مليحة بذات الدخائر، بين حصص ودمشق فيها عين عجيبة باردة في الصيف،

ذكر صاحب مراصد الاطلاع ان ما بين النبك وبين قارة موصوف بالبرد .

(معجم البلدان لياقوت، مراصد الاطلاع للبغدادى ج ٣ ص ١٣٥٤)

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا، ب .

(٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٧) برزة، قرية من غوطة دمشق .

(ياقوت : معجم البلدان)

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في ا، ف .

شديدا ، انكسر فيه مرتين من المماليك السلطانية . فعندما تنازلاوا في المرة الثانية أقلب الأمير أحمد بن يلبغا رحله ، وصاح «فرج الله» ، ولحق بعسكر الناصري ، ومعه مماليكه ، وتبعه الأمير أيدكار^(١) والأمير فارس الصرغتمشي^(٢) والأمير شاهين أمير آخور ، بمن معهم ، وقاتلوا المماليك ومن بقي من أمراء مصر ودمشق ، معاونة للناصرى ، فثبوا لهم ساعة ، ثم انهزموا . فهجم مملوك من عسكر الناصري يقال له يلبغا الزينى الأعور ، وضرب الأمير جركس الخليلي فقتله ، وأخذ سلبه^(٣) ، وترك رتمته بالعراء عارية مدة ، إلى أن كفتته امرأة ودفنته . ومدت التراكمين أيديهم ينهبون من انهزم ، ويأسرون من ظفروا به . ولحق الأمير أيتمش بدمشق ، وتحصن بقلعتها . وتمزق سائر العسكر ، ودخل الناصري دمشق في يومه بعساكره وجموعه ، ونزل بالقصر من الميدان ، وتسلم القلعة بغير قتال . وأوقع الحوطة على سائر ما للعسكر . وقيد أيتمش وطرنطاي نائب دمشق ، وسجنهما بالقلعة . وتبع بقية الأمراء والمماليك ، فقبض من يومه على الأمير بكلمش العلالى في عدة من المماليك ، واعتقلهم . ومدت الأجناد والتركمان أيديهم إلى النهب ، وتبعهم أوغاد الناس ، فما عفوا ولا كفوا ، وتمادوا على هذا عدة أيام .

وفي رابع عشرينه عزل سنقر السبى عن ولاية دمياط ، واستقر عوضه ركن الدين عمر بن إلياس ، قريب قرط .

(١) في المتن «يدكار» . وقد سبق أن اشرنا الى الصيغة الصحيحة للاسم في جوادث سنة ٥٧٩٠ .
 (٢) كذا ورد الاسم في نسخة ب . وكذلك في النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٦٥)
 وفي نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٩٢) . أما نسخنا ، ف فقد ورد فيها الاسم «فارس الدين» .
 (٣) السلب : ما يهلب من ثياب وسلاح ودابه (محيط المحيط) .

وفي سادس عشرينه استقر قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون في مشيخة الخانقاة الركنية ببيرس ، عوضا عن شرف الدين عثمان الأشقر بعد موته .

وفي سابع عشرينه ورد الخبر من غزة بكسرة الأمراء والمماليك في محاربة الناصري ، واستيلائه على دمشق ، وقتل الخليلي ، والقبض على الأمير أيتمش وغيره ، فاضطربت الناس بالقاهرة ومصر وظواهرهما اضطرابا عظيما ، وغلقت الأسواق ، وانتهبت الأخباز ، وشغب الزعر ، وتجمع أهل الفساد . وكان في البلد وباء ، والناس في شغل بدفن موتاهم ، فاشتد الخوف ، وتزايد الإرجاف ، وشنت القالة .

وفي ثامن عشرينه صرف سراج الدين [عمر^(١)] بن منصور بن سليمان القرمي العجمي عن حسيبة مدينة مصر ، [واستقر في قضاء العسكر عوضا عن شرف الدين عثمان الأشقر^(٢)] . واستقر عوضا عنه في حسيبة مصر همام الدين العجمي . واستقر الشيخ شمس الدين محمد بن علي البلالي الحلبي في مشيخة سعيد السعداء ، عوضا عن الشيخ شمس الدين محمد ابن أخي جار الله النيسابوري [بعد موته . واستقر شمس الدين محمد القليجي في إفتاء دارالعدل عوضا عن النيسابوري^(٣)] .

وفيه خرج السلطان إلى الإيوان ، واستدعى المماليك ، واختار منهم خمسمائة ، وأنفق فيهم ذهبا حسابا عن ألف درهم فضة ، ليتوجهوا إلى دمشق صحبة الأمير سودن الطرنطاي .

- (١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ، ف ومثبت في ا .
 (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .
 (٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

وفي تاسع عشرينه أنفق في خمسمائة مملوك ثم في أربع مائة، لتتمة ألف وأربع مائة مملوك. ثم أنفق في المماليك الكتابية، لكل مملوك مائتي درهم فضة. وفي يوم الأربعاء أول جمادى الأولى أنعم على كل من قرابغا الأبوبكرى وبجاس النوروزى والى القلعة، وشيخ الصفوى، وقرقماس الطشتمرى بإمرة مائة وتقدمة [ألف^(١)]، نقلوا إليها من إمرة الطبليخاناه. وأنعم على كل من ألبغا الجمالى الحازندار، وألطنبغا العثمانى رأس نوبة، ويونس الأسعردى الرماح، وقتق باى الألباوى اللالا، وأسنبغا الأرغون شاهى^(٢)، وبغداد الأحمدى، وأرسلان السيفى اللفاف، وأحمد الأرغونى، وجرباش الشبخى، وألطنبغا شادى، وأروس بغا المنجكى، وإبراهيم بن طشتمر العلاى، وقراكسك السيفى، بإمرة طبليخاناه، نقلوا إليها من إمرة العشرة. وأنعم على كل من السيد الشريف بكتمر الحسنى والى القساهرة - كان - وقتق باى الأحمدى بإمرة عشرين. وعلى كل من سيف الدين بطا الطولوتمرى، وبلبغا السودونى، وسودن اليحياوى، وتانى بك اليحياوى، وأرغون شاه البيدمرى وأقبغا الجمالى الهذبانى، وقوزى الشعبانى، وتغرى بردى، وبكبلاط السونجى وأردبغا العثمانى، وشكر باى العثمانى^(٣)، وأسنبغا السيفى، بإمرة عشرة، وكانوا من جملة المماليك

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ، ب.

(٢) كذا في أ. وفي نسخة ب «الأرغونى شاه» وفي نسخة ف «الأرغونى شاهى».

(٣) في نسخة أ، ف سكر باى. وفي نسخة ب «سكن باى». أما في النجوم الزاهرة

لأبى الحسن (ج ١١ ص ٢٦٨) وفي زهرة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٩٥) فقد جاء الاسم

«شكر باى». وقد أخذنا بهذه الصيغة الأخيرة، حيث أن المقرئى التزم بها بعد ذلك.

وفيه قدم البريد من قطيا بأن الأمير أينال اليوسفي ، والأمير أينال أمير أخور ، وأياس أمير أخور ، دخلوا إلى غزة في عسكر ، فاشتد الاضطراب ، وكثر الخوف ، وبدا على السلطان سياء الزوال . وفي يومه استدعى السلطان القضاة والأعيان وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني . وبعث الأمير سودن الطرنطاي والأمير قرقماس أنطشتمري ، فأحضرا الخليفة المتوكل على الله ، فقام إليه السلطان وتلقاه وأجلسه ، وأشار إلى القضاة فحلفوا كلا منهما للآخر ، فحلفا على الموالاة والمناصحة ، وخلع على الخليفة ، وقيد إليه حجرة شهباء بسرج وكنبوش وسلسلة ذهب ، فركب ونزل من القلعة إلى داره ، وبين يديه الأمير بجاس النوروزي ، وغيره ، في موكب جليل إلى الغاية ، فكان يوما مشهودا . واعيدت إقطاعاته ورواتبه ، وأخلى له بيت بالقلعة ليسكنه ، فنقل إليه حرمه ، ومسكنه ، وصار يركب وينزل لداره ، ويسير حيث شاء ، من غير ترسيم ، إلا أنه لا يبيت إلا ينزله من القلعة وأفرج فيه أيضا عن الأمير أسنبغا السيفي أبحاي من خزانة شمابل ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، ونخيل وجمال وثياب وسلاح كبير .

وفيه عرض السلطان الممالك ، وهم لابسين آلة الحرب ، وقد ركبوا على خيولهم ، وتفقد ما يحتاجون إليه ، وأنعم عليهم به .

وفي يوم الجمعة ثالثة قدم الأمير شهاب الدين أحمد بن بقر ، أمير عرب الشرقية - [ومعه] هجان الأمير جركس الخليلي ، وحدث السلطان بتفصيل

(١) الحجرة هي الأثني من الخيل (القاموس المحيط) .

وقعة الأمراء مع الناصري ، وأنه فر مع الأمير يونس الدوادار في خمس نفر ،
 فعارضه الأمير عتقاء بن شطى أمير آل مرا بالقرب من الخربة ، وأخذ يونس
 الدوادار وقتله ، وبعث برأسه إلى الناصري ، ووقع الأمير أينال اليوسفي بيد
 حسن بن باكيش بالقرب من غزة ، فبعث به إلى الكرك مقيدا . ففت ذلك
 في عضد السلطان ، واشتد قلقه ، وانحط قدره ، وزالت مهابته ، واستشعر
 كل أحد ذهاب ملكه منه .

وفي رابعه نودي في القاهرة ومصر بإبطال سائر المكوس ، فتفرق الكتاب
 وأرباب الشرط من مقاعدهم التي كانوا يجلسون بها لأخذ المكوس .

وفي سادسه ركب الخليفة المتوكل على الله والأمير سودن الشيخونى
 - نائب السلطنة - وقضاة القضاة ، وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ،
 فكان الموكب للخليفة وبجانبه شيخ الإسلام وبين يديه النائب والحجاب والقضاة
 والأعيان ، وداروا ، ورجل على فرس أمامهم يقرأ من ورقة ، أن السلطان
 قد أزال المظالم ، وهو يأمر الناس بتقوى الله ، وازوم الطاعة ، وأنا قد سألتنا
 العدو الباغى فى الصلح ، فأبى وقد قوى أمره ، فاحفظوا دوركم وأمتعتكم ،
 وأقيموا الدروب على الحارات والسكك ، وقاتلوا عن أنفسكم وحرىمكم .

- (١) كذا فى نسخة أ وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٦٩) . أما نسخة
 ب من المخطوطة ، فقد جاء فيها الاسم « عتقا بن مشطى » . وفى نسخة ف « عتقا بن معلى » .
 (٢) كذا فى نسخة ب من المخطوطة وكذلك فى نزمة النفوس للصيرفى . وفى نسخة أ ، ف « أمير
 آل مرايا » . وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن « أمير آل فضل » (ج ١١ ص ٢٦٩) .
 (٣) تعرف بامم خربة اللصوص ، وهى قرب دمشق .

فتزايد خوف الناس وقلقهم، وشرعوا في عمل الدروب وشراء الأقوات، والاستعداد للقتال والحصار. وكثر كلام العامة وانتقاصهم للدولة، وتجمع الزعر والدُّعار ينتظرون قيام الفتنة، ليذتهبوا الناس. وألزم الوزير صاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام مباشرة جهات المكس [بإحضار مكوس المبيعات، فاعتلوا بأن الناس امتنعوا من إعطاء المكس^(١)] اعتماداً على المناداة بإبطال المكوس، فألزمهم بمطالبة الباعة بمكس ما أبيع، فكثرت بسبب ذلك اضطراب الناس، وتزايد طعنهم وهزؤهم بالدولة، وتناجوا فيما بينهم، وأكثروا من الجهر بقولهم: «السلطان من عكسه عاد في مكسه». وبدأ من الأمير قرا دمر داش وغيره تخذيل السلطان عن الحركة، وأنه يحصن القلعة، ويقا تل من ورائها. هذا وقد انقطعت الأخبار عن مصر، فإن مأمور نائب الكرك، وابن با كيش - نائب غزة - دخلا في طاعة الناصري، ومنعا أحداً أن يرد إلى مصر، فكثرت الكلام إلى أن قدم أحد مماليك السلطان الذين حضروا الواقعة، وأخبر^(٢) بما أخبر به ابن بقر، وذلك في سابعه، فزال الشك وتيقن كل أحد إدبار أمر السلطان.

وفي تاسعه قدمت طوائف من هوارة نجدة للسلطان، ونزلوا تحت القلعة ووقع الشروع في حفر خندق القلعة، ومرة أسوارها، وتوعير طريق باب القلعة المعروف بباب القرافة، وتوعير باب الحوش، وباب الدرفيل^(٣)،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا، ف .

(٢) كذا في ب . وفي نسختي ا، ف « وأخبروا » .

(٣) تقع هذه الأبواب الثلاثة في سور القلعة الشرق، تجاه جبل المقطم والخندق . (انظر كتاب المواظ للقريزي ج ٢ ص ٢٠٥ ، وصبح الأمل للقلقشندی ج ٣ ص ٢٦٨) .

وسدت خوذة أيدغمش حتى حصار لا يدخل منها راكب فرس. ونودي بإبطال مكس النشا، ومكس النحاس، ومكس الجلود.

وفي عاشره - وهو يوم الجمعة - دعى في الخطبة بجوامع القاهرة ومصر، للخليفة المتوكل على الله [قبل السلطان]^(٢).

وفي ثانی عشره اجتمع القضاة بالمشهد النفیسی لقراءة تقلید ولد الخلیفة المتوکل بنظر المشهد المذكور، ثم توجهوا إلى رباط الآثار النبوية، وقرأوا صحيح البخاري، ودعوا الله تعالى للسلطان، وسألوه إخماد الفتنة.

وفي ثالث عشره استقر قرا دمرداش أتايك العساكر، عوضا عن أيتمش البجاسي، وسودن باق أمير سلاح، وقرقماس الطشتمري الخازندار دوادارا عوضا عن يونس، وقرأ بغا أبو بكرى أمير مجلس، عوضا عن أحمد ابن يلبغا، وأقبغا المارداني حاجب الحجاب، عوضا عن أيدكار، وتمربغا المنجكي أمير آخور، عوضا عن جركس الخليلي، ونخاع عليهم كلهم، وأنعم على صلاح الدين محمد بن محمد بن تنكز بإمرة طبلخانة [وعلى جلبان الكمشبغاوى الخاصكى بإمرة طبلخانة]^(٣).

وفيه كثر الاهتمام بتحصين قلعة الجبل، ونقل الأحجار إليها، ليرمى بها في المنجنيق، وأمر سكان القلعة بادخار القوات لشهرين، ورسم بجمع

(١) ذكر المقرئ في خطه أن هذه الخوذة في حكم أبواب القاهرة، يخرج منها إلى ظاهر القاهرة عند غلق الأبواب في الليل وأوقات الفتن إذا أفلقت الأبواب، فينتهي الخارج منها إلى الدرب الأحمر. (كتاب المواظ، ج ٢ ص ٤٥).

(٢) ما بين حاصرتين من إنباء الغمرا ل ابن جسر (ج ١ ص ٣٦٨ - تحقيق حسن حبشى).

(٣) ما بين حاصرتين ماقط من ف ومنبت في ا، ب و.

الحجارين لسدفم وادى السدرة بجوار الجبل الأحمر، وأن يبني حائط بين^(٢) باب الدرفيل وسور القلعة، وأن يبني أيضا حائط من جوار باب اندرفيسل إلى الجبل .

وفيه أيضا نودى بأن يركب من له فرس من أجناد الحلقة للحرب ، ويخرج من ليس له فرس بنشاب يرمى به مع العسكر ، أو يصعد إلى القلعة حتى يرمى من بين شرفاتها ، فكثير الهرج ، وشنع الكلام ، وتزايد القلق ، وصارت الشوارع كلها ملاءة بالخيول الملبسة آلة الحرب : وطلبت آلات القتال بكل ثمن ، فكسب أربابها مالا جزيلا ، وتحاكى الناس عدة منامات رأوها ، تدل على زوال دولة السلطان ، ولهجوا بذلك :

وفي ثامن عشره استقر الأمير قرا دمرداش الأتابك في نظر المارستان المنصوري بالقاهرة ، وخنع عليه ، ونزل إليه على العادة وتبعث عدة طرق تفضي إلى القلعة فسدت .

وفي سادس عشرينه استقر فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس بمفرده في نظر الدولة من غير شريك ، بعد وفاة رفيقه تاج الدين بن ريشة .

وفي سابع عشرينه قدم الأمير علاء الدين الطشلاقي والى قطيا منهزما من عساكر الناصري ، فرسم الأمير حسام الدين حسين بن على بن الكوراني والى القاهرة ، فسد الباب المحروق والباب الحديد - من أبواب القاهرة - وسد

(١) يقع وادى السدرة اليوم بين الجبل الأحمر وبين برج الظفر الواقع على رأس السور الشرق لمدينة القاهرة (النجوم الزاهرة لأبي المحاسن، ج ١١ ص ٢٧٣، حاشية ٢) . أما الجبل الأحمر فهو يطل على القاهرة من شرقها الشمالى (المقريزى ، المواظع ج ١ ص ١٢٥) .
(٢) فى المتن « بينا » .

باب الدرفيل بجوار القلعة ، والباب المجاور للقلعة المعروف قديماً بباب سارية ويعرف اليوم بباب المدرج ، تحت دار الضيافة . وسد عدة خوخ وأزقة ، يتوصل منها إلى القلعة . وركب عند قناطر السباع^(١) ثلاثة دروب ، أحدهما من جهة مصر ، وآخر من طريق قبو الكرمانى^(٢) ، وآخر بالقرب من الميدان ، وعمل عدة دروب أخرى ، وحفر خنادق كثيرة . هذا والموت بالطاعون فاش في الناس .

وأما الناصري فإنه لما استقر بدمشق ، نادى في جميع بلاد الشام وقلاعها أن لا يتأخر أحد عن الحضور إلى دمشق من النواب والأجناد ، ومن تأخر — سوى من عين لحفظ البلاد — قطع خبزه ، وسلبت نعمته . فاجتمع الناس إليه بأسرهم ، وأنفق فيهم ، وخرج من دمشق بعساكر كثيرة جدا ، في يوم السبت حادى عشر جمادى الأولى ، وأقر في نيابة دمشق الأمير جنتمر أخاطاز وسار حتى نزل قطيا ، ففر إليه من أمراء السلطان في نيابة الثلاثاء ثامن عشرين جمادى الأولى سيف الدين طغيتمر^و الحركتمرى ، وأرسلان اللفاف ، وأردبغا العثمانى ، في عدة من المماليك ، ولحقوا بالناصرى بعدما صدقوا^(٤)

(١) قناطر السباع أنشأها السلطان الظاهر بيبرس جانبها الذي يلي خط السبع — سقايات من جهة الحمراء القصى وجانبها الآرجحة جنان الزهرى وقد نصب عليها سباعا من الحجارة فإن رنك كان على شكل سبع فقبل لها قناطر السباع .

(المقرزى : المواعظ ج ٢ ص ١٤٦) .

(٢) كذا في أ ، ف وفي نسخة ف « جهة قبوا » .

(٣) طريق قبو الكرمانى — أو خط قبو الكرمانى — كان واقعا شرق الخليج الناصرى ومنه كان يتوصل إلى قنطرة آق سنقر ، كما أن جامع بشناك كان يقع بهذا الخط على بركة الفيل انظر (المقرزى ، المواعظ ج ٢ ص ١٤٧ ، ٣٠٩) .

(٤) كذا في أ ، ف وهي الصيغة الصحيحة ، وفي نسخة ب صرفوا وهو تحريف في النسخ .

الأمير عز الدين أيدمر أبو درقة - ملك الأمراء بالوجه البحرى - وقد سار
لكشف الأخبار ، فضر به ، وأخذوا جميع ما معه ، وساقوه معهم ، وفرت
عنه مماليكه .

وفى يوم الثلاثاء نامن عشرينه أنفق السلطان بالإيوان فى العسكر ، فأخذ
كل من المماليك السلطانية ومماليك الأمراء الألوف وأجنادهم خمسمائة درهم
فضة ، واستدعاهم طائفة طائفة ، وأعطى كل أحد بيده ، وسار يحرضهم
على القتال معه ، وبكى بكاء كثيرا ، وفرق جميع الخيول - حتى خيل
الخاص - فى الأمراء والأجناد .

وفى أثناء ذلك كثرت الشناعة فى القاهرة بوصول الناصرى ومنطاش ،
فتزاحم الناس فى شراء الخبز ، وغلقت الأسواق : ولبس جميع الأمراء آلة
الحرب ، وركبوا إلى القلعة ، ووقفوا بالرميلة^(٢) ، وحمل إلى الأمير أقبغا
الماردانى جملة مال من السلطان ، ليفرق ذلك فى الزعر وحملة السلاح
من العامة ، تقوية لهم ليقاتلوا مع العسكر ، فاشتد خوف الناس من النهاية
وصارت لهم اجتماعات وعصبيات . وافترقوا عدة أحزاب لكل حزب كبير :
وصاروا يخرجون إلى ظاهر القاهرة ويقتلون بالحديد والمقاليع ، ومن
انفردوا به من الناس أخذوا ثيابه ، فتمطلت الأسواق وشغل كل أحد بما
يرقبه من الخوف والنهب : واستعد الكافة للحصار ، وأكثروا من شراء
البقسماط والدقيق والدهن ونحو ذلك ، ونقل من ذلك ومن الأغنام إلى القلعة

(١) فى المتن « بكا » بالألف .

(٢) كذا فى أ ، وفى نسخى ب ، ف « الرملة » وهو تحريف فى النسخ .

شيء كثير جدا . وفي ليلة الأربعاء حضر بهادر والى العرب ، وأخبر بنزول
الناصرى إلى الصالحية ، ومن معه من العساكر فى جهد . وقد وقف لهم
فى الرمل عدة خيول ، وأنه لما وجد الصالحية خالية من العسكر ، سر بذلك
وسجد لله شكرا ، فإنه كان بحال لو تلقاه عسكر لما وجد فيمن معه منعة
يلقى بها ، وأن عرب العايد تلقاه بهم الأمير شمس الدين محمد بن عيسى ،
وخدموا على العادة ، وأحضروا الشعير وغيره من الإقامات . فرسم للأمير^(٢)
قرا دمرداش أن يتوجه لكشف الأخبار من جهة بركة الحبش ، خشية أن يأتى
أحد من قبل أطفيح ، فسار لذلك . ورتب السلطان عسكره نوبتين ، نوبة
للحفظ بالنهار ونوبة للحفظ بالليل ، وسير عدة من الأمراء إلى جهة مرج
الزيات^(٣) طليعه تكشف الخبر .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشرينه أنفق فى مماليك^(٤) أمراء الطبلخانة
والعشراوات ، فأعطى كل واحد أربع مائة درهم فضة ، وأنفق فى الطبردارية
والزردارية والأوجاقية^(٥) ، وأعطاهم القسى والنشاب ، [ورتب كثيرا من
الأجناد البطالين بين شرفات القاعة ومعهم القسى والنشاب^(٦)] وأنفق فيهم

(١) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة أ « يلقاه » .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « الأمير » .

(٣) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث . وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٧٧) ونزهة
النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٠٣) جاء الاسم « المرج والزيات » . وقد ذكر المحقق محمد رمزى أن المرج
والزيات ناحية بمركز شين القناطر بالقايومية (القاموس الجغرافى ج ١ ق ٢ ص ٢٩) . كما ذكر المؤرخ
ابن اياس أنه السلطان قايتباى كانت له زاوية بالمرج والزيات .

(٤) تاريخ مصر ، ج ٢ ص ٢٣٩ طبعه بولاق - وفيات سنة ٨٩١ هـ .

(٥) كذا فى نسخة أ ، ب . وفى نسخة ف مماليك .

(٦) فى نسخة أ ، ف « الأوشاقية » .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أو مثبت فى ب ، ف .

المال ، واستدعى رماة قسي الرجل^(١) من الإسكندرية ، فحضروا ، وأنفق فيهم ، ورتبهم بالقلعة في يوم الأربعاء .

وفيه عاد الأمير سيف الدين قجاس ابن عم السلطان ، ومن معه من مرج الزيات ، ولم يقفوا على خبر ، فخرج ليلة الخميس الأمير سودن الطرنطاي في عدة من الأمراء إلى قبة النصر للحرس ، وسارت طائفة أخرى إلى بركة الحبش . وبات السلطان بالإصطبل ساهرا لم يتم ، ومعه النائب سودن وقرادمر داش ، وعدة من المماليك والأمراء .

وفي يوم الخميس أول جمادى الآخرة توجه الأمير قرا بغا الأبوبكري إلى قبة النصر ، وعاد ولم يقف على خبر . وظل الأمراء نهارهم لابسين آلة الحرب ، وهم على ظهور خيولهم^(٢) ، بسوق الخيل تحت القلعة ، ومعهم مماليكهم ؛ ففر من ممالك السلطان اثنان ، ومن ممالك الأمراء نحو الخمسين ولحقوا بالناصرى . ودارت النقباء على أجناد الحلقة ، فحضروا إلى بيتى الأمير سودن النائب ، والأمير أقبغا حاجب الحجاب ، ففرقوا على أبواب القاهرة ، ورتبوا بها لحفظها . وندب الأمير ناصر الدين محمد بن الدوادارى - أحد أمراء الطبلخاناه - ومعه جماعة لحفظ قياصر القاهرة وأسواقها . وأغلق والى القاهرة باب البرقية ، وأمر الناس بحفظ الدروب والخوخ ، ورتبت النقطية على برج الطبلخاناه وغيره بالقلعة .

وقدم الخبر بنزول طليعة الناصرى بلبيس ، ومقدمها الطواشي تقطاي الطشتمرى .

(١) انظر بعد قليل ص ٩١٢ حاشية ١ . (٢) كذا في أ، ب . وفي نسخة « خيلهم » .

وفي يوم الجمعة ثانيه نزلت عساكر الناصري البير البيضاء^(١) ، فتسلل إليه
العسكر أولا بأول . فكان أول من خرج إليه من القاهرة الأمير جبرائيل
الحوارزمي ، ومحمد بن بيدمر نائب الشام ، والأمير بجمان المحمدي نائب
الإسكندرية ، وغريب الحاصكي ، وأحمد بن أرغون الأحمدي اللالا .
فنصبت الصناجق السلطانية على برج القلعة ، ودقت الكوسات الحربية ،
فاجتمع الأمراء والمماليك السلطانية والأجناد . وركب السلطان والخليفة
المتوكل [على الله^(٢)] من القلعة بعد العصر ، ووقفا خلف دار الضيافة ، وجميع
من بقي من العسكر لا بسون السلاح . واجتمع حوله من العامة مالا يقع عليه
حصر ، ثم سار إلى الإسطبل ، وجلس فيه . وصعد الخليفة إلى منزله بالقلعة
وقد نزلت الذلة بالدولة ، وظهر من جزع السلطان وبكائه ما أبكى الناس
شفقة له زرحمة . فلما غربت الشمس صعد إلى القلعة .

وفي يوم السبت ثالثه نزل الأمير يلبغا الناصري بركة الحب ظاهر القاهرة ،
ومعه من الأمراء الأمير سيف الدين تمبرغا الأفضلي [المدعو^(٣)] منطاش ،
والأمير سيف الدين بزلاز ، والأمير سيف الدين كمشبغا ، والأمير أحمد
ابن يلبغا الحاصكي ، والأمير مأمور ، والأمير أيدكار ، في آخرين .
وتقدمت الطلائع إلى مرج الزيات وإلى مسجد تبر^(٤) ، فغلقت أبواب القاهرة

(١) البر البيضاء ، مركز من مراكز البريد بين سر ياقوس وبلبيس . قال ابن القلقشندي أنه مركز
بريد منفرد ليس حوله ساكنون (صبح الاعشى ، ج ١٤ ص ٣٧٦) .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة أ وساقط من ب ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين من النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٨٠) .

(٤) يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريبا من المطرية (بجوار مرآة القبة حاليا) ويعرف
بمسجد البر والجيزة ، وتسميه العامة مسجد النبي وهو خطأ . ذكر المقرئ أن هذا المسجد بني على رأس
إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وتبر هذا أحد الأمراء
الأكابر في أيام كافور الإخشيدي (المقرئ ، المواعظ ، ج ٢ ص ٤١٣) .

كلها ، إلا باب زويلة ، وغلقت جميع الدروب والحوخ ، وسد باب القرافة ، وماج الناس ، وانتشرت الزعر وأهل الفساد في أقطار المدينة ، وأفسدوا . ونزل السلطان والخليفة من القلعة إلى تحت دار الضيافة ، فقدم من الإسكندرية رماة قسي الرجل بالقسي محملة على الخيال ، وهم نحو الثلاثمائة رام . ففترق^(١) فيهم مائة درهم لكل واحد ، ورتبهم في عدة أماكن . ونودي في القاهرة ومصر بإبطال جميع المنكوس . وفرقت دراهم على العامة . وخرج كثير من العامة إلى بركة الحب ، حتى شاهدوا عسكر الناصري وحدثوهم بما فعله السلطان من تحصين القلعة وغيرها .

وقدم الخبر بأن طليعة الناصري وصلت إلى الخراب طرف الحسينية ، فلقبهم كشافة السلطان وكسروهم ، فسار الأمراء إلى قبة النصر ، ونزل السلطان في بعض الزوايا عند دار الضيافة إلى آخر النهار ، ثم عاد إلى الإسطبل وعاد إليه الأمراء والمماليك ، والكوسات تدق ، وهم جميعا على أهبة اللقاء ، ومدافع النفوط لا تنقر ، والرميلة قد امتلأت بالزعر والعامة ومماليك الأمراء ، فلم يزالوا على ذلك حتى أصبحوا يوم الأحد^(٢) ، فإذا بالأمير علاء الدين أقبغا^(٣) المارداني - حاجب الحجاب - والأمير جوق بن الأمير أيتمش ، والأمير

(١) تكرر هذا اللفظ ، ويقصد به الرماة الذين يستخدمون أقدامهم في الرمي بالقوس . وقد جاء في نزعة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٠٦) مانصه « ووصل في هذا اليوم من الإسكندرية ثلاثمائة رام ، ما بين من يرمي بقوس الرجل ... » .

(٢) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث . وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٨١) ، وكذلك في نزعة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٠٧) « حتى أصبحوا يوم الاثنين » .

(٣) كذا في نسختي أ ، ب . وفي نسخة ف يعتمق وهو تحريف في النسخ . انظر أيضا النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٨١) ونزعة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٠٧) .

صارم الدين ابراهيم بن الأمير. طشتمر الدوادار، قد فروا في الليل، ومعهم
خمسة من مماليك السلطان، ومماليك الأمراء، ولحقوا بالناصرى.
وفي يوم الأحد رابعه فر الأمير قرقماس الطشتمرى الدوادار، والأمير
قراومرداش الأحمدي، والأمير سودن باق، وصاروا في حملة الناصرى،
في عدة وافرة، بحيث لم يتأخر مع السلطان إلا طائفة من خاصكيتة، ومن
الأمراء ابن عمه الأمير قجماس، وسودن الشيخونى نائب السلطنة، وسودن
الطرنطاي، وتمر بغا المنجكى، وسيدى أبو بكر بن سنقر، وبيبرس التمان
تمرى، وشنكل المقدم، وشيخ الصفوى.

وفيه أغلق باب زويلة وجميع الدروب والحوخ، وتعطلت الأسواق،
وغصت القاهرة بالزعر، واشتد فسادهم، وتلاشت الدولة، واضمححل
أمرها. وخاف والى القاهرة على نفسه، فقام من خلف باب زويلة،
وسار بمن معه إلى منزله واختفى. وبقى الناس فوضى، [قطع^(١)] المسجونون
بخزانة شمائل، وكسروا قيودهم، وأتلفوا باب الخزانة، وخلصوا على خمية
جملة واحدة، فتشبه بهم أهل سجن الديلم والرحبة^(٢)، وخرجوا أيضا. واشتد
الأمر حتى داخل الخوف كل أحد من الناس على نفسه وماله وأهله، وأمر

(١) ما بين حاصرتين سافط من ب ومثبت في أ، ف.

(٢) ينسب حبس الديلم إلى الحارة التي تقع فيها والتي تعرف بهذا الاسم في القاهرة والتي أشار إليها

المقرئى في خطه (ج ٢ ص ٨ - ٩).

(٣) حبس الرحبة، يقع في رحبة باب العيد.

(المقرئى: المواظ، ج ٣، ص ١٨٧)، على مبارك: الخطط التوفيقية، ج ٢ ص ٩٥ - ٩٦

طبعة بولاق.

السلطان من عنده من المماليك ، فوقفوا تحت الطبلخانا ، ومنعوا العوام من التوجه إلى يلبغا الناصري ، لما بلغه من فعلهم بالأمس ، فرجمهم العمامة بالحجارة ، فرماهم المماليك بالنشاب ، وقتلوا منهم عدة تزيد على العشرة . وأقبلت طليعة الناصري ، فقاتلهم قجاس ابن عم السلطان ، وكثر الرمي عليهم من فوق القلعة بالسهام والنفط والحجارة في المقاليع ، وهم يوالون الكروانفر ، وأمر السلطان في إدبار ، وأصحابه تتفرق عنه شيئاً بعد شيء ، وتصير إلى الناصري . وكان [السلطان] قد فرق في كل من الأمراء الكبار عشرة آلاف دينار ، [وفي كل من الطبلخانا خمسة آلاف دينار ، وفي كل من العشاوات ألف دينار^(١)] ، وأعطى الأمير قرا دمر داش في ليلة واحدة ثلاثين ألف دينار ، وحلفهم ألا يغدروا به ، فما أغنى عنه ذلك شيئاً ، وفروا عنه ، وصاروا مع عدوه عليه ، ولم يتأخر عنده إلا من لا غنى فيه ، وتكاثر الزعرير بدون نهب القاهرة لكثرة ما كان فيها من حواصل الأمراء ، فقاتلهم أهل الحارات والدروب ، ومنعواهم ، فكان يوماً في غاية الشناعة . فلما كان آخر النهار أراد السلطان أن يسلم نفسه ، فمنعه من بقي عنده ، وهم قجاس ابن عمه ، وسودن النائب ، وسودن الطرنطاي ، ومحمود الاستادار ، وبعض المماليك ، وقالوا : « نحن نقاتل بين يديك حتى نموت » . فام يثق بذلك منهم ، لكنه شكرهم على قولهم .

وقدم بعد العصر من عسكر الناصري الطواشي طقطاي الطشتمري ، والأمير بززار العمري ، والأمير الطنبغا الأشرفي ، في نحو الألف وخمسمائة

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من أ ، ف .

فارس ، يريدون للقلعة ، فبرز إليهم الأمير بَطَا الحاصكي ، والأمير شكريه
 في عشرين فارسا ، فكسروهم إلى قبة النصر . فلم يفتّر السلطان بذلك ،
 وعلم أن أمره قد زال ، فدبر لنفسه ، وبعث الأمير المعروف بسيدى بوبكر
 ابن سُقَر الحاجب ، والأمير بِيَدْمَر المجدى - شاد القصر - بالمنجاة إلى^(١)
 الناصرى ، ليأخذ له منه الأمان ، فسارا في خفية ، واجتمعا بالناصرى خلوة ،
 فأمنه على نفسه ، وأمره بالاختفاء حتى يدبر له أمرا ، فإن الفتنة الآن قائمة ،
 والكلمة غير متفقة ، فعادا إليه بذلك . فلما صلى العشاء الآخرة قام الخليفة
 إلى منزله بالقلعة ، وبقي في قليل من أصحابه ، فأذن لسودن النائب في التوجه
 [إلى منزله]^(٢) ، والنظر لنفسه ، وفرق البقية ، فمضى كل أحد لسبيله . واستقر
 حتى نزل من الإسطبل ، فلم يعرف له خبر ، وانفض ذلك الجمع من الأسوار^(٣)
 وسكن دق الكوسات ، ورمى مدافع النفط . ووقع النهب في حواصل
 الإسطبل ، فأخذوا منه نحو الألفى أردب من الشعير ، ومائتى ألف درهم من
 الفلوس الحدد ، وسائر ما كان فيه . ونهبوا أيضا ما كان بالميدان من الغنم
 الضأن ، وعدتها نحو الألفى رأس . ونهبت طباق المماليك بالقلعة ، واشتد
 بأس الزعر ، وتخطفوا من مريم من المماليك والأجناد ، وأخذوا ما عليه
 وأحاط أصحاب الناصرى بالقلعة ، وأعلموا الناصرى بفرار السلطان ، فثبت
 في مكانه .

(١) المنجاة : خنجر صغير ، سبق وصفه في الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٨٥٧ حاشية ١) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « فلم يعرف له أحد خبر » .

وزالت دولة الملك الظاهر كأن لم تكن ، فكانت مدة تحكمه منذ قبض على الأمير طشتمر الدوادار في تاسع ذى الحجة سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، إلى أن جلس على تخت الملك وتلقب بالملك الظاهر في تاسع عشر [شهر ^(١)] رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام . ويقال له في هذه المدة الأمير الكبير أتابك العساكر . ومن حين تسلطن إلى أن اختفى ست سنين ، وثمانية أشهر ؛ [وسبعة عشر يوما فيكون مدة حكمه أميراً وسلطاناً إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر ^(٢)] وسبعة وعشرين يوماً . وترك ملك مصر وله نحو الألف مملوك اشتراهم ، سوى المستخدمين . وكانت له في مدته هذه آثار فاضلة ، منها : إبطاله ما كان يؤخذ من أهل البرلس ، وشورى ^(٣) ، وبلطيم من أعمال مصر شبه الحالية ^(٤) في كل سنة ، وهو مبلغ ستين ألف درهم فضة ، وما كان يؤخذ على القمح بثغر دمياط من المكس ، وما كان يؤخذ [من معمل الفراريج بالنحريرية وأعمال الغربية بديار مصر ، وما كان يؤخذ ^(٥)] على الملح من المكس بعين تاب ، وما كان يؤخذ على الدقيق بالبيرة من المكس ، وما كان يؤخذ في طرابلس عند قدوم النائب إليها من قضاة

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين جاء في نسخة ب في غير موضعه ، والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٣) شورى ، ذكرها ابن دقاق من نواحي إقليم البرلس قرب بلطيم ، من الاعمال النستراوية .

(كتاب الانتصار بواسطة عقد الامصار ، ص ١١٣) .

(٤) الحالية ، وجمعها جوالى ، وهي ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية المقررة عليهم كل سنة .

(الفلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ، ص ٤٦٢ ؛ النويرى نهاية الأرب ، ج ٨ ص ٢٣٦) .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

البر وولاية الأعمال ، عن كل واحد مبلغ خمسمائة درهم ، في ثمن بغلة ، ويقال لذلك « مقرر النائب » ؛ وما كان يحمل في كل سنة من الخيل والجمال والبقر والغنم من أهل الشرقية بديار مصر إلى من يسرح إلى العباسية ؛ وما كان يؤخذ من مكس الدريس والحلفاء خارج باب النصر من القاهرة ؛ وضمأن المغاني بالكرك والشوبك من البلقاء ومنية بني خصيب ، وزفتى بديار مصر^(١) وأبطل رمى الأبقار عند فراغ عمل الحسور على أهل النواحي . وأنشأ من العمار المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة . ولم يعمر داخل القاهرة مثلها ، ولا بأرض مصر والشام نظيرها ، بعد مدرسة السلطان حسن ، ولا أكثر معلوما منها ، بعد خانكاة شيخو . وله [أيضا]^(٢) السبيل من الصهريج بقلعة الجبل من أحسن المباني ، والسبيل تجاه الإيوان بالقلعة ، والطاحون بالقلعة أيضا ، وجسر الشريعة على نهر الأردن ، وطوله مائة وعشرون ذراعا في عرض عشرين ذراعا . وجدد خزائن السلاح بالإسكندرية ، وسوردمنهور بالبحيرة . وعمر الجبال الشرقية بالفيوم ، وزريبة البرزخ بدمياط ، وقناة^(٤) بالقدس . وبنى بحيرة برأس وادي بني سالم ، قريبا من المدينة النبوية .

- (١) هكذا كتبها ابن دقاق (كتاب الانتصار ، ج ٥ ص ١٠٩) وهكذا تكتب اليوم . أما ياقوت الحموي فقد كتبها زفتا بالألف (معجم البلدان) كذلك وردت في نسخ المخطوطة الثلاث .
- (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب و مثبت في أ ، ف .
- (٣) هكذا في نسخ المخطوطة الثلاث .
- أما في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٩١) وفي نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢١٢) فقد جاء اللفظ « زاوية » .
- (٤) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث . أما النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٩١) وفي نزهة النفوس للصيرفي ج ١ ص ٢١٢ جاء اللفظ « قناطر » .

وكان حازما ، مهابا ، محبا لأهل الخير والعلم ، إذا أتاه أحد منهم
 قام إليه ، ولم يعرف قبله أحد من ملوك الترك يقوم لفقيره ، وقل ما كان يمكن
 أحد من تقبيل يديه ؛ إلا أنه كان محبا لجميع المال . وحدث في أيامه تجاهر
 الناس بالبراطيل^(١) ، فلا يكاد أن يلي أحد وظيفة ولا عملا إلا مال ؛ فترقى^(٢)
 للأعمال الحلية والرتب السنية الأراذل ، وفسد بذلك كثير من الأحوال .
 وكان مولعا بتقديم الأسافل ، وخط ذوى البيوتات ، وغير ما كان للناس
 من الترتيب ، وعادى أكابر التركمان والعربان ببلاد الشام ومصر والحجاز .
 واشتهر في أيامه ثلاثة أشياء قبيحة : إتيان الذكران ، حتى تشبه البغايا
 لبوارهن بالغلما ن ، لينفق سوق فسوقهن ، وذلك لاشتهاره بتقريب المماليك
 الحسان ، وتهمته [وتهمة^(٣)] إمرائه بعمل الفاحشة فيهم . والتظاهر بالبراطيل
 التي يستأديها ، واقتدى الولاية به في ذلك ، حتى صار عرفا غير منكر ألبنة .
 وكساد الأسواق وقلة المكاسب ، لشحه وقلة عطائه . وبالجملة فساوئه
 أضعاف حسناته . ولقد بعث العبد الصالح جمال الدين عبد الله السكسيوى^(٤)

(١) في المتن « بالبرطيل » . والصيغة المثبتة - يكررها المقرئ في المتن بعد قليل .

(٢) في المتن « ترقا » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ وثبت في ب ، ف .

(٤) هكذا في نسخة أ « السكسيوى » وهي الصيغة الصحيحة التي تكررت بعد هذا بوضوح في المتن ؛

وفي نسخة ب السيسوى وفي نسخة ف السكسوى .

وفي النجوم الزاهرة لابي المحاسن (ج ١١ ص ٢٩٣) السكسرى . وفي نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ،

ص ٢١٤) السكسوى .

ورود الاسم في صيغة السكسوفى في الضوء اللامع للسخاوى (ج ٥ ص ٢٩) وفي انباء الفمرلابن جمر

(وفيات سنة ٨٠١ هـ) . وفي عقد الجمان للعيني (ج ٢٥ ق ١ ردة ٨٣ وفيات سنة ٨٠١ هـ) .

المغربي ينخر أبي - رحمهما الله - أنه رأى في منامه أن قردا صعد منبر الجامع الحاكمي ، وخطب ثم نزل ، ودخل المحراب ليصلي بالناس الجمعة ، فنار الناس عليه في أثناء صلاته بهم ، وأخرجوه من المحراب : وكانت هذه الرؤيا في أخريات سلطنة الملك الأشرف شعبان بن حسين ، وفي سنة ثمان وسبعين وسبع مائة . فكان تقدمه على الناس وسلطنته تأويل هذه الرؤيا ، فإنه كان متخلقا بكثير من أخلاق القردة ، شحا وطمعا وفسادا [ورذالة^(١)] ، ولكن الله يفعل ما يريد .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

السلطان الملك الصالح المنصور حاجي

ابن الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون

ولما اختفى الملك الظاهر برقوق في الليل ، سار الأمير منطاش بكرة يوم
الاثنين خامس جمادى الآخرة إلى باب القلعة ، فنزل إليه الخليفة ، وسار معه
إلى الأمير يلبغا الناصري بقبة النصر خارج القاهرة ، وقد انضمت أوغاد العامة
وزعرانها إلى التركمان من أصحاب الناصري ، وتفرقوا على بيوت الأمراء
وحواصلهم ، فانتهبوا ما وجدوا ، وشعثوا الدور ، وأخذوا أبوابها وكثيرا
من أخشابها ، وتطرقوا إلى منازل الناس خارج القاهرة ، فانتهبوا كثيرا منها .
وقدم ناصر الدين محمد بن الحسام أستاذار أرغون هزكه والى البهنسا ، كان
من قبل الناصري على أنه والى القاهرة ، فوجد بأب النصر مغلوقا ، فدخل
بفرسه راكبا من الجامع الحاكمي إلى القاهرة ، وفتح باب النصر والفتوح .
واقترح كثير من عسكر الناصري المدينة ، وعاثوا فيها ، ومعهم من الزعر
وأرذال العامة عالم عظيم ، وحاصروا الدروب والحارات والأزقة ليدخلوا

- (١) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « وشعثوا » .
- (٢) كذا في نسخة ب ، ف . وفي نسخة ا « رعا بوا » .
- (٣) كذا في نسخة ا ، وفي نسخة ب ، ف « أراذل » .

إليها وينهبوها ، فنبههم الناس وقاتلوهم جهدهم ، فغلب الزعر وأشباههم على حواصل الأمير محمود الأستادار ، بالقرب من الجامع الأزهر ، وأخذوا منه شيئا كثيرا ، وغلبوا على عدة حوانيت للتجار بشارع القاهرة ، ونهبوها ، فقاتلهم الناس ، وقتلوا منهم أربعة . فر بالناس من الأهوال مالا يوصف . وبلغ الخبر الناصري ، فندب سيدى أبو بكر أمير حاجب وتنكز بغا رأس نوبة إلى حفظ القاهرة ، فدخلا ، ونودي بالأمان ، وأن من ينهب شيئا ، فلا يلومن إلا نفسه . ونزل تنكز بغا عند الحملون وسط شارع القاهرة ، ونزل سيدى أبو بكر عند باب زويلة ، فسكن الحال . وعندما أقبل الخليفة إلى وطاق الناصري ، قام إليه ، وتلقاه ، وأجلسه بجانبه ، وحضر قضاة القضاة والأعيان للهناء . وأمر الخليفة فصار إلى خيمة ، وأخرج القضاة إلى خيمة أخرى . واجتمع عند الناصري من معه من الأمراء لتدبير أمرهم ، وإقامة أحد في السلطنة ، فأشار بعضهم بسلطنة الناصري ، فامتنع من ذلك ، وانفضوا بغير طائل ، فتقدم الناصري بكتابة مرسوم عن الخليفة ، وعن الأمير الكبير يلبغا الناصري ، بالإفراج عن الأمراء المعتقلين بالإسكندرية ، وهم الطنبغا الجوباني ، وقردم الحسنى ، والطنبغا المعلم ، وإحضارهم إلى قلعة الجبل ،

(١) كذا في نسختي ا، ف . وفي نسخة ب «حواصل للأمير» .

(٢) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب «بجانب القاهرة» .

(٣) الحملون هو السقف المحذب المستطيل ، (Dozy : Dict. Ar.) .

ويقصد به هنا الطريق المسقف . وقد ذكر المقرئى سـوقين بالقاهرة باسم الحملون ، أحدهما الحملون الكبير والآخر الحملون الصغير ، وقال أن كلا منهما كان معمور الجانبين بالحوانيت (المواظف ،

ج ٢ ص ١٠١ ، ١٠٢) .

وسار البريد بذلك ، وأمر بالرحيل من قبة النصر ، وركب في عالم كبير من
العساكر القادمين معه ، وعدتهم فيما يقال نحو الستين ألفا ، وأن عليق جماله
في كل ليلة ألف وثلاثمائة أردب . وسار إلى القلعة ، فنزل بالإسطنبول السلطاني
ونزل الخليفة بمنزله من القلعة ، ونزلت الأمراء في منازل أمراء الظاهر برقوق ،
ففي الحال حضر إلى الناصري الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام
وموفق الدين أبو الفرج ناظر الخاص ، وجمال الدين محمود ناظر الجيش ،
وفخر الدين عبد الرحمن بن مكائس ناظر الدولة ، والأمير ناصر الدين محمد
ابن الحسام شاد الدواوين ، وبدر الدين محمد بن فضل الله كاتب السر ،
وسائر أرباب الوظائف وقاموا بخدمته ، فتقدم إلى [ابن]^(١) الحسام بتحصيل
الأغنام لمطابخ الأمراء . وإذا بالناس تصرخ تحت القلعة ، وتشكوا من كثرة
نهب التراكمين والزعر ، فأمر الناصري الأمير منكلي الحاجب^(٢) ، وسيدى
أبو بكر حاجب الحجاب ، وأقبغا المارداني ، وبلوط ، فنزلوا إلى القاهرة
ونودي بأن من نهب من الترك والتركمان والعامّة فاقتلوه . ووقف ابن الحسام
متولى القاهرة عند باب زويلة لمنع من يدخل إلى القاهرة ، وقبض على ثلاثة
من التركمان ، وسجنوا بخزانة شمائل ، فعخف الأمر . ونزل أيضا طائفة من
الأمراء لحراسة القاهرة وذاورها . ورسم للأمير تنكز بغارأس نوبة بتحصيل
مماليك الظاهر برقوق ، فأخذ في تتبعهم . وأصبح الناس يوم الثلاثاء في هرج
ومرج وقلات كثيرة في الظاهر برقوق . واستدعى الناصري الأمراء وشاورهم

(١) ما بين حاصرتين ساقت من ف وثبت في ا، ب .

(٢) كذا في نسخة ا، ب . وفي نسخة ف « منكلى بنا الحاجب » .

فيمن ينصب في السلطنة ، حتى استقر الرأي على إقامة الملك الصالح حاجي ابن الأشرف ، فإنه خلعه برقوق بغير موجب ، فصعدوا من الإصطبل إلى الحوش ^(١) [بالقلعة] واستدعوه ، وأركبوه بشعار السلطنة من الحوش إلى الإيوان ، وأجلسوه على تخت الملك به ، ولقبوه بالملك المنصور ، وقلده الخليفة أمور الناس على العادة ، وقبل الأمراء الأرض بين يديه . ودقت البشار ، وقام إلى القصر وسائر أرباب الدواة بين يديه . ونودي في الحال بالقاهرة بالأمان والدعاء للملك المنصور ، والأمير الكبير يلبغا الناصري ، وتهديد من نهب ، فاطمان الناس .

ورتب الناصري عند الملك المنصور بالقصر من الأمراء علاء الدين الطنبغا الأشرفي ، وأرسلان اللفاف ، وقراكسك ، وأردبغا العثماني .

ورسم بمنع الأتراك والتركمان من دخول القاهرة . ونزل سيدي أبو بكر ابن سنقر الجمالي ، وتنكز بغارأس نوبة ، ونودي بين أيديهما بتهديد من نهب شيئا ، وأقام تنكز بغا عند الحملون وسط القاهرة ، وأبو بكر بن سنقر عند باب زويلة ، وأخرجوا من كان في القاهرة من المماليك والتركمان .

وطلب الأمير حسين بن الكوراني ، وخلع عليه عند الناصري باستمراره على ولاية القاهرة ، ونزل وقد سر الناس ولايته ، فنادى بالأمان ، ^(٢) [والبيع] والشراء ، والدعاء للسلطان والأمير الكبير . وتعين الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس مشير الدولة ، وتعين أخوه

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا، ب .

فخر الدين عبدالرحمن لنظر الدولة على عادته ، وأخوهما زين الدين نصر الله في ديوان الأمير الكبير يلبغا الناصري . فاستدعى الفخر بن مكانس مباشرى الجهات ، وأعاد جميع المكوس التي أبطلها الملك الظاهر ، فأخذت من الناس على العادة . ونودي بأمان الحراكسة ، وأن جميع المماليك والأجناد على جاههم لا يغير على أحد منهم شيء مما هو فيه ، ولا يخرج عنه إقطاعه .

وفي يوم الاربعاء سابعه قدم الجوباني وقر دم وأطنبغا المعلم من الإسكندرية على البريد إلى الأمير الكبير ، ونودي بأن من ظهر من المماليك الظاهرية فهو باق على إقطاعه ، ومن اختفى بعد هذا النداء حل ماله ودمه للسلطان . ورسم لسودن النائب بلزوم بيته بطالا . وصار الأمير محمود الاستادار إلى ابن مكانس المشير ، وترامى عليه ، فأصلح حاله على مال يحمله إلى الأمير الكبير ، وجمع بينهما ، فأمنه الأمير الكبير .

وفي ثامنه اجتمع الأمراء وغيرهم في القاعة للخدمة السلطانية ، فأغلق باب القلعة ، وقبض على تسعة من الأمراء المقدمين وهم [الأمير] ^(١) سودن الفخرى الشيخونى نائب السلطنة ، وسودن باق ، وسودن الطرناطى ، وشيخ الصفوى ، وقجاس الصالحى ابن عم الظاهر برقوق ، وأبو بكر بن سنقر الحاجب ، واقبغا الماردنى حاجب الحجاب ، وبجاس النوروزى ، ومحمود ابن [على] ^(٢) الاستادار ، وقبض من أمراء الطبليخاناه على عبد الرحيم بن منكلى بغا الشمسى ، وبورى الأحمدي ، وتمربغا المنجكى ، ومنكلى الشمسى

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا، ف .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا، ف .

الطرخاني ، ومحمد جتق بن الأمير أيتمش ، وطوجي^(١) ، وقرمان المنجكي ،
 وحسن نخجا ، وبيرس التمان تمرى^(٢) ، وأحمد الأرغوني ، وأسديغا الأرغون
 شاهي ، وقتق باي السيفي الحاي ، وجرباش الشيعي ، وبغداد الأحمدي ،
 ويونيس الرماح الأسعردى ، وأروس بغا الخليلي ، وبطا الطواو تمرى ، وقوص
 المحمدي ، وتنكرز العثماني ، وأرسلان اللفاف ، وتنكرز بغا السيفي ، وأطنبغا
 شادي ، وأقبغا اللاشيني ، وبلاط المنجكي ، ويجان المحمدي ، وأطنبغا
 العثماني ، وعلى بن أقتمر عبد الغني ، وإبراهيم بن طشتمر العلوي ، وخلييل
 ابن تنكرز بغا ، ومحمد بن الدواداري ، وسليمان بن يوسف الشهرزوري ،
 وحسام الدين حسين بن علي الكوراني الوالي ، وبلبل الرومي الطويل ، والطواشي
 صواب السعدي شنكل المقدم ، ومقبل الدواداري الزمام . ومن أمراء
 العشراوات أزدمر الجوكاني^(٣) ، وقماري الجمالي^(٤) ، وجلبان أخومامق^(٥) ، وقلم طاء^(٦)
 ابن ألبغا اليوسفي ، وأقبغا توز الشيعوني ، وصلاح الدين محمد بن محمد
 ابن تنكرز ، وعبدوق العلوي^(٧) ، وطولو بغا الأحمدي ،

(١) كذا في نسخة ا ، ف وفي نسخة ب « طرجي » وفي نزهة النفوس والأبدان للصيرفي (ج ١
 ص ٢١٨) جاء الاسم « طرفي » وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٢١) ورد الاسم
 « جرجي » وقد ائتم الميرزي بالصيغة المثبتة فيما بعد .

(٢) كذا في نسخة ا ، ف . وفي نسخة ب « التتمري » .

(٣) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « الجوباني » وقد تكرر الاسم بعد ذلك مختلفا بين ا ، ف من
 ناحية ، ونسخة ب من ناحية أخرى . (٤) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « الجلباني » .

(٥) في نسخة ف « ماتق » وفي نسخة ب جاء الاسم دون تنقيط وفي نسخة ا جاء منقوفا في صورة
 « ياتق » . وقد تكرر الاسم بعد ذلك مصححا في جميع نسخ المخطوطة بالصيغة المثبتة .

(٦) كذا في نسخة ا . وفي نسخة ب ، ف « فلبطاي » .

(٧) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ف « ومنشاه » . أما في نسخة ا فقد ورد الاسم « يمنجاه »

وأما في الهامش كلمة « يمنشاه » .

ومحمد بن أرغون الأحمدي ، وإبراهيم بن الشيخ علي بن قرا ، وغريب
ابن حاجي ، وأسنبغا السيفي ، وأحمد بن حاجي بك بن شادي ، وأقبغا الجمالي
الهندباني ، وأمير زاه بن ملك الكرج ، وجلبان الكمشبغاوي ، وموسى
ابن أبي بكر بن سلار أمير طبر ، وقتق باي الأحمدي ، وأمير حاج بن أيدغمش
وكمشبغا اليوسفي ، ومحمد بن أقتمر الصاحب الحنبلي النائب ، وأقبغا الناصري
حطب ، ومحمد بن سنقر المحمدي ، وبهادر القجاوي ، ومحمد بن طغاي تمر
النظامي ، ويونس العثماني ، وعبد الرحمن بن منكلي بغا الشمسي ، وعمر
ابن يعقوب شاه ، وعلي بن بلاط الكبير ، ومحمد بن أحمد بن أرغون النائب ،
ومحمد بن بكتمر الشمسي ، وألبغا الدوادار ، ومحمد بن يونس الدوادار ،
وخليل بن قرطاي شاد العماير ، ومحمد بن قرطاي نقيب الجيش ، وقطلوبك
أمير جنندار . وقبض على جماعة من المماليك .

وسفر قجاس ابن عم الظاهر [برقوق] إلى طرابلس على البريد . وأفرج
عن سنكل المقدم ، ومقبل الزمام ، وشيخ الصفوي ، ومحمد بن يونس
الدوادار ، وإبراهيم بن طشتمر الدوادار ، وعبد الرحيم وعبد الرحمن
ابني منكلي بغا ، ومحمد بن الدواداري ، وخليل ومحمد ابني قرطاي ، وعين
شاه ، وقماري ، وحسين بن الكوراني ، وعلي بن أقتمر عبد الغني ، وتنكر
بغا ، وبجمان ، وبوري ، وأقبغا اللاشيني ، وخليل بن تنكر بغا ، وسليمان
ابن يوسف الشهرزوري ، وأزدمر الحوكاني ، وجامان ، وقماري الجمالي ،
وابن ألبغا اليوسفي ، وابن أقتمر الحنبلي ، وابن أيدغمش ، وأحمد بن حاجي
بك ، وموسى أمير طبر . ومسجن البقية بالزردهخانا .

وفيه نودى بالقاهرة ومصر وظواهرهما من أحضر السلطان برقوق وكان
عاميا خلع عليه ، وأعطى ألف دينار ؛ وإن كان جنديا أعطى إمرة عشرة ،
وإن كان أمير عشرة أعطى طبليخانة ، وإن كان أمير طبليخانة ، أعطى
إموة مائة ، ومن أخفاه بعد النداء شتق ، وحل ماله للسلطان ، فكثرت كلام
العامية في ذلك .

وفي ليلة الجمعة حمل الأمراء المسجونون في الحراريق إلى سجن الإسكندرية
خلا الأمير محمود : وعدتهم تسعة وعشرون أميرا ، ونفى المماليك :

وفي يوم الجمعة تاسعه قبض على ابن بقر ، وابن عيسى العايدى ،
وابن حسن السلطاني ؛ وطولبوا بمال قرر عليهم ، ثم أطلقوا .

وفي عاشره أفرج عن أقبغا المارداني بشفاعته صهره أحمد بن يلغا ،
فأعيد من الحراقة ومعه محمد بن تنكز ، ورسلان اللقاف : وورد الخبر
باجتماع طائفة كبيرة من المماليك الظاهرية بناحية أطفيح ، فتوجه إليهم
الأمير منطاش ، وعاد ولم يلقيهم .

وفيه نودى ثانيا على الملك الظاهر ، وهدد من أخفاه ، فكثرت الدعاء من
العامية له ، وعظم الأسف على فقده : وثقلت وطأة أصحاب الناصري على
الناس ، ونفروا منهم ، فصار العامة يلهجون كثيرا ، بقولهم : « راح برقوق
وغزلانه وجاء الناصري وثيرانه » .

وفيه قبض على الأمير محمود وولده محمد ، وقيد بقيد زنته أربعون
رطلا ، وقوائمه عشرة أرطال . وجعل في عنقه ثلاث باشات^(١) :

(١) عن الباشات ومفردتها باشة ، انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب ، ص ٨٨٣ ، حاشية ٤

وفي حادى عشر استقر الشريف بكتيمر بن على الحسينى فى كشف
الجيزة، وابن الطشلاقى فى ولاية قطيا على عادته . وقبض على الطواشى
بهادر الشهابى مقدم المماليك ، كان . وقد حضر مع الناصرى، وختم على
حواصله : وذلك أنه اتهم بأنه أخفى^(١) السلطان الملك الظاهر^(٢) ، وأخرج منفيًا إلى
قلعة المرقب ؛ هو وأسنبغا المجنون .

وفي ثانى عشره مسجن الأمير محمود بالزردخاناه، وهو مقيد . وقبض
على شيخ الصفوى، ومسجن . وألزم حسين بن الكورانى الوالى بطلب المماليك
الظاهرة، فنادى عليهم بالقاهرة ومصر، وهدد من أخفاهم .

وفيه أمر الوالى تجار القاهرة بنقل قماشهم من الحوانيت، وخوفهم من
النهب، فاضطرب الناس، وكثر كلامهم، وتوهموا اختلاف الدولة،
وقيام الفتنة، وأخذوا فى الاحتراز .

وفيه كثر فساد التركمان، وأخذوا النساء من الطرقات، ومن بعض
الحمامات، وسلبوا من انفردوا به ثيابه، من غير أن يتجاسر أحد على منعهم .
وكثر أيضا ضرر الزعر وإخافتهم الناس^(٣) .

وفيه أمر العسكر بنزع السلاح، وكانوا فى هذه الأيام لا يزالوا بالسلاح
عليهم وعلى خيولهم، فلا ترى أميرا ولا مملوكا ولا جنديا إلا لابس آلة الحرب .

(١) فى نسخ المخطوطة « أخفا » .

(٢) كذا فى نسخة ف وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٢٣) وفى نزهة
النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٢١) أما نسخنا، ب، فقد جاء فيها « بأنه اتهم بأنه أخفى المماليك
الظاهرة » .

(٣) كذا فى نسخة ا، وفى نسختي ب، ف « فأخافتهم الناس » .

(٤) كذا فى نسختي ب، ف . وفى نسخة ا « فلا يرى » .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره غُمز على الملك الظاهر برقوق . وذلك انه لما نزل من الإسطبل في الليل [مُخْتَفِياً^(١)] مضى إلى بيت أبي يزيد - أحمد أمراء العشاوات - واختفى بداره ، فلم يعرف خبره ، والطلب له يشتد ، وهجم على عدة بيوت بسببه ، فلم يوجد . وتكرر النداء عليه ، فخاف أن يؤخذ باليد ، فلا يُتَقَى عليه ، فأعلم الأمير الطنبغا الجوباني بمكانه ، فصار إليه ، وقيل أنه نزل من الإسطبل ومعه أبو يزيد [لا غير] ، فتبعه نعمان مهتار الطشت خاناه إلى الرميلة ، فرده . ومضى هو وأبو يزيد إلى ان أخلى اه مكانا اختفى فيه . وأخذ الناصري يتبع أثره حتى سأل المهتار نعمان عنه ، فأخبره أنه نزل ومعه أبو يزيد^(٢) ، وانه لما تبعه رده ، فأمر حينئذ حسين بن الكوراني بإحضار أبي يزيد ، فشدد في طلبه ، وهجم بيوتا كثيرة ، فلم يقف له [على^(٣)] خبر ، فقبض جماعة ممن يعرفه وقررههم ، فلم يجد عندهم علما به . وما زال يفحص حتى دله بعضهم على مملوك أبي يزيد ، فقبض على امرأة المملوك وعاقبها ، فدلته على أبي يزيد ، وعلى الملك الظاهر ، وأنهما في بيت رجل خياط بجوار بيت أبي يزيد ، فمضى إلى البيت ، وبعث إلى الناصري يعلمه ، فأرسل إليه الأمراء . وقيل إنه لما نزل من الإسطبل كان نحو نصف ليلاة الاثني ، فسار إلى النيل وعدى إلى الحيزة ، ونزل عند الأهرام ، وأقام ثلاثة ايام ثم عاد إلى بيت أبي يزيد ، فأقام عنده إلى يوم الثلاثاء ثالث عشره ، حضر

(١) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ف ، وساقط من ا ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في ا ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ا .

(٤) كذا في ب ، ف . وفي نسخة ا « عنده » .

مملوك أبي يزيد إلى الناصري ، وأعلمه بأن الظاهر في دار أستاذه ، فأحضر
أبا يزيد وسأله ، فاعترف أنه عنده ، فأخذه الأمير الطنبغا الجوباني ، وسار
به إلى حيث الظاهر ، فأوقف الجوباني من معه ، وصعد إليه وحده . فلما
رآه الظاهر قام له ، وهم أن يقبل يده ، فاستعاذ بالله من ذلك . وقال :
« يا خوند أنت أستاذنا ، ونحن مماليكك » . ثم ألبسه عمامة وطيلسة ، ونزل
به وأركبه وشق به الصليبية نهارا ، حتى مر في الرميطة ، إلى أن صعد به إلى
الناصرى في الإصطبل ، فحبس بقاعة الفضة من القلعة . والزم أبو يزيد
بإحضار ما للظاهر عنده ، فأحضر كيسا فيه ألف دينار ، فأنعم به عليه ،
وخلع عليه ، وخلي عنه . ورتب لخدمة الظاهر مملوكا وغلما المهتار نعمان ،
وقيد بقيد ثقيل .

وفي خامس عشره أبيض على الخليفة المتوكل تشریف جايل : وخلع
على بدر الدين محمد بن فضل الله عند قراءة عهد الملك المنصور ، وألبس
الأمراء الذين قدموا مع الناصري أقبية مطرزة بذهب . واستقر حسام الدين
[حسن]^(١) بن علي الكجككي^(٢) في نيابة الكرك ، عوضا عن مأمور القلمطاوى .
وأنعم على مأمور بإمرة مائة ، بديار مصر .

وفي سابع عشره توجه حسن لنيابة الكرك .

(١) كذا في المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٢ ورقة ٢٩ ب) وكذلك في النجوم الزاهرة (ج ١١
ص ٣٢٦) وفي زهرة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٢٤) . أما في نسختي ١ ، ففقدها . جاء الأمم
« حسين بن علي » واللفظ ساقط من نسخة ب .

(٢) كذا في المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٢ ورقة ٢٩ ب) وفي النجوم الزاهرة (ج ١١
ص ٣٢٦) . وكذلك في نسخة ب من مخطوطة السلوك . وأما نسختنا ١ ، ففقد جاء الأمم
« الكجكي » .

وفي تاسع عشره قدم البريد من دمشق بأن الأمير أقبغا الصغير ،
والطنبغا استادار جنتمر ، اجتمع عليهما نحو الأربعمائة من المماليك الظاهرية
ليركبوا على جنتمر نائب دمشق ، ويملكوا منه البلد . فلما بلغ جنتمر ذلك ،
ركب وكبسهم على حين غفلة ، فلم يفلت منهم إلا اليسير ، وفيهم أقبغا
الصغير .

وفيه أنعم على من يذكر من الأمراء ، وخلع عليهم وهم : الأمير
سيف الدين بزوار العمرى استقر في نيابة دمشق ، والأمير سيف الدين كمشبغا
الحموى في نيابة حلب ، وسيف الدين صنعق السبقي نائب طرابلس ،
وشهاب الدين أحمد بن محمد بن المهمندار في نيابة حماة .

وفي حادى عشرينه عرض الأمير الطنبغا الجوبانى المماليك الظاهرية ،
واخرج من المستخدمين مائتين وثلاثين لخدمة الملك المنصور ، وسبعين من
المشتريات ، نزلهم بالطباق [من القلعة] و فرق من عداهم من الأمراء .
وكان العرض بالإصطبل ، وأنعم على كل من آقبغا الجمالى الهذبانى أمير أخور
ويلبغا السودونى ، وتانى بك اليحياوى ، وسودن اليحياوى ، بإمرة ششرة
في حلب ، ورسم بسفرهم مع النائب .

(١) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « حبسهم » .

(٢) في نسخة ا ، ف « نيابة طرابلس » و بجوارها لفظ « كذا » إشارة إلى تشكك الناسخ ،
لأن الأمير السابق مباشرة سيف الدين صنعق ولى نيابة طرابلس . أما الصيغة المثبتة فن نسخة ب ،
ويؤيدها ما جاء في المنهل الصافي لأبى المحاسن (ج ١ ورقة ١٣١ ب) ترجمة « أحمد بن محمد الأمير
شهاب الدين ابن المهمندار » .

(٣) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ا ، ف « أعرض » .

(٤) ما بين حاصرتين ساقت من أو ثبتت في ب ، ف .

وفي ليلة الخميس ثاني عشرينه رسم بسفر الملك الظاهر برقوق إلى الكرك
فأخرج من قاعة الفضة ثلث الليل إلى باب القرافة - أحد أبواب القاعة -
ومعه الأمير الطنبغا الحوباني ، فأركبه هجيناً ، وعين معه من مماليكه ثلاثة
ممالك صغار وهم : سؤدن ، وقطلوبغا ، وأقبای . وسار به إلى قبة الأنصر
خارج القاهرة ، وأسلمه إلى الأمير شمس الدين محمد بن عيسى العائدي ،
فتوجه على عجرود إلى مدينة كرك الشوبك ، وسلمه إلى الأمير حسام الدين
حسن الكجكني نائبها ، فأنزله بالقلعة في قاعة النحاس . وكانت ابنة الأمير
يلبغا العمري - امرأة مأمور - بالكرك ، فقامت له بما يحتاج إليه من الفرش
والآلات . وقدمت له أسمطة تليق به ، واعتنى حسن الكجكني بخدمته أيضاً ،
وكان الناصري قد أوصاه به ، وقرر معه إن رابه أمر من شيء يبلغه عن
منطاش فليفرج عن الظاهر ، فاعتمد ذلك ، وصار يتلطف به ويعده بالتوجه
معه إلى التركمان ، فإن له فيهم معارف . وحصن القلعة ، وصار لا يبرح
عنه ، ويأكل معه ، حتى أنس به ، وركن له ، واطمأن إليه .^(١)

وفي يوم الخميس نخلع على نواب الشام نخلع السفر .

وفيه استقر سيف الدين قطلوبغا الصفوي في نيابة صغد ، وسيف الدين
بغا جق السيفي في نيابة ملطية .

وفيه نودي بالقاهرة ومصر أن المماليك الظاهرية يخدموا مع نواب الشام ،
وأن يقيم أحد منهم بديار مصر ، ومن تأخر بعد النداء حل دمه وماله ،
ونودي بذلك من الغد .

(١) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ا ، ف « لا يبرح عنده » .

وفي رابع عشرينه برز النواب بالريدانية خارج القاهرة للسفر .
 وفي سادس عشرينه أخلع على الأمير بلبغا الناصري ، واستقر أتابك
 العساكر ، وعلى الأمير الطنبغا الجوباني واستقر رأس نوبة النوب ، وعلى^(١)
 الأمير سيف الدين قرا دمر داش الأحمدي ، واستقر أمير سلاح ، وعلى الأمير
 شهاب الدين [أحمد]^(٢) بن بلبغا واستقر أمير مجلس ، وعلى الأمير سيف الدين
 تربي الحسني ، واستقر حاجب الحجاب . وخلع على قضاة القضاة الثلاثة :
 جمال الدين عبد الرحمن بن خير المسالكي ، وشمس الدين محمد الطرابلسي
 الحنفي ، وناصر الدين نصر الله الحنبلي . [وخلع] على صدر الدين محمد
 المناوي مفتي دار العدل ، وعلى بدر الدين محمد بن علي بن فضل الله العمري
 كاتب السر ، وعلى الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام ،
 وعلى موفق الدين أبي الفرج ناظر الخاص ، وعلى جمال الدين محمود القيصري
 ناظر الجيش ، وعلى فخر الدين عبد الرحمن بن مكائس ناظر الدواة ، وعلى
 ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين ، وعلى مقدمي الدولة والخاص ،
 باستمرارهم على وظائفهم .

وفيهِ أعيد السيد [الشريف]^(٣) شرف الدين علي بن السيد فخر الدين
 إلى نقابة الأشراف . وصرف السيد جمال الدين عبد الله الطباطبي . واستقر
 كمشبغا الأشرفي الخاصكي نائب قلعة الروم . ولم يخلع على قاضي القضاة
 ناصر الدين محمد ابن بنت ميلق ، لتوعكه وانقطاعه .

(١) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب «نوبه النواب» وهو تحريف .

(٢) ما بين حاصرتين ماقط من ف ومثبت في أ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

وفيه رحل النواب من الريدانية ، وسافروا إلى البلاد الشامية ، وسافر معهم كذير من التركمان وأجناد الشام وأمرائها .

وفيه نودي أن لا يتأخر بديار مصر أحد من المماليك الظاهرية ، إلا أن يكون في خدمة السلطان أو الأمراء ، ومن تأخر سُتق .

وفيه أخذ قاع النيل ، فجاء خمسة أذرع وعشرون أصبغاً . ونودي في يوم الأربعاء والخميس أن التركمان والشاميين والعربان^(١) يرجعوا إلى الشام :

وأخلع يوم الخميس تاسع عشر ربه على قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن بنت ميلق ، وعلى بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام البلقيني قاضي العسكر وعلى أخيه جلال الدين عبد الرحمن مفتي دار العدل ، وعلى شهاب الدين أحمد الدفري مفتي دار العدل المسالكي ، وعلى نجم الدين محمد الطنبدي محتسب القاهرة ، وعلى همام الدين العجمي محتسب مصر ، وعلى شمس الدين محمد الدميري ناظر الأحباس ، وعلى بقية أرباب الوظائف ؛ باستمرارهم على وظائفهم . وأخلع أيضاً على الأمير علاء الدين أقبغا الجوهري واستقر استادار^(٢) السلطان ، وعلى الأمير آلابغا العثماني واستقر دوا داراً كبيراً ، وعلى الأمير علاء الدين الطنبغا الأشرفي واستقر رأس نوبة ثانياً ، وعلى الأمير سيف الدين جُلبان العلاي واستقر حاجباً ، وعلى سيفت الدين بلاط العلاي واستقر حاجباً ،

(١) كذا في ا، ف . وفي نسخة ب «الفرباء» .

(٢) كذا في ا، ف . وفي نسخة ب «وخلع» .

(٣) كذا في ا، ف . وفي نسخة ب «ألبغا» .

وعلى سيف الدين قطلوبك السيفي واستقر أمير جاندار^(١) بإمرة طباطبانا، وعلى ابن شهري واستقر نائب دوركي^(٢).

وفيه قدم البريد بوصول الأمير زهير بن حيار بن مهنا أمير العربان إلى دمشق، قاصداً رؤية الملك المنصور. ولم يحضر قط في الأيام الظاهرية.

وفيه قدم فتح الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن الشهيد، كاتب سر دمشق.

وفي سلخه فرق الناصري المثالات^(٣) على الأمراء، وجعلهم أربعة وعشرين مقدمة. ونودي في القاهرة ومصر بالأمان، ومن ظلم أو غبن، أو قهر من مدة عشرين سنة فعليه بباب الأمير الكبير^(٤) [يلبغا] أو حاجب الحجاب، حتى يأخذ حقه.

وفيه كُبت بيوت الأسرى، وأخذ منها جرار الحمر، وكسرت تحت القلعة.

وفي يوم السبت أول شهر رجب زعق زامر على باب السلسلة تحت الإسطبل - حيث سكن الأمير الكبير - فاجتمع الأمراء والمماليك، ولم يعهد هذا الزمر قط بمصر، وذكروا أنها العادة في بلاد حلب، فلما اجتمع^(٥) العسكر ركب الأمير الكبير يلبغا وسار إلى جهة البحر وعاد.

(١) كذا في نسختي ١، ب. وفي نسخة «خازندار».

(٢) دوركي، بضم الدال المهملة، وسكون الواو وكسر الراء، من بلاد الروم، وهي من مضافات حلب (مرصد الاطلاع، ج ٢ ص ٥٤٠).

(٣) المثالات ومفرداتها مثال، أول ما يكتب من الأوراق الرسمية ايذانا باعطاء أحد المماليك اقطاعاً من الاقطاعات الخالية.

(٤) الفلقشندي: صبح الاعشى، ج ١٣، ص ١٥٢.

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ف، وماقط من ١، ب.

(٥) كذا في ١، ف. وفي نسخة ب «ولم يعهد».

وفيه عقد مجلس بالمدرسة الصالحية بين القصرين ، وحضر القضاة
والفقهاء ، وجرىء بابن سبع من السجن . [وقد شهد عايبه بأشياء شنيعة ،
وأراد أخصامه إراقة دمه عند القضاة المالكية ، فكثرت سعيه بالمال حتى
فوض أمره للقضاة الشافعية ، ليحكموا بحقن دمه ، ثم أعيد إلى السجن .]^(١)
وفي ثلثه استقر الأمير حسام الدين [حسين^(٢)] بن با كيش في نيابة غزة
على عادته ، [وسيف الدين بوري الأحمدي لالا السلطان ، وبهاء الدين
أرسلان اللقاف السيفي ، [وسيف الدين قرا كسك ، وسيف الدين أردبغسا^(٣)
العثماني ، رهوس نوب ، واخلع عليهم .

وفيه رسم أن يكون رهوس نوب السلحدارية والسقاة والحمدارية ستة
لكل طائفة ، على ما كانوا أولاً ، قبل أن يستقر الملك الأشرف شعبان بهم
ثمانية ، في سنة ست وسبعين ، بزيادة اثنين في كل طائفة . واستقر قُطُوبُوك
السيفي في ولاية قلعة الجبل ، عوضاً عن بجاجس . واستقر زين الدين فرج السيفي
أمير جازندار بإمرة طبلخاناه . وولى شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمر^(٤)
القرشي الواعظ قضاء القضاة بدمشق ، عوضاً عن سري الدين محمد
ابن المسلاتي ، وأضيف إليه نظر الجامع الأموي ، وخلع على الجميع .

وفي خامسة قدم الأمير نُعَيْرٌ ، وخرج الأمير الكبير إلى لقائه ، ومعه
سائر الأمراء ، وقدم سري الدين المسلاتي معه .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في ا ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٤) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « خازندار » .

وفي سادسه صعد الأمير نَعِيرٌ إلى القلعة ، وقبِل الأرض بحضرة السلطان
فخلع عليه ، وأنزل بالميدان الكبير تحت القلعة .

وفيه أُخْلِجَ على الأمير الأبا الدوادار ، واستقر في نظر الأحباس ،
وعلى قَرْقَماس الطشتمري ، واستقر خازن دارا .

وفيه عُقد عند الأمير الكبير مجلس بسبب ابن سبع ، وحضر القضاة
والفقهاء ، وكثر الكلام إلى أن قال قاضي القضاة ولي الدين أبوزيد بن خلدون
للأمير الكبير : « يا أمير ، أنت صاحب الشوكة ، وحكمتك ماضٍ في الأمة ،
ومهما حكمت به نُفذ » . فحكّم الأمير الكبير بحقن دمه وإطلاقه ، فأفرج
عنه ، ولم يعهد قط ^(١) أن أحدا من أمراء الترك ولا ملوكهم حكم في شيء من
الأمور التي من عادة القضاة الحكم فيها ، إلا أن قضية ابن سبع هذا كانت
قد شنت وطال أمرها ، وكثر التعصب فيها ، فقوم يريدون قتله ، وقوم
يريدون إطلاقه ، وجبّ القضاة عن إمضاء شيء من ذلك ، حتى عُمل
ما ذكر ، وهي من غريب ما وقع .

وفي ثامنه أُخْلِجَ على الأمير نَعِيرٌ خلعة السفر .

وفي ثالث عشره أنعم على الطواشي صواب السعدى شنكل بإمرة
عشرة ، وأخذت منه إمرة الطبلخاناه . ولم يقع مثل ذلك ، أن يكون مقدم
الممالك بإمرة عشرة قط . وقبض على الأمير سيف الدين بهادر الأعسر
القجاوى المهمندار ، ونفى إلى غزة .

(١) كذا في نسخة أ ، وفي نسخة ب « ولم يعهد قط » وفي نسخة ف « ولم يعهد أن » .

وفيه أُخْلِجَ الملك المنصور ^(١) على شخصن ، وعمله خياط السلطان ، فطلبه
 الأمير الكبير وأخذ منه الخلعة وضربه ضرباً مبرحاً ، وأسلمه إلى شاد الدواوين ،
 ثم أفرج عنه بشفاعة ^(٢) [أحمد] ابن يلبغا ، فشق ذلك على المنصور وقال : « إذا
 لم ينفذ مرسومي في خياط ، فما هذه السلطنة ؟ » وسكت على مضض .
 وفي خامس عشره ، قبض على الأمير سيفت الدين قرا كسك ، ونفى .
 وفي سابع عشره رُسم بالإفراج عن الأمراء المسجونين بثغراسكندرية ،
 لشفاعة الأمير نُعير فيهم .

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشره توجه أربعون أميراً من المقدمين والطبلخاناه
 والعشراوات إلى الشرقية للكهن على العربان الزهيرية ^(٤) ، وقد كثر عبثهم ،
 وعظم فسادهم في الريفت ، وصارت لهم جموع . يذبح لهم في بعض الأوقات
 أربعائة رأس من [الغنم و ^(٥) البقر] ، حتى يكفيهم أكلة واحدة من كثرتهم .
 فسار الأمراء ، وفيهم الأمير الطنبغا الجوباني ، ومنطاش ، وقرا دمر داش ،
 وشنوا الغارات في السباخ وبلاد اشموم الرمان ، وقتلوا جماعة ، وأخذوا نحو

(١) كذا في نسخة ا ، ب . وفي نسخة ف « أخلع السلطان المنصور » .

(٢) كذا في ا ، ف وفي نسخة ب « وعمل خياط السلطان » .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ٢٣١) ومن زهرة
 النفوس والأبدان للصيرفي (ج ١ ص ٢٣١) أما نسخة ا ، ف من المخطوطة فقد جاءت فيهما العبارة
 « بشفاعة ابن يلبغا » . وفي نسخة ب « بشفاعة الأمير يلبغا » .

(٤) كذا في نسخة ا ، ب . وفي نسخة ف « الزهيرية » وهو تحريف في النسخ . ويبدو أن
 هؤلاء الزهيرية منسوبون إلى بني زهير ، وهم بطن من جذام من القحطانية ، وذكر القلقشندي عن الحمداني
 أن أغلبهم بالشام ومصر (القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٢٥٦ تحقيق
 الخاقاني) . (٥) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ب وما قبل من ا ، ف .

الثمانمائة رجل وألف فرس ، وعادوا بهم ، فسمروا منهم في خامس عشر ربيعاً نحو
الثمانين رجلاً ، وطيف بهم على الجمال ومشاة ، ثم أفرج عنهم .

وفي سابع عشر ربيعاً استقر طغنجي في نيابة البيرة ، وسافر ، واستقر
بدر الدين محمود الكلستانى السراى في قضاء العسكر ، عوضاً عن سراج الدين
عمر العجمي . واستقر إمام الدين محمد بن العلاف - وكان مؤدب أطفال
مصر ثم اتصل بالناصرى بحلب ، فصار إمام الأمير الكبير - في حبة مصر ،
عوضاً عن همام الدين .

وفي أول شعبان أمر المؤذنون بالقاهرة ومصر أن يزيدوا في الآذان لكل
صلاة بعد الفراغ ^(١) [منه] « الصلاة والسلام عليك يا رسول الله » عدة مرات ؛
وسبب هذا أن رجلاً من الفقراء المعتقدين سمع في ليلة الجمعة بعد آذان العشاء
الآخرة « الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم » ، فأعجبه ذلك ، وقال
لأصحابه : « أتحبون أن يعمل هذا في كل آذان ؟ » . قالوا : « نعم » فبات
وأصبح ، وقد زعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه يأمره أن
يقول لنجم الدين الطنبدى المحتسب يأمر المؤذنين أن يصلوا عليه عقيب كل
آذان ، فمضى إلى الطنبدى - وكان في غاية الجهل - فسرّه قول هذا الرأى ،
وأمر بذلك ، فاستمر إلى يومنا من سنة عشرين وثمان مائة .

وفي يوم الاثنين ثانی شعبان استقر علاء الدين على البيرى الحلبي - موقع
الأمير الكبير - في توقيع الدمست ، واخلع عليه . واستقر قطلوبك النظامي ،

(١) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في ا ، ب ة

نائب الوجه القبلي، عوضا عن مبارك شاه . واستقر ^{١٠٤}أرسبغا المنجكي كاشف
الوجه القبلي، عوضا عن أبو درقة . واستقر ^(١)قطلوبغا التركماني والى الفيوم ،
عوضا عن شاهين العلاي . واستقر تمر از العلاي والى البحيرة ، عوضا عن
^{١٠٤}أيدير الشمسي أبو زلطة .

وفيه نودي على النيل ثلاثين أصبعا .

واستقر مقبل الطيبي والى قوص ، عوضا عن أبي بكر بن موسى
ابن الديناري . وقبض على أقبغا اللاجيني ونفى إلى الشام . واستقر أمير ملك
— قريب جنتمر أخى طاز — فى نيابة الرحبة ، بتقدمة الفح .
^(٢)

وفيه أنزل بالمماليك السبعين ، الذين رتبوا فى الطباق بالقلعة ، وفرقوا
على الأمراء . ورسم أيضا بإبطال المقدمين والسواقين والطواشية ونحوهم ،
وانزلوا من القلعة ، فأتضع أمر الملك المنصور .

وفيه حضر من الإسكندرية الأمير أبو بكر بن سنقر ، ومنكلى الطرخانى
وطرجى الحسنى ، وعبد الرحمن بن منكلى بغا ، فسفر الطرخانى وطرجى إلى
الشام بغير خبز . ولزم أبو بكر وعبد الرحمن منزلهما بطالين .
^(٣) ^(٤)

(١) كذا فى ١ ، ف وهى الصيغة الصحيحة . وفى نسخ ب « قطلوبك التركماني » وهو تحريف
فى النسخ . (٢) فى نسخة ف « فى نيابة الوجه » وهو تحريف فى النسخ .
(٣) ورد هذا الاسم مختلفا فى نسخ المخطوطة . فى نسخة أ ، جاء أولا فى صيغة « عبد الرحمن بن
منكلى بغا » ثم جاء بعد ذلك فى صيغة « عبد الرحيم » وفى نسخة ب تكرر الاسم مرتين فى صيغة
« عبد الرحيم » . والصيغة المثبتة هى الصحيحة من نسخة ف ، وكذلك المنهل الصافى لأبى الحسن
(ج ٢ ورقة ١٣٠٨) . وعند الجمان للمعنى (ج ٢٤ فى ٣ ورقة ٣٥٦) .
(٤) فى نسخة ف « فسفر الجرجاني وجرجى » وهو تحريف فى النسخ . والصيغة المثبتة من ١ ، ب .

وفي خامسه استقر أقبغا الفيل في ولاية الشرقية ، عوضا عن قَطْلُو بَلَك السعدى .

وفي سادسه نودى بوفاء النيل ستة عشر ذراعا ، وهو سادس مسرى أيضا ، ففتح الخليج على العادة .

وفي ثانى عشره أخلع على الصاحب كريم الدين عبدالكريم بن عبدالرزاق ابن إبراهيم بن مكانس ، واستقر مشير الدولة . وعلى أخيه زين الدين نصر الله لنظر الإسطبل ، واستقر صاحب ديوان الأمير الكبير ؛ ونزلا وبين أيديهما زامر يزمر ، ولم يعهد مثل هذا بمصر قط .

وفيه أشيع أن منطاش تنكر مع الأمير الكبير، وتأخر عن الخدمة، وأظهر أنه متضعف؛ ففطن الأمير الكبير بأنه يريد عمل مكيدة، ولم ينزل لعبادته؛ وبعث إليه الأمير الطنبغا الجوبانى في يوم الاثنين سادش عشره، فدخِل عليه وقضى حق العيادة، وهم بالقيام، فقبض عليه، وعلى عشرة من مماليكه، وضرب قرقماس دوا داره، فمات من ذلك بعد أيام. وركب منطاش حال مسكه الجوبانى في أصحابه إلى باب السلسلة، وأخذ جميع الخيول التى كانت واقفة هناك. وأراد اقتحام الباب ليأخذ الناصرى على غفلة، فلم يتمكن من ذلك، وأغلق الباب. ورمى عليه مماليك الناصرى من أعلى السور، فعاد ومعه الخيول إلى داره، وهى قريب من الرميطة، بجوار مدرسة السلطان حسن، ونهب بيت الأمير أقبغا الجوهرى، وأخذ خيطة وقماشه، وأصعد

(١) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث . وفي النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٣٢) وكذلك

في نزهة النفوس والأبدان للصيرفى (ج ١ ص ٢٣٤) جاء « فقبض عليه منطاش وعلى عشرين من مماليكه » .

(٢) في نسخ المخطوطة « من أعلا » .

(١) إلى مدرسة السلطان حسن الأمير تنكز بغار أش نوبة ، والأمير ^{أزدر} الجوكاني
دوادار الظاهر برقوق في عدة ممالك ، و دخل إليها الشباب والحجارة ، فرموا
على من في الرميعة من أصحاب الناصري من أعلى المأذنتين وجه انب القبة :
وألبس الناصري مماليكه السلاح ، وتلاحقت المماليك الأشرفية والظاهرية
بمنطاش ، وصار في خمسمائة فارس ، بعدما كانت عدة من معه أولاً نحو
السبعين فارساً . وأتاه من العامة عالم كبير ، فترامى الفريقان واقتتلا .

ونزل الأمير حسام الدين حسين بن الكوراني والى القاهرة ، والأمير
مأمور الحاجب ، من عند الأمير الكبير : ونودي في الناس بنهب ممالك
منطاش والقبض على من قدروا عليه ، وإحضاره إلى الأمير الكبير ، فخرج
عليهما طائفة من المنطاشية ، وضربوهما وهزموا من معهما ، فعادوا إلى
الناصرى : ولحق الوالى بالقاهرة ، وأغلق أبوابها . واشتدت الحرب ، وتقرب
منطاش من العامة ولاطفهم ، واعطاهم ، فتعصبوا له ، وتزاحوا على التقاط
النشاب الذى يرمى به أصحاب الناصري على منطاش ، وأتوه به ، وبالغوا
في المخاطرة معه ، حتى كان الواحد [بعد الواحد] منهم يثب في الهواء ،
ويختطف السهم وهو مار ، ويأتى به منطاش .

(١) كذا في نسخة . وفي نسخة ١ ، ب « الجوباني » وقد سبق أن أشرنا إلى الخلاف بين الصيغتين
في النسخ الثلاث . ولم نعر على تحديد يحسم هذا الخلاف فيما تحت أيدينا من مراجع — أنظر (الضوء
اللامع للسفارى ، ج ٢ ص ٢٧٤) . وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٢٣) وفي نزهة
النفوس والأبدان للصيرفي (ج ١ ص ٢٣٥) جاء الاسم « أزدر الجوكندار » . وهذا لما جعلنا نرجح
صيغة « الجوكاني » نسبة إلى الجوكان ، وهي العصا التي تستخدم في لعب الكرة والتي يحملها الجوكندار
(القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨) .

(٢) كذا في ١ ، ف . وفي نسخة ب « وكانت عدة من معه أول ماركب » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ١ ، ب .

ولا يزالون في نقل الحجارة إلى ما^(١)ذن مدرسة حسن . وأقبل الليل وهم على ذلك ، فبات منطاش ليلة الثلاثاء على باب مدرسة حسن ، والرمي لا يبطل ، وأناه طوائف من الظاهرية حتى أصبح يوم الثلاثاء ، وقد زادت أصحابه على الألف فارس ، فأناه بماليك الأمراء وغيرهم شيئا بعد شيء ، حتى خشن جانبه ، واشتد بأسه . فبعث الناصري بالأمير بجان والأمير قرا بغا^(٢) الأبوبكرى في طائفة كبيرة ، ومعهم المعلم أحمد بن الطولوني ، وكثير من الحجارين ، لينقبوا بيت منطاش من ظهروه حتى ينحصر . فبعث إليهم عدة من جماعة قاتلوهم ، وأخذوا بجان [والأمير^(٣)] قرا بغا وهزموا من معهما ، فرتب الناصري عدة رماة على الطبلخانة ، وعلى مدرسة الأشرف ، فرموا على منطاش بالمدافع والنشاب ، فقتل عدة من العوام ، وجرح كثير ، ونزل الأمير أحمد بن يلبغا والأمير جحق بن أيتمش في جمع كبير ، وطرذوا العامة ، وقتلوا منهم وجرحوا عددا كبيرا ، فحملت العامة في فرسان منطاش عليهم حملة واحدة ، وهزموهم أقبح هزيمة .

واستمر ذلك بينهما حتى انقضى النهار ، وأقبل إلى منطاش الأمير أقبغا^(٤) المارداني بطلبه ، وصار من جماعته ، فتسلل الأمراء عند ذلك واحدا [واحدا^(٥)] بعد ذلك ، وأتوه . وكل من يأتيه من الأمراء يوكل به من يحفظه ،

(١) في نسخ المخطوطه (مؤاذن) .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « من ماليك » .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في ا وساقط من ب ، ف .

(٤) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « المارديني » .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

ويبعث به إلى داره ، ويأخذ مماليكه ، يقاتل بهم . فلما رأى حسين الكوراني
جانبا الناصري قد انهمم ، خاف واختفى ، فطلب منطاش ناصر الدين محمد
ابن ابي نائب حسين بن الكوراني ، وولاه ولاية القاهرة ، وألزمه بتحصيل
النشاب . ونزل إلى القاهرة وحمل إليه كثيرا من النشاب . ونادى في القاهرة
بالأمان والبيع والشراء وإبطال المكوس والدعاء للأمير منطاش بالنصر ،
فبعث الناصري الخليفة المتوكل إلى منطاش ، فحدثه في الصلح وإخماد الفتنة ،
فقال : « أنا في طاعة السلطان ، وموافقة الأمراء . لكن الناصري غريمي ،
فإنه حلف لي وأنا بسيواس ، وحلفت لي بحلب ودمشق ، أننا نكون شيئا
واحداً ، وإن السلطان يتحكم كيف يشاء . فنع السلطان من التصرف واستبد
هو بالأمر ، وأخرج بزلاز إلى الشام ، وبعثني إلى قتال الفلاحين ، ولم يعطني
شيئا من المال ، سوى مائة ألف درهم . وأخذ لنفسه أحسن الإقطاعات ،
وأعطاني أضعفها ، تعمل في السنة ستمائة ألف درهم . ووالله ما أنا براجع
عنه حتى أقتله أو يقتلني ، أو يقيم سلطانا يستبد بالأمور » .

فقام الخليفة وأعاد الجواب على الناصري ، فركب بمن معه ونزل في جمع
كبير لقتال منطاش ، فبرز إليه وقاتله وكسره ، فقوى . وأتاه من الأمراء
عبد الرحيم بن منكلي بغا ، وصلاح الدين محمد بن تنكز ومعه خمسة أحمال
نشاباً ، وثمانون حمالا عليها المآكل ، وعشرون^(١) ألف درهم ، فنزل الأمير
قرا دمر داش [وأحمد] بن يلغا ، والطنبغا المعلم ، ومأمور ، في جمع موفور

(١) كذا في نسخة ف . وفي نسخة ١ ، ب « ثمانين حمالا ... وعشرين » .

لقتال منطاش ، فقاتلهم ، واشتد الرمي عليهم من أعلى مدرسة حسن ، فرجعوا
 خائبين . وأتاه العوام بنشاب كثير مما التقطوه بن الرمييلة ، فترقق لهم ، وقال
 أنا واحد منهم ونحو ذلك ، وهم يبذلون نفوسهم في خدمته . هذا ، والرمي
 شديد من القلعة على مدرسة حسن ، ومنها على القلعة . وظفر منطاش محاصل
 لحر كس الخليلي ، ومحاصل لبكلمش ، فأخذ منهما نشابا كثيرا ، تقوى به .
 ونزل إليه الأمير مأمور ، وكشلي ، ووجع بن أيتمش في عدة كبيرة ، فبرز
 إليهم العامة ، وأكثروا من رميهم بالحجارة حتى كسروهم مرتين ، إلا أن
 الرمي من القلعة اشتد على من بأعلى المدرسة ، وأصاب حجر من حجارة المدافع
 القبة ، خرقتها ، وقتل مملوكا من المنطاشية ، فبعث منطاش من أحضر إليه
 ناصر الدين محمد بن الطرابلسي ، وكان أستاذا في الرمي بمدافع النفط . فلما
 جاءه جرده من ثيابه ليوسطه من أجل تأخره عنه ، فاعتذر إليه ، ومضى
 في طائفة من الفرسان ، وأحضر الآلات ، وصعد أعلى مدرسة حسن ،
 ورمى على الإسطبل حيث سكن الناصري ، حتى أحرق جانبا من الخيمة ،
 وفرق ذلك الجمع ، وفر السلطان والناصرى إلى موضع امتنع فيه .

ولم يمض النهار حتى بلغت فرسان منطاش نحو الألفين ، وبات الفريقان
 لا يبطلان الرمي ، حتى أصبحت في يوم الأربعاء وقد جاء كثير من ممالك
 الأمراء إلى منطاش ، وأتاه الأمير تترباى الحسنى حاجب الحجاب ، والأمير
 قردم الحسنى في جماعة من الأمراء ، وصاروا في جملة : وانتدب لقتاله الأمير

(١) في نسخ المخطوطة « أعلا » .

(٢) كذا في نسخة ١ . وفي نسخة ب ، ف « بقوى به » .

قرا دمرداش و [أحمد] بن يلبغا فهزمهما مرارا عديدة . وفي كل ساعة يتسلل طائفة من أصحاب الناصري إلى منطاش ، وتبعث العامة بالأتراك ، وصاروا من وجدوه منهم قالوا « ناصري أو منطاشي ؟ » فإن قال « منطاشي » تركوه وأتوا به إلى منطاش ، وإن قال « ناصري » أنزلوه عن فرسه وأخذوا ما عليه وسجنوه حتى يأتوا به إلى منطاش . وتكاثروا على بيت الأمير أيدكار^(١) حتى أخذوا أيدكار وساقوه إلى منطاش ، فأكرمه وأناه الأمير الطنبغا المعلم أيضا ، فعين لهما جهة يقفا بها ويقانلا هناك^(٢) . وبعث إليه الأمير قرا دمرداش يستأذنه في الحضور إليه طائعا [فلم يأذن له وأناه الأمير بلوط الصرغتمشي بعدما حاربه عدة مرار ، وحضر أيضا جمق بن أيتمش طائعا^(٣)] فاعتذر فقبل عذره . فلما أذن العصر اختل أمر الناصري وصار في عدد قليل ، فلم يثبت وفر هو وقرا دمرداش ، واقبغا الجوهري ، وابن يلبغا ، وألابغا الدوادار ، وكشلي ، في نفر من المماليك ، بعدما أخلق باب الإسطبل . وصعد إلى القلعة وخرج من باب القرافة ، فبعث أهل القلعة إلى منطاش بذلك ، فسار بمن معه وصعد إلى الإسطبل ، ووقع النهب فيه ، فأخذ منه من الخيل والقماش والمال شيء كبير جدا ، وتفرق الزعر والعامة إلى دور المنهزمين يريدون نهبها ، فأخذوا ما قدروا عليه ، وبنعهم الناس من عدة مواضع .

وبات منطاش بالإسطبل . وأصبح يوم الخميس تاسع عشره ، فصعد [القلعة^(٤)] إلى السلطان ، وأعلمه أنه في طاعته ، وممثل سائر ما يرسم به ،

(١) في نسخ المخطوطة « يدكار » وقد سبق أن تعرضنا لصحة هذا الأسم بالإشارة .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ا ، ف « يقفوا بها ويقانلوا هناك » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

وتقدم إلى رموس النوب بجمع المماليك وإنزالهم في الطباق على العادة ،
ونزل إلى الإسطبل ، فأحضر إليه بالأمير أحمد بن يلبغا ، والأمير مأمور ،
فحبسهما بقاعة الفضة . وأخرج الأمير بجان المحمدى إلى الإسكندرية ،
فسجن بها . وكتب بإحضار الأمير سودن الفخرى النائب . واستدعى الوزير
الصاحب كريم الدين بن الغنام ، وبقية المباشرين ، وأرباب الدولة ، فأتوه .
وقبض على كريم الدين بن مكانس ، فوكل به من يحفظه ، وقبض على الأمير
يلبغا الناصرى من ناحية سرياقوس ، فسجن بقاعة الفضة من القلعة .

وفي العشرين منه قبض على الأمير قرا دمر داش .

وفيه استقر الأمير سيف الدين دمر داش القشتمرى في نيابة الكرك ،
وخلع عليه ، ثم انتقض ذلك من يومه . وقبض أيضا على الأمير الطنبغا
المعلم ، وكشلى القلمطاوى ، وأقبغا الجوهري ، والطنبغا الأشرفى ، وألبغا
العثمانى ، وتمرباى السيفى ، وتمرباى الأشرفى ، وفارس الصرغتمشى ،
وكمشبغا شيخ اليوسفى ، وعبدوق العلاى ، وبعثهم بأجمعهم إلى الإسكندرية .
وفي حادى عشرينه أنعم على الأمير إبراهيم بن قطلو أقتمر أمير جازدار
بإمرة مائة ، واستقر أمير مجلس .

وفيه سار البريد بإحضار الأمير قطلوبغا الصفوى نائب صفد ، والأمير
أسندمر الشرفى ابن يعقوب شاه ، والأمير تمان تمر الأشرفى ، وعين لكل
منهم إمرة مائة .

(١) في نسخة ب « كشكى » وهو تحريف في النسخ .

وفيه ضرب كريم الدين بن مكانس ، وعصر مرتين بخزانة شمائل ،
فحمل مالا كبيرا من حاصل لبحركس الخليلي .

وفي ثاني عشرين^(١) قبض على الأمير تمر باي الحسني حاجب الحجاب ،
ويبلغا المنجكي ، وإبراهيم بن قطلو أقتمر ، أمير مجلس .

وفيه استقر ناصر الدين محمد بن ليلى في ولاية القاهرة ، وخلع عليه ،
وأخرج الطواشي تَقَطَّأى الطَشْتَمَرى إلى الشام ، على إمرة طبلخاناه .

وفي ثالث عشرينه قبض على الأمير أرسلان اللفاف ، وقرا كَسَك
السيبي ، وأيدكار العمرى ، وقُردم الحسنى ، وأقبغا الماردانى ، وعدة
ممالك .

وفي خامس عشرينه ظهر فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة ، والتزم
بمال ، فخلى عنه ، واستمر على وظيفته ، وقبض على الطواشي مقبل الدوادارى
الزمام ، وجوهر اليلبغاوى لالا الملك المنصور .

وفيه أنعم على الطنبغا دوادار الناصرى بإمرة في صفد ، وعلى بكتمر
دواداره أيضا بإمرة في طرابلس ، وعلى رأس نوبته بإمرة في حلب .

وفي سادس عشرينه نقل قُطلوبَك النظامى من نيابة الوجه القبلى إلى نيابة
صفد ، عوضا عن قُطلوبغا الصفوى ، وأعيد الأمير مبارك شاه إلى نيابة
الوجه القبلى . وأنعم على إبراهيم بن قطلو أقتمر^(٢) أمير جاندار بإمرة تقسمة
في حلب ، وأخرج إليها من يومه . وأخرج قرا كسك إلى طرابلس على إمرة .

(١) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « ثانی عشرة » وهو تحريف في النسخة .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « قُطلوبَك » .

وفيه عذب الطواشي زين الدين صندل المنجكي على ذخائر الملك
الظاهر ، وعصر مرارا حتى دل عليها . واستقر شمس الدين بن الرويهب
في نظر الدولة ، رفيقه للفخر بن مكانس ؛ وخلع عليهما . وفيه ألزم كتاب
الدولة بمال فوزع على كل أحد بحسبه . وأعيد همام الدين إلى حبة مصر ،
عوضاً عن إمام الدين . وأعيد سراج الدين عمر العجمي إلى قضاء العسكر .
وفي ثامن عشرينه وصل الأمير سودن النائب من الإسكندرية ، فأمر
بلزوم داره .

وقدم من الشام الأمير منكلي الشمسي الحاجب ، وطوجي الحسني ،
فأخرجوا إلى مدينة قوص منفيين . وحبس الأمير الطنبغا الجوباني في قاعة
الفضة بالقلعة .

وفيه أنفق الأمير منطاش على من قاتل معه ، فأعطى مائة منهم ألف دينار
لكل واحد ، وأعطى جماعة عشرة آلاف لكل منهم ، ودونهم لكل واحد
[خمسة آلاف درهم ، ودونهم طائفة لكل منهم ألف درهم ، وطائفة لكل
واحد ^(١) [خمسمائة درهم ، وطائفة لكل منهم مائتي درهم . ^(٢)

وفي تاسع عشرينه خلع على زين الدين نصر الله بن مكانس ، واستمر
على نظر الإسطبل بمال يحمله .

وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر رمضان ، استدعى منطاش المماليك الظاهرية
وأغلق عليهم باب السلسلة ، وقبض على نحو المائتين منهم . وبعث بالأمير

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٢) كذا في ف . وفي نسختي ا ، ب « وطائفة » .

جلبان الحاجب ، والأمير بلاط الحاجب ، فقبضا على كثير من الظاهرية .
وأخذ منطاش خيولهم ، وقيدوا الجميع ، وسجنوا في البرج بالقلعة .
ونودي « من أحضر مملوكا من مائيك برقوق فله كذا » ، وهدد من أخفى أحدا
منهم ، وتتبع أسبابهم وأتباعهم وألزموا بهم . وقبض أيضا على الأمير أقبغا
المارداني ، وقيد بعد ما خلع عليه بولاية الوجه القبلي ، عوضا عن مبارك
شاه ، ثم عصر حتى يقر على المماليك الظاهرية .

وفي ثلثه قبض على الأمير سودن النائب وألزم بمال يحمله ، وقبض
على الأمير قردم الحسني بعدما أفرج عنه ، وقبض على بوري الأحمدى ،
وأرغون السلامي ، وشاهين أمير أخور ، وبهادر فطيس أمير أخور ، وجماعة
من المماليك ، واشتد الطلب على الظاهرية .

وفي رابعه ضرب الأمير أقبغا المارداني ، وضرب عبد الرحيم^(١)
ابن الصاحب كريم الدين بن مكانس فحمل مالا . وألزم سودن النائب
بحمل ستمائة ألف درهم ، أنعم عليه بها في الأيام الظاهرية .

وفيه نودي بتجهيز الناس للحج مع الأمير أبي بكر بن سنقر .

وفيه وقف الناس تحت القلعة ، وطلبوا إعادة حسين بن الكوراني إلى^(٢)
الولاية ، فإن الزعر اشتدت شوكتهم ، وشنع ضررهم ، فإن منطاش كان
قد استدعاهم ، وأنفق فيهم ستمائة ألف درهم ، وجعل عليهم عرفاء .

(١) كذا في نسخة ١، ب . وفي نسخة ف « عبد الكريم » .

(٢) كذا في ١، ف ، وفي نسخة ب « حسن » .

فأجابهم إلى ذلك ، وبعث إليه أمانا ، فحضر إليه من اختفائه ، واستقر في الولاية ، وخلع عليه فنزل في موكب عظيم^(٢) .

وفي خامسه نودى على الظاهرية ، وهدد من أخفى أحداً منهم ، وقبض حسين الوالى على جماعة منهم ، وقيدهم ، وسجنهم . وتتبع أيضا الزعر وأخذ ثمانية من كبارهم ، ثم أخذ ستة أيضا ، وقطع أيديهم في يوم الأحد سابعه ، وشهرهم . وأحضر خفراء الحارات وألزمهم بإحضار الزعر ، فأخذوا من كل موضع ، وسجنوا بخزانة شمائل ، فسكن شرهم .

وفيه قبض على عدة من الظاهرية والناصرية وسجنوا .

وفي ثامنه قدم الأمير قطلوبغا الصفوى نائب صفد ، والأمير أسندمر الشرفى بن يعقوب شاه ، فأنعم عليهما بالإمرة .

وفيه قبض على من كان في خدمة الأمراء من الناصرية ، ومن كان بطالاً ، فأخذوا بأجمعهم من البيوت والاصطبلات ، وحبسوا بخزانة شمائل في القيود .
[وفيه ظفر منطاش بدخيرة للظاهر ، كانت بجوار الجامع الأزهر من القاهرة^(٣) .]

وفيه أفرج عن الأمير محمود الاستادار ، وخلع عليه ، وخلي لسبيله .

وفي تاسعه قبض على الشريف عنان بن مغامس ، وحبس مقيداً .

وفيه ورد البريد بخروج الأمير نُعير عن الطاعة ، غضبا للأمير يلبغا الناصرى ، واتفق هو وسولى بن دلغادر التركمانى ، ونهبوا عدة من البلاد الحلبية ، وأن الأمير بززار نائب دمشق خرج عن الطاعة أيضا .

(١) أى إلى حسين بن الكوراني . (٢) كذا في ١ ، ب . وفي نسخة ف «جليل» .

(٣) ما بين جاصرتين حافظ من ب ومنبت في ١ ، ف .

وفيه استقر أبو بكر بن المزوق في ولاية الشرقية ، وعزل آقبا الفيل .
 وفي عاشره قدم من الإسكندرية في النيل إلى بولاق ساحل القاهرة عدة
 من الأمراء المسجونين ، فرسم الأمير منطاش بأن يتوجه منهم أطنبغا العثماني ،
 وبطا الطولوتمري ، وأطنبغا شادي ، وعبدوق العلاي ، إلى دمياط . ويتزجه
 منهم تمر بغا المنجكي ، وقرمان المنجكي ، وقنق باي السيفي ، وبيبرس التمان
 تمري ، وطوجي الحسني ، وقوصون المحمدي ، وحسن نجبا ، ومقبل
 الرومي ، وبغداد الأحمدي ، ويونس الأمعردى ، وبلاط المنجكي ، وطولوبغا
 الأحمدي ، وتتمة خمسة عشر ، إلى قوص .

وفيه حمل الأمير سوذن النائب مالا ، واستمر الطلب عليه .

وفي حادي عشره قبض على الأمير أرغون البجمقدار العثماني ، بعدما
 كان أخص الناس بمنطاش ، وقبذ وعصر .

وفي ثالث عشره أخرج الطواشي صواب السعدى شنكل من القلعة ،
 وأعيد الطواشي جوهر إلى مقدمة المماليك عوضه ، واستقر صارم الدين
 إبراهيم بن بلرغى في ولاية القلعة ، عوضا عن جلبان أخى مامق^(١) .

وفيه أنعم على كل من يذكر بإمرة مائة وتقدمة ألف وهم : قطلوبغا
 الصفوى ، وناصر الدين محمد بن الأمير منطاش ، وأسندمر بن يعقوب شاه
 وتتمان تمر الأشرفي ، وأيدكار العمري ، وأسندمر الشرفي - رأس نوبة

(١) كذا في نسخة ف . وفي نسخة « جابان » ، وفي نسخة ب « جامان » .

(١) منطاش - ، وجنتمر الأشرفي ، ومنكلي بيه الأشرفي ، وتكا الأشرفي ،
ومنكلي بغا خازندار منطاش ، وصرای تممر دوادار منطاش . وتمر بغا
الكريمي ، وأطنبغا الحلبي ، ومبارك شاه .

، وأنعم على كل ممن يذكر بإمرة طبلخاناه وهم : الشريف بكتمر بن علي
الحسني ، وأبوبكر بن سنقر الجمالي ، ودمرداش القشتمري ، وعبد الرحمن
ابن منكلي بغا ، وجلبان السعدي وأروس بغا سلنغر السيفي ، وإبراهيم
ابن طشتمر ، وصر بغا الناصري ، وتنكرز الأعور الأشرفي ، وصرای تممر
الأشرفي ، وأقبا المنجكي ، وتلكتمر المحمدي ، وقرابغا السيفي ، وقطلوبغا
الزيني ، وتمر بغا المنجكي ، وأرغون شاه السيفي ، ومقبل السيفي ، ومنطاش أمير
سلاح ، وطيرس السيفي رأس نوبة ، وبيرم خججا الأشرفي ، وأطنبغا
الخرباغوي ، ومنجك الزيني ، وبزلار الخليلي ، ومحمد بن اسنمر العلاي ،
وطاش بغا السيفي ، وإلياس الأشرفي ، وقطلوبغا السيفي ، وشيخو الصرغتمشي
وجلبان السيفي وأطنبغا الطازي ، واسماعيل السيفي ، وحسين بن الكوراني .

وأنعم على كل ممن يذكر بإمرة عشرين ، وهم : غريب خطاي ، ويابنجي
الأشرفي ، ومنكلي بغا الجوباني ، وقرابغا الأهدى ، وآق كبك السيفي ،
وفر ج شاد الدواوين ، ورمضان السيفي ، ومحمد بن مغلطاي المسعودي
والى مصر .

(١) في نسخة ١ ، ف «بكا» والصيغة المثبتة من نسخة ب ، وكذلك النجوم الزهرة لأبي الهامان
(ج ١١ ص ٢٤٥) ونزهة النفوس للصبري (ج ١ ورقة ٢٤٦) والمنهل الصافي لأبي الهامان (ج ١ ورقة
٤٠٨ ب) .

(٢) في نسخ المخطوطة الثلاث « عبد الرحيم » وقد سبق أن أشرنا الى صحة الاسم .

(٣) كذا في نسخة ١ ، وفي نسخة ب « ملنقر » وفي نسخة ف « ملنقوا » .

وأَنعم على كل من يذكر بإمرة عشرة وهم : صلاح الدين محمد
ابن محمد بن تنكز ، وخضر بن عمر بن بكتَّم السَّاقِي ، ومحمد بن يونس
الدوادار ، وعلى الحركتمري^(١) ، ومحمد بن رجب بن محمد التركماني ، ومحمد
ابن منكوتمر عبد الغني ، وجوهر الصلاحى ، وإبراهيم بن يوسف بن بارغى ،
ولؤلؤ العلاى ، وتنكز العثماني ، وصراى تمر الشرفى ، ومنكلى بغا المنجكى
وشيخون الأرغون شاهى ، واقسنقر الأشرفى ، وتمربغا النظامى ، وطاز الأشرفى
وجركس القرا بغاوى ، وأسنبغا التاجى ، وسنقر السيفى ، وكزل الجوبانى ،
وقرا بغا الشهابى ، وقطلوبغا الزينى ، وألطنبغا أمير سلاح ، وبك بلاط
الأشرفى ، وكمشبغا الطشتمري ، وبيبغا العلاى ، وبلبغا التركماني ، ورسبغا^(٢)
الأشرفى ، وحاجى اليلبغاوى ، وأرغون الزينى ، وبلبغا الزينى ، وتمر الأشرفى^(٣)
وجنبغا الشرفى ، وجمق السيفى ، وأرغون شاه البكلمشى ، وألطنبغا الأشقر ،
وصراى تمر السيفى ، وألطنبغا الإبراهيمى ، وآقبغا الأشرفى ، وألجبغا السيفى .
وفى خامس عشره نودى على الزعر ، من حمل منهم سيفاً ، أو سكيناً ،
أو شالِق بحجر ، ووسط ، وتبعوا ، فقطع الوالى فى ثامن عشره أيدى ستة منهم .
وفى تاسع عشره قدم قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء من
دمشق .

(١) فى نسخة ف «الحركتى» وه وتحرىف فى النسخ .

(٢) كذا فى ا ، ب . وكذلك فى زهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٤٧) . أما فى نسخة ف

فقد ورد الاسم «تمراز» ولعله تحريف فى النسخ .

(٣) كذا فى نسخة ف وكذلك فى النجوم الزهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٤٦) وفى زهة النفوس

للصيرفى (ج ١ ص ٢٤٧) . أما نسخنا ا ، ب من المخطوطة فقد ورد فيها الاسم «جبغا» .

(٤) كذا فى نسخة ا ، ف . أما نسخة ب وكذلك النجوم الزهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٤٦)

وزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٤٧) فقد ورد فيها جبغا الاسم فى صورة «جقق» .

وفيه استقر عمر بن خطاب في ولاية الغربية ، عوضا عن أمير فرج ابن أيدمر ، بحكم انتقاله إلى كشف الوجه البحري : وقبض على الأمير محمود .

وفي عشرينه قدم البريد بأن الأمير بزلاار نائب دمشق قبض عليه الأمير جنتمر أخو طاز .

وفيه نزع الأمير منطاش عنه آلة الحرب ، وأمر العسكر والأمراء بنزعها فنزعوها . وفي هذه المدة كلها كانوا بأجمعهم لابسين آلة الحرب .

وفي حادي عشرينه قبض على جتق بن أيتمش ، وبيرم العلالي رأس نوبة أيتمش .

وفيه قدم سيف بزلاار نائب دمشق . وكان من خبره أن منطاش لما غلب على الأمر ، كتب يستدعيه في ثلاثة أسروج على البريد ، فأجاب : « لا أحضر إليه إلا في ثلاثين ألفا » فكتب إلى الأمير جنتمر ، بولاية دمشق إن قبض عليه . ثم سير إليه التشریف والتقليد ، وكتب إليه بأن يكون محمد شاه بن بيدمر أتاك دمشق ، وجبرائيل حاجب الحجاب ، فتعاون الجماعة عليه وقبضوه ، ففر دواداره وأظهر الخلاف ، وانضم إليه طائفة كبيرة خارج دمشق .

وفيه قدم البريد من غزة بأن الملك الظاهر برقوق خلص من السجن ، واستولى على مدينة الكرك ، ووافق حسن الكيجكني النائب ، وقام في خدمته

(١) كذا في نسختي ب، ف، وهي الصيغة الصحيحة (انظر نزهة النفوس للصيرفي ج ١ ص ٢٤٨) أما نسخة أ فقد وردت فيها العبارة "قبض على" ، وهو تحريف .

(٢) كذا في نسختي أ، ب . وكذلك في نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٤٨) . أما نسخة ف فقد ورد اسم "سيف الدين بزلاار" .

وقد حضر إليه ابن خاطر أمير بني عقبة - عرب الكرك - ودخل في طاعته،
فاضطرب منطاش .

وكان من خبر الظاهر أن منطاش لما تحكم بمصر بعث شخصا يعرف
بالشهاب البريدى إلى الكرك، ومعه كُتِب إلى الأمير حسام الدين لحسن
الكججكنى بقتل الظاهر . وكان هذا الشاب من أهل الكرك، وتزوج بابنة
عماد الدين أحمد بن عيسى المقيرى قاضى الكرك^(١)، ثم شجر بينهما، فما
زال به حتى طلقها، وزوجها بغيره . وكانت جميلة، فشق عليه فراقها،
وخرج من الكرك . وضرب الدهر ضرباته ، فكان من قيام منطاش ما قد
ذكرنا^(٢)، فاتصل به ، ووعدته بأنه يقتل له الملك الظاهر [برقوق] . فكتب
معه إلى الأمير حسن الكججكنى بمعاونته على قتل الظاهر ، وأن ينزله بالقلعة،
فمضى على البريد ونزل بالمقير ، بلد القاضى عماد الدين . ولم يكتف مافى نفسه
من الحقد ، وقال : « والله لأخربن دياره ، وأزيد فى أحكار أملاكه ،
وأملك أقاربه بالمقير ، فأوحش قلوب الناس منه » . وقام فى الليل يريد
دخول مدينة الكرك ، وبعث إلى النائب من يصبح به من تحت السور ، فنعه
من ذلك وأحس بالشر . فلما أصبح ، أحضره إلى دار السعادة ، وقرأ كتاب
السلطان ، وكتاب الأمير منطاش بأمر آخر . فلما انفض الناس ، أخرج
إليه الكتاب بقتل الظاهر ، فقام من فوره ودخل على الملك الظاهر بعد أن
أنزل الشهاب فى مكان بالقلعة - اختاره قريبا من الموضع الذى فيه الظاهر -

(١) كذا فى أ، ف وفى نسخة ب « المقير » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) كذا فى ب، ف وفى نسخة أ « ما قد ذكر » .

وأوقفه على الكتاب ، فكاد أن يهلك من الجزع ، فحلف له عند ذلك بكل يمين أنه لا يسلمه أو يموت . وما زال به حتى سكن روعه .

هذا ، وقد اشتهر في المدينة بحب الشهاب ، وكثر الكلام فيه ، وثقل على الناس ، وخافوا شره . وأخذ يلح في العجلة بقتل الظاهر ، والنائب يدافعه إلى أن قال له : « هذا ما أفعله بوجه حتى أكتب إلى مصر بما أعرفه » . وبعث البريد بأنه لا يدخل في هذا الأمر ، ولكن يحضر إليه من يتسلمه منه ، ويفعل فيه ما يرسم له به .

وكان في خدمة الظاهر غلام من أهل الكرك يقال له عبد الرحمن ، فنزل إلى جماعة من أوغاد المدينة ، وأعلمهم أن الشهاب حضر لقتل الملك الظاهر ، فأنفوا من ذلك ، وقاموا إلى القلعة ، وهجموا على الشهاب وقتلوه ، وجروه^(١) برجله إلى باب القاعة التي فيها الظاهر ، فلم يشعر - والنائب عنده ، وقد ابتدأوا في الإفطار ليلة الأربعاء عاشر شهر رمضان - إلا وجماعة قد اقتحموا عليه ، وهم يدعون له بالنصر ، وأخذوه بيده حتى أخرجوه ، وقالوا : « دس بقدمك على رأس عدوك » . وأروه الشهاب مقتولا ، ونزأوا به إلى المدينة ، فدهش النائب ولم يجد بدأ من القيام في خدمته ، وتجهيزه . وتسامع به أهل البلاد ، فأتوه من كل ناحية .

وفي ثاني عشرينه استقر محمد بن أسندمر العلاءي في نيابة الإسكندرية ، عوضاً عن أمير حاج بن مغلطاي ، واستقر ابن مغلطاي أحد الأمراء المقدمين بالقاهرة :

- (١) كذا في نسخة ف وفي نسخة أ ، ب « وجروا » .
 (٢) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « وقد اجتمعا » .
 (٣) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « بقدمك » .

وفيه استقر تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميرى فى قضاء
القضاة المالكية بالقاهرة ومصر ، بعد وفاة جمال الدين عبد الرحمن بن محمد
ابن خير الإسكندرانى .

وفيه بلغت زيادة ماء النيل إلى ثمانية أصابع من عشرين ذراعاً ، وهو
يوم عيد الصليب .

وفى خامس عشرينه قبض^(١) [منطاش]^(٢) على الأمير قرقماس الطشميرى
الحازندار ، وعلى الأمير شاهين الصرغتمشى أمير أخور ، وقطلوبك
استادار الأمير أيتمش ؛ وعلى عدة من المماليك الظاهرية . وقبض على الأمير
ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين ، وضربه ضرباً كثيراً .

وفيه استقر جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر
البلقىنى فى قضاء العسكر ، بعد وفاة أخيه بدر الدين محمد .

وفى تاسع عشرينه نوذى على المماليك الظاهرية ، وهدد من أخفى^(٣) أحداً
منهم .

ونوذى أيضاً بسفر أجناد غزة من القاهرة إليها .

وفى سلخه أحضر حسام الدين حسن بن با كيش مملوكاً وبدوياً ، حضراً
إليه من الكرك بتجهيز الإقامات للملك الظاهر وملاقاته ، فسجنا بخزانة شمائل .

(١) فى نسخة ب « عشره » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين تكلمة من نزعة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٥٢) والنجوم الزاهرة لأبى المحاسن

(ج ١١ ص ٢٥٠) .

(٣) فى نسخة أ ، ب « أخفا » .

وفي يوم الأربعاء أول شوال - وهو عيد الفطر - نزل الملك المنصور وصلى صلاة العيد بالميدان ، وحمل الأمير قطلو أقتمر القبة على رأسه .^(١)

وفي ثلثه أفرج عن كريم الدين بن مكانس بعد أن حمل أربعائة ألف درهم فضة ، وانساق حاصل الأمير منطاش على ثلثمائة ألف دينار ، وخمسة وثلاثين ألف دينار مصرية ، سوى الدراهم وغير ما أنفقه .

وفي خامسه سُمّر الذين أحضرهما ابن باكيش من الكرك ، ونودي ألا يسافر أحد إلى الحجاز من الخاص والعام إلا بورقة فيها إذن الأمير الكبير منطاش .

وفي سادسه رُسم بسفر أربعة آلاف فارس إلى غزة ، وأربعة أمراء هم : أسندمر اليوسفي ، وقطلوبغا الصفوي ، ومنكلي بيه الأشرفي ، وتُمر بُغا الكريمي ، وأنفق في كل أمير مائة ألف درهم .

وفيه استقر ناصر الدين محمد بن العادلي في ولاية منوف ، وعمّر ابن قادوس والى أشموم الرمان ، وعزل على بن المقدم .

وفيه عين مائة مملوك للسفر صحبة أمير الركب إلى الحجاز .

وفي سابعه خُلع بحضرة الملك المنصور على الأمير منطاش ، وفوض إليه تدبير الأمور ، وصار أتاكب العساكر : وعلى قطلوبغا الصفوي واستقر أمير سلاح : وعلى تمان تُمّر الأشرفي ، واستقر رأس نوبة النوب : وعلى أسندمر بن يعقوب شاه ، واستقر أمير مجلس : وعلى الطنبغا الحلبي ، واستقر

(١) في نسخة ب « حمل إليه » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٢) في نسخة أ « على » وهو تحريف في النسخ .

دواداراً ، وعلى تكا الأشرفي ، واستقر رأس نوبة . واستقر إلياس الأشرفي أمير أخور بإمرة طبلخاناه ، وأرغون شاه [السيفي رأس نوبة أيضا ، وتمربغا المنجكي رأس نوبة رابعا ، وقطلوبغا الأرغوني ^(١)] استادارا ، وجتمق السيفي شاد الشراب خاناه .

وفي ثامنه خلع على الأمير تمان تمررأس نوبة لنظر المارستان المنصوري ، وعلى الأمير الطنبغا الحلبي الدوادار لنظر الأحباس .

وفيه بطل أمر التجريدة خوفا من الممالك أن يخامروا ويذهبوا إلى الملك الظاهر .

وفي تاسعه استقر الأمير أيدكار العمري حاجب الحجاب ، والأمير أمير حاج بن مغلطاي حاجبا ثانيا .

وفيه استدعى الصاحب شمس الدين عبد الله المقسي ، وعرض ^(٢) [عليه] الأمير الكبير منطاش الوزارة ^(٣) [ونظر] الخاص ، وأحضر التشریف ليلبسه فامتنع ، واعتذر بأن يديه ورجليه قد بطلت من ضربان المفاصل ، وكان قد عصبهما ، ولم يحضر إلا محمولا ، فقبل عذره وخلي عنه . واستدعى الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام ، وقرره عليه مال ، وخلع عليه بالاستمرار : وخلع أيضا على موفق الدين أبي الفرج ناظر الخاص ، وألزم بمال يحمله .

وفيه سمر أربعة من الأمراء وهم : سوذن الرماح أمير عشرة رأس نوبة ^(٤) والطنبغا أمير عشرة ^(٥) . وأميران من الشام ، ووسطوا .

(١) ما بين حاصرتين ساقت من نسخة ب ومثبت في أ ، ف

(٢، ٣) ما بين حاصرتين ساقت من نسخة ف ومثبت في أ ، ف .

(٤، ٥) في نسخة ف « أمير فزة » وهو تحريف في النسخ .

وفي عاشره أفرج عن ناصر الدين محمد بن الحسام ، شاد الدواوين .
 وفي حادى عشره ضرب نجم الدين محمد الطنبدى محتسب القاهرة عند
 الأمير الكبير ، وألزم بمال يحمله .
 ، وفي ثانى عشره أعيد سراج الدين عمر إلى حسبة القاهرة .

وفيه حمل جهاز خوند بنت الملك الأشرف وأخت الملك المنصور إلى
 القلعة ، لتزف على الأمير الكبير منطاش - وقد عقد عليها - فكان على
 خمسمائة جمال ، وعشرة قُطُر بغال . ومشى الحجاب والعسكر معه ، فخلع
 عليهم كلهم . وبني عليها من ليلته ، واهتم للعرس اهتماما زائدا . وعندما
 زفت إليه خوند ، علق بشربوشها ديناراً زنته مائتا مثقال ، ثم ديناراً زنته
 مائة مثقال . وفتح للقصر باباً من الإسطبل بجوار باب السر .

وفي ثالث عشره استقر شمس الدين محمد السلاوى الدمشقى فى قضاء
 المدينة النبوية ، عوضاً عن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العسراقى
 شيخ الحديث .

وقدم البريد بدوادار بزلاى نائب دمشق الثائر بها ، ومعه أمير آخر ،
 فسجننا .

وفيه استقر تنكز الأعور نائب حماة ، عوضاً عن طُغاي تُمُر القبلاوى .
 وأخرج عدة من الظاهرية إلى قوص . وعزل عمر بن قُرط عن ولاية أسوان ،
 واستقر عوضه أبو درقة .

(١) فى نسخة ف «الطنبنا» والصيغة المثبتة هى الصحيحة من أ ، ف وكذلك من زمة الفوس للصيرف
 (ج ١ ص ٢٥٥) .

وفيه قدم البريد بأن الأمراء المقيمين بمدينة قوص خرجوا عن الطاعة،
وقبضوا على الوالي، فندب إلى الخروج تُمربغا الناصري، وبيرم خججا،
وأروس بغا، من أمراء الطبلخانا.

وفيه انتهت زيادة ماء النيل إلى تسعة عشر ذراعاً وثمانية عشر أصباً،
ولم يسمع بمثل ذلك إلا في النادر. وثبت إلى تاسع بابه، ثم انحط.

وفي ثالث عشرينه قبض على نور الدين علي الحاضري وضرب، وعصر
وسجن، بسبب تحذره بمجيء كتب الملك الظاهر، وأنه هو الذي ينتصر.

وفيه قدم البريد بخروج [الأمير^(١)] كمشبغا الحموي نائب حلب عن الطاعة،
وأنه حارب إبراهيم بن قطلو أقتمر أمير جاندار^(٢)، وقبض عليه ووسطه
— هو وشهاب الدين أحمد بن عمر بن أبي الرضا الشافعي قاضي حلب — بعد
أن قاتلوه ومعهم أهل بانقوسا^(٣). فلما ظفر بهم قتل عدة كبيرة منهم.

وفيه استقر [الأمير^(٤)] آق كبك السونجي أمير علم بإمرة طبلخانا.

وفي خامس عشرينه استقر في نظر الخاص الوزير الصاحب كريم الدين
ابن الغنام، عوضاً عن موفق الدين أبي الفرج. واستقر عوضه في الوزارة
موفق الدين أبو الفرج، وخلع عليهما.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ١، ب .
(٢) كذا في ١، ب . وفي نسخة ف وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١، ٢٥٢)
وفي نزهة النفوس للصيرفي (ج ٢ ص ٢٥٦) « الخازندار » .
(٣) بانقوسا : قرية من قرى حلب إلى الشمال منها، قال عنها صاحب مرصد الاطلاع إنها كانت
على أيامه محلة كبيرة (ياقوت معجم البلدان؛ البغدادي : مرصد الاطلاع، ج ١ ص ١٥٨) .
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

[وفيه قدم البريد بأن الأمير جسام الدين حسن^(١) بن با كيش نائب غزوة ،
جمع العشير وسار لمحاربة الملك الظاهر^(٢) .]

وقدم البريد بقوة شوكة الأمراء الخارجين بالصعيد ، فخرج الأمير
[أسدغر بن^(٣)] يعقوب شاه في نحو الخمسمائة فارس ، وسار في ثامن عشرينه .

وفي سادس عشرينه أفردت بلاد من الخاص ، وتحدث فيها ناصر الدين
محمد بن الحسام ، فحنق من ذلك الصاحب كريم الدين بن الغنام ، واستغنى ،
فقبض عليه وسجن بقاعة الصاحب من القلعة ، وأخذ خطه بثلمائة ألف درهم
فضة ، وقبض على بعض حواشيه .

وفيه استقر أمير علي بن القرمانى في ولاية الحيزة ، وعزل قراجا العلاى :
واستقر طشبا القشتمرى والى دمياط .

وفيه ورد الخبر باتفاق الولاة مع الأمراء^(٤) بالصعيد . وكان من خبرهم
أنه لما استقر أبو درقة في ولاية أسوان ، سار إلى ابن قرط ، واتفقا على
المخامرة ، وسارا إلى قوص وأفرجا عن الأمراء ، وعدتهم زيادة على ثلاثين
أميراً ، في عدة كبيرة من المماليك . فلما بلغ ذلك الأمير مبارك شاه نائب
الوجه القبلى - وقد اجتمع معه نحو الثلثمائة من الظاهرية - وافقهم على المخامرة

(١) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ا « حسين » . والعبارة ساقطة من نسخة ف . والصيغة المثبتة
هى الصحيحة . انظر : النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٥٣) ، نزهة النفوس للصيرفى
(ج ١ ص ٢٥٦) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقطة من نسخة ف ومثبت في ا ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت من ب وساقطة من ا ، ف .

(٤) كذا في نسخة ا ، ب . وفي نسخة ف « باتفاق الأمراء والولاة » .

واستمال [عرب^(١)] هواره^(٢) ، وعرب ابن الأحذب ، فوافقوه واستولوا على البلاد . فلما خرجت التجريدة الأولى من قلعة الجبل ، انتهت إلى أسيوط ، فقبض عليهم مبارك شاه ، وأفرج عنهم من المماليك الظاهرية ، فخرج ابن يعقوب شاه ، كما تقدم ذكره ، وسار في الشرق .
وفي سابع عشر رينه أضيف نظر الخاص إلى الوزير موفق الدين أبي الفرج ، وأفرج عن الصاحب كريم الدين بن الغنام ، واستقر في نظر الإسطبلات .
وفيه عين خمسة أمراء من مقدمي الألوف ، وثلثمائة مملوك ، ليسيروا إلى الكرك .

وفي ثامن عشر رينه استقر أمير علي بن المكللة في ولاية منفلوط ، وعزل محمد بن أشقتمر .

وفيه ورد الخبر بأن الأمير أسندمر بن يعقوب شاه من معه وصل أخميم ، فلقبهم الخارجون عن الطاعة وكسروهم ، فرسم بخروج نجدة من المماليك وأجناد الحلقة ، ثم عوقوا^(٣) .

وفي سلخه استدعى القاضي صدر الدين محمداً بن إبراهيم المناوي - مفتي دار العدل - واستقر في قضاء القضاة بديار مصر ، عوضاً عن الشيخ ناصر الدين محمد بن بنت الميلى ، وخلع عليه ، فنزل ومعه الأمير الدوادار والحجاب إلى المدرسة الصالحية على العادة ، وسر الناس بولايته .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساقط من ا ، ف .

(٢) ذكر القلقشندي (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٣٩٩) أن بني هواره بطن من أوزيغ من البرنس من البربر . ونقل عن العبر أن بعضهم يزعم أنهم من عرب اليمن ، وعن مسالك الأبحار أن منازلهم بالديار المصرية وبالبحيرة .

(٣) في نسخة ب « هوقوا » وهو تحريف .

وخرج الأمير بلوط الصرغتمشى، والأمير غريب، لكشف أخبار الملك الظاهر .

وفي يوم السبت^(١) ثاني ذي القعدة، استقر قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن أبي البقاء في قضاء القضاة بدمشق، عوضا عن شهاب الدين أحمد، ابن [عمر]^(١) القرشي. واستقر قاضي القضاة سري الدين محمد بن المسلاتي خطيب الجامع الأموي، وشيخ الشيوخ بدمشق. واستقر موفق الدين ابن العجمي^(٢) في قضاء الحنفية بحلب، عوضا عن محب الدين محمد بن محمد ابن محمد الشحنة. واستقر بدر الدين محمود السراي الكليستاني في قضاء الحنفية بدمشق، عوضا عن نجم الدين الكفري .

وفي ثلثه توجه قاضي القضاة صدر الدين محمد المناوي إلى مدينة مصر، في موكب جليل على العادة .

وفي سادسه حضر الأمير حسين^(٣) بن أخي قرط طائعا، واعتذر، فقبل عذره، وخلع عليه لولاية قوص، عوضا عن مقبل الطيبي .

وفي عاشره قرئ تقليد قاضي القضاة صدر الدين محمد المناوي، فكان الجمع موفورا .

وفي ثاني عشره أحضر بالأمير مبارك شاه الكاشف مقيدا، فسجن بخزانة شمائل .

وفي هذا الشهر كثرت الإشاعات، وقويت الأراجيف، واختلفت الأقوال في الملك الظاهر [برقوق]، وكان من خبره أنه لما قتل الشهاب

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٢) كذا في نسخة ا، ف وفي نسخة ب « موفق الدين العجمي » .

(٣) كذا في ا، ف، وفي نسخة ب « حسن » .

بالكرك ، وأنزل عوام البلد الملك الظاهر من قلعتها ، وقاموا بخدمته ، أنته
العربان وصار في طائفة ، فلم تجد أكار مدينة الكرك بدا من الموافقة ،
إلا أنهم قد سقط في أيديهم ، وخافوا سوء العاقبة . فلما كثر جمع الظاهر عزم
على الخروج من المدينة ، وبرز أنقاله . فاجتمع الأعيان عند العماد أحمد
ابن عيسى المقيرى ، قاضى الكرك ، وأجالوا الرأى ، وخشوا من السلطنة
بمصر ، فاتفقوا على القيام عليه ، وقبضه ، وإعلام أهل مصر بذلك ، وأنه
لم يخرج إلا باجتماع السفهاء منهم ، ليكون ذلك خلاصا لهم من معرة معادة
الدولة . وبعثوا ناصر الدين محمد أخا القاضى ، فأغلق باب المدينة ، وصار
الظاهر وقد حيل بينه وبين أنقاله وعامة أصحابه . فلما قام ليركب ويخرج ،
بلغه ذلك .

وكان علاء الدين على - أخو القاضى - مباشر الإنشاء بالكرك ، فكتب
للظاهر في مدة خروجه وخدمه . فلما رأى ما نزل بالظاهر ، عندما بلغه
اتفاق أهل المدينة في بيت أخيه على قبض الظاهر ، حدثه وقوى جأشه ،
وسار به ، حتى وصل باب المدينة ، فإذا به مغلق^(١) ، وأخوه ناصر الدين قائم
عنده ، فما زال به حتى فتح الباب وخرج بالظاهر من المدينة ، والتحق ببقية
أصحابه من المماليك الذين وصلوا إليه ، والعربان التي اجتمعت عليه ،
وأخلط أهل مدينة الكرك . فأقام بالثنية خارج الكرك يومين^(٢) ، ورحل
في ثامن عشرين شوال ، وسار بهم يريد دمشق - وبها الأمير جنتمر أخو

(١) كذا في نسخة ١ ، ب وفي نسخة ف « معلق » .

(٢) كذا في ١ ، ف ، وفي نسخة ب « يوم » .

طاز ، متولى نيابتها - وقد وصل إليه الأمير الطنبغا الحلبي الدوادار من مصر
 نائبا على حلب بحكم عصيان كمشبغا الحموي . فاستعدا لقتال الظاهر ، وتوجه
 إليهما الأمير حسام الدين حسين بن با كيش^(١) - نائب غزة - بعساكرها وعشيرها^(٢) .
 وأقبل الظاهر بمن معه ، فخرجوا إليه وقاتلوه بشقح - قريبا من دمشق -
 قتالا شديدا ، كسروه فيه غير مرة ، وهو يعود إليهم ويقاتلهم ، إلى أن
 كسروهم ، وانهمزوا منه إلى دمشق . وقتل منهم ما يزيد على الألف ، فيهم
 خمسة عشر أميرا ، وقتل من أصحابه نحو الستين^(٤) ، ومن أمرائه سبعة . وركب
 أفضية المنهزمين ، فامتنع جتتمر بالقلعة ، وتوجه من أمراء دمشق ستة وثلاثون
 أميرا ، ومعهم نحو الثلاثمائة وخمسين فارسا ، قد أثنوا بالحراحت . وأخذوا
 نائب صفد ، وقصدوا ديار مصر . فلم يمض غير يوم واحد حتى وصل
 ابن با كيش بجائعه ، فقاتله الظاهر وهزمه ، وأخذ جميع ما كان معه ،
 فقوى به قوة كبيرة . وأتاه عدة من مماليكه ، ومن أمراء الشام ، فصار^(٥)
 في عسكر كبير ، وأقبل إليه الأمير جبرائيل حاجب الحجاب بدمشق ، وأمير^(٦)
 علي بن أسندمر الزيني ، وجتتمق ، ومقبل الرومي ، طائعين له ، فصاروا
 في جلته .

(١) كذا في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب « حسن » .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « بمسكها » .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « بعساكرها وتلوه عشيرها » .

(٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « من أصحاب الظاهر » .

(٥) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « فقوى به » .

(٦) كذا في نسخة ب ، وكذلك في النجوم الزهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٥٥) وفي نزهة

النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٦١) . أما نسخنا أ ، ف فقد وردت العبارة فهما جبرائيل صاحب دمشق
 وهو تحريف في النسخ .

ونزل [السلطان برقوق] على قبة يلبغا ظاهر دمشق، وقد امتنع أهلها بها، وبالغوا في تحصينها، فحصرها، وأحرق القبيبات^(١)، وخرّبها، وأهلك في الحريق خلقا كثيرا. وجد أهل المدينة في قتاله، وأفحشوا في سبه، وهو لا يفتر عن قتالهم، فأمدّه الأمير كمشبغا من حلب بثمانين فارسا من المماليك الظاهرية، فأخرج إليهم الأمير جنتمر^(٢) خمسمائة فارس من دمشق، ليحولوا بينهم وبين الظاهر، فقاتلوهم، فكسروهم الظاهرية، واستولوا على جميع ما معهم. وأتوا إلى الظاهر، فأقبل الأمير نعيم بعربانة، يزيد محاربتة، فحاربه وكسره فانهم عنه، وتقوى بما صار إليه في هذه الوقائع. وصار له برك وبرق^(٣)، بعدما كان هيبته رثة، لا يكفه من المطر إلا خيمة صغيرة، ومماليكه في أخصاص كل منهم هو الذي يتولى خدمة فرسه بنفسه.

واستمر [الظاهر برقوق] على حصار دمشق وقتال أهلها، فورد الخبر بذلك إلى منطاش في خامس عشر ذي القعدة، فتقدم في سابع عشره إلى صاحب موفق الدين أبي الفرج بتجهيز الملك المنصور للسفر، فلم يجد في الخزائن ما يجهزه به، واعتذر بأن المال انتهب وتفرق في هذه الوقائع، فقبل ذلك، واستدعى القضاة، وسأل قاضي القضاة صدر الدين محمد المناوي أن يقرضه مال الأيتام، فامتنع من ذلك ووعظه، فلم تنجع فيه

(١) القبيبات : محلة جليّة بظاهر مسجد دمشق . (ياقوت ، معجم البلدان) .

(٢) البرك ، هو نقل المسافر ومناخه ، وقد سبق شرحه . أما البرق فيرجح دوزي أنه السلاح

(Dozy : Supp. Dict. Ar.).

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « لا يكفه » وهو تحريف في النسخ .

المواعظ ، وختم في يومه على مواعيد الأيتام ، وكانت إذ ذاك عامرة بالأموال .
ورسم لحاجب الحجاب وناصر الدين محمد بن قرطاي - نقيب الجيش -
بشفرقة النقباء على أجناد الحلقة ، وحثهم على التجهيز للسفر بعد العرض .
وفي تاسع عشره قدم [البريد^(١)] بكسرة ابن با كيش ، وأخذ الملك الظاهر
جميع ما كان معه ، فاشتد اضطراب الناس ، وكثر الإرجاف ، ووقع
الاجتهاد في الحركة للسفر ، وأزعج أجناد الحلقة . واستدعى الأمير منطاش
الحليفة المتوكل على الله ، وقضاة القضاة ، وشيخ الإسلام ، وأعيان أهل
العلم ، فرتبوا صورة فتيا في أمر الملك الظاهر ، وانفضوا من غير شيء .
وفيه قدم البريد بواقعة صفد ، وكان من خبرها أن مملوك من المماليك
الظاهرية - يعرف بيلغا السالمي - أسلمه الملك الظاهر للطواشي بهادر الشهابي
مقدم المماليك ، فرتبه خازن داره . واستمر على ذلك إلى أن نفي المقدم كما
تقدم ذكره ، فخدم بيلغا الطواشي ، صواب السعدى شنكل المقدم ، وصار
دواداره الصغير . فلما قبض الناصري على شنكل ، خدم بيلغا عند الأمير
قطلوبك النظامي نائب صفد دوادارا ، وسار معه إلى صفد ، فتعجب إلى الناس
بالإحسان إليهم وملاطفتهم ، إلى أن قدم إلى صفد خبر مسير الملك الظاهر
من الكرك إلى دمشق . وجمع النظامي العسكر ليصير إلى نائب دمشق . وقام
بيلغا في طائفة من المماليك الذين استأهم ، وأفرج عن الأمير أبنال اليوسفي ،
والأمير قجاس ابن عم الظاهر ، ونحو المسائين^(٢) من المماليك الظاهرية من

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب و مثبت في أ ، ف .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب الثاين .

سجين صفد . و نادى بشعار الملك الظاهر يريد القبض على النظامى . فلم يثبت
وفر من صفد فى مملوكين ، فاستولى يلبغا بمن معه على مدينة صفد وقلعتها ،
وصار الأمير أيناك قائما بأمر صفد ، ووقف يلبغا فى خدمته ، وقد تقووا بثقل
النظامى وبركه . فلما ورد هذا الخبر ، عظم اضطراب الأمير منطاش ، وزاد
قلقه ، وكثرت قالة الناس ، وتوالت الأخبار بذلك .

وفى حادى عشرينه استقر الشريف بكتمر^١ فى ولاية البحيرة [ونقل
تمر از العلاى إلى كشف الوجه البحرى ، ورسم لها بجمع عرب البحيرة^(١)]
لقتال الظاهر .

وفيه قدم الخبر بوصول نائب صفد ونائب حماة ، ومحمد بن بيسدمر
أتابك دمشق ، فى تنمة خمسة وثلاثين أميرا ، وجمع كثير من المماليك ، وقد
انهزموا من الظاهر ، فرسم بدخولهم .

وفيه استدعى الخليفة والقضاة والفقهاء بسبب الفتيا ، فكتب ناصر الدين
محمد بن الصالحى - موقع الحكم^(٢) - فتيا تتضمن للمسؤال عن رجل خلع الخليفة
والسلطان ، وقتل شريفا فى الشهر الحرام والبلد الحرام وهو محرم ، واستحل^(٣)
أخذ أموال الناس وقتل الأنفس ، وجعلها عشر نسخ^(٤) .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٢) كذا فى أ ، ب وكذلك فى نزعة النفوس (ج ١ ص ٢٦٣) وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن

(ج ١١ ص ٣٥٩) . وفى نسخة ف من المخطوطة « محمد بن الصالح موقع الدست » .

(٣) يقصد الشريف أحمد بن مجلان ، صاحب مكة .

(٤) يقصد الفتيا ، أى جعل منها عشر نسخ .

وفي ثالث عشرينه قدم سواق من سواق البريد، وبدوى، وبشرا منطاش
بأن الظاهر بعدما ملك دمشق كبس في الليل، وهرب، ففشى ذلك عليه،
وأنعم عليهما.

وفيه رسم بفتح سجن قديم بالقلعة، وقد ارتدم، وسجن به عدة ممالك
وسجن كثير منهم بأبراج القلعة، وضيق عليهم.

وفيه وجدت ذخيرة بالقاهرة، في بيت عماد الدين اسماعيل بن المشرف
استادار جركس الخليلي، فيها ستمائة ألف درهم، ونحو الخمسين ألف درهم،
فأخذها الأمير منطاش، وأخذ لابن جركس الخليلي أيضا نحو ثلثمائة ألف
دينار مصرية.

وفيه قدم الأمراء والمماليك المنهزمون من الظاهر، وهم: قطلوبك
النظامي نائب صفند، وتنكز الأعور نائب حماة، ومحمد بن بيدمر أتابك
دمشق، ويلبغا العلاي أحد المقدمين بدمشق، وأقباي الأشرفي نائب قلعة
المسلمين، ومن [أمراء^(١)] الطبلخانة دمرداش الأطروش والي الولاية، وشكر
أحمد، وجوبان الخاصكي، وقطلوبغا جبجق، وجبرائيل. ومن العشرينات^(٢)
آقبغا الوزيري، وأزدمر الأشقتمري، وقتق الزيني، ومنكلي بغا الناصري،
ويديغا، وطومان، وآقبغا الإينالي، وأحمد بن يانوق.^(٣)

(١) ما بين حاصرتين من ف وسافط من أ، ب.

(٢) كذا في أ، ب. وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٥٩) ونزهة
النفوس (ج ١ ص ٢٦٥) أما نسخة ف من المخطوطة فقد ورد فيها اللفظ «ومن العشرات»، وهو
تحريف، حيث أن أمراء العشرات سترد اسمائهم فيما بعد.

(٣) في نسخ المخطوطة قلق باللام، وهو تحريف في النسخ والصيغة المثبتة من النجوم الزاهرة
لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٥٩) ونزهة النفوس للصيرفي (ج ١١ ص ٢٦٥).

(٤) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب «طرمان» بالراء.

ومن العشاوات^(١) بيبغا العلاى، وطغاي تمر الأشرفى، ومصطفى البيدمرى،
ويوسف الأطروش، وأقتمر الأشقتمرى، وأرغون شاه - دوادار يابغا
المنجكى - وأطنبغا البيدمرى، وقرا بغا السبى .

[ومن أمراء صفد تغرى بردى الأشرفى، ومنجلك الخاصكى، وقجقار
السبى^(٢) .]

ومن أمراء حماة جتتمر الأسعدى، وأطنبغا المساردىنى، وبكلمش
الأرغونى، وطيبغا القرمى، وأسنبغا الأشرفى، وحسين الأيتمشى .
ومن المماليك عدة مائتين وأحد وعشرين .

وفيه أفرج عن الأمير قرقماس الطشتمرى، واستقر خازندارا على عادته ؛
وأفرج عن شيخ الصفوى الخاصكى، وأرغون السلامى، وبلبغا اليونسى^(٣) ،
ونزلوا إلى دورهم .

وفيه رسم على مباشرة الأمراء المنفصلين ليعجزوا الأمراء المستجدين
للسفر، فلم يسمع بمثل هذا .

وفيه نودى أن الفقهاء والكتاب لا يركب أحد منهم فرساً عربياً،
وأن الكتاب الكبار أرباب الوظائف السلطانية، وكتاب الأمراء يركبون
البغال .

وفيه أخذت أكاديش الخالين المعدة للحمل عليها، وأخذت خيول
الطواحين الحياد، وتتبع المماليك الحرا كسة، وطلبهم حسين والى القاهرة،

(١) كذا فى أ، ف . وفى نسخة ب « العشاوات » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ، ب .

(٣) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث . أما فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٦٠)

وفى زهرة النفوس والأبدان (ج ١ ص ٢٦٥) فقد جاء الاسم بلبغا اليونسى .

وأخذهم من كل موضع ، فقبض منهم على رجل شيخ يقال له يُلُوا الأحمدي ،^(١)
 وضرب ، وأخذ منه مبلغ خمسين ألف درهم فضة ، وأفرج عنه وعن طرنطاي
 الخطيري ، وطولو بغا الأحمدي ، وأقبغا البشتكي ، ومسافر ، لأجل أن لكل
 منهم في مصر نحو الستين سنة .

وفيه خشبت أيدي المماليك المسجونين ، وأرجلهم .

وفي خامس عشرينه اجتمع الأمراء وأهل الدولة مع الأمير الكبير
 منطاش ، وانفقوا على استبداد السلطان الملك المنصور ، وأثبتوا رشده بحضرة
 القضاة والخليفة . فرسم السلطان بتعليق الجاليش بالطبلخاناه ، ليعلم الناس
 بالسفر إلى الشام ، وأفرج عن الأمير محمود الاستادار ، وأمر بعرض أجناد^(٢)
 الحلقة والمماليك السلطانية ، ونودي أن العامة لا يركب أحد منهم فرسا أصيلا
 وأن المكارية لا تحمل على أكديش حملا .

وفيه أحضرت نسخ الفتوى في الملك الظاهر ، وزيد فيها : « واستعان
 بالكفار على قتال المسلمين » ، وحضر الخليفة المتوكل وقضاة القضاة الأربع
 وشيخ الإسلام سراج الدين [عمر^(٣)] البلقيني وولده جلال الدين عبد الرحمن
 قاضي العسكر ، وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء ، وولي الدين
 أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون المالكي ، [وسراج الدين عمر بن الملقن

(١) كذا في نسختي أ ، ف . أما نسخة ب وكذلك نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٦٥)
 بغاء الامم « يلو » .

(٢) كذا في ب ، ف وفي نسخة أ « بعض » وهو تحريف في النسخ .

(٣) ما بين هاءرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .

الشافعي ، وعدة دون هؤلاء ؛ بالقصر الأبلق^(١) من القلعة بحضرة الملك المنصور^(٢) والامير الكبير منطاش ، وقدمت [إليهم^(٣)] الفتوى ، فكتبوا عليها بأجمعهم وانصرفوا .

وفيه نودي على أجناد الحلقة بالعرض ، وهدد من تأخر منهم .

وفيه كتب لعرب البحيرة بالحضور للسفر مع العسكر إلى الشام .

وفيه استقر الأمير قطلوبغا الزيني أمير جاندار ، شريكا لطوغان العمري .

واستقر أمير حاج بن مغلطاي الحاجب استادار السلطان . وأنعم على كل من

أرغون شاه السيني ، وقطلوبغا السيني بإمرة مائة . وأنعم على الأمراء القادمين

من الشام بفارس بقماش ذهب ، [وخمسين ألف درهم فضة^(٤)] لكل أمير مائة ،

ولمن عداهم من الأمراء بأقبية مفرية . ورتب لهم اللحم والحرايات والعليق .

وفيه أعيد مبارك شاه إلى نيابة الوجه القبلي وخلع عليه .

وفي سابع عشرينـه أخليت خزانة الخاص بالقلعة ، وسدت شبابيكها

وبابها ، وفتح من سقفها طاق ، وعملت سجننا .

وفي يوم السبت أول ذي الحجة قدم البريد من الصعيد بأن العسكر المجرد

مع [الأمير أسندمر^(٥)] ابن يعقوب شاه واقع الأمراء الخارجين عن الطاعة

بمدينة قوص ، وقبضوا عليهم [كلهم^(٦)] ، فدقت البشائر ثلاثة أيام بالقلعة .

(١) القصر الأبلق ، أحد قصور القلعة ، بناه السلطان الملك الناصر محمد بن علاون سنة ٧١٣ هـ

(المقريزي المواعظ ، ج ٢ ص ٢٠٩) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ف ومثبت في ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ف ومثبت في ب .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

وفيه قبض على الصباحب كزيم الدين بن الغنام ، وألزم بحمل ثلثمائة ألف درهم فضة ، [وخمسين فرسا .

وفيه أنفق على كل من الأمراء الألوف مائة ألف درهم فضة ^(١) ، [وعلى كل من أمراء الطلبة خازناه خمسون ألف درهم .

وفيه سد باب الفرج ^(٢) - أحد أبواب القاهرة - وخوخة أيدغمش ^(٣) ، وغير ذلك .

وفي ثلثة قبض على مئى بطرك النصرارى ^(٤) ، وألزم بمال ، وقبض على رئيس اليهود ، وألزم بمال . فتقرر على البطرك مائة ألف درهم ، وعلى رئيس اليهود خمسون ألف درهم جبوها وحملوها .

وفيه طلب الشيخ شمس الدين محمد الركراكى ^(٥) المالكى ، وألزم بالكتابة على الفتوى فى الملك الظاهر ، فامتنع ، فضرب مائة ضربة ، وسجن بالإسطبل .

وفى رابعه أفرج عن ابن غنام .

وفى سادسه فتحت خووخة أيدغمش ^(٤) .

وفيه خرجت تجريدة إلى الصعيد خوفا من أخذ العرب الأمراء المماليك الظاهرية المقبوض عليهم .

(١) ما بين حاصرتين سافط من ب و نبت فى أ ، ف .

(٢) باب الفرج ، أحد أبواب القاهرة من جهتها الغربية . أنظر (المقرزى ، المواعظ ج ٢ ص ٣٨٠) .

(٣) ذكر المقرزى أن هذه الخوخة فى حكم أحد أبواب القاهرة يخرج منها الى ظاهر القاهرة عند

غلق الابواب فى الليل وفى أوقات الفتن (المواعظ ج ٢ ص ٤٥) .

(٤) كذا فى نزهة النفوس ج ١ ص ٢٦٧ وفى النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٦٢ وفى نسخ المخطوطة

متا بالألف .

(٥) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب ، محمد بن الركراكى .

وفي سابعه دقت البشائر لكذبة نمقت ، وهي أن إينال اليوسفي سار من صفد بمن معه ، فقاتله أهل دمشق ، وقتلوه ، وجرح [الملك]^(٢) الظاهر .

وفي ثالث عشره تولى الأمير تمان تمر الأشرفي رأس نوبة عرض المماليك السلطانية ، وكثرت الأقاويل في أمر الظاهر والأرجاف ، تارة بنصرته وتارة بهزيمته ، وتحدث كل أحد على مقتضى غرضه .

وفي خامس عشره عرض الأمير تمان تمر أجناد الحلقة ، من إقطاعه عبرة أربعائة دينار فما فوقها ، وعين جماعة منهم للسفر ، وجماعة لحراسة القلعة ، وجماعة لحراسة القاهرة وجماعة لحراسة مصر ، وعرض مقسدى المماليك ، وعرض البحرية والمفاردة .

وفيه برز الأمراء الشاميون بظاهر القاهرة ، للتوجه إلى الشام .

وفيه قبض على الخليفة المخلوع زكريا ، وأخذ منه العهد الذي عهد إليه أبوه بالخلافة ، وأشهد عليه أنه لاحق له في الخلافة .

وفيه قدمت التجاريد من بلاد الصعيد بالخارجين عن الطاعة في القيود ، ففرق جماعة من المماليك في النيل ليلا ، وأخرج بئمة من الحب بالقلعة ، موتى .

وفي سادس عشره أحضر بالقادمين من الصعيد مع الأمير أسندمر بن يعقوب شاه إلى القلعة ، وهم : تمر باى الحسنى ، وقرابغا أبو بكرى ، وبيمان المحمدى ، ومنكلى الشمسى ، وفارس الصرغتمشى ، وتمر بغا المنجكى ، وطوجى الحسنى ، وقرمان المنجكى ، وبيبرس التمان تمرى ، وقراكسك

(١) كذا في ب وفي نسختي أ ، ف « فقاتلوه » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

السيفي ، وأرسلان اللفاف ، ومقبل الرومي ، وطوغاي تمر الحركتمري ،
وجرباش الشيخي ، وبغداد الأحمدي ، ويونس الأسعدي ، وأردبغا العثماني^(١)
وتنكز العثماني ، وبلاط المنجكي ، وقراجا السيفي ، وكمشبغا اليرسني ، واقبغا
حطبا ، وقرايغا المحمدي ، وعيسى التركماني ، وبك بلاط السونجي ،
فأوقفوا في القيود زمانا ثم سجنوا . وأفرج عن جماعة ممن حضر وهم : قنق
بيه اللالا ، وأقبغا السيفي ، وتمر باي الأشرفي ، وسمز الصرغتمشي ، وخلع^(٢)
عليهم . وأفرج أيضا عن بك بلاط السونجي^(٣) .

وفيه سجن نجزانة الخاص الأمير محمود ، والأمير أقبغا المارداني ،
وأيدمر أبو زلطة ، وشاهين الصرغتمشي أمير أخور ، وجمق بن أيتمش ،
وبطا الطولوتمري ، وبهادر الأعسر ، وعدة كبيرة من الأمراء والمماليك .

وفيه ألزم سائر مباشري الدواوين بأن يحمل كل واحد خمسمائة درهم
ثمن فرس ، وقرر ذلك على الوظائف لا على الأشخاص ؛ على أن من كان
له عشر وظائف في عدة دواوين تحمل كل وظيفة خمسمائة درهم ، فنزل
بالناس ما لم يعهدوه ، فتوزعوا ذلك بعد أن جبي منهم عدة خيول ، فجاء
جملة الحمل من المباشرين خيلا وعينا ألف فرس .

وفيه أحضر من ألزم بالسفر من أجناد الحلقة ، وأعفوا من السفر ، على
أن يحضر كل منهم فرسا جيدا ، فأحضروا خيولهم ، فأخذ جيادها ، ورد

(١) كذا في أ، ب . وفي نسخة ف « أربغا » وهو تحريف .

(٢) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث حيث ورد الاسم في هذا الصيغة واضحا مشكولا وفي النجوم
الزاهرة لأبي الحاسن (ج ١١ ص ٢١٣) فارس الصرغتمشي ، وفي زهرة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٦٩)
شمس الصرغتمشي

(٣) كذا في ب، ف وفي نسخة أ « بكبلاط » .

ما عداها. وألزم من لم يحضر فرسا بألف درهم^(١) عن ثمن فرس، فتضرروا من ذلك، فاستقرت خمسمائة درهم جببت منهم. وألزم رءوس نوب الحجاب بحمل كل منهم خمسين ألف درهم^(٢)، وعدتهم أربعة، ثم استقر على كل واحد أربعة عشر ألف درهم، حملها وأفرج عنه.

وفيه أنفق على مماليك الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير منطاش، لكل واحد ألف درهم.

وفي يوم الاثنين سابع عشره نزل الملك المنصور والأمير الكبير منطاش من قلعة الجبل بالعساكر إلى الريدانية خارج القاهرة. واستدعى قاضي القضاة صدر الدين محمد المناوي إلى الريدانية، وألزم بالسفر فامتنع وسأل الإعفاء، فأعفى. واستقر قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء على أنه يعطى مال الأيتام ويحمل من ماله مائة ألف درهم فضة، ثم خلع عليه وعبر إلى القاهرة من باب النصر.

وفيه استقر [عبيد^(٣)] الله العجمي [الحنفي^(٤)] في قضاء العسكر، وعزل سراج الدين عمر.

وفيه اعتقل الخليفة المخلوع زكريا، والأمير سودن النائب، بقاعة الفضة من القلعة.

(١) كذا في نسخة ب وفي نسخة أ، ف «ألزم من لم يحضر فرسا بألف درهم» .
 (٢) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث . وكذلك في العيني عقد الجمان (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٢٧٦)
 أما في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٦٣) ونزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٧) فقد جاء أن رؤس نوب الحجاب ألزم كل منهم بخمسة آلاف درهم .
 (٣) كذا في أ، ب وكذلك في عقد الجمان للعيني (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٢٣٦) وفي نزهة النفوس للصيرفي ج ١ ص ٢٧١ أما نسخة ف فقد ورد فيها الأمم عبد الله وأمله تحريف في النسخ .
 (٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ، ف .

وفيه تقرر على سائر الممالك البحرية والمفاردة وأولاد الأمراء المقيمين بالقاهرة - ممن تعين لحفظها وحفظ القلعة ومصر في مدة غيبة السلطان - خيولا يحملونها إلى الريدانية، وتقرر على موقعي الإنشاء أيضا خيولا، وعلى بقية أرباب الوظائف من المتعممين، وأزعجوا بسبب ذلك، فمنهم من قاد العشرة أروس، ومنهم من قاد دونها^(١)، على [قدر]^(٢) ما لزمه، كما تقدم في الكتاب، فاشتد غم الناس، وكثرت حرركاتهم، ونزل بهم ما لم يروا مثله. وفي تاسع عشره ركب الأمير تمان تَمُرُّ رأس نوبة في عدة ممالك إلى الرملة تحت القلعة، وقبض على [كل]^(٣) من رآه راكبا على فرس من المتعممين وغيرهم؛ وأخذ خيولهم ومضى بها إلى داره.

وفيه اشتد الطلب على الأجناد وغيرهم بسبب جباية الخيول وأثمانها، وسلم كثير منهم للأمير حسام الدين حسين بن الكوراني - الوالي - ليخلص ذلك منهم بالعقوبة.

وفيه نزل الوزير موفق الدين أبو الفرج والأمير ناصر الدين محمد ابن الحسام إلى خان مسرور بالقاهرة^(٤)، حيث مودع الأيتام^(٥)، وأخذ منه

(١) كذا في ب. وفي نسختي أ، ف «دونة» .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من أ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ، ف .

(٤) ذكر المقرئ أن اسم خان مسرور أطلق على مكانين أحدهما كبير والآخر صغير، يقع الأول على يسرة من سلك من سوق باب الزهومة إلى الحريريين، ويقع الصغير على يمنة من سلك من سوق باب الزهومة إلى الجامع الأزهر. وكان هذا الخان ساحة يباع فيها الرقيق. (المواعظ، ج ٢ ص ٩٢).

(٥) كذا في نسخة ب. وفي نسختي أ، ف «أخذوا» .

ثلثمائة ألف درهم ، وألزم أمين الحكم بالقاهرة أن يحمل تتمة خمسمائة ألف درهم ، وألزم أمين الحكم بمصر أن يحمل [مائة^(١)] ألف درهم ، وألزم أمين الحكم بالحسينية أن يحمل مائة ألف درهم قرصا ، حسب إذن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء في ذلك .

وفيه استدعى قضاة القضاة [الأربع^(٢)] إلى الريدانية بكرة النهار ، فأجلسوا في خيمة ، وتركوا بغير أكل إلى قريب العصر . ثم طلبوا إلى عند السلطان ، فعقدوا عقده على خوند بنت أحمد بن السلطان حسن ، بصداق مبلغه ألف دينار وعشرون ألف درهم ، وعقدوا عقد الأمير قطلوبغا الصفوي على ابنة الأمير أيدير الدوادار .

وفي عشرينه رحل طليعة العسكر أربعة أمراء وهم : أسندمر بن يعقوب شاه ، والكريمي ، وثمان تمر رأس نوبة ، وقطلوبغا الصفوي .

وفي ثاني عشرينه رحل الأمير منطاش في عدة من الأمراء ، ثم رحل السلطان والخليفة والقضاة وبقية العسكر ، وقد أقيم نائب الغيبة بالقلعة الأمير تكا ، ومعه الأمير دمرداش القشتمري ، وبالإسطنبول الأمير سراي تمر ، وبالقاهرة الأمير قطلوبغا الحاجب ، وجعل أمر العزل والولاية إلى الأمير سراي تمر .

وفيه نقل الأمير سودن النائب إلى بيت بالقلعة .

- (١) ما بين حاصرتين ماقط من ب ومثبت في أ ، ف .
 (٢) ما بين حاصرتين مثبت في ف وماقط من أ ، ب .
 (٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « في ثاني عشرينه » .
 (٤) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « ثامن عشرينه » وهو تحريف في النسخ .

وفيه ألزم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء الشافعي بإحضار عشرة أروس من الخيل . وطلب من كل من الأمراء المقدمين المقيمين عشرة أروس ، ومن كل أمير طبلخاناه أربعة أروس ، ومن كل أمير عشرة فرسان ؛ فأخذ ذلك من الجميع . وطلب من سائر الولاة المستقرين بأعمال ديار مصر والمعزولين ، الخيل . وقرر على كل [واحد]^(١) منهم بحسب حاله ، وطلب من سائر الخدام الطواشية خيول ، ثم أعفوا .

وفيه استقر الأمير حسام الدين حسين بن البكوراني في ولاية مصر ، مضافة إلى ولاية القاهرة ، فاستناب في مصر ابن أخيه أمير عمر بن ممدود . واستقر ناصر الدين محمد بن ليلى في ولاية الجيزة ، عوضا عن قرطاي التاجي بحكم انتقاله لكشف التراب بالجيزة^(٢) .

وفي ثالث عشرينه استقر قطلوبغا السيفي أمير حاجب ثانيا ، عوضا عن أمير حاج بن مغلطاي . ورسم لفراج السيفي بإمرة عشرة . وأنعم على كل من قرا كسك ، وأرسلان اللفاف ، وبلك بلاط السونجي بقباء بفرو ، وشق . وفيه قدم نجاب من الحجاز بموت الطواشي مثقال الساقى الزمام ، بيدر .

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « على كل أحد » .

(٢) كشف التراب ، تعيينهم الدولة من الأمراء مقدمي الألو ف مرة في كل سنة . وكان لكل إقليم أمير يعين في زمن الربيع لاستخراج ما يتعين على البلاد من الحفير وهو ما يحفر لجر بان المياه ، والجراريف هي التي يحفر بها التراب لإقامة الجسور السلطانية (خليل بن شاهين الظاهري : زبدة كشف المسالك وبيان الطرق والمسالك ص ١٢٩ - ١٣٠) .

(٣) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ ، ف « بالجيزة » .

(٤) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف « بكبلاط » .

وفيه رحل السلطان من العكرشا إلى بلبيس ، فتقنطر عن الفرس ، فتطير
الناس من ذلك بأنه يرجع مقهورا ؛ وكذا كان .

وفي ساعه سد الأمير صراى تمر باب القصر الذى بالإصطبل ، وسد
شبابيك الشراب خاناه ^(١) .

وانقضت هذه السنة [والناس فى مصر والشام بشر كبير .

واتفق أيضا فى هذه السنة ^(٢) [وقوع حادثة عظيمة ببلاد خراسان ، وهى
أنه هبت بمدينة نيسابور رياح عاصفة فى شهر صفر ، ارتجت الأرض من شدة
هبوبها ، وحدثت زلزلة مهولة ، تحركت الأرض منها حركة عنيفة ، حتى
كان الإنسان وغيره يرتفع عن موضعه قائمين وأكثر ، وصارت الأرض
تنتقل من موضع إلى موضع ، فلم يبق شىء فى جميع أقطار المدينة من البيوت ^(٣)
والأسواق والمدارس ونحوها إلا واهتز اهتزازا عظيما ، واستمر الحال كذلك
إلى ضحوة نهار اليوم الرابع ، فسكنت الزلزلة ، وأمن الناس واطمأنوا ،
وإذا برىح عظيمة هبت فى الحال ، ثم تحركت الأرض أقوى مما تحركت قبل
ذلك ، وانقلبت بأهلها ، فصارت عاليها سافلها ، وخربت المدينة ، وهلك
أهلها ، فلم يسلم منهم إلا النادر . وسلم سكان الفوقانيات ، وهلك سكان
التحتانيات ، وسلم قوم كانوا فى بعض الحمامات ، وقد خرجوا إلى الدهاليز
فاحتوى من بقى من الأراذل على أموال من قد هلك من الأماثل ، وترأسوا ،

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب «شباك» .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) كذا فى أ ، وفى نسخة ب «البيوتات» .

(٤) كذا فى نسخة ب . وفى نسخة أ ، ف «إلى أن ضحى نهار...» .

بعدهم . ثم بعد أشهر عمر من بقی عمارات بالقرب من المدينة التي هلكت ،
وعملوا عاليها من الخشب والحيام . ومن غريب ما وقع في هذه الحادثة أن
قرية انتقلت من مكانها إلى مكان قرية أخرى ، فصارت فوقها بحيث لم يبق
لتي كانت أولا أثر يعرف ، فكانت بين أهل القريتين عدة خصومات^(٢)
ومحاربات . واتفق أيضا أن رجلا كان في بيته ، فسقط البيت إلا الموضع
الذي فيه الرجل فإنه لم يسقط ، وسلم الرجل . وكانت امرأة في الحمام ، وقد
أخذت لقمة وضعتها في فمها ، فسقط الحمام عليها ، فهلكت فيمن هلك ،
فلما نبش عنها ، وجدت واللحمة في فمها لم تبلعها ، وولدها في حضنها ،
ومزرها في وسطها ، وقد أدخلت إحدى رجلها في داخل الحمام ، ورجلها
الأخرى من خارج ، لم تمهل حتى تدخلها بل هلكت قبل ذلك . وسلم مع
ذلك الوقاد في أتون الحمام ، فإنه من ألقته الأرض عنها ، فحذفته إلى العلو ،
وصار بالبعد عن موضعه ، وسلم . وقد اشتهر عند أهل نيسابور أنها خربت
بالزلازل سبع مرات ، فكانت هذه المرة أشنع مما مضى ، لأنها تركت المدينة
عاليها سافلها ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله .

* * *

ومات في هذه السنة

عالم كبير بالطاعون والسيف ، فمن له ذكر من الأعيان :

الأمير صارم الدين إبراهيم ابن الأمير سيف الدين قُطلو أقتمر العلای ،
أمير جاندار بحلب ، قتله الأمير كمشبغا الحموی ، وقد عصى كمشبغا .^(٤)

- (١) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ ، ف « بعد شهر » .
- (٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « بين الفريقين » .
- (٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « في فمها » .
- (٤) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « خازندار » .

وقام إبراهيم بن نصره منطاش ، واستمال جماعة و حارب كمشبغا ، فانتصر عليه
ووسطه في شوال .

ومات شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن أبي الرضا قاضي القضاة
الشافعي بحلب . ثار على كمشبغا نائب حلب ، وجمع أهل بانقوسا ، وقاتله ،
وذافر بهم كمشبغا وقتل كثيرا منهم ، وفر ابن أبي الرضا ، فأخذ قريبا
من المعرة . وقتل وعمره زيادة على أربعين سنة . وكان إماما في عدة علوم ،
شهما ، صارما ، مهابا ، محبا للحديث وأهله .

ومات برهان الدين إبراهيم بن علي المعروف بابن الحلواني ، الشامي الأصل ،
المصري ، الواعظ بالقاهرة ، في عاشر صفر ، ولم ير بعده من يعمل المواعيد مثله
في حسن أدائه ، وكان لا يعظ إلا من كتاب .

ومات الشيخ شهاب الدين أحمد بن [أبي]^(١) يزيد بن محمد ، ويعرف بولانا
زاده السرائي العجمي^(٢) ، في يوم الأربعاء حادي عشرين المحرم بالقاهرة . وكان فاضلا
في عدة علوم ، وهو أول من ولي درس الحديث بالظاهرية المستجدة بين
القصرين .

ومات الأمير أرنبغا^(٣) ، مقدم البريدية ، وأحد أمراء العشراوات بالقاهرة ،
في صفر .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ف والصيغة المنبته هي الصحيحة من نسخة ب .

(٢) انظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ٣٥٧) .

(٣) جاء هذا الاسم في نسخ المخطوطة الثلاث في صيغة « أرنبا » ولم نثر على هذا الاسم بين أسماء
الملك فيما تحت أيدينا من مراجع . والصيغة المنبته من أبناء الغمرا لابن حجر (وفيات سنة ٩٧١ هـ - ج ١
ص ٢٨٤) ومن نزهة النفوس للصبر في ج ١ ص ٢٧٦ .

ومات الأمير تلاكتمر ، أحد أمراء الطبلخاناة ، وكاشف الحسور . مات
بالتعاون في جمادى الأولى .

ومات الأمير جركس الخليلي ، أمير أنحور . قُتل في محاربة الناصري
خارج دمشق ، يوم الاثنين حادى عشرين ربيع الآخر . وكان مهاباً ، عارفاً ، خبيراً
بالأمور ، حسن السياسة ، عاقلاً ، خيراً . وله بالقاهرة خان يعرف به وقفه على بر^(١)
يعمل بمكة .

ومات الأمير سيف الدين بززار العمرى نائب دمشق . كان من ماليك
الناصر حسن . ربي مع أولاده وتأدب ومهر في الكتابة ، وشارك في العلوم ،
سبها الفلكيات وعلم النجوم . وتقدم في الفروسية ، وأتقن أنواع الثقافة ،
وكان ذكياً فطناً شجاعاً ، ولى نيابة الإسكندرية ، وتنقل في الرتب . ثم نفي
إلى طرابلس . وقدم مع الأمير يلبغا الناصري إلى القاهرة ، وولى نيابة دمشق .
ثم قبض عليه واعتقل بقلعتها حتى مات ، وقد أناف على الخمسين .

ومات الأمير حسام الدين حسن ابن الأمير علاء الدين على ابن الأمير^(٢)
سيف الدين قشتمر ، أحد العشر اوات . مات بالتعاون في القاهرة .

ومات الشيخ حسين الحجاز ، الواعظ المعتقد . صاحب الشيخ ياقوت
الشاذلى ، وتلقن منه ، وتزوج ابنته ، وترك بيع الخبز ، وانقطع بزاولته

(١) يعرف هذا الخان بخان الخليلي ؛ نسبة إلى الأمير جركس - أو جهاركس - الخليلي . ذكر المقرئى
(المواعظ ، ج ٢ ص ٩٤) أن موضع هذا الخان تربة القصر التي فيها قبور الخلفاء الفاطمية المعرفة
بتربة الزعفران .

(٢) كذا في نسخة ب ، وهي الصيغة الصحيحة للاسم . انظر : المنهل الصافي لأبي الهاسن (ج ٢
ورقة ٢٩) وإتياء الفمرا لابن حجر (ج ١ ص ٢٨٥) . وفي نسخة أ ، ف من المخطوطة جاء الامم
« حسين » .

خارج القاهرة ، وجلس للوعظ ، فاشتهر ، وصار له عدة أتباع ، حتى مات في [حادى ^(١)] عشرين ربيع الآخر ، [ودفن بالقرافة .

ومات الأمير سودن المظفرى ، مقتولا بحلب ^(٢) . وكان مشكورا ، فيه خير وبر ومحبة للفقراء ، وملازمة للعبادة ، وقلة الكلام مع المعرفة ، وأصله من ممالك الأمير قطلوبغا المظفرى ، أحد أمراء حلب . وبها نشأ وترقى إلى أن صار خازن دار الأمير جرجى الإدريسي نائب حلب . ثم صار أحد الحجاب ، وانتقل إلى نيابة حماة ، ثم ولى نيابة حلب ، وعزل منها ، وصار أتاك حلب ، إلى أن قتل ، وقد أناف على الستين .

ومات الأمير سراى الطويل الرجبي أحد المماليك اليلبغاوية ، والأمراء الطبلخاناه . مات خارج القاهرة ، ثالث عشر ربيع الأول .

ومات قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندرى المالكى ، في يوم الأربعاء سابع ^(٣) عشر رمضان ، نشأ بالإسكندرية ، وبرع فى الفقه ، واشتهر بحسن السيرة ، فطلب لقضاء المالكية بديار مصر ، وباشره أحسن مباشرة .

ومات جمال الدين عبد الله بن الشيخ علاء الدين مغلطاي فى ثامن عشرين ^(٤) ربيع الآخرة ، بالقاهرة .

ومات الشيخ شرف الدين عثمان بن سليمان بن رسول ابن أمير يوسف ابن خليل بن نوح الكرانى التركمانى الحنفى ، المعروف بالأشقر ، قدم إلى

(١) ما بين حاصر بن بياض فى نسخة أو ساقط من نسخة ف ومثبت فى نسخة ص .

(٢) ما بين حاصر بن ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « سادس عشر » .

(٤) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « ثانى عشرين » .

القاهرة، واتصل بالأمير الكبير برقوق، وحظى عنده، وصار يؤاكله، فلما ولى السلطنة رتبته إماما يؤم به في الصلوات . ثم ولاه مشيخة الخانقاة الركنية ببيرس بم وقضاء العسكر حتى مات، في رابع عشرين ربيع الآخر بالطاعون . ومات الأمير أشقتمر المسارديني نائب حلب، مات بطالا بالقدس، ومات علم دار [بن عبد الله الناصري ^(١)] بدمشق . وكان خيرا، له آثار جميلة بمصر والشام .

ومات الطواشي سابق الدين مثقال الجمالي الساقى زمام الدور . كان من خدام المجاهد صاحب اليمن، فلما حج نهب وابع، فاشتراه حسين بن الناصر محمد، فترقى في الخدم ^(٢)، وصار من الحمدارية . ثم ولى شيد الأحواش . فلما مات سابق الدين مثقال الأنوكى، نقل افتخار الدين ياقوت الزمام إلى مقدمة المماليك، وولى مثقال هذا زمام الدور عوضه، ثم صرف بمقبل الدوادارى ^(٣) فسافر إلى الحجاز وجاور بالحرمين حتى مات ببدر، ليلة الجمعة تاسع عشر ذى القعدة .

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن بززار، أحد العشاوات . مات بالطاعون في القاهرة .

ومات الشيخ بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان ابن نصير البلقيني الشافعي، قاضى العسكر ^(٤)، في يوم الجمعة سابع عشرين شعبان، ودفن بمدرسة أبيه من حارة بهاء الدين بالقاهرة، وكان مفتيا

(١) مأين حاصرتين من المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٢ ورقة ١٢٨٠، ص) حيث وردت ترجمة وافية له . (٢) في نسخ المخطوطة « فرقا » .

(٣) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب الدارودي . وجاء في هامش نسخة أ لعله الدارودي .

(٤) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب « قاضى القضاة المعكر » .

في عدة علوم ، حاد المزاج ، مفرط الذكاء ، منهمكا في اللذات التي تهواها
النفوس ، متمتعا بالجاه والمسال .

ومات الشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله النيسابوري ،
المعروف بابن أخي جابر الله الحنفي ، في سابع عشرين جمادى الأولى ، عن
قريب من خمسين سنة . ولى إفتاء دار العدل ومشيخة الخانكاه الصلاحية سعيد
السعداء ، وعدة تداريس ، وكان خيرا .

ومات الشيخ منهاج الدين العجمي في رابع عشر ربيع الأول . درس
فقه الحنفية بالجامع الطولوني ، وبمدرسة أم الأشرف . وكان قليل العلم جدا ،
لا يزيد في الدرس على سماع ما يقرأ عليه .

ومات الشيخ محب الدين أحمد السبتي المعتقد ، في العشرين من صفر .

ومات الأمير علاء الدين مغلطاي والى القاهرة ، في المحرم .

ومات شهاب الدين أحمد بن موسى بن علي ، عرف بابن الوكيل الشافعي
المكي^(١) ، بالقاهرة في نصف صفر .

ومات الأمير سيف الدين نوغاي ، أحد أمراء العشرينات^(٢) ، وأمير علم .

ومات القاضي تاج الدين ابن ريشة ناظر الدواة في سادس عشرين
جمادى الأولى .

ومات الأمير شرف الدين يونس النوروزي الدوادار ، أصله من مماليك
الأمير جرجي الإدريسي نائب حلب . واستقر من جملة المماليك اليلبغاوية ،
وصار دوادار الأمير الكبير أسندمر الأتابك . فلما ملك الظاهر برقوق جعله

(١) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ ، ف « المكي » وهو تحريف .

(٢) كذا في أ ، ف ، وفي نسخة ب « العشرات » .

داودارا كبيرا . وكان أخص أمرائه حتى خرج إلى محاربة الناصري وانهمزم ، فقتله عنقاء بن شطى أمير آل مرا ، قريبا من خربة اللصوص ، في يوم الثلاثاء ثاني عشرين ربيع الآخر ، عن نيف وستين سنة . وكان خيرا ، كثير المعروف ، صاحب نسك من صوم كثير وصلاته في الليل ، مع وفور الحرمة ، وقوة المهابة ، والإعراض عن سائر الهزل ، ومحبة أهل العالم والدين وإكرامهم . وله بالقاهرة قيسارية وربيع ، وله تربة بقبة النصر ، وتربة خارج باب الوزير ، ومدرسة خارج دمشق ، وخانا جليلا خارج غزة ، وعدة أحواض سبيل بديار مصر والشام .

وماتت خوند شقراء ابنة الملك الناصر حسن زوجة الأمير أروس ، في ثامن عشرين جمادى الأولى .

ومات الأمير قرا محمد صاحب الموصل قتيلا .

ومات الأمير زامل بن [مهنا^(١)] أمير آل فضل . [في السنة المذكورة ، والله سبحانه وتعالى أعلم^(٢)] .

(١) ما بين حاصرتين بياض في نسخ المخطوطة ، ومثبت من المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٢ ورقه ١٠١ ب) .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة

أهل المحرم يوم الاثنين ، وديار مصر [والشام ^(١)] من الفرات إلى أسوان
في غاية الاضطراب [وترقب الشر ^(٢)] .

وفي ثانيه وصل السلطان الملك المنصور إلى مدينة غزة بعساكر مصر ،
وجميعهم ملبسين السلاح ، أبدانهم وخيولهم .

وفي سادسه عدى الأمير صراى تَمُر نائب الغيبة بحر النيل إلى بر الحيزة ،
وأحاط بخيول الناس المرتبطة على البرسيم للربيع ، وأخذها كلها - ولم يكن
بذاك الكبير - وأدخلها في الحشرات السلطانية . وتتبع الخيول ، فأخذت
خيول الأمراء وأولاد الناس ، وخيول عربان البحيرة والغربية والشرقية .
وشرع النائب في تجهيز الشعير والزاد إلى العسكر لغلاء السعر معهم .

وفي سابعه دقت البشائر بالقلعة [وأبواب الأمراء ثلاثة أيام ^(٣)] ، لكذب
أشاعوه من فرار الملك الظاهر ، وتابعوا الإشاعات بذلك . ورسم بزينة
القاهرة ومصر ، فزينتا في ثامنه .

(١) ، (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

(١) وفيه استقر قرطاي التاجي في ولاية الفيوم وكشفها ، وكشفت البهنساوية والأطفيحية ، عوضا عن أمير حاج بن أيدير .

وفي حادى عشره قبض على ستة مماليك بالبرقية من القاهرة ، وقد لبسوا السلاح وأعدوا عندهم كثيرا من السلاح ، فأقروا أن معهم جماعة من مماليك نائب الغيبة ، ومماليك غيره من الأمراء ، قد اتفقوا على أنهم يثوروا يوم الجمعة ثانى عشره ، وتأخذ كل طائفة أميرا ، ويملكوا الإسطل والقلعة . فأمسك الأمير صراى تمر نائب الغيبة من مماليكه خمسة وثلاثين رجلا ، وقبض الأمير تكا على عشرين ، وقبض الأمير مقبل أمير سلاح على سبعة . وضرب الجميع فأقروا على جماعة ، قبض منهم يونس من أمراء العشاوات ، وناصر البدرى الاستادار ، وقطلوبك ، وفراج . ونزل والى القاهرة حسين ابن الكوراني ، والأمير قطلوبغا الحاجب إلى الدار البيسرية بالقاهرة ، وبها أخوات الملك الظاهر ، فأخذوا بيبرس ابن أخت الظاهر [برقوق] وافحش حسين والى فى سب أخوات الظاهر ، وبالغ فى إهانتهم ، وذم الظاهر ، حتى ألجأهم إلى الخروج حاسرات مع الجنادرة^(٢) ، يسحبون فى طول القاهرة ، حتى قدم مرسوم نائب الغيبة بردهن من باب زويلة ، فكان هذا أعظم الأسباب فى هلاك حسين ، كما يأتى ذكره إن شاء الله [تعالى]^(٣) .

(١) كذا فى [] ، ف . وفى نسخة « البهنسا » .

(٢) يقصد بالجنادرة حملة السلاح - أى الحراس - وقد سبق شرح لفظ جاندار فى الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ١٣٣) وقيل أنه مركب من لفظين فارسيتين أحدهما جان ومعناه سلاح ، وآخر دار ومعناه ممسك .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت فى ب ، ف وساقط من أ .

وفيه استقر عمر بن خطاب في ولاية المنوفية، عوضاً عن محمد بن العادلي؛
وفي ثاني عشره قلعت الزينة .

وفيه نزل قطلوبغا الحاجب ، وفتش البيسرية ، فلم يجد فيها أحداً
من المماليك الظاهرية [فدخل المدرسة الظاهرية^(١) برقوق، وفتش سائر بيوت
فقهاها فلم يجد أحداً ، فقبض على رجلين من التجار العجم ، أحدهما خواجه
أسماعيل ، وعملهما في الحديد ، وسار بهما إلى القلعة .

وفيه ألزم أرباب المراكب ألا يعدوا بفرس من بر الجزيرة إلى بر مصر
والقاهرة .

وفيه نودي على المماليك الظاهرية أن من أحضر منهم مملوكاً ، أخذ
ألفي درهم .

وأما الملك المنصور والأمير منطاش فإن الأخبار أتتهما بأن الأمير كمشبغا
لم يزل يبعث من حلب يمد الملك الظاهر بالعساكر والأزواد والآلات وغير
ذلك ، حتى صار له برك كبير ، ثم إنه قدم لنصرته بعساكر حلب ، وقاتل
معه ، فجد الملك المنصور من غزة في المسير ، وبلغ ذلك الملك الظاهر فترك
قتال أهل دمشق ، وأقبل نحوهم ، فنزل العسكر المصري على قرية المليحة
- وهي عن شقحب بنحو بريد - وأقاموا بها يومهم . وبعثوا كشافتهم ،
فوجدوا الظاهر برقوق على شقحب ، فكان اللقاء يوم الأحد رابع عشره ،
وقد وافاهم الظاهر [برقوق^(٢)] ، فوقف الأمير منطاش في الميمنة ، وحمل

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ ، ب وماقط من ف .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ب . وماقط من أ ، ف .

على ميسرة الظاهر ، [فحمل أصحاب ميمنة الظاهر على ميسرة المنصور ^(١)] ، وبذل كل من الفريقين جهده ، وكانت حروب شديدة ، انهزمت فيها ميمنة الظاهر وميسرته ، وتبعهم منطاش بمن معه ، وثبت الظاهر في القلب ، وقد انتطع عنه خبر أصحابه ، وأيقن بالهلاك . ثم حمل على المنصور بمن بقي معه ، فأخذ المنصور والخليفة المتوكل والقضاة والخزائن ، ومالت الطائفة التي ثبتت معه على الأثقال ، فأخذتها عن آخرها ، وكانت شيئاً يخرج عن الحد في الكثرة ، ووقع الأمير قجاس ابن عم الظاهر في قبضة منطاش ، ومر في أثر المنهزمين حتى وصل إلى دمشق ، وبها يومئذ الأمير جتتمر أخو طاز ، فقال له : « قد كسرنا برقوق ، وفي غد يقدم الملك المنصور ، فاخرج إلى ملاقاته » . فمشى ذلك عليه واستعد ، وخرج في يوم الاثنين خامس عشره والأمير منطاش ومن معه .

وأما الظاهر وأصحابه ، فإن الأمير كمشبغا نائب حلب كان ممن انهزم على شقحب ، فتم في الهزيمة إلى حلب ، وتبعه الأمير حسام الدين حسن الكجكني نائب الكرك ، ومن بقي من عساكر حلب ، فاستولى عليها ، وانهزم أهل الكرك إليها ، فلم يصلوا حتى مرت بهم شدائد . ولم يتأخر مع الظاهر إلا نحو الثلاثين ، وقد تمزقت عساكره وعساكر مصر ، فلم يقصد إلا المنصور ، فأخذه بمن معه ، وجرح قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف و مثبت في أ ، ب .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب "ومروا" .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب "يقوم" .

الشافعي ، وقاضى القضاة شمس الدين [محمد بن] الطرابلسى الحنبلى : وسلب
 النهاية جميع القضاة والمتعممين ، ما عدا قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله
 الحنبلى ، فإنه كان لم يركب وقت الحرب ، فسلم من النهب ، هو وولده
 برهان الدين إبراهيم . وقتل خلق كثير . ومضى بدر الدين محمد بن فضل الله
 كاتب السر ، وأخوه عز الدين حمزة ، وجمال الدين محمود ناظر الجيش ،
 وشمس الدين محمد بن الصاحب موقع الإنشاء ، وتاج الدين عبيد الرحيم -
 ابن الوزير فخر الدين بن أبى شاکر صاحب ديوان منطاش ، فى طائفة
 كبيرة إلى دمشق . ووقف الظاهر تحت العصائب السلطانية ، والمنصور
 والخليفة بجانبه ، فتلاحق به عدة من أصحابه . وبات ليلته على ظهر فرسه :
 ووكل بالمنصور والخليفة من يحفظهما ، وهو فى قتل من خالفه ، ولم من
 غاب من أصحابه ، أو أطاعه من عسكر مصر ، حتى أصبح فى نهار [يوم]^(٢)
 الاثنيى وقد صار فى عسكر كثيف . وأقبل منطاش فى عالم كبير من عوام
 دمشق وعساكرها ومن كان معه ، فدارت بينه وبين الظاهر فى هذا اليوم
 منذ شروق الشمس إلى آخره حروب لم يعهد بمصر والشام فى هذه الأعصر
 مثلها ، وبعث الله ريحا ومطرا فى وجه منطاش ومن معه ، فكانت من أكبر
 أسباب خذلانه . ولم تغرب الشمس حتى فى من الفريقين خلق كثير من
 الفرسان والعامّة . وانهزم منطاش إلى دمشق . وعاد الظاهر إلى منزله فأقام
 بها سبعة أيام . وعزت عنده الأقوات ، حتى أبيعَت البشمطة بخمسة دراهم

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

فضة ، وأبيع الفرس بعشرين درهما ، والحمل بعشرة دراهم لكثرة الدواب
وقلة العلف . ثم طلب من يشتري الجمال فلم يوجد ، وغنم أصحاب الظاهر
أموالاً جزيلة ، استغنى به منهم عدة ، بعد فقرهم .

وفي أثناء إقامته ، أمر [الظاهر] فجمع كل من معه من الأعيان ، وأشهد
على المنصور حاجي أنه خلع نفسه ، وحكم بذلك القضاة . ثم بويع الظاهر ،
وأثبت القضاة بيعته . فولى [الظاهر] الأمير فخر الدين أياص الجرجاوى
نيابة صفد ، والأمير سيف الدين قديد القلمطاوى الكرك ، والأمير علاء الدين
أقبغا الصغير غزة . ورحل [الظاهر] ، فأتاه عند رحيله منطاش بعسكر
الشام ، ووقف على بعد ، فاستعد الظاهر إلى لقائه فولى عنه ، وعاد إلى دمشق .
وسار الملك الظاهر بمن معه يريد ديار مصر ، وبعث إلى غزة يأمر منصور
الحاجب بالقبض على حسام الدين حسن بن باكيش ، فقبض عليه ، واستولى
على غزة . وبعث بابن باكيش إلى السلطان [الظاهر برقوق] فضربه بالمقارع
وهو بالرملة . وسار [الظاهر] إلى غزة ، فضربه بها ضرباً مبرحاً ، يوم
دخلها مستهل صفر .

وأما أمر ديار مصر ، فإنه اشيع كسرة الظاهر لمنطاش ، في رابع عشر
المحرم ، يوم الواقعة .

وفيه استقر الأمير ناصر الدين محمد بن الحسام استادار الأمير منطاش ،
قرره في ذلك الأمير صراى تمر ، وخلع عليه .

وفي خامس عشره ، أفرج عن الأمير ناصر الدين ناصر البدرى ، وصراى
تمر الشرفى ، وبيبرس ابن اخت الظاهر ، في جماعة آخر .

وفيه قدم من الفيوم محضر - يقال أنه مفتعل - بأن حائطا سقط على
الأمراء المحبوسين بالفيوم، قتلهم، وهم: تَمُر باى الحسنى، وقرأ بغيا
الأبو بكرى، وطغاي تمرالحر كتمرى، ويونس الأسعدى، وقازان السيفى
وتنكز العثمانى، وأردبغا العثمانى، وعيسى التركمانى .

وفى ثانى عشرينة قدم المحمل والحاج، وكانوا ركبا واحدا .

وفى خامس عشرينه قدم سواق بكتب مزورة، تتضمن أن الملك
المنصور ملك دمشق، وفر الظاهر، فدقت البشائر ثلاثة أيام، وعمل الأمير
حسين بن الكورانى وليمة عظيمة، وأظهر فرحاً زائداً، فلم يمش هذا على
أكثر الناس .

وفى ثامن عشرينه كثرت الإشاعات بكسرة منطاش، واستيلاء الظاهر
على المنصور والخليفة، وأنه متوجه إلى القاهرة .

وفى يوم الأربعاء أول صفر، قدم البريد من غزة وعلى يده كتاب
مفتعل، بدخول المنصور دمشق، وهرب الظاهر. هذا والفتنة قائمة بين
الأمير صراى تَمُر نائب الغيبة، وبين الأمير تكا المقيم بالقلعة، وكل منهما
ينافس الآخر، ويحترز منه، حتى اشتهر هذا .

واتفق أن الأمراء والمماليك الذين سجنوا بمخزاة الخاص من القلعة
زرعوا بصلاً فى قصرين فخار وسقوه، فنجب بصل إحدى القصرين ولم
ينجب الآخر، فرفعوا القصرية التى لم ينجب بصلها، فإذا هى مثقوبة من
اسفلها، [وتحتها حجر يخرج من شقوق ما بينه وبين حجر آخر هواء،

ففكوا الطاقة^(١) [ورفعوه فوجدوا تحته خلوا، فما زالوا به حتى اتسع، وأفضى
 بهم إلى سرداب، مشوا فيه حتى صعدوا^(٢) الأشرفية، من قصور القلعة؛
 وكان منطاش قد سد بابها الذي ينزل منه إلى الإسطبل، فعاد الذين مشوا
 في السرداب واعلموا أصحابهم، فقاموا بأجمعهم - وهم نحو الخمسمائة
 رجل - ومشوا فيه ليلة الخميس ثانی صفر. هذا وقد ترأس عليهم الأمير بطا
 الطولومتمري، وحاولوا باب الأشرفية حتى فتحوه، فنار بهم الحرس الموكلون
 بحفظ الباب، وضربوا مملوكا يقال له تمر بغا قتلوه، فبادر بطا ليخرج فضربوه
 ضربة سقط منها إلى الأرض. ثم قام وضرب بقيده الرجل صرعه، وفر
 البقية، فصرخ المماليك صرخة واحدة، وخرجوا، وقد جعلوا قيودهم
 سلاحا يقاتلون به، وصار الحرس يصيحون في هروبهم « تكا، يا منصور »،
 فانتبه الأمير صريرتمر^(٣) فزعا، وهو لا يشك ان تكا ركب عليه أيأخذه،
 واستخفه الفرع، فنزل من الإسطبل، وصار إلى بيت الأمير قطلوبغا
 الحاجب - وكان قريبا من الإسطبل - فملك بطا الإسطبل، واحتوى
 على ما فيه من قماش صراي تمر وأثائه، وقبض على المنطاشية، وأفرج عن
 المعوقين به، وأخذ الخيول التي كانت هناك، وأمر فدقت الكوسات^(٤) حربيا
 من نحو ثلث الليل الأول إلى أن أصبح الناس يوم الخميس، فرماهم الأمير تكا من
 الرفرف والقصر، وساعده الأمير مقبل أمير سلاح، ودمرداش
 القشتيمري^(٥) فيمن معهم.

(١) ما بين حاصرتين ساقت من ب ومثبت في أ، ف.

(٢) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف « حتى وصلوا ».

(٣) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف « فانتبه الأمير صريرتمر مرهوبا ».

(٤) كذا في أ، ب. وفي نسخة ب « فدقت البشار ».

هذا ، وقد تسامعت المماليك الظاهرية ، وخرجوا من كل مكان ،
ولحقوا ببطا ، وبعثوا إلى خزانة شمائل بالقاهرة ، وكسروا بابها ، وأخرجوا
من كان فيها من المماليك الظاهرية والبلبغاوية وغيرهم . وكسروا أيضا
سجنى الديلم والرحبة ، وأخرجوا عن المسجونين . فخاف الأمير حدين
ابن الكوراني وهرب . وركب الأمير صراي تمر ، والأمير قطلوبغا الحاجب
في جمع لقتال بطا وأصحابه ، فنزل إليهم وقتلهم ، وقد اجتمع معه من
العوام خلق كثير لمعاونته ، فخامر أكثر من معهما ، وصاروا إلى بطا ،
فانكسروا ودخلوا إلى مدرسة حسن . فلما رأى الأمير تكا جمع بطا يزداد ،
وصراي تمر قد انكسر ، نزل من القلعة إلى الطبلخانة ، ورمى على بطا ،
ففضى طائفة منهم ، وملكوا بيت قطلوبغا الحاجب ، ونقبوا منه حتى ملكوا
المدرسة الأشرفية ، ورموا على من في الطبلخانة ، فانهزموا ، وملكوا
الطبلخانة ، وحاصروا مدرسة حسن ، وكان بها طائفة من التركمان أعدهم
منطاش لحفظها ، فسألوا الأمان لشدة الرمي عليهم ، فكاحل المنقط ، فانهزم
عند ذلك من كان على باب القاعة من الرماة ، فسارت الظاهرية إلى بيوت
الأمراء ونهبوها ، والناس في القاهرة مع هذا في أمن ، لم يقع بها نهب ولا شر ،
مع عدم من يحميها . ولم يمض النهار حتى تجاوز عدد الظاهرية الألف^(١) ،
وأمدهم ناصر الدين ناصر - استادار منطاش - بمائة ألف درهم [فضة]^(٢)
وأذن بطا لناصر الدين محمد بن العادلي أن يتحدث في ولاية القاهرة ، فدخلها

(١) كذا في نسخة ف . وفي نسخة أ ، ب « عدد الظاهر » .

(٢) ما بين حاصرتين صافط من ف ومثبت في أ ، ب .

ونادى بالأمان ، والدعاء للملك الظاهر برقوق ، فسر الناس سرورا زائدا ،
بزوال الدولة المنطاشية .

وفى بكرة يوم الجمعة - ثلثه - سلم الأمير تكا قلعة الجبل إلى الأمير
سودن النائب .

وفيه أقام الأمير [بطا^(١)] منجك المنجكى فى ولاية القاهرة ، عوضا عن
ابن العادلى ، فدخلها ونادى بالأمان .

وفيه نزل الأمير سودن النائب من قلعة الجبل ، ومعه تكا ودمرداش
القشتمرى ، ومقبل السيفى إلى عند الأمير بطا فقبض عليهم ، وقيدهم . وبالغ
فى إكرام الأمير سودن ، وبعثه إلى الأمير صراى تيمر ، فما زال به حتى كف
عن الرمى . ونزل هو وقطلوبغا الحاجب إليه ، فتكاثرت العامة تريد قتلهما ،
والأمير سودن يمنعهم من ذلك أشد المنع ، فلم يلتفتوا إليه ، ورجوهما رجما
متتابعا ، كاد يهلك الجميع ، فاحتاجوا إلى الرمى بالنشاب عليهم ، وضر بهم
بالسيوف ، فقتل منهم جماعة : وصار سودن بهما وبمن كان معهما
إلى الإسطبل ، فقيدهما بطا ، وسجنهما ؛ وأمر بمن فى المدرسة من المقاتلة ،
فأنزلوا كلهم ، وأذهب الله الدولة المنطاشية من مصر : وركب الأمير
سودن النائب ، وعبر إلى القاهرة ، والمنادى بين يديه ينادى بالأمان
والاطمئنان ، والدعاء للسلطان الملك الظاهر . وبعث إلى خطباء الجوامع ،
فدعوا له فى خطبة الجمعة .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف وثبت فى ا ، ب .

وفيه أفرج الأمير بطا عن الخليفة المخلوع زكريا والشيخ شمس الدين محمد الركراكي المالكي ، وسأثر من كان بالقلعة من المسجونين ، وتبع المنطاشية .

وفيه قدم أحمد بن شكير الدليل ، وأشاع في القاهرة أن الملك الظاهر قادم إلى القاهرة .

وقدم أيضا جلبان العيسوي الحاصكي ، وأخبر برحيل الملك الظاهر من غزة يوم الخميس ثاني صفر ، فدقت البشار ، وتخلق الظاهرية بالزعفران . وكتب بطا إلى السلطان يخبره بما اتفق لهم ، وأنهم ملكوا ديار مصر ، وأقاموا الخطبة باسمه ، واستولوا على القلعة والإسطنبول ، وقبضوا على سائر الأمراء المنطاشية . وبعثوا به الشريف عنان بن مغامس ومعه أقبغا الطولو تمرى ، المعروف باللكاش - أحد المماليك الظاهرية - فسارا ليلة السبت رابعه .

وفيه استقر ناصر الدين محمد بن ليلى في ولاية القاهرة ، عوضا عن منجك ، فنزل القاهرة بخلعته ، ونادى بالأمان والدعاء للملك الظاهر ، وكتب بطا إلى ولاية الأعمال بإحضار المنطاشية ، والإفراج عن الظاهرية ، وتجهيزهم إلى قلعة الجبل .

وفيه طلب الأمير حسين بن الكوراني إلى الإسطنبول . فلما حضر أراد المماليك الظاهرية قتله لقبيح ما فعله فيهم ، فشفع فيه الأمير سودن النائب . وفيه قبض على الطنبغا الطازي كاشف الحيزية ، وقيده ، واستقر الأمير مبارك شاه عوضه .

وفي خامسه نخلع [بطا] علي الأمير حسين بن الكوراني ، وأعيد إلى ولاية القاهرة ، وأمره أن يحصل المنطاشية كما حصل الظاهرية ، فنسأدى : « من أحضر مملوكا من الأشرفية أو [من^(١)] ممالك منطاش ، فله كذا .

، وفيه قبض [بطا] علي الأمير قطلوبغا اللالا ، والأمير بيدمر شاد القصر ، والأمير بوري صهر منطاش ، والأمير صلاح الدين محمد بن تنكز وسجنهم بالقلعة .

وفيه حُصنت القلعة والإسطبل ، ومدرسة حسن ، ومدرسة الأشرف تحصينا زائداً ، ورتب الرماة والمقاتلة والنفطية ، حتى ظن الناس أن بطا يمنع الملك الظاهر من القلعة ، وكثر الكلام في هذا .

وفيه أمر الأمير بطا فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة بعمل السماط بالإسطبل ، فصارت الأمراء والمماليك بأجمعهم تحضر السماط في كل يوم عند الأمير بطا ، ورتب لهم على الدولة اللحوم وغيرها .

وفيه أفرج [بطا] عن الصارم بن بلرغى والي القلعة ، وأعادته إلى ولايته ، وفيه قدم الأمير سيف [الدين^(٢)] بن محمد بن عيسى العائدي بكتاب الملك الظاهر إلى الأمير بطا ، بتجهيز الإقامات ، والإخبار^(٣) بما من [الله] عليه ، وأن يواصل الأخبار في كل يوم .

وفي سادسه حضر زيد بن عيسى العائدي ، وأخبر بتفصيل الواقعة .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « الاجناد » .

وقدم البريد من قطيا بكتاب الملك الظاهر إلى الأمير علاء الدين الطشلاقى
والى قطيا ، بحفظ الدرب ،^(١) والقبض على من انهزم ، وإعلامه بالنصرة على
منطاش ، وفراره : وكل هذا ولم تطمئن النفوس ، ولا ارتفع الشك ، بل
كان بطا يخشى أن يكون هذا من مكاييد منطاش ، وهو ينتظر جواب كتابه .
وفى سابعه استقر الأمير بطا بالصارم إبراهيم الباشقردى فى ولاية البهنسا ،
عوضا عن محمد بن الأعسر .

وفى ثامنه استقر بالأمير بكتنر الطرخانى فى ولاية الأشمونين ، عوضا
عن أبى بكر بن بدر ، واستقر بأحمد السيفى فى ولاية قوص .

وفيه قدم أقبغا اللكاش ، وقد ألبسه الملك الظاهر خلعة سنية ، شق بها
القاهرة ، وكتب على يده كتاباً إلى الأمير بطا ، فتحقق الناس نصرة السلطان
الملك الظاهر ، ونودى فى الناس بالأمان ، ومن ظلم أو قهر فعليه بالأمير
بطا .

وفيه قبض على الأمير حسين بن الكورانى ، وقيد بقيد ثقيل جدا ،
ونهب داره . واستقر الصارم عوضه فى ولاية القاهرة . وفى غده سلم إلى
الصارم ، فأخذه فى الحديد ، كما تؤخذ اللصوص ، وضربه وعصره ، ثم
نقل من عند الصارم الوالى إلى الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا آص - شاد
الدواوين - فعاقبه أشد العقوبة .

وفى تاسعه قدم البريد بكتاب السلطان إلى الأمراء والمماليك بالسلام
عليهم ، فترابدت مسرات الناس بنصرة الملك الظاهر ، وكثر فرحهم ، حتى
قل بيت لم يداخل أهله السرور بذلك .

(١) كذا فى ١ ، ب . وفى نسخة ف الدروب .

وفيه قدم تانى بك - المعروف بتدم الحسنى - من الإسكندرية ، المتوجه برسالة بطا إلى الإسكندرية ، وقد امتنع نائبها من الإفراج عن الأمراء إلا بكتاب السلطان .

وفيه ألزم الفخر بن مكازس ناظر الدولة بتجهيز الإقامات السلطانية ، وتجهيز الشقق الحرير ، لتفرش تحت فرس السلطان عند قدومه .

وفيه قدم من دمياط الأمير شيخ الصفوى ، وقنق باى السيفى ، ومقبل الرومى الطويل ، وألطنبغا العثمانى ، وعبدون العلاى ، وطوجى الحسنى ، وأربعة أخرى .

وفى عاشره شدد العذاب على حسين بن الكورانى ، وألزم بمائة ألف درهم فضة ، ومائة فرس ، ومائة لبس حربى .

وفى حادى عشره استقر قطلو شاه - نائب والى الجيزة - فى ولاية الجيزة ، واستقر بورى القلنجقى فى ولاية الفيوم وكشفها ، وكشف البهنساوية والأطفيحية ، عوضا عن قرطاي التاجى .

وقدم البريد بنزول السلطان إلى الصالحية ، فخرج الناس إلى لقائه .

وفى ثانى عشره ورد مرسوم السلطان على حسين بن الكورانى ، بعمـل شىء من الأمور السلطانية ، ظناً أنه مستر على ولاية القاهرة ، فأمر الأمير بطا بالإفراج عنه ، فخرج لسبيله .

وفيه نودى بزينة القاهرة ومصر وظواهرهما ، فاستهم الناس فى الزينة ، وتناظروا فى التفاخر بها ، رغبة منهم فى الدولة الظاهرية ، حتى لم نعهد زينة نظيرها .

وفى ثالث عشره نزل السلطان بالعكرشا ، قريبا من سرياقوس .

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « أن يعمل شيئا من الأمور » .

الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق

ابن أنص الجركسى [رحمه الله تعالى^(١)]

[سلطته الثانية]

في بكرة نهار يوم الثلاثاء رابع عشر صفر ، نزل الملك الظاهر بالريدانية خارج القاهرة ، فخرج إلى لقائه الأشراف ، مع السيد على نقيب الأشراف ، وخرجت طوائف الفقراء بصناجقها ، وخرجت العساكر بلبوسها الحربية . وكانت العساكر منذ خرج بطا وأصحابه لابسة السلاح ليلا ونهارا . وخرجت اليهود بالتوراة^(٢) ، والنصارى بالإنجيل ، ومعهم شموع كثيرة مشعلة : وخرج من عامة الناس رجالهم ونسائهم مالا يحصيها إلا الله ، وعندهم من الفرح والسرور شيء زائد^(٣) ، وهم يضحجون بالدعاء للسلطان ، حتى لقوه وأحاطوا به ، وقد فرشت الشقق الحرير من التراب إلى باب السلسلة . فلما وصل إليها تنحى بفرسه عنها ، وقدم الملك المنصور حاجى ابن الأشراف حتى مشى بفرسه عليها ، ومشى بجانبه ، فصار كأن الموكب للمنصور ، فوقع هذا من الناس موقعا

-
- (١) ما بين حاصرتين من نسخة ب . في نسخة ف « رحمه الله » فقط والعبارة غير واردة في نسخة أ .
(٢) في نسخة ف « بالتوريه » والصفة المثبتة من أ ، ب .
(٣) في نسخة ف « يصيحون » والصفة المثبتة من أ ، ب .
(٤) كذا في أ ، ب ، وفي نسخة ف « فرشت الشقق الحرير من الريدانية إلى باب السلسلة » .

عظيما ، ورفعوا أصواتهم بالدعاء والابتهاال له لتواضعه مع المنصور في حال غلبته^(١) وقهره له ، وأنه معه أسير ، وعد هذا من فضائله . وصارت القبة والطير أيضا على رأس المنصور والخليفة راكب بن أيديهما ، وقضاة القضاة بين يدي الخليفة . فإذا تقدم الفرس عن شقة إلى أخرى تناهبها العامة من غير أن يمنعهم أحد . وكانت العادة أن الشقق [الحرير^(٢)] لجمدارية السلطان ، لكنه قصد بذلك التحجب للعامة ، فإنه صاحب كيد ودهاء . وكذلك لما نثر عليه الذهب والفضة تناهبه العامة . وعندما وصل إلى باب القلعة نزل عن فرسه ، ومشى راجلا تجاه فرس المنصور - وهو راكب - حتى نزل ، فأخذ يعصده^(٣) وأنزله ، فحسن هذا منه إلى الغاية . وأخذ في المبالغة في تعظيمه ومعاملته بما يعامل به الأمراء سلطانهم ، إلى أن أدخله داره بالقلعة ثم تفرغ لشأنه : واستدعى الخليفة وشيخ الإسلام وقضاة القضاة وأهل الدولة ، وهو بالإصطبل^(٤) . وجدد عقد السلطنة وتجديد التفويض الخلفي ، فشهد بذلك القضاة على الخليفة ثانيا ، وأيضت التشاريف الخليفية على السلطان ، ثم أبيضت التشاريف السلطانية على الخليفة . وركب السلطان من الإصطبل ، وصعد القلعة ، وتسلم قصوره ، وقد عاد إليها حرمة وجواريه ، فدقت البشائر . واستمرت التهانى والأفراح بالقلعة ودور الأمراء وأهل الدولة ، ونودي بالأمان والدعاء للسلطان ، فسر الناس في هذا اليوم مسرة كبيرة جدا .

(١) في نسخة ب « في حال غيبته » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من أ ، ف .

(٣) كذا في نسخة ب وفي نسخة ف « يعصده » وفي نسخة أ غير منقوطة .

(٤) كذا في نسخة ب ، وفي نسخة أ ، ف « وهم بالإصطبل » .

وفي يوم الأربعاء خامس عشره خلع السلطان علي الفخر عبد الرحمن ابن مكانس ناظر الدواة خلعة الاستمرار. واستدعى كريم الدين عبد الكريم ابن عبد العزيز صاحب ديوان الجيوش، واستقر به في نظر الجيش، عوضا عن جمال الدين محمد - ود المعجمي القيصري^(١). وخلع علي الوزير الفاضل موفق الدين أبي الفرج، واستقر به في الوزارة ونظر الخاص. وخرج البريد إلى الإسكندرية بإحضار الأمراء المسجونين بها.

وفي سادس عشره خلع علي الأمير حسام الدين حسين بن الكوراني^(٢)، وعلى الأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص شاد الدواوين خلعة الاستمرار. وأزعم علي الأمير بطا بإمرة مائة، وعين للدواوين. واستقر الأمير قرقماس الطشتمري استادارا. واستقر شمس الدين محمد بن عبد العزيز في صحابة ديوان الجيش^(٣).

وفي سابع عشره وصل الأمراء من الإسكندرية إلى بر الحيزة فباتوا به، وعدوا في ثامن عشره إلى القلعة، وهم سبعة عشر أميرا: يلبغا الناصري، وألطنبغا الجوباني، وألطنبغا المعلم، وقراداش الأحمدي، وأحمد ابن يلبغا العمري، وقردم الحسني، وسودن باق، وسودن الطرنطاي، وآقبا المسارداني، وآقبا الجوهري، وكشلي القلمطاوي، وبجاس النوروزي، ومأمور القلمطاوي، وألطنبغا الأشرفي، ويلبغا المنجكي، ويونس

(١) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف « المعري » وهو تحريف في النسخ.

(٢) كذا، أ، ب. وفي نسخة ف « حسن » وهو تحريف في النسخ.

(٣) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف « ديوان الجيوش ».

العثماني ، وآلابغا العثماني ، فقبلوا الأرض وعادوا إلى منازلهم من غير أن
يؤخذ أحد [منهم ^(١)] بفعله ، فقد هذا من جميل الأفعال .

وفي تاسع عشره أعيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبي إلى نقابة
الأشراف ، وصرف الشريف علي .

وفي يوم الاثنين عشرينه جلس السلطان بالإيوان المعروف بدار العدل
من القلعة ، في الموكب السلطاني ، وحضر أهل الدولة للخدمة على العادة ،
فأخلع على الأمير سودن الفخرى الشيخوني ، واستقر نائب السلطنة على عادته
وعلى الأمير كمشبغا الأشرفي الخاصكي ، واستقر أمير مجلس : وعلى الأمير
إينال اليوسفي ، واستقر أميرا كبيرا أتابك العساكر . وعلى الأمير يلبغا الناصري
واستقر أمير سلاح . وعلى الأمير أطنبغا الجوباني ، واستقر رأس نوبة النوب .
[وعلى الأمير بطا ، واستقر دوادارا . وعلى الأمير طوغان العمري ، واستقر
أمير جاندار] . وعلى الأمير سودن النظامي واستقر والي القلعة ، فكان يوما عظيما .
وفي حادي عشرينه أعيد نجم الدين محمد الطنبدي إلى حسيبة القاهرة ،
وصرف سراج الدين عمر العمجمي ، واستقر الأمير بكلمش العلاي أمير
آخور ، وسكن بالإسطبل السلطاني .

(١) ما بين حاصرتين ساقت من ب ومثبت في أ ، ف . وفي ، نسخة ف جاءت العبارة « من غير أن
يؤخذ أحدا » .

(٢) في نسخة ب « الخدمة » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٣) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « وخلص على » .

(٤) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « كمشبغا اليوسفي الخاصكي » وهو تحريف .

(٥) ما بين حاصرتين ساقت من نسخة ب ومثبت في نسخة أ ، ف .

وفي يوم الخميس ثالث عشرينه قرئ عهد السلطان بدار العدل ، ونخلع على الخليفة المتوكل على الله ، وكان حاضر القراءة .

وفيه استقر علاء الدين على بن عيسى المقيرى الكركى فى كتابة السر ،
هوضا عن بدرالدين محمد بن فضل الله : واستقر الأمير سيف الدين بدرخان
السودونى - نائب صفد - حاجبا ثانيا .^(١)

وفي رابع عشرينه قدم من دمياط جماعة محتفظ بهم ، كان منطاش بعثهم^(٢)
فى بحر الملح من جهة طرابلس - قبل وقعة شقحب - إلى غزة ، خوفا من^(٣)
أخذهم فى البر ، حتى إذا وصلوا غزة ركبوا البريد إلى القاهرة ، ومعهم
كتب بقتل الأمراء المسجونين عن آخرهم . فلما وصلوا غزة بلغهم ذميرة
السلطان ، فساروا فى البحر يريدون طرابلس ، فألقاهم الريح بدمياط ، فسجنوا .
وفى سادس عشرينه قبض على حسين بن الكوراء وعذب .
وفيه عرض السلطان المماليك .

وفيه قدم البريد من صفد بفرار الأمير طغاي تمر القبلاوى من دمشق إلى
حلب ، فى مائتين من المنطاشية . وقدم منهم إلى صفد ثلثمائة مملوك ، وشكوا^(٤)
من [سوء] حال أهل دمشق بمنطاش .^(٥)

وفى سابع عشرينه استقر الأمير جمال الدين محمد - وود بن على الاستادار ،
مشير الدولة .

- (١) كذا ، ب ، ف . وفى نسخة أ « السودنى » .
- (٢) فى نسخة ف « راجع عشرة » هو تحريف فى النسخ .
- (٣) كذا فى ف ، وفى نسخى أ ، ب « محتفظا » .
- (٤) كذا فى أ ، ب ، وفى نسخة ف « البحر الملح » .
- (٥) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة أ « وقدم إلى صفد منهم » .
- (٦) ما بين حاصرتين ماقط من ف .

وفيه سلم الصاحب كريم الدين [عبد الكريم^(١)] بن مكانس إلى الأمير بكلمش أمير أخور ، فضربه بالمقارع ، وألزمه بما أخذ من دواوينه في أيام الناصري ، وأطلقه بعدما ضمن عليه .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر منه جلس السلطان بالميدان تحت القلعة للنظر في المظالم والحكم بين الناس على عادته ، فهرع الناس إليه ، وأكثروا من الشكايات ، فكثرت خوف الأكابر وفزعهم ، وترقب كل منهم أن يشكى إليه .

وفي يوم الثلاثاء خامس ربيع الأول قدم الأمير أسنبغا التاجي ، ونحو العشرين مملوكا ، ومعهم عدة من المباشرين فروا من دمشق .

وفي حادي عشره هرب كريم الدين [عبد الكريم^(٢)] بن مكانس عندما طلب ، فلم يوقف له على خبر ، فأخذ كثير من أقاربه وحواشيه و [قبض^(٣)] على أخويه فخر الدين عبد الرحمن ناظر الدولة ، وزين الدين نصر الله .

وفي ثاني عشره استقر نور الدين علي بن عبد الوارث البكري في حصة مصر ، عوضا عن همام الدين .

وفي ثامن عشره استقر شمس الدين محمد الركراكي في قضاء القضاة المالكية ، عوضا عن تاج الدين بهرام الدميري .

وفيه استقر سعد الدين أبو الفرج بن تاج الدين موسى - المعروف بابن كاتب السعدى - في نظر الخاص ، عوضا عن صاحب موفق الدين ، وانفرد موفق أبو الفرج بالوزارة .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين تكملة من إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٣٩٦) .

وفيه عزل شرف الدين محمد بن الدمايني عن حسيبة الإسكندرية ،
بجمال الدين بن خلاص . ونقل الشيخ علاء الدين علي بن عصفور الشامي
المكتب من توقيع الدرج إلى توقيع الدست .

وفي خامس عشرينه ^(١) [استقر] الأمير علاء الدين أظنبا الحوباني - رأس
نوبة النوب - في نيابة دمشق ؛ والأمير سيف الدين قرا دمر داش الأحمدي
نائب طرابلس ؛ ورسم لها محاربة منطاش ؛ واستقر علاء الدين علي الكركي
كاتب السر في نظر المدرسة الظاهرية المستجدة ؛ ونظر الخانكاة الشيخونية .

وفي ثامن عشرينه طالب الصاحب كريم الدين [عبد الكريم] ^(٢) بن الغنام ،
وفخر الدين عبد الرحمن بن مكانس إلى القصر السلطاني ؛ وضربا بالمقارع ،
فضرب ابن الغنام سبعة شيوخ ، وضرب ابن مكانس نحو الخمسين شيبا .

وفي يوم السبت أول ربيع الآخر استقر الأمير مأمور القلعة طاولي في نيابة
حماة ، وأرغون العثماني في نيابة الإسكندرية ، وآلابغا العثماني حاجب الحجاب
بدمشق ، وأسندمر السيفي حاجب الحجاب بطرابلس .

وفيه أنعم علي كل من : أظنبا الأشرفي ، وسودن باق ، وبجان
المحمدي بإمرة في دمشق ، ورسم أن يخرجوا مع النواب .

وفي ثلثه استقر شرف الدين مسعود في قضاء القضاة بدمشق ، عوضا
عن [شهاب الدين أحمد بن عمر القرشي] .

(١) ما بين حاصرتين ساقت من أ ومثبت في ب ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين غير مثبت في ب .

وفي رابعه استقر الشريف ^(١) عنان [بن مغامس الحسنى شريكاً لعملى
ابن عجلان فى إمارة مكة .

وفى ثامنه استقر جمال الدين عبد الله السكسيوى المغربى فى قضاء المالكية
بدمشق .

وفى عاشره قدم جماعة من المنطاشية فارين من دمشق .

وفى سادس عشره قبض على الوزير موفق الدين أبو الفرج .

وفى سابع عشره استقر فى الوزارة سعد الدين سعد الله بن البقرى ،
واستقر الصاحب علم الدين عبد الوهاب سن أبرة فى نظر الدولة بمفرده ،
عوضاً عن الفخر بن مكائس ، وشمس الدين بن الرويب .

وفى ثامن عشره عوقب الصاحب موفق الدين أبو الفرج .

وفى عشرينه استقر تاج الدين عبد الله بن الصاحب سعد الدين سعد الله
ابن البقرى فى نظر البيوت ، مع ما بيده من استيفاء الصحبة .^(٢)

وفى رابع عشرينه قبض على الأمير يدكار العمري ، وسر بغا الظاهري ،
وتلكتمر الدوادار ، وطاش بغا الحسنى ، وقرأ بغا ، وأرغون الزينى .^(٣)^(٤)

وفيه استقر الأمير سيف الدين جلابان الكمشبغاوى رأس نوبة كبيراً ،
عوضاً عن حسن خججا بعد وفاته .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ب .

(٢) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة أ « مما بيده » .

(٣) كذا نسخ المخطوطة الثلاث « يدكار » ، كما سبق أن نوهنا فى حين أن اتى المصادر التى تحت
أيدنا أجمعت كلها على كتابة الاسم فى صيغة أيدكار . انظر مثلاً المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ١ ورقة
٢٨٣ ب) والنجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٩) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٠١) .

(٤) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث . وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٩) طاشبغا .

وفي خامس عشرينه قدم البريد بأن تجريدة خرجت من دمشق لمحاصرة صغد، مع الأمير قطلوبغا الصفوي، فدخلوا بأجمعهم في الطاعة، وتوجهوا إلى مصر، فدة البشار بالقلعة.

وفي سابع عشرينه استقر الحاج عبيد بن محمد بن عبد الهادي الهويدي نقيب الجوندارية في مقدمة الدولة، عوضاً عن المقدم عبيد البازدار؛ ثم يكا للمقدم ثنيتين، ولبس عبيد البازدار بالتركي، وخدم استادار بعض الأمراء.

وفيه قتل ابن سبع الذي كان شهيد عليه بالكفر، قتله بعض عبيده بالحمام، فأوقع الأمير قرقماس الاستادار الحوطة على موجوده، فوجد له من النقد ألف ألف وستون ألف درهم، ما بين ذهب وفضة وفلوس، ووجد له من الجمال والبقر والجاموس والأغنام ثمانون ألف رأس، غير عدة دواب؛ وفيه خلع على الأمير يلبغا الناصري، واستقر مقدم العساكر المتوجهة لقتال منطاش، وخلع على نواب الشام خلع السفر، وأنعم على جماعة بإمريات في الشام، ورسم لجماعة من أمراء مصر للسفر مع النواب، وألزم من له إقطاع في شيء من بلاد الشام بالسفر مع العسكر.

وفي عاشره برزت أطلاب نواب الشام والأمراء إلى الريدانية خارج القاهرة.

(١) كذا في نسخ المخطوطة. وقد سبق شرح الجاندارية في الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ١٣٣)

حاشية (١). انظر أيضاً كتاب صبح الأعشى للقلقشندي (ج ٤ ص ٢٠).

(٢) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث.

(٣) كذا في ب، ف وفي نسخة أ « المنوجه ».

وفي ثالث عشره قدم الأمير قطلوبغا الصفوي بمن معه ، فكان يوماً مشهوداً .

وفيه قدم البريد من صفد بأن منطاش لما بلغه مخامرة الصفوي ومن معه قبض على الأمير جنتمر أخى طاز وولده ، وألطنبغا استاداره ، وأحمد ابن جرجى ، وأحمد بن جبجق^(١) ، وكمشبغا المنجكى نائب بعلبك ، وشهاب الدين أحمد بن عمر القرشى قاضى دمشق ، وعلى عدة من الأمراء والأعيان ، وأن طرنطاي بن ألباي قدم فى سبعين فارساً إلى صفد ، راغباً فى الخدمة السلطانية .

وفيه قدم زيادة على عشرين من مماليك الأمير يلبغا الناصرى ، فارين من دمشق .

وفى عشرينه قدم طرنطاي بن ألباي بمن معه ، ثم قدم أيضاً نحو المائتى مملوك .

وقدم البريد بأن منطاش أخذ بعلبك ، بعد أن حاصرها محمد بن بيدمر أربعة أشهر ، وأنه وسط ابن حنش وأربعة معه .

وفى ثانى عشرينه توجه الشريف عنان إلى مكة ، وقد استخدم عدة أترك : وفى ثامن عشرينه أزم شمس الدين محمد الدميرى ناظر الأحباس بعمل حساب الأمير قجماس ابن عم الظاهر ، فإنه كان شاهد ديوانه .

وفى تاسع عشرينه استقر الأمير جمال الدين محمود بن على المشير ، فى استادارية السلطان ، على عادته ، عوضاً عن الأمير قرقماس ، بعد وفاته .

(١) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب قبجق .

وفي يوم الثلاثاء أول جمادى الأولى قدم البريد من صفد بنزول إبراهيم
ابن دلغادر بجمايع التركمان على حلب ، وأنه كسر تمان تمر الأشرفي .^(١)

وفي ثانيه قدم رسول الأمير محمد شاه بن بيدمر متراميا على السلطان ،^(٢)
يسأله العفو عنه ، فأجيب إلى ذلك ، وجُهِز إليه أمان وتشريف .^(٣)

وفي ثامنه قدم البريد من صفد بأن الأمير قشتمر الأشرفي حضر على عسكر
من قبل منطاش ، فقاتله أهل صفد ، فانكسروا منه ، ثم إن جماعة من المنطاشية^(٤)
حضروا إلى صفد طائعين وقاتلوا مع عسكر صفد ، فانكروا قشتمر ، وقتل
كثير ممن معه ، وأخذت أثقالهم .

وفي ثاني عشره عزل شمس الدين محمد الدميري عن نظر الأحباس ،
واستقر عوضه القاضي تاج الدين محمد بن محمد بن محمد المليجي .
وفيه استقر تاج الدين [بن] الرملي في نظر الأسواق .^(٥)

وفي رابع عشر أنعم على الأمير قطلوبغا الصفوي بإمرة مائة وتقدمة ألف ،
عوضا عن الأمير قرقماس الطشتمري ، وأنعم بإقطاعه على الأمير سودن الطرنطاي .
وفي سادس عشره قدم البريد من صفد بأن نواب الممالك لما وصلت^(٦)
بالعساكر إلى بحيرة قدس ، حضر إليهم ولد الأمير نعيم وعدة من الأمراء المنطاشية .^(٧)

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « بجمايع التركمان » .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « وفي ثامنه » وهو تحريف في النسخ .

(٣) كذا في نسختي أ ، ب ، وفي نسخة ف « وجُهِز إليه أمانا وتشريفا » .

(٤) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « وانكسروا » . (٥) ما بين جاصرتين « انظ من ف .

(٦) في نسخة ب « نواب الممالك » وهو تحريف في النسخ .

(٧) بحيرة قدس ، بفتح القاف والبدال المهملة ، بحيرة قرب حص ، طولها اثنا عشر ميلا في أربعة
أميال ، وهي بين حص وجبل لبنان ، تنصب إليها مياه تلك الجبال ، ثم تخرج منها فتصب نهرها عظيما هو
العاصي . (باقوت : معجم البلدان) .

وفي سابع عشره قدم البريد من دمشق بأن منطاش لما بلغه قدوم العساكر برز من دمشق ، وأقام بقية يلغا ، ثم رحل نصف ليلة الأحد ثالث عشر جمادى الآخرة نحواصه ، وهم نحو الستمائة فارس ، ومعه نحو السبعين حملا ما بين ذهب ودرهم وقماش ، وتوجه نحو قارا والنبك ، بعد أن قتل المماليك الظاهرية ، والأمير ناصر الدين محمد بن المهمندار ، وأن الأمير الكبير أيتمش خرج من سجنه بقلعة دمشق وأفرج عمن بها ، وملك القلعة ، وبعث إلى النواب يعلمهم ، وسير كتابه إلى السلطان بذلك ، فسار النواب إلى دمشق وملكوها بغير حرب ، ففرح السلطان فرحا زائدا^(١) ، وتخلق الأمراء^(٢) وأهل الدولة ، ونودي بذلك في القاهرة ومصر ، وأن تزين الأسواق وغيرها . ودقت البشائر ثلاثة أيام بالقلعة ، وتباهى الناس في تحسين الزينة إلى الغاية ، وأقامت القاهرة ومصر مزينتين عشرة أيام .

وفي تاسع عشره قدم البريد من دمشق بثلاثة عشر سيفاً من سيوف الأمراء المنطاشية الذين قبض عليهم بدمشق .

وفي حادى عشرينه قدم البريد بثمانية سيوف أيضا .

وفيه أمر الناس بتقوية الزينة ، فبالغوا فيها ، ونصبوا عدة قلاع تزيد على عشرين قلعة ، وكثر اللعب ، وتوالت الأفراح ، وأنفق الناس مالا كبيرا^(٣) . وفيه قدم أيضا البريد بسبعة سيوف ، منهم سيف الأمير الطنبغا الحلبي ، وسيف الأمير دمر داش اليوسفي . وذلك أن منطاش كان قد بعث بإحضار

(١) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « فرحا شديدا » .

(٢) تخلق الأمراء ، أى تعطروا بالرائحة العطرية المسماة « خلوق » . انظر : (Dozy : Supp. Dict. Ar) والخلوق بالفتح ، ضرب من الطيب (القاموس المحيط) .

(٣) كذا في أ ، ف ، وفي نسخة ب « كثيرا » .

عسكر طرابلس ليقاتل بهم العساكر المصرية، فقبل حضور عسكر طرابلس فر من دمشق، وقدم العسكر بعد ذلك من غير أن يعلم بفراره، فقبض عليه بكماله.

وفي ثاني عشرينه قدم البريد بأن الأمير محمد بن أينال اليوسفي حضر إلى الطاعة بدمشق ومعه من عسكر منطاش نحو المائتي فارس، وأن منطاش توجه إلى الأمير نعيم، ومعه عنقا بن شطي أمير آل مرا.

وفي ثالث عشرينه قدم البريد بأن الأمير نعيم بن حيار قبض على منطاش، فزينت القلعة، ودقت البشائر؛ ثم تبين كذب هذا الخبر.

وفي سابع عشرينه حضر الأمراء المقبوض عليهم بدمشق، وهم أرسلان اللفاف، وقرا دمرداش، وأطنبغا الحربغاوي، وطنيرق رأس نوبة منطاش^(١)، وأسنبغا الأرغون شاهی. فأفرج عن أسنبغا، وحبس البقية.

وفي تاسع عشرينه قُلبت الزينة.

وفي يوم الخميس ثاني رجب قدم عماد الدين أحمد بن عيسى قاضي الكرك وقد خرج الأعيان إلى لقائه، وصعد إلى القلعة، فقام السلطان عند رؤيته ومشى إليه، وعانقه، وأجاسه، وتحادثا ساعة، ونزل إلى دار أعدت له بالقاهرة.

وفي سادسه أخذ قاع النيل، فجاء خمسة أذرع وثمانية أصابع.

وفي ثاني عشره حضر من دمشق بدر الدين محمد بن فضل الله العمري كاتب السر، وجمال الدين محمود القيصرى ناظر الجيوش^(٢)، ونزلا في بيوتهما من غير أن يجتمعا بالسلطان.

(١) في نسخة ف « رأس نوبة ومنطاش » .

(٢) كذا في أ، ب وفي نسخة ف « ناظر الجيش » ،

وفي ثالث عشره استقر عماد الدين أحمد بن عيسى الكركي في قضاء القضاة بديار مصر ، عوضا عن بدر الدين محمد بن أبي البقاء ، ونزل بالتشريف في موكب جليل الى الغاية .

وفي رابع عشره استقر علاء علي بن الطبلاوي شاد المارستان المنصوري في ولاية القاهرة ، عوضا عن الصارم ، واستقر علم الدين سليمان والى القرافة في ولاية مصر ، عوضا عن محمد بن مغلطاي .

وفي سادس عشره دار المحمل على العادة ، فحجب الوزير الصاحب سعد الدين سعد الله بن البقري ، قاضي القضاة عماد الدين أحمد الكركي لخصوصيته بالسلطان ، ولم تكن العادة ، إلا أن الوزير ^(١) [يكون] هو صاحب الموكب والقضاة بين يديه .

وفيه استقر شرف الدين موسى بن العماد أحمد بن عيسى في قضاء الكرك ، عوضا عن أبيه .

وفيه قدم البريد من حلب بأن الأمير كمشبغا الحموي لما انهزم من شقحب ، دخل حلب وأقام بها ، فجهز إليه منطاش من دمشق - بعد توجه السلطان إلى ديار مصر - عسكريا ، عليه الأمير تمان تَمُر الأثرفي ، فدخل إليه واجتمع عليه أهل بانقوسا ، وقد امتنع كمشبغا بالقلعة ، فحصره تمان تَمُر أربعة أشهر ونصف ، وأحرق الباب والحجر ، ونقب القلعة من ثلاثة مواضع فنقب كمشبغا أحد النقوب حتى خرقة ، ورمى على المقاتلة من داخل النقب

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ب ، ف .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « فدخل عليه واجتمع إليه ... » .

بمكاحل النفط ، واختطفهم بالكلايب الحديد ، وصار يقاتلهم من النقب فوق السبعين يوما ، وهو في ضوء الشمع ، بحيث لا ينظر شمسا ولا قمرا ولا يعرف الليل من النهار ، إلى أن بلغ تمان تمر فرار منطاش من دمشق ، فضعف وفر ، فثار عليه أهل بانقوسا ونهبوه . وحضر حجاب حلب إلى الأمير كمشيفا وأعلموه بذلك ، فعمر الحسر في يوم واحد ، ونزل وقاتل أهل بانقوسا يومين ، وقد أقاموا رجلا يعرف بأحمد بن الحرامى . فلما كان اليوم الثالث وقت العصر انكسر أحمد بن الحرامى وقبض عليه وعلى أخيه ، ونحو الثمان مائة من الأتراك والأمراء والبانقوسية ، فوسطوا بأجمعهم ، وخربت بانقوسا حتى صارت دكا ، ونهب جميع ما كان بها ، وأن كمشيفا بالسفح في تحصين حلب وعمارة قلعتها ، وأعد بها مائة عشر سنين . وأنه جمع من أهل حلب مبلغ ألف ألف درهم ، وعمر سور مدينة حلب ، وكان منذ^(٢) خربه هولا كو خرابا ، فجاء في غاية الإلتقان ، وعمل له بابين ، وفرغ منه في نحو الشهرين وبعض الثالث ، وكان أكثر أهل حلب تعمل فيه ، وأن الأمير شهاب الدين أحمد بن محمد بن المهندار ، والأمير طغنجى نائب دوركى كان^(٣) لها بلاء كبير في القتال لأهل بانقوسا . ويقال انه قتل في هذه الواقعة بحاب^(٤) عشرات آلاف من الناس ، بحيث لم يمكن عدتهم لكثرتهم .^(٥)

(١) في نسخة ف « وقت العسكر » وهو تحريف في النسخ .

(٢) في نسخ المخطوطة « وكان له منذ خربه » .

(٣) كذا في نسخة ب وفي نسختي أ ، ف « كان بهما » .

(٤) كذا في نسخة أ ، وفي نسخة ف « عشرة آلاف » . وفي نسخة ب اللفظ غير واضح . وفي زهرة النفوس للتصريف (ج ا ص ٢٠٨) « عشرين ألفا » وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٢ ص ١٢) . (٥) كذا في أ ، ف ، وفي نسخة ب « عدتهم » .

وفيه أُلزم أمير حاج بن مغلطاي بلزوم بيته بطالاً .
 وفي ثامن عشره خرج البريد بإحضار الأمير كمشبغا من حلب :
 وفيه قدم الأمير طغاي تمر القبلاوى ، نائب حماة .
 وفيه كثرت القالة بأن الأمير بطا اللودادار يريد إثارة فتنة ، فتمحرز الأمراء^(١)
 واعدوا للحرب ، إلى أن كان يوم الاثنين عشرينه جلس السلطان بدار العدل
 على العادة ، وصار بعد انقضاء الخدمة إلى القصر ومعه الأمراء ، فتقدم الأمير
 بطا ، وقال للسلطان : « قد سمعت ما قيل عني وها أنا » ، وحل سيفه وعمل
 في عنقه منديلاً كالمستسلم للموت^(٢) ، فشكره السلطان ، وسأل الأمراء عما
 ذكره الأمير بطا ، وأظهر انه لم يسمع شيئاً من ذلك ، فذكروا أن الأمير
 كمشبغا رأس نوبة تنافس مع الأمير بكلمش أمير اخور ، وجرى أيضاً بين
 الأمير بطا والأمير محمود الاستادار مخاشنة ، فأشاع الناس ما أشاعوا ،
 فجمعهم السلطان وحلفهم وحلف المماليك أيضاً ، وطيب خواطر الجميع
 بدين كلامه ودهائه . وأحضر مملوك اتهم انه هو الذى أشاع الفتنة ، فضرب
 ضرباً مبرحاً ، وسمر على جمل وشهر ثم سجن بخزانة شمائل ، فلم يعرف له
 خبر . وقبض على بكبغا^(٣) - أحد العشر اوات - وسمر وشهر أيضاً ، ونودي
 عليه « هذا جزاء من يرمى الفتن بين الأمراء » . فسكنت الفتنة بعد أن
 كادت الحرب أن تقوم .

(١) في نسخة ف « تمر والأمراء » وهو محريف في النسخ .

(٢) في نسخة ب « كالمستعلم » وهو محريف في النسخ .

(٣) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « بك بغا » .

وفيه قدم البريد بأن منطاش ونعير اجمعا جمعا كبيرا من العربان والأشرفية
والتركمان ، وساروا المحاربة النواب ، فخرج الأمير يلبغا الناصري والأمير
الطنبغا الجوباني بالعساكر من دمشق إلى سلمية .

وفي حادي عشرينه قدم البريد من طرابلس بأن ابن أيمن التركماني
توجه إلى طرابلس من قبل منطاش في ثمانية آلاف فارس ، وحاصرها حتى
ملكها .

وفي سلخه رسم لأمير حاج بن مغلطاي بالمشي في الخدمة مع الأمراء ،
فواظب الركوب للخدمة .

وفيه نفي تنكز بغا السيفي - كاشف التراب بالبهنسا - إلى قوص .

وفي ثاني شعبان أجمع البيدمرية والطازية والجنتمرية في طوائف من -
العامية بدمشق ، يريدون أخذها ، فسرح الأمير [الكبير^(١)] أيتمش الطائر من
القلعة إلى سلمية يعلم الأمير يلبغا الناصري بذلك ، فركب ليلا في طائفة من
العسكر ، وقدم دمشق وقتلهم ومعه آلابغا العثماني حاجب الحجاب بدمشق ،
فقتل بينهما خلق كثير من الأتراك والعوام وكسروهم^(٢) ، وقبض على جماعة
ووسطهم تحت قلعة دمشق وحبس جماعة ، وقطع أيدي سبع مائة رجل^(٣) ،
وعاد إلى سلمية . وافترقت جماع منطاش وعساكر الشام ثلاث فرق ، وتولى
الأمير يلبغا الناصري محاربة الأمير نعير ، فكسره ، وقتل جمعا من عربانه ،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) كذا في أ ، وفي نسخة ف « كبير » .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « وكسروهم » .

(٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « وقطع أيديهم نحو سبعمائة رجل » .

وركب قفا نعيم إلى منازلهم . وحارب الأمير قرا دمراش منطاش ومن سمعه من التركمان ، فضرب كل منهما الآخر ، فوقت الضربة بكتف منطاش ، جرحته وقطعت أصابع قرا دمر داش : وخامر جماعة من الأشرفية على منطاش واصلروا في حملة الأمير الطنبغا الجوباني ، فأحسن إليهم وقر بهم ، فلما وقعت الحرب اتفق الأشرفية المذكورون مع بعض مماليكه وقتلوه ، وقبضوا على الأمير مأمور ووسطوه ، وقتلوا الأمير أقبغا الجوهري وعدة من الأمراء ، فكانت حروبا شديدة ، قتل فيها بين الفرق الثلاث خاق لاجصى عددهم إلا خالقهم ، سبحانه [و تعالى]^(٢) ، ونهبت العرب والعشير جميع ما كان مع العسكريين^(٣) .

وقدم البريد بذلك في ثامنه ؛ وأن منطاش إنكسر ، فأقام الأشرفية بدله الطنبغا الأشرفي . فحضر منطاش من الغد وأراد قتله ، فلم تمكنه الأشرفية^(٤) من ذلك ، وأن الناصري لما رجع من محاربة نعيم جمع العساكر وعاد إلى دمشق ، ثم خرج بعد يومين وأغار على آل علي ، ووسط منهم مائتي نفس ، ونهب كثيرا من جهلم ، وعاد إلى دمشق .

وفي ثاني عشره نودي على المماليك والأجناد الباطلين بالحضور لأخذ النفقة ، والسفر لقتال نعيم ، ومنطاش .

وفي رابع عشره طرحت الغلال على التجار ، وأرباب الأموال ، وتفرقت الأعوان في طلبهم .

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « الفريقين الثلاثة » وهو تحريف في النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « ما كان من العسكريين » .

(٤) كذا في ب ، ف . وفي نسخة أ « يمكنه الأشرفية » .

وقدم البريد بأن الأمير جبق السيفي خزج من دمشق لكشف أخبار
طرابلس ، فأخذه العرب ، وحملوه إلى منطاش فقتله ، وانعم بإقطاعه على
الأمير سودن الطرنطاي .

وفيه سار الأمير أبو يزيد على البريد بتقليد الأمير يلبغا الناصري دمشق ،
عوضاً عن الطنبغا الجوباني ، ومعه التشریف ومبلغ عشرين ألف دينار برسم
النفقة في العساكر ، وتوجه معه الشيخ شمس الدين محمد الصوفي لكشف
الأخبار .

وفي حادي عشرينه أوفى النيل ستة عشر ذراعاً ، وفتح الخليج على العادة .
وفي ثالث عشرينه أنعم على الأمير بجاس النوروزي بإقطاع سودن
الطرنطاي .

وفيه قدم البريد من حلب بنزول نعيم على سرمين^(٢) ليقدم مغلها^(٣) ، وأن
الأمير شهاب الدين أحمد بن المهمندار ، والأمير طغنجي قاتلاه في عسكر
كبير من التركمان وأهل حلب ، وأسروا ولده علياً في نحو المائتين رجل^(٤) ،
وقتلوا جماعة كبيرة وهزموه ، وساقوا أبنسه وأصحابه إلى حلب ، فقتلهم
كمشبغا النائب ، وسجن ابن نعيم وجماعة .

وفيه سار الأمير ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري إلى الصعيد ،
ليحضر الخيل والجمال والرقيق وغير ذلك من العربان وأهل البلاد .

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « فأنعم » .

(٢) سرمين ، بفتح أوله وسكون ثانية ، بلدة مشهورة من أعمال حلب (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) في نسخة ف « ليقدم مغلها » .

(٤) كذا في ب ، وفي نسخة أ ، ف « نحو المائتين رجل » .

وفي يوم السبت ثامن رمضان عزل الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا
أص من شدّ الدواوين ، وألزم بحمل مائتي الف درهم فضة ، واستقر
عوضه الأمير ناصر الدين محمد بن رجب [بن كلفت ^(١)] .

وفيه قدم البريد من الصعيد أن ابن التركية خرج على ابن الحسام ، وأخذ
جميع ما حصله ، فخرجت إليه التجريدة .

وفي خامس عشره استقر الأمير الطنبغا المعلم نائب الإسكندرية ، عوضاً
عن أرغون البجمقدار العثماني ، واستقر على بن غلبك والى منفلوط ، عوضاً
عن أبي بكر بن الكنانى .

وفيه قدم البريد بنزول عدة مراكب للإفرنج على طرابلس ، فعندما
أشرفوا على الميناء بعث الله عليهم ريحا غرقت ^(٢) مركبا ، وفرقت البقية ، وكانت
نحو السبعين ، فردوا خائبين .

وفي سابع عشره استقر مجد الدين أبو الفدا اسماعيل بن إبراهيم الحنفي
في قضاء الحنفية ، عوضاً عن شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي .
ونزل معه الأمير شيخ الصفوى - القائم بالسعى له - في عدة من الأمراء إلى
المدرسة الصالحية على عادة القضاة ، ثم عاد إلى معتكفه بالمدرسة الطيرسية ^(٣)

(١) ما بين حاصرتين سائط من ب ومثبت في أ ، ف .

(٢) في نسختي أ ، ف «عوقت لهم مركبا» والصيغة المثبتة من نسخة ب وكذلك نزعة النفوس للصيرفي

(ج ١ ص ٣١٢) ولانباة الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٠٢) .

(٣) تقع هذه المدرسة بجوار الجامع الأزهر من القاهرة ، وهي غربية مما يلي الجهة البحرية ،

أنشأها الأمير علاء الدين طبرس الخازندارى ودفن بها سنة ٧١٩ هـ . (المقرئى : المواعظ ج ٢ ص

٣٨٣ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٣١) .

بجوار الجامع الأزهر . ولم يول أحداً من نواب الحنفية ولا عقاد الأنكحة ،
ووعدهم إلى العيد ، فنقل عليهم ذلك .

وفي العشرين منه أعيد الصباح موفق الدين أبو الفرج إلى الوزارة ،
وقبض على ابن البقرى وولده ، وأوقعت الحوطة على دورهما ، وجميع
حواشيها .

وفي حادى عشرينه قدم البريد من دمشق بأن الأمير قشتمر الأشرفى ،
الحاكم بطرابلس من جهة منطاش ، سلمها من غير قتال ، وأن حماه وحمص
أيضا استولت العساكر السلطانية عليهما .

وفي ثانى عشرينه قدم محمد بن على بن ^(١)أبي هلال بهدية أبي العباس المتوكل
على الله ابن الأمير أبي عبد الله محمد بن [^(٢)أبي] يحيى بن أبي بكر بن أبي حفص
صاحب تونس ، ومعه كتابه ^(٣)يتضمن الهدى بالعود إلى المملكة ، فخرج الأمير
محمود الاستادار إلى لقائه بالجيزة ، وأحضر بين يدى السلطان فى سادس
عشرينه ، فأكرمه السلطان ، وأمر به فأنزل بدار ، ورتب له فى كل يوم
مائة درهم .

وفى يوم الاثنين أول شوال قدم البريد من حلب بعبد الرحمن حاجب
الأمير زعير ، ومعه كتابه يعتذر عما وقع منه ويسأل ^(٤)الأمان ، فكتب إليه
الأمان ، فجهز إليه تشرىف وتقليد بعوده إلى إمرة آل فضل على عادته .

-
- (١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « محمد بن على بن أبي هلال بن محمد » .
(٢) ما بين حاصرتين ساقت من ب ومثبت فى أ ، ف .
(٣) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « ومعه كتاب » .
(٤) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « ويسأله الأمان » .

وفي ثانيه قدم البريد من دمشق بفرار منطاش عن أرض حلب ، ومعه
عنقاء بن شطى ، خوفا على نفسه من نعيم ، وأنه توجه في نحو سبعماية فارس
من العرب ، أخذهم على أنه يكبس التركمان ويأخذ أعناقهم ، فلما قطع
الدر بند أخذ خيول العرب ، وسار إلى مرعش ، وترك العرب مشاه ، فعادوا .

وفي قدم الخبر من الإسكندرية بأن الفرنج الذين مزقت الريح مراكبهم
على طرابلس ، ساروا إلى إفريقية ، وحاصروا المهديّة ، وبها ولد أبي العباس
صاحب تونس ، فكانت حروبا شديدة ، انتصر فيها المسلمون على الفرنج ،
وقتلوا كثيرا منهم .

وفيه ضرب الأمير الطنبغا الحربغاوى بالمقارع ، على مال أخذه لحر كس
الخليلى ، وأعيد بعد الضرب إلى السجن بالبرج .

وفي عاشره قدم فقيه المغرب أبو عبدالله محمد بن محمد بن عرفه الممالكى ،
بريد الحج .

وفي ثالث عشره قدم البريد بأن أسند المراليونسي - وجماعة من المنطاشية -
دخلوا في الطاعة .

وفي ثالث عشرينه رحل الحاج من بركة الحجاج ، وأميرهم عبد الرحمن
بن منكلى بغا الشمسى : وحج الأمير محمد بن أبي هلال الرسول ، والفقيه
[محمد] بن عرفه ، وخلق كثير جدا ، وحملت خوند أم بيبرس [وهى]

(١) فى نسخ المخطوطة « فكانت حروب شديدة » .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « فقيه الغرب » .

(٣) كذا فى نسخة ب ، ف وهى الصيغة الصحيحة . أنظر المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢

ورقة ١٢٠٨) وفى نسخة أ من المخطوطة جاء الاسم « عبد الرحيم » .

(٤) ما بين قوسين بياض فى نسخة أ والصيغة المثبتة من نزعة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣١٥)

وفى إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٠٠) جاء الاسم « أبو عبد الله بن عرفه الفقيه المشهور » .

عائشة أخت السلطان ، كسوة للحجرة النبوية ، بالغت في تحسينها ، وعملت
بأبها مطرزا بذهب . ولما وصل الحاج عجرود ، أصابهم عطش شديد ،
بحيث أبيعت قربة الماء بنحو المائة درهم ، ورجع كثير من الحاج .^(١)
وفي سابع ذى القعدة ركب السلطان للصيد في بركة الحاج ، وشق القاهرة^(٢)
في عوده إلى القلعة من باب النصر ، وخرج من باب زويلة . ونزل عند
الأمير بطا الدوادار ، وأقام عنده بداره ساعة . ثم صعد إلى القلعة من يومه ،
فكان من الأيام المشهودة . ثم ركب في عاشره إلى مطعم الطيور خارج
الريدانية تحت الجبل الأحمر ، فقدم عليه من مماليكه الذين كانوا يحلب نحو
الأربعين مملوكا .

وفي سابع عشره قدم البريد من حلب بأن منطاش سار إلى عين تاب ،
وقاقل نائبها ناصر الدين محمد بن شهزي [وأخذ المدينة فامتنع بن شهري]^(٣)
بقلعتها وكبسها ليلا ، وقتل ستة من أمرائه ونحو المائتي فارس .

وفي ثاني عشرينه قدم الأمير محمد شاه بن بيدمر ، فلم يؤاخذه السلطان
وأنزله عند الأمير محمود . وحضر أيضا الأمير أسنلمر اليوسفي رأس نوبة
منطاش في عدة من الأمراء المنطاشية ؛ فلم يؤاخذهم أيضا ؛ وخلع على
أسنلمر .

وفي يوم الخميس أول ذى الحجة رسم الأمير قرا دمر داش نائب طرابلس
بذيابة حلب ، وجهاز إليه التشريف والتقليد على البريد مع الأمير تيم الحسيني .

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « وجمع كثير من الحاج » وهو تحريف في النسخ .

(٢) كذا في ب ، ف وفي نسخة أ « بركة الحاج » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في أ ، ب ،

وفي خامسه استقر اينال من نجبا على ، [في ^(١) نيابة طرابلس ، واستقر
الأمير أقبغا الجمالي ، أتابك حلب ، والأمير ناصر الدين محمد بن سلار ،
حاجب الحجاب بحلب . وكتب لسولي بنيابة الأبلستين ، وجهزت الخلعمة
إليه .

وفي يوم عيد النحر خرج الأمير تنيك المحمدي لإحضار الأمير كمشبغا
الحموي من حلب .

وفي تاسع عشره برز اينال - نائب طرابلس - إلى الريدانية ؛ وسار
إلى طرابلس في ثالث عشرينه .

وفيه سار الأمير تمر بغا المنجكي بمال كبير ينفق في عساكر الشام
وتجهيزهم إلى عين تاب ، لقتال منطاش . ^(٢)

وفيه نودي في القاهرة ومصر : لا يركب أحد من المتعممين فرسا سوى
الوزير ، وكاتب السر وناظر الخاص فقط ، ومن عداهم فإنه يركب البغال ؛
وأن طحانا لا يترك عنده فرسا صحيحا ، ولا يركب فقيه ولا جندار
ولا عامي فرسا ، ولا تحمل المكارية أكديشا .

وفي سابع عشرينه قدم مبشرو الحاج ، وأخبروا بسلامة الحاج ورخاء
الأسعار معهم ، وأنه لم يحضر حاج اليمن .

وفيه استقر الأمير ناصر الدين محمد بن الحسام الصمقري وزيراً ، عوض
الموفق أبي الفرج ، ورسم له بإعادة بلاد الدولة على قاعدة الوزير شمس الدين

(١) ماين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) كذا في ف . وفي نسخة أ ، ب « ويجهزم » .

إبراهيم كاتب أرلان ، وأن لا يكون معه مشير يشاركه في التحدث والتصرف ، بل ينفرد بالولاية والعزل وتنفيذ الأمور ، وأن يستخدم جميع الوزراء المنفصلين في المباشرات تحت يده ، فخرج بتشريف الوزارة إلى قاعة الصاحب بالقلعة ، واستدعى بالوزراء المصروفين ، فقرر شمس الدين [المقسى]^(١) في نظر الدولة ؛ وعلم الدين سن إبرة شريكاً له ، وسعد الدين بن البقرى في نظر البيوت واستيفاء الدولة ، وموفق الدين أبا الفرج في استيفاء الصحبة ؛ وقرر الفخري بن مكائس في استيفاء الدولة ، شريكاً لابن البقرى ، وركبوا في خدمته ، وصار ذلك دأبهم دائماً ، ولم يسمع بمثل ذلك . ومن العجيب أن ابن الحسام هذا كان أولاً دوا دار ابن البقرى ، أيام كان في نظر الخاص ، لا يبرح ليلاً ونهاراً قائماً بين يديه ، يصرف أمره ونهيه ، كأحد خدمه ، فصار ابن البقرى يقف بين يدي ابن الحسام في وزارته هذه ويتصرف بأمره ونهيه ، وربما أهانه ، فسبحان محيل الأحوال .

وفي هذا اليوم أعيد ناصر الدين محمد بن آقبا آص إلى شدّ الدواوين ، عوضاً عن ناصر الدين محمد بن رجب ؛ واستمر ابن رجب شاد دواليب الخاص ، عوضاً عن خاله الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام .

وأصاب الحاج في عودهم مشقات لسوء سيرة ابن منكلي بغا ورذالته وفساده ، إلا الركب الأول ، فإن أميرهم بيسق الشيخونى أمير آخور كان مشكور السيرة ، ومع ذلك فنزل بالجمال وباء كثير ، فنى كثير منهم .

• • •

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ وثبت في ب ، ف .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « ولم نسمع » .

(٣) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف « بسوء سيرة » .

ومات في هذه السنة [من الأعيان^(١)] ممن له ذكر

ومات أمير حاج ابن السلطان في ثامن جمادى الآخرة ، ودفن بالمدرسة
الظاهرية المستجدة ، وكان أحد الأمراء ، وهو صغير .

ومات الأمير علاء الدين أقبغا الجوهري ، أحد اليلبغاوية ، مقتولا
في وقعة حمص ، عن بضع وخمسين سنة ، وكان عارفا يذاكر بمسائل فقهية
وغيرها ، مع حدة خلق ، وسوء معاملة .

ومات الأمير أردبغا العثماني ، أحد أمراء الطبلخاناه ، قتيلا .

ومات الأمير علاء الدين ألبطبغا الجوباني قتيلا ، وقد قارب الحسين
سنة ، وكان حشما فخورا .

ومات [الأمير^(٢)] تنكز العثماني ، أحد [أمراء^(٣)] الطبلخاناه ، قتيلا .

ومات الأمير تمان تمر الأشرفي ، نائب قلعة بهسنا .

ومات الأمير تمر باي الأشرفي الحسيني ، حاجب الحجاب بديار مصر .

ومات الأمير جبج الكمشبغاوي ، أحد الأمراء الألو^(٤)ف بديار مصر .

ومات الأمير حسن خججار رأس نوبة .

ومات الأمير طغاي تمر الحركة مري أحد أمراء الطبلخاناه .

ومات الأمير طولوبغا الأحمدى أحد أمراء العشاوات .

ومات عيسى التركماني أحد العشاوات .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

(٤) كذا في ب ، ف ، وفي نسخة أ «أمراء الألو^(٤)ف» .

ومات الأمير قرا بغا^(١) أبو بكرى أمير مجلس .

ومات الأمير قرقماس الطشتمرى ، فى يوم الجمعة حادى عشر جمادى
الآخرة .

ومات الأمير قازان البرقشى^(٢) ، أحد أمراء الطبلخاناه .

ومات الأمير مأمور التلمطاوى ، حاجب الحجاب ، وأحد اليلبغاوية ،
قتل على حمص ، وهو يلى نيابة حماه .

ومات الأمير مقبل الطيبي نائب الوجه القبلى .

ومات الأمير يونس الرماح الأسعدى ، أحد أمراء الطبلخاناه .

ومات أمير على سلطان الطائفة الجعيدية^(٣) بديار مصر ، مات فى سادس
عشر جمادى الأولى ، ولم يقم بعده مثله .

[ومات الشيخ المعتقد على المغربلى ، فى خامس جمادى الأولى ، ودفن
بزوايته خارج القاهرة بحكر الزراق^(٤)] .

(١) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « تمرىغا » وهو تحريف فى النسخة

(٢) كذا فى نسخة أ ، وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ١٢١) . وفى نسخة
ب من المخطوطة « البرقشى » وفى نسخة ف « قازان الأشرفى » .

(٣) ذكر القلقشندى أن بنى جمعة بطن من نلم منازلهم ساحل أطفيح من البر الشرقى من صعيد مصر
(نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، ص ٢٠٠) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أو مثبت فى ب ، ف ، وقد جاء اللفظ الأخير فى صيغة « الزراق » ،
فى نسخة ف ، وهو تحريف فى النسخة . عن زارفة المغربلى — انظر (المواعظ للقرينى ، ج ٢ ص
٤٣٤) .

ومات الشيخ المعتقد محمد الفاوى^(١) ، فى ثامن عشر جمادى الأولى ، ودفن
فى خارج باب النصر .

[و مات الأديب الشاعر شمس الدين محمد بن اسماعيل الأفلاقى المالكى
فى سادس جمادى الأولى .

ومات الشيخ المقرئ شمس الدين محمد بن أحمد الرقاء ، فى سابع جمادى
الأولى^(٢) .

(١) كذا فى ب ، ف وهى الصيغة الصحيحة للاسم . وفى نسخة أ من المخطوطة جاء الاسم « محمد القارى »
وهو تحريف فى النسخ . انظر النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ١٢٢) وزهة النفوس للصيرفى
(ج ١ ص ٣٢٠) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ ، ب .

سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة

أهل المحرم يوم الجمعة . ففي ثانيه عزّل السلطان أكثر ولاية أعمال مصر ،
ورسم أن لا يولّى أحد ممن باشر الولاية ، وأن يُعين الأمير سودن النائب جماعة
من مقدمى الحلقة ، فأحضر مقدمى الحلقة واختار منهم ثلاثة وهم : شاهين
الكلنتى استقر فى الغربية ، وطرقجى فى ولاية بهلسا ، وقجاس السيفى
فى المنوفية ، وأخلع عليهم فى رابعه .

وفى سادسه قدم البريد من دمشق بأن الأمير يلبغا الناصرى تنافس هو
والأمير الكبير أيتمش ، فأظهر الخروج عن الطاعة ، ولبس السلاح ؛ وألبس
حاشيته . ونادى بدمشق من كان من جهة منطاش فليحضر ، فصار إليه
نحو الألف ومائتى فارس من المنطاشية ، فقبض عليهم كلهم وسجنهم ،
وكتب إلى السلطان يُعرفه بذلك ، فأجابه بالشكر والثناء .

وفى سادس عشره قبض على الصاحب موفق الدين أبى الفرج ، وألزم بحمل
ستين ألف درهم ، وقبض على الصاحب عمام الدين سن إبره ، وألزم
بـعشرين ألف درهم ، وعلى الصاحب سعد الدين [بن] البقرى ، وألزم
بسبعين ألف درهم .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

وفي ثامن عشره ولى شيخ الحديث زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى تدرّيس الظاهرية العتيقة ونظرها ، بعد وفاة القاضي صدر الدين عمر ابن عبد المحسن بن رزين ، ونقل القاضي فخر الدين محمد القاياتى إلى مكانه بإيوان المدرسة الصالحية ، للحكم بين الناس .

وفيه نودى لا يركب متعمم فرسا إلا أرباب الوظائف الكبار ، ومن وجد عنده فرس أخذت منه .

وفي يوم الأحد ثامن صفر هُدمت سلام باب مدرسة السلطان حسن ، والسلام التى تصعد إلى السطح ، والمئارتان منها ، وفتح بابها من شبّاك بالرميلة تجاه باب السلسلة ، وصار يتطرق إليها منه ، ويقف المؤذنون عنده ويؤذنون في أوقات الصلاة ، واستمر الأمر على ذلك .

وفي تاسعه قدم الأمير سيف الدين كُمشبغا الحموى من حاب ، فخرج الأمير سودن النائب إلى لقائه ، ومعه الحجاب وعدة من الأمراء . وصار به إلى القلعة ، فقَبِل الأرض وجلس فوق الأمير اينال اليوسفى أتابك العساكر ، ونزل إلى دار أعدت له ، وبعث إليه السلطان ثلاثة أروس من الخيل بقماش ذهب ، وعدة بُقج قماش : وبعث إليه كل من أمراء الألوف فرسا بقماش ذهب ، وقدم إليه أمراء الطبّاخانا وغيرهم عدة تقادم من جند وغير ذلك .^(١) وحضر مع الأمير كُمشبغا الأمير حسام الدين حسن الكجكنى - نائب الكرك - في عدة من الأمراء .

(١) كذا في نسخة أ . وفي نسخة ب « وتقف » بالناء وفي نسخة ف « ويقعد المؤذنون » .

(٢) كذا في أ ، ب وكذلك في النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٦٨) وفي عقد الجمان للعيني الكجكونى (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٣٩١) وفي نسخة ف الكجكى . وقد تكرر الاسم في نسخة ف بهذه الصورة .

وفي حادى عشره قدم البريد بأن العساكر وصلت إلى مدينة عينتاب ،
ففر منطاش إلى جهة مرعش ، وحضر عدة من جماعته إلى الطاعة .

وفيه حضر الأمير آقبغا الماردى نائب الوجه القبلى ، فقبض عليه
وسجن بخزانة شمائل فى صورة أنه كثر ظلمه وعسفه . وهذه عادة السلطان ،
أنه يصبر على أعدائه فلا ينتقم منهم لنفسه حتى يتهبأ له فيهم ما يوجب العقوبة
فأخذهم بذلك الذنب ، ولا يظهر أنه انتقم لنفسه ، وذلك من حسن ملكته
وثباته ، واستقرى هذا ، تجده كما قلب لك .^(١)

وفى خامس عشره أحضر الأمير حسام الدين حسن بن با كيش نائب غزة
من السجن ، وضرب بالمقارع بين يدى السلطان ، واحضر آقبغا الماردى
وضرب على أكتافه . وأمر والى القاهرة بتخليص حقوق الناس منه .

وفيه استقر الأمير مبارك شاه كاشفت الجزية ، عوضاً عن محمد بن لىلى .^(٢)
وفى تاسع عشره استقر الأمير يلبغا الأحمدى المجنون نائب الوجه القبلى ،
عوضاً عن آقبغا الماردى ، واستقر اسنبغا السبى فى ولاية الفيوم وكشف
البهنسا والأطقيحية ، عوضاً عن يلبغا الأحمدى ، واستقر تقطاي الشهابى والى
الأشمونين ، عوضاً عن اسنبغا السبى .

وفى حادى عشرينه استقر دمر داش السبى نائب الوجه البحرى ، عوضاً
عن الشريف بكنمر .

(١) كذا فى ف . وفى نسخى أ ، ب « واستقر » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « الجزية » .

وفي تاسع عشر ربيع الأول استقر الأمير يونس القشتمري نائب الكرك،
عوضاً عن قديد .

وفي ثامن ربيع الأول استقر الأمير يونس القشتمري نائب الكرك،
عوضاً عن قديد .

وفي ثامن ربيع الأول استقر الأمير يونس القشتمري نائب الكرك،
عوضاً عن قديد .

وفي ثامن ربيع الأول استقر الأمير يونس القشتمري نائب الكرك،
عوضاً عن قديد .

وفي ثامن ربيع الأول استقر الأمير يونس القشتمري نائب الكرك،
عوضاً عن قديد .

وفي ثامن ربيع الأول استقر الأمير يونس القشتمري نائب الكرك،
عوضاً عن قديد .

وفي ثامن ربيع الأول استقر الأمير يونس القشتمري نائب الكرك،
عوضاً عن قديد .

وفي ثامن ربيع الأول استقر الأمير يونس القشتمري نائب الكرك،
عوضاً عن قديد .

(١) كذا في نسخة ف . وكذلك في نزعة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٢٣) وفي النجوم الزاهرة

(٢) جاء في كتاب إنباء الفمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٢١ ، حوادث سنة ٧٩٣) مانصه « وفي هذه

(٣) في نسخة « وإشهارهم بالقاهرة » .

(٤) في نسخة « أنعم على أقطاع أرغون » وهو تحريف في النسخ .

وفي عاشره قدم الأمير أبو يزيد والشيخ شمس الدين محمد الصوفي على
البريد من الشام .

وفي ثالث عشره شدد العذاب على ابن با كيش لإحضار المال، وقبض
على الشريف بكتمر بسبب إهماله مستخرج تروجه، ثم أفرج عنه على أن
يحمل مائة ألف درهم .

وفيه استقر الأمير علاء الدين بن الطشلاقي في ولاية قطيا، والتزم فيها
بحمل مائة ألف وثلثين ألف درهم، في كل شهر .

وفيه توجه بلبغا السالمى على البريد بتقليد الأمير نعيم الإمره على عادته .
وفي يوم الأحد أول شهر ربيع الآخر استقر برمش الكمشبغاوى حاجب
الحجاب بطرابلس . واستقر الحاج محمد بن عبدالرحمن مقدم الخصاص في مقدمة
الدولة، عوضا عن عبید الباز دار بعد موته، فصار مقدم ديوانى الخصاص^(٢)
والدولة .

وفي تاسع عشره قبض على الأمير شاهين أمير آخور، ونفى إلى الصعيد .
وفي يوم الاثنين رابع جمادى الأولى قدم الأمير الكبير أيتمش من دمشق
على البريد، فتلقيه الأمير سودن النائب، وقدم معه عدة من الأمراء منهم :
الابغا العثماني الدوادار حاجب دمشق، والأمير جنتمر أخو طاز، وأمير
ملك بن أخت جنتمر المذكور، والطنبغا استادار جنتمر، ودمرداش اليوسفي،

(١) كذا في نسختي ب، ف. وفي نسخة أ ورد الاسم «بونس الكشبقارى» وفي ترجمة النفوس

للصيرفي (ج ١ ص ٢٢٤) ورد الاسم تغرى بردى الكشبقارى .

(٢) في نسخة ف «ديوان» .

والطنبغا الحلبي ، وكثير من المماليك السلطانية ، فثقل بالخدمة السلطانية ، وقبل الأرض ، وجلس بالميسرة تحت الأمير سوذن النائب . واحضر بالأمراء القادمين معه ، وعدتهم ستة وثلاثون أميراً ، وبشهاب الدين أحمد بن عمر القرشي قاضي دمشق ، وبفتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ابن الشهيد كاتب السر بدمشق ، وابن مشكور ناظر الجيش [بدمشق ^(١)] ، وكلهم في القيود . فوبخ السلطان الأمير الطنبغا الحلبي ، والأمير جنتمر ، وابن القرشي وأطال الحديث معهم ، وكانوا قد قاتلوه في محاصرته لدمشق ، وأفحشوا في أمره فحشاً زائداً ، حتى أن ابن القرشي كان يقف على الأسوار وينادي إن قتال برقوق أوجب من صلاة الجمعة ، ويجمع العامة ويحرضهم على محاربتة . ثم أمر [السلطان] بهم فسيجنوا ، وأسلم ابن مشكور لشاد الدواوين ، فعصر والتزم بحمل سبعين ألف درهم ، وأفرج عنه . ونزل الأمير أيتمش إلى داره ، وبعث إليه السلطان بإنعام كثير ، وقدم إليه جميع الأمراء على قدر حالهم .

وفي ثالث عشره وقع الهدم في أملاك تجاه باب حارة الجوانبة بالقاهرة ، وشرع الأمير محمود في عمارة وكالة ^(٢) .

وفيه أحضر من الزهور ستة وثلاثون رجلاً ، وقدم الأمير جبرائيل الخوارزمي فاراً من منطاش ، فلم يواخذه السلطان ، ورسم له بالمشي في الخدمة مع الأمراء . وفي ثامن عشره استقر ^(٣) جمال الدين محمود بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحافظ في قضاء الحنفية بحلب ، عوضاً عن محب الدين محمد بن محمد

(١) ما بين حاصرتين حائط من ا وثبت في ب ، ف .

(٢) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف عمارة . (٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب «ول» .

ابن الشحنة ، [واستقر] جمال الدين محمود بن العديم في قضاء عسكر حلب ،
 عوضاً عن ابن الحافظ ، والشريف حمزة « الجعفرى » في وكالة بيت المال
 بحلب ونظر جامعها ، [واستقر^(٢)] المعري في قضاء الشافعية بطرابلس ،
 عوضاً عن شهاب الدين أحمد السلاوى ، [واستقر] علم الدين ابو عبد الله
 محمد بن محمد القفصى في قضاء المالكية بدمشق ، عوضاً عن السكسيوى ،
 وهى ولايته الخامسة ، ثم عزل بالبرهان أبى سالم إبراهيم بن محمد بن على
 الصنهاجى . وولى ابن المنجا قضاء الحنابلة بدمشق ، عوضاً عن شرف الدين
 عبد القادر . وولى جمال الدين أبو الشاء محمود بن قاضى العسكر حافظ الدين
 محمد بن إبراهيم بن سنبكى قضاء الحنفية بحلب ، عوضاً عن على ابن الشحنة .
 وبرهان الدين إبراهيم التادلى في قضاء المالكية بدمشق ، عوضاً عن^(٤)
 برهان الدين إبراهيم بن القفصى . وبدر الدين محمد بن شرف الدين مرمى
 ابن الشهاب محمود في نظر الجيش بحلب ، وخلع على الجميع .
 فيه افرج عن أقبغا الماردى من خزانة شمائل ، وعن طاش بغا
 السيفى .

وفى يوم الإثنين ثانى جمادى الآخرة قبض على أسندمر الشرفى ، واسماعيل
 التركمانى ، وكزل القرمى ، واقبغا البجاسى ، وصرىغا ، وتسلمهم والى
 القاهرة .

- (١) كذا فى ب . وفى نسخة أ ، ف (جعفر بن ...)
 (٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ف ومثبت فى ب .
 (٣) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف الشاذلى .
 (٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

وفي تاسعة قبض أيضا على أحد عشر أميراً وهم: قطلوبغا الطشتمري ،
الحاجب ، وتقطاي الطشتمري ، وآلابغا الطشتمري ، وقرا بغسا السيفي ،
واقبغا السيفي ، وبديغا السيفي ، وطيبغا السيفي ، ومحمد بن بيدمر نائب الشام ،
وجبرائيل الخوارزمي ، ومنجك الزيني ، وأرغون شاه السيفي .

وفيه سمر أسندمر الأشرفي رأس نوبة ، واقبغا الظريف البجاسي ،
واسماعيل التركماني أمير البطالين في أيام منطاش ، وكزل القرمي ، وصر بغا ،
وشهروا بالقاهرة ، ثم وسطوا بالكوم ، ولم يعهد مثل هذا يفعل إلا بقطاع^(٢)
الطريق .

وفيه أحضر الأمير الطنبغا الحلبي ، والطنبغا استادار جنتمر إلى مجلس
قاضي القضاة شمس الدين محمد الرراكي المالكي ، وأدعى عليهما ،
يقتضي القتل ، فسجنهما بخزانة شمائل مقيدين .
وفي ثاني عشره قبض على الأمير صنجق .

وفي خامس عشره شكرا رجل شهاب الدين أحمد بن عمر القرشي للسلطان
فأحضر من السجن ، واستدعى عليه غريمه بمال له في قبله ، وبدعاوى شنة ،
فضرب بالمقارع وسلم إلى والي القاهرة ليخلص منه مال المدعى الذي أقر به ،
فوالى ضربه وعصره مرارا ، وسجنه بخزانة شمائل .

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « قبض أيضا على أحد عشر نفراً » .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « نهده » .

(٣) في نسخة ب « بقاع الطريق » وهو تحريف في النسخ .

وفي تاسع عشره استقر الأمير قُطْلُوْبَغْيا الصنفوي حاجب الحجاب،
واستقر الأمير بُدْخاص حاجب المديرة، واستقر الأمير قديد نائب الكرك
حاجبا ثالثا، واستقر الأمير علي باشاه حاجبا رابعا.
واستقر يلبغا الأشقتمري أمير أخور في نيابة غزة؛ وناصر الدين محمد بن
شهرى في نيابة ملطية.

وفي ثاني عشرينه وقف شخص وادعى أن أمير ملك - ابن أخت جنتمر -
أخذ له ستمائة ألف درهم، وأغرى به منطاش حتى ضربه بالمقارع، [فأحضر
وادعى عليه غريمه فضرب بالمقارع ^(١) ضربا مبرحا، وتسلمه والى القاهرة،
فات ليلة خامس عشرينه.

وفي يومه استقر ارغون شاه الإبراهيمي الخازندار حاجب الحجاب
بدمشق، عوضا عن آلابغا العثماني. واستقر آلابغا في نيابة حماه؛ وخرج
البريد بتقليده.

وفيه أنعم على كل من قاسم ابن الأمير الكبير كُمشبغا الحموي، ولاجين
الناصرى، وسودن العثماني النخامى، وأرغون شاه الأقبغاوى، وسودن باشاه
الطغاي تَمري، وشكر باى العثماني، وقجقار القرمشى بإمرة طبابخاناة. وعلى
كل من قُطْلُوْبَغْيا الطقتمشى، وعبد الله أمير زاه بن ملك الكرج، وكُزَل
الناصرى، وآلان اليجياوى، وكُمشبغا الاسماعيلي طاز، وقلطاي العثماني
بإمرة عشرة.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ، ب.

(٢) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف الطغاتمر. (٣) كذا في نسخة ب وفي نسخة أ، ف سكر باى.

(٤) ذكر يافوت أن الكرج - بالضم ثم السكون - جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال

القبق ثم ملكوا مدينة قفليس. (معجم البلدان).

وفيه قدم آقبا الصغير نائب غزة بطلب .

وفيه قبض على مماليك الأمير بركة ، والمماليك الذين خدموا منطاش ،
وتتبعوا من سائر المواضع ^(١) ، وأخذوا من كل مكان . وفي ثاني عشريناه
عرضهم السلطان ، وأفرج عن جماعة منهم .

وفي خامس عشرينه ضرب ابن القرشي نحو مائتي شيب بالمقارع ، عند
السوالى .

وفي سادس عشرينه استقر الصارم والى القاهرة فى ولاية الأشمونين ،
عوضا عن تقطاي الشهابى .

وفى أخريات هذا الشهر ظهر كوكب طوله نحو ثلاثة أرماع ، قليل
النور ، يرى فى أول الليل ويغيب نصف الليل ، أقام ليالى واختفى .

وفى أول شهر رجب قدم منطاش دمشق ، وسار إليها من مرعش على ^(٢)
العمق ، حتى قارب من حماه ، فانهمز منه نائبها إلى جهة طرابا من غير
لقاء ، ودخلها منطاش ، ولم يحدث حدثا . وتوجه منها إلى حمص ، ففر منه
أيضا نائبها إلى دمشق ، ومعه نائب بعلبك ، فخرج الأمير بلبغا الناصرى يريد
لقائه من طريق الزبدانى ، فثار أحمد شكر بجماعة البيدمرية ، ودخل دمشق من
باب كيسان ^(٣) ، وأخذ مافى الإصطبلات ^(٤) من الخيول ، وخرج فى يوم الأحد
تاسع عشرين جمادى الآخرة .

(١) كذا فى أ ، ف . فى نسخة ب فى سائر .

(٢) كذا فى نسخة أ ، ب . وفى نسخة ف « صار » .

(٣) باب كيسان : أحد أبواب سور دمشق فى الجهة الشرقية الجنوبية . وهو منسوب الى كيسان
مولى معارية . انظر (خطط الشام ج ٦ ص ١٥٧) .

(٤) كذا فى نسخة أ ، ب وفى نسخة ف وأخذوا . (٥) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « الاسبل » .

وقدم منطاش في يوم الاثنين أول رجب من طريق أخرى، ونزل القصر الأبلق، ونزل جماعته حوله. وقد أحضر إليه أحمد شكر من الخيول التي نهبها ثمان مائة فرس، وندبه ليدخل المدينة ويأخذ من أسواقها المال، فبينما هو كذلك إذ قدم الناصري بعساكر دمشق فاقتتلا قتالاً كبيراً مدة أيام. وفي ثلثه استقر أمير فرج بن الدمري في ولاية الغربية، عوضاً عن شاهين الكلفتي.

وفي خامسه ورد البريد من حلب بدخول منطاش إلى دمشق، ومحاربة الناصري له، كما ذكر.

وفي تاسعه ضرب الشهاب أحمد بن عمر القرشي حتى مات بخزانة شمائل، وأخرج من وقف الطرحاء.

وفي حادي عشره اجتمع القضاة والأمير بدخاخص الحاجب بشباك المدرسة الصالحية بين القصرين من القاهرة، وأحضر الأمير الطنبغا دوادار جتتم، وأوقف تحت الشباك في الطريق، وادعى عليه بما اقتضى إراقة دمه، وشهد عليه به، فضرب عنقه [وشهد أيضاً على الأمير الطنبغا الحلبي، فضرب عنقه] وحلت رؤوسهما على رحمين. ونودي عليها [في القاهرة].

(١) كذا في ب وفي نسخة أ «شكر أحد» وفي ف سكر أحد، وقد التزم المعنى بصيغة «شكر أحد» (عقد الجمان ج ٢٤ ق ا ورقه ٤٢٩). أما الصيرفي فقد ذكر الامم أحمد بن شكر (ج ١ ص ٣٢٩ سنة ٧٩٣).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ، ب.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ب وساقط من أ، ف.

وفي سادس عشره أخذ قاع النيل ، فجاء أربعة أذرع ، وعشرون أصبعاً
وفي رابع عشرينه قدم على بن الأمير زُبير ، فقبض عليه .
وفي خامس عشرينه [خلع على نجم الدين الطنبندى خلعة استمرار ^(١) .
وفي سابع عشرينه ^(٢) [قدم البريد من دمشق باستمرار الحرب بين الناصري
ومنطاش ، وأن منطاش انكسر ، وقتل كثير ممن معه ، وفر معظم التركمان
الذين قدم بهم ، وصار محصوراً بالقصر الأبلق .
وفيه استقر الصارم إبراهيم الباشقردى في ولاية أسوان ، عوضاً عن
الصارم الشهباني .
وفيه أحضر أنواط - كاشف الوجه البحري - سبعين رجلاً من العرب
الزهور وخيولاً كثيرة ، فوسط منهم ستة وثلاثون رجلاً .
وفي أول شعبان رسم بتجهيز الأمراء للسفر إلى الشام ، وشرع الوزير
وناظر الخاص في تهيئة بيوتات السلطان ، وعمل ما يحتاج إليه في السفر .
وفي خامسه قدم البريد من صـفد بأن منطاش فر من دمشق ، وتبعته ^(٣)
العساكر ، فسر السلطان والأمراء بذلك .
وفيه قتل حسام الدين حسين بن با كيش ، وسببه أن الخبر ورد بأن ولده
جمع كثير أمن العشير ، ونهب الرملة ، وقتل عدة من الناس .
وفي سادسه ضرب حسين بن الكوراني بالمقارع .
وفي محاشره نصب جاليش السفر ، ورسم للقضاة بالتهي إلى السفر .

(١) كذا في نسخة أ وفي نسخة ب « الطبي » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

(٣) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف « تبعه العساكر » .

وفي حادي عشره تسلم الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي : الأمير
 صراي تمر دوادار منطاش ، وتسكا الأشرفي ، ودمرداش اليوسفي ، ودمرداش
 القشتمري ، وعلى الجركتمري ، فقتلوا ، إلا على الجركتمري فإنه عصر ،
 وقتل [بعد ذلك] هو وطلوبك نائب صفد .^(٢)

وفي ثاني عشره عرض السلطان المحابيس من المنطاشية ، وأفرد منهم
 جماعة للقتل ، فقتل في ليلة الأحد ثالث عشره منهم : الأمير جنتمر أخو طاز
 وابنه ، وألطنبغا الجربغاوي ، والطواشي تقطاي الطشتمري ، وفتح الدين
 محمد بن الشهيد ، ضربت أعناقهم بالصحرَاء .

وفي خامس عشره صرف مجد الدين اسماعيل عن قضاء القضاة الحنفية ،
 واستقر عوضه جمال الدين محمود العمجمي القيصري ، ونزل معه بعدما خلع
 عليه الأمير بطا الدوادار ، والأمير جلبان رأس نوبة في عدة من الأمراء ،
 وسائر القضاة ، فكان يوماً مشهوداً . وكتب له في توقيعه « الجناح العالي » ،
 كما كتب للعماد أحمد الكركي ، وهما أول من كتب به ذلك من قضاة القضاة
 ولم يكتب هذا لأحد من المتعممين إلا للوزير فقط ، ويكتب للقضاة « المجلس
 العالي » ، فكتب للعماد الكركي « الجناح العالي » ، وتشبه به الجمال محمود ،
 فكتب له ذلك ، واستمر لمن بعدهما .

(١) كذا في أ . وفي نسخة ب ، ف « على » .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « محمد » ، وهو تحريف في النسخ .

وفي سابع عشره أخرج أمير خاج بن مغلطاي إلى دمياط ، وأخرج الأمراء
البطالون إلى ثغر سكيندرية ، وأفرج عن تلكتير الدوادار ، وصرا تتمر
دوادار يونن الدوادار ، ونزلا إلى بيوتهما .

وفي ثامن عشره قبض على عدة من الأمراء ، وسجنوا ، وأمضى من
الغد فيهم قضاء الله ، الذي لا يرد .

وفيه تعين لنيابة الغيبة بديار مصر الأمير الكبير كمشبغا الحموي ، وتحول
إلى الإسطبل السلطاني . وتحول الأمير سُودن النائب إلى قلعة الجبل ، ومعه
الأمير بجاس النوروزي ، وأقام بالقلعة ستمائة مملوك عليهم الأمير تغري بردي
رأس نوبة ، والأمير الطواشي صواب السعدى . وتعين للإقامة بالقاهرة
الأمير قطلوبغا الصفوي ، حاجب الحجاب ، والأمير بدخاخص السودوني أمير
حاجب ، وقديد ، وطغاي تمر باشاه ، وقرابغا الحاجب ، في عدة من أمراء
العشراوات .

ورسم لشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني وقضاة العسكر ، ومفتيين
دار العدل ، وبدر الدين محمد بن أبي البقاء الشافعي ، وبدر الدين محمد
ابن فضل الله العمري ، بالسفر ؛ فتجهزوا لذلك . ونزل السلطان بعد صلاة

(١) كذا في أ ، ب . وفي ف البطالين .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « الاسكندرية » .

(٣) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « وأمضى فيهم من الغد » .

(٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « التي » .

(٥) كذا في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « سودون » .

(٦) كذا في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب « طغاي تمر شاه » وهو تحريف في النسخ .

الظهر من القلعة، وسار إلى الوطاق بالريدانية، خارج القاهرة، وتلاحقت
الأمراء والعساكر وأرباب الدولة به.

وفي ثاني عشرين^(١)ه قبض على الأمير ناصر الدين محمد بن آقباغ آص
بالريدانية، وضرب على إحضار أربعائة ألف درهم فضة. ورسم الأمير
علاء الدين علي بن سعد الدين عبدالله بن محمد بن الطبلاوي الوالي بالتحدث
في شد الدواوين، عوضا عن ابن آقباغ آص، وسلم إليه، فشدد في عقوبته
ووجد له سبعون فرسا وأربعون حملا، وأربعة وعشرون مركبا في النيل،
وقماش كثير.

وفي ثالث عشرين^(٢)ه استقر شمس الدين محمد بن الجزري المقرئ في قضاء
القضاة الشافعية بدمشق، عوضا عن شرف الدين مسعود، بمال قام به، وأخرج
بساثر من في خزانة شمائل إلى الريدانية، وعرضوا على السلطان، فأفرد منهم
سبعة وثلاثين رجلا للقتل، منهم: محمد بن الحسام استادار أرغون اسكي،
وأحمد بن النقوعى، ومقبل الصفوى، ففرقوا في النيل. وسمم منهم سبعة
وهم: شيخ الكرمي، وأسندمر والى القلعة، وثلاثة من أهل الشام، واثنان
من التركمان، ثم وسطوا.

وفي رابع عشرين^(٣)ه استقر ناصر الدين محمد بن رجب بن كلث في شد
الدواوين. وأزعم على الأمير سيدى أبى بكر بن سنقر الجمالى بإمرة طباخانا،
ورسم له بإمرة الحاج.

وفي سادس عشرين^(٤)ه رحل السلطان من الريدانية.

(١) كذا في نسخة أ، ف. وفي نسخة ب « ووجد له تسعون فرسا ... »

(٢) كذا في نسخة أ، ب. وفي نسخة ف « الجزيرى »

وفيه نودى بالقاهرة أن يتجهز الناس للحج ، على العادة .
 وفي ليلة الثلاثاء تاسع^(١) عشرينه قتل اثنا عشر من الأمراء ، منهم الأمير
 أرغون شاه السيفي ، وآلبغا الطشتمري ، وآقبغا السيفي ، وبزلار الخليلي .
 وفي ليلة الأربعاء سلخه ، قتل من الأمراء سنجق الحسني ، وقرابغا
 السيفي ، ومنصور حاجب غزة .

وفي يوم الأربعاء قدم البريد من السلطان بكسرة منطاش وفراره في سادس
 عشره ، ومعه عنقاء بن شطى ، فدقت البشائر ، وتخلق الأمراء والمماليك ،
 ونودى بذلك في القاهرة .

وفي رابع [شهر]^(٢) رمضان قدم بريد السلطان بنزوله قطيا ، وأن الأخبار
 صحت بفرار منطاش من دمشق في خمسين فارسا .

وفيه قدم الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بمثال سلطاني إلى الأمير
 جمال الدين محمود الاستادار ؛ فإذا هو يتضمن مسكه ، وإلزامه بحمل مائة
 وستين ألف درهم ، فقبض عايه ، وأخذ منه سبعين ألف درهم .

وفي سادس شهر رمضان زينت القاهرة .
 وفيه أخرج الأمير كُمشبغا مائتي فارس من أجناد الحلقة إلى كاشف
 الوجه البحري ، تقوية له .

وفيه وسط أحمد بن علاء الدين علي بن الطشلاقي ، والى قطيا .
 وفي ثامنه قلعت الزينة من القاهرة ، ولم يكن للزينة سبب يقضي ذلك .

(١) في نسخة ف « رابع عشرينه » وهو تحريف في النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب و مثبت في أ ، ف .

وفيه استقر بهاء الدين محمد بن البرجى بموقع الدست في حسبة القاهرة ،
عوضا عن نجم الدين محمد الطنبدى بمال قام به للأمير كمشبغا .

وفي عاشره نودى على النيل بعد توقفه أياما ، وكان عاشر مسرى - وقد
ارتفعت الأسعار - فتوالت الزيادة في نهاره ، حتى أوفى النيل ستة عشر ذراعاً ،
وكسر الخليج وخرج شرف الدين بن أبي الرداد على البريد ببشارة الوفاء .
وفيه قبض على بكتمر - دوادار الجوبانى - فهرب ، ولم يوقف له
على خبر .

وفي ثانی عشرینہ دخل السلطان إلى دمشق وقد زينت له ، وخرج الأمير
يلبغا الناصرى إلى لقائه بمنزلة الأجون^(١) ، فكان يوماً مشهوداً .

وفيه نودى بدمشق بالأمان . وصلى يوم الجمعة ثالث عشرينه بدمشق
[صلاة^(٢)] الجمعة في جامع بنى أمية . وعندما انقضت الصلاة نادى الخاويش
في الناس بالأمان ، والماضى لا يعاد ، ونحن من اليوم تعارفنا ، فضج الناس
بالدعاء للسلطان ، وقد كانوا مترقبين بلاء كبيراً ينزل بهم منه ، لسوء ما فعلوا
معه في السنة الماضية ، وكثرة مبالغتهم في سببه ، وإعلانهم بفاحش القول
له ، وهم يقاتلونه .

وفي ثانی عشرینہ استقر الأمير كمشبغا نائب الغيبة بشاهين الكلفى
في كشف الوجه البحرى ، وعزل أنواط السيفى ، وقبض عليه .
وفي ليلة الأحد خامس عشرينه قتل خارج القاهرة أمير على الحر كتمرى
القازانى ، المهمندار في أيام منطاش .

(١) الجون : بفتح أوله وضم ثانيه وتشديده : بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلاً . ياقوت :
معجم البلدان . (٢) ما بين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى .

وفي تاسع عشر ينه نودي في القاهرة بمنع النساء من الخروج يوم العيد إلى التراب، ومن خرجت وسطت هي والمكارى والحمار؛ وأن لا يركب أحد في مركب للتفرج على النيل^(١)، وهدد من فعل ذلك بإحراق المركب، فلم يتجاسر أحد يخرج في العيد إلى القرافة، ولا إلى تراب القاهرة.

وفي ثانی شوال قدم البريد بدخول السلطان إلى دمشق.

وقدم البريد بنزول خوند كارأبی يزيد بن عثمان ملك الروم إلى قيصريّة وأخذها.

وفيه استقر قطلوبغا الصفوي في ولاية قلیوب، وعزل تنكز البريدي.

وفي سابعه خرج السلطان من دمشق، يريد حلب.

وفيه استقر فخر الدين عبد الرحمن بن مكائس في وزارة دمشق، وعزل

ابن الجزري عن قضاء دمشق قبل أن يدخل إلى دمشق، وأعيد مسعود.

(١) كذا في أ، ب، وفي نسخة ف «للفرج».

(٢) ورد الاسم في نسخ المخطوطة «خوند كارأبی يزيد» والصيغة المثبتة هي الصحيحة التي وردت في المتن بعد ذلك وفي بقية المصادر المعاصرة. ومن الواضح أنه يتعمد السلطان بإيد العثماني (٧٩٢ - ٨٠٥ هـ). انظر أيضا نزعة النفوس للصيرفي ج ١ ص ٣٤٣.

(٣) في نسخة ب «قطوشاه». وفي نسخة أ «قطوشاه» وفوقها لفظ «كذا» مما يدل على تشكك الناسخ. وفي نسخة ف «قطرشاة».

والصيغة المثبتة للاسم هي الصحيحة حيث أن نسخ المخطوطة تخبطت بعد ذلك بين «قطوشاه الصفوي» وقطلوبغا الصفوي، والصيغة الأخيرة هي التي أجمع عليها أبوالمحسن (النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٣) وابن حجر (إنباء النمرج ص ٤٤٦ - مطبوع) والصيرفي نزعة النفوس (ج ١ ص ٣٥٤) وقد توفي قطلوبغا الصفوي هذا سنة ٧٩٤ هـ كما جاء في المصادر السابقة أما قطلوشاه فهو أحد أمراء الغابلقاناه صيرد ذكره في أحداث سنة ٧٩٥ هـ.

(٤) كذا في أ، ف وفي نسخة ب «ابن الجوزي» وهو تحريف في النسخ (انظر عقد الجمان للمعنى ج ٢٤ ق ١ ورقة ٤٣١).

وفي تاسع عشره قدم البريد إلى القلعة بتوجه السلطان إلى حلب، وأنه ورد عليه دوادار الأمير سولي بن دلغادر هدية، فيها مائة بقجة قماش، ومائتا فرس، وهو يعتذر عن أخذ سييس، وبعث مفاتيحها، وسأل تعيين من يتسلمها منه، وأن نعبّر ومنطاش نزالا الرحبة وجعبر.

وفيه استقر محمد بن صدقة بن الأعمر في ولاية الأشمونين، وعزل الصارم، واستقر محمد بن قرابغا في ولاية دمياط، وعزل صديق.

وفي ثالث عشرينه نودي بالقاهرة أن لا تلبس امرأة قميصا واسعا، ولا تزيد على تفصيل القميص من أربعة عشر ذراعا. وكان النساء بالغن في سعة القمصان، حتى كان يفصل القميص الواحد من اثنين وتسعين ذراعا من البندقى الذى عرضه ثلاثة أذرع ونصف، فيكون مساحة القميص زيادة على ثلثمائة وعشرين ذراعا. وفحش هذا حتى تشبه عوام النساء في اللبس بنساء الملوك والأعيان.

وفي ليلة الأحد رابع عشرينه أحضر الأمير محمد شاه بن بيدمر من الإسكندرية، فقتل خارج القاهرة ليلة الاثنين خامس عشرينه.

وفي سادس عشرينه صرف نور الدين على بن عبد الوارث عن حسيبة مصر بالشريف أحمد بن محمد بن حسن بن حيدرة، المعروف بابن بنت عطا، قاضى الحنفية بثغر الإسكندرية.

(١) كذا في أ، ب وفي نسخة ف « محمد بن فرا » .

(٢) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب ابن حنين .

وفي سلخه قدم البريد بدخول السلطان إلى حلب في ثاني عشرينه ،
وأن بدر الدين محمد بن علي بن فضل الله العمري ، أعيد إلى كتابة السر ،
وعزل علاء الدين علي بن عيسى الكركي لضعفه .

وفي يوم الأحد أول ذي القعدة دقت البشائر ، واستمرت ثلاثة أيام ،
وفي ثانيه نذب الأمير كمشبغا نائب الغيبة جماعة نزلوا إلى أسواق القاهرة
وشوارعها ، وقطعوا أكمام النساء الواسعة ، فامتنع النساء من يومئذ ، أن
يمشين بتمصان واسعة مدة نيابة الأمير كمشبغا ، ثم عدن إلى ذلك بعد
عود السلطان .

وفيه ورد الخبر بالقبض على منطاش ، ولم يصح ذلك .

وفي ثلثه قدم البريد بموت ناصر الدين محمد بن علي بن الطوسي ،
واستقرار ناصر الدين محمد بن حسن الفاتوسي^(١) موقع الدرج عوضه في توقيع
اليدست ، وموت قاضي القضاة شمس الدين محمد الرراكي المالكي .
فأذن الأمير كمشبغا لنوابه بالحكم بين الناس على عادتهم .

وفي ثامننه - وهو عاشر بابه - انتهت زيادة النيل إلى أصبح من
عشرين ذراعا .

وفي سادس عشرينه قدم البريد من حلب بأن الخبر ورد بقبض سالم
الذكري على منطاش ، وأن صاحب ماردين قبض على جماعة من المنطاشية
محضروا إليه ، فبعث السلطان الأمير قرا دمر داش نائب حلب على عسكر ،

(١) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب ابن حسين وهو تحريف في النسخ. انظر نزهة النفوس للصبري
(ج ١ ص ٢٣٦) .

والأمير يلبغا الناصري نائب دمشق على عسكر ، والأمير أبنال اليوسفي
 [أتائبك العساكر ^(١)] على عسكر ، فساروا لإحضار ^(٢) منطاش ومن معه ، فنودي
 في القاهرة بالأمان ، وقد حصل غريم السلطان ، فدقت البشار ثلاثة أيام .
 وفيه استقر [الأمير ^(٣)] أيدمر الشمسي أبوزلطة في نيابة البحيرة ، وعزل
 دمر داش السيفي .

وفي سابع عشرينه قدم البريد من حلب بأن الأمير قرا دمر داش وصل
 بعسكر حلب إلى أبيات سالم الذكري ، وأقام أربعة أيام يطالبه بتسليم منطاش
 وهو يماطله ، فحقق منه وركب بمن معه ، ونهب بيوته ، وقتل عدة من
 أصحابه : ففر سالم بمنطاش إلى سنجار ، وامتنع بها : وأن الأمير يلبغا
 الناصري حضر بعساكر دمشق بعد ذلك ، فأذكر على قرا دمر داش ما وقع
 منه ، وأغلظ في القول ، وهم بضربه ، فكادت تكون فتنة كبيرة ، وعادا
 وأن الأمير أدينال وصل بعسكر مصر إلى رأس عين ^(٤) ، وتسلم من صاحب
 ماردن الذين قبضهم من المنطاشية ، وكبيرهم قشتمر الأشرفي ، وحضر
 بهم وبكتاب صاحب ماردن ، وهو يعتذر ، ويعد بتحصيل غريم السلطان .

وفي يوم الاثنين أول ذي الحجة خرج السلطان من حلب يريد دمشق .
 وفي سادسه ^(٥) قدم البريد بأن السلطان لما بلغه ما جرى من قرا دمر داش
 وما وقع بينه وبين الناصري من الفتنة ، وأنها عادا بغير طائل ، غلب على

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) في نسخة ف لحصار وهو تحريف في النسخ .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

(٤) كذا في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب رأس عين تاب ، وهو تحريف في النسخ .

ذكر باقوت أن رأس عين مدينة كبيرة مشهورة بين مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وديلمر (معجم البلدان) .

(٥) كذا في أ ، ف . وكذلك في نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٢٧ - تحقيق حسن حبشي)

أما نسخة ب فقد جاء فيها « في سابعه قدم ... » .

ظنه صحة ما نقل عن الناصري من أن قصده مطاولة الأمر مع منطاش، وأنه لم يحضر إلى دمشق إلا بمكاتبته له بذلك، وأنه قصر في أخذه بدمشق، وأن سالم الذكري لم يرحل بمنطاش إلى سنجار إلا بكتاب الناصري إليه بذلك. فلما قدم إلى حلب قبض عليه وعلى شهاب الدين أحمد بن المهمن دار نائب حماه، وكشلى أمير أخور الناصري، وشيخ حسن رأس نوبته، وقتلهم في ليلة (١) [قبضهم].

وما يربح يلبغا الناصري من مبدأ أمره سىء الرأى والتدبير، حتى قيل عنه أنه ما كان مع قوم في أمر من الأمور إلا وانعكس عليهم أمرهم بواسطته. وولى الأمير بطا الدوادار نيابة دمشق، والأمير جُلبان الكمشبغاوى، رأس نوبة نيابة حلب، والأمير فخر الدين أياس الجرجاوى في نيابة طرابلس، والأمير دمرداش المحمدى في نيابة حماة. وأنعم على قرا دمرداش نائب حلب بإقطاع الأمير بطا، وأنعم على الأمير أبى يزيد بن مراد الخازن بالدوادارية، عوضاً عن بطا بإمرة طبلخانة، وأنعم على الأمير تانى بك اليحياوى بإقطاع جُلبان. ثم سار من حلب في أول ذى الحجة، فنودى بتبييض حوازيت قسبة القاهرة، فشرع الناس في ذلك.

وفي سادس عشره قدم البريد بأن السلطان عاد إلى دمشق في ثالث عشره، وأنه قتل من الأمراء الألبغا العثماني، وسودن باق السيفى، وسمر ثلاثة عشر أميراً منهم: أحمد بن بيدمر، ومحمد بن أمير على الماردىنى، ويلبغا

(١) ما بين حاصرتين بياض في نسخ المخطوطة، والنكلمة من زهرة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٢٧).
(٢) كذا في أ، ب وفي نسخة ف « رأس نوبة نائب حلب ».

العلاى ، وبغا جق السيفى نائب ملطية ، وكُمُشَبِغَا السيفى نائب بعلبك ، وغريب
الخاصكى ، وقرأ بغا العمرى ،

وفى ثالث عشرينه توجه السلطان من دمشق يريد القاهرة .

وفى رابع عشرينه أعيد نور الدين على بن عبد الوارث البكرى إلى حسبة

مصر .

وفى تاسع عشرينه قدم مبشرو الحاج ، وأخبروا بالسلامة والأمن .

وانقضت السنة وديار مصر قد ساسها الأمير كُمُشَبِغَا أحسن سياسة ، ولم يجسر

أحد أن يتظاهر فى مدة تحكمه بمنكر ، ولا يحمل سلاح .

• • •

ومات فى هذه السنة [من الأعيان^(١)]

من له ذكر ؛ سوى من قتل من الأمراء المذكورين .

[مات] قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ زين الدين

أبو حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن بدر بن مسام القرشى ، الواعظ ،^(٢)

الفقيه ، الشافعى ، قاضى دمشق ، بخزانة دمشق ، بعد عذاب شديد ، فى ليلة

الأربعاء تاسع رجب .

[ومات] الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير الكبير سيف الدين الحاج

آل ملك الجوكندار . ولد بالقاهرة ، [ثم^(٣)] أعطاه الملك الناصر محمد بن قلاون

إمارة طبلخاناه فى حياة أبيه ، وما زالت بيده إلى الأيام الناصرية حسن ،

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى ا ، ف « ابن » .

(٣) ما بين حاصرتين حافظ من ب ومثبت فى ا ، ف .

فأعطاه إمرة مائة ، وبقى عليها إلى عاشر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وسبع مائة . ولى نيابة غزة ، عوضاً عن طشبحا المظفرى ، فسار إليها وباشرها قليلاً ، وأعيد إلى القاهرة على إمرة أربعين ، وعمل من جملة الحجاب ، فاستمر إلى اثني ربيع الأول سنة تسع وتسعين ، فاستغنى من الإمرة ، وتركها ، ولبس عباءة ، وركب حماراً ، ومشى بالأسواق ، وتقنع بما يتحصل من أوقاف أبيه ، وأقبل على عبادة الله ، حتى مات يوم الأحد ثانی عشرین جمادى الآخرة .

[ومات] القاضى ولى الدين أبو العباس أحمد بن قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن [بن محمد^(٢)] ابن خير السكندرى المالكى ، فى ثانی عشرین جمادى الآخرة . وقد برع فى الفقه والأصول والنحو ، وأفتى ودرس .

ومات الشيخ شهاب الدين أحمد بن الأنصارى الشافعى شيخ الخانقاة الصلاحية سعيد السعداء ، فى عاشر ذى القعدة . وكان مقتصدًا فى ملبسه ، يجلس بحانوت الشهود ، ويتكسب من تحمل الشهادات ، فأثرى^(٣) وكثر ماله لقلة مؤنته^(٤) ، فإنه لم يتزوج . وأوقف ربعاً على مدرس شافعى عنده عشر طلبية بالجامع الأزهر . ثم سعى بالأمير سودن النائب حتى ولى مشيخة سعيد السعداء ، فلم يتناول [سوى^(٥)] نصيب واحد ، وأنشأ بها مناراً يؤذن عليه ، وعمر أوقافها وبالغ فى الضبط مع إساءة ملكة ، حتى مقتته الجميع .

- (١) فى نسخ المخطوطه « إنا » .
- (٢) ما بين حاصرتين ماقط من ب ومثبت فى ا ، ف .
- (٣) فى نسخ المخطوطه « فأثرا » .
- (٤) كذا فى ا ، ب . ونسخة ف « مؤنثة » .
- (٥) ما بين حاصرتين ماقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

ومات الأمير حسام الدين حسين بن علي الكوراني ، والى القاهرة ،
مخوقا ، في عاشر شعبان .

ومات الشيخ جلال الدين رسولا بن أحمد بن يوسف العجمي التبانى الحنبلى
قدم إلى القاهرة وأخذ عن القوام الأتقانى الفقه^(١)، وسمع الحديث على علاء الدين
على التركمانى . وأخذ العربية عن الجمال بن هشام ، وعن ابن عقيل ، والبدر
ابن أم قاسم . وبرع فى الفقه والأصول والنحو ، وتصدى للتدريس والإفتاء
عدة سنين ، ودرس بمدرسة الأمير أبحاى ، والمدرسة الصرغتمشية وغيرها .
وكان منجمعا عن الناس ، عرض عليه قضاء القضاة فامتنع . وشرح كتاب
المنازل فى أصول الفقه . واختصر شرح البخارى لمغلطائى^(٢) ، وشرح مختصر
ابن الحاجب فى الأصول^(٣) ، ونظم كتابا فى الفقه وشرحه ، وكتب التعليق على
اليزدوى ، وكتب مختصرا فى ترجيح مذهب أبى حنيفة ، رحمه الله ، وكتب
على مشارق الأنوار فى الحديث^(٤) ، وعلى تلخيص المفتاح^(٥) ، وله رسالة فى زيادة

(١) كذا فى ١ ، ف . وفى نسخة ب «أخذ عن القوام الفقيه ، وسمع ...» وهو تحريف فى النسخ .

(٢) جاء فى ترجمة جلال الدين رسولا بن أحمد (المثل الصالح ج ٢ ورقة ١٩٨) أنه اختصر

شرح كتاب «التلويح فى شرح الجامع الصحيح لمغلطائى» والمقصود كتاب البخارى . ومغلطائى هذا هو الحافظ
علاء الدين مغلطائى بن قليج الزكى الفقيه الحنبلى المصرى ، المتوفى سنة ٥٧٦٢ (هدية العارفين ج ٢ ص ٤٦٧) .

(٣) مختصر ابن الحاجب ، هو مختصر منتهى السؤل والأمل فى علم الأصول والجدل (كشف الظنون

ج ٢ ص ١٦٥٢) .

(٤) يقصد مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية تأليف شرف الدين بن محمد عبدا لله

الارزنجانى الرومى المتوفى سنة ٥٧٨٤ . جاء فى كشف الظنون أن هذا الكتاب شرحه شرف الدين يعقوب

ابن جلال بن أحمد الرومى ثم القاهرى الحنبلى المعروف بالتبانى (كشف الظنون ج ٤ ص ٤٨٤) .

(٥) يقصد «كتاب تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان» للشيخ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى

الشافى ، المعروف بخطيب دمشق ، المتوفى سنة ٥٧٣٩ .

(كشف الظنون ، ج ١ ص ٤٧٣) .

الإيمان ونقصانه، ورسالة في أن الجمعة لا يجوز تعداد إقامتها في مصر واحد :
ورسالة في الفرق بين الفرض العملي والواجب . وتوفي خارج القاهرة يوم
الجمعة ثالث عشر رجب . والتباني نسبة إلى موضع خارج القاهرة يقال له
التبانة ، كان يقف فيه سوق للتبن ^(١) .

ومات الحاج عبيد بن الباز دار مقدم الدولة ، في يوم السبت رابع عشر
صفر .

ومات شرف الدين عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الحنبلي النابلسي ،
قاضي الحنابلة بدمشق ، في يوم الأضحى ؛ وقدم القاهرة غير مرة .

ومات الشيخ المعتقد على الروبي ، في رابع عشرين ذي الحجة .

ومات صدر الدين عمر بن عبد المحسن بن رزين الشافعي ، في ليلة الأحد
سادس عشر المحرم ، وكان من أجل خلفاء الشافعية بديار مصر .

ومات الشيخ زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم
القرشي الدمشقي الشافعي الواعظ ؛ لم يجلس للوعظ حتى حفظ أربعين مجلسا .
وبرع في الحديث والفقه والتفسير . وقدم القاهرة ووعظ بها ، وحصل له
القبول التام . ومولده في شعبان سنة أربع وعشرين وسبع مائة . ومات بدمشق
في الاعتقال ، بسبب ولده القاضي شهاب الدين أحمد .

(١) ذكر المقرئ أيضا أن هناك رجة للتبن قريبة من رجة باب اللوق ، كانت تقف بها الجمال بأحمال
التبن لتباع هناك ، ثم اختطت وعمرت وصارت بها سوقه كبيرة عامرة بأصناف المأكولات . هذا وقد
نحرت رجة التبن بعد سنة ٨٠٦ هـ (المواعظ ج ٢ ص ٥١) .
(٢) كذا في ١ ، ب وهو الامم الصحيح . وفي نسخة ف مراج الدين وهو تحريف في النسخ .
انظر عقد الجمان للمعنى (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٤٣٦) وإنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٢٦ - تحقيق
حسن حبشي) .

[ومات] فتح الدين أبو بكر محمد بن عماد الدين أبي إسحاق إبراهيم
ابن جلال الدين أبي الكرم محمد [المعروف بابن] الشهيد دمشقي الشافعي ؛^(١)
كاتب السر بدمشق . كان وافر الفضيلة ، عالماً بفنون ، عارفاً في الأدب ،^(٢)
مشاركاً في عدة علوم ، مليح الكتابة ، صحيح الفهم ، رئيساً ، عالي الرتبة ،
رفيع المنزلة ، له محاضرة لا تمل ، نشأ بدمشق ، وأخذ عن مشايخ عصره ،
وكتب في الإنشاء ، ثم ولي كتابة السر بدمشق ، ومشيخة الشيوخ ، وتدریس
الظاهرية ، ونظم كتاب السيرة النبوية لابن هشام ، وله نظم ونثر وتوالييف
مفيدة . [مات بدمشق]^(٣) في ليلة التاسع والعشرين من شعبان .

[ومات] أخوه نجم الدين محمد في يوم الجمعة سادس ذي القعدة ،
ودفن على أخويه فتح الدين محمد ، وشمس الدين [محمد]^(٤) . وباشر توقيع
الدست وكتابة سر طرابلس ، وسيس ، وحماه . وأقام بسيس نحو عشرين سنة ،
ثم قدم إلى القاهرة حتى مات بها ، عن نحو تسعين سنة .

ومات ناصر الدين محمد بن علي الطوسي ، في موقع الدست ، في ثاني
عشرين شوال ، بحلب .

ومات الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفي ،
الرجل الصالح ، في ثاني عشرين المحرم .

(١) ورد الاسم مختلطاً في معظم المصادر . والصيغة المثبتة هي التي توصلنا إليها بعد مقارنة الاسم ،
وهي الصيغة المنفق عليها في نسخة ب وفي المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٣ ورقة ٨٨ ب) .
(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف عارفاً بفنون .
(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب جاء بدلاً من العبارة بين القوسين « رحمه الله تعالى » .
(٤) ما بين حاصرتين من كتاب إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٢٧) .

ومات أمين الدين محمد بن الحسن الأنفي المسالكي ، المحدث الفاضل .
ومولده في شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وسمع من البنديجي وغيره .^(١)

[ومات] قاضي القضاة شمس الدين محمد بن يوسف الرراكي
المسالكي ، بجمص ، في رابع عشر شوال .

ومات الشيخ تقي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حاتم ، شيخ الحديث ،
في أول ذي القعدة .

ومات الشيخ المقرئ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العسقلاني ؛
إمام جامع أحمد بن طولون ، في حادي عشر المحرم ، أخذ عن تقي الصايغ .
[ومات] المهتار ناصر الدين محمد بن علي الشيخي ، في ليلة الثلاثاء أول
ربيع الأول .

(١) ذكر ياقوت (معجم البلدان) أن بنديج ناحية بالعراق قرب بغداد ، خرج منها جماعة من العلماء
المحدثين والشعراء والفقهاء والكتاب .

سنة أربع وتسعين وسبعمائة

أهل المحرم يوم الأربعاء^(١).

فيه قدم البريد بأن السلطان يدخل إلى غزة في ثلثه .

وفي حادى عشره قدم البريد بنزول السلطان قطيا .

وفيه قدم الحریم السلطاني مع الطواشي بهادر المقدم ، فدقت البشار ،

ونودي بالزينة ، فشرع الناس فيها ، وفي تببيض ظاهر البيوت بشارع

القاهرة ، وفي نصب القلاع^(٢) .

وفي ثالث عشره قدم البريد بالخروج إلى لقاء السلطان على بلبيس ،

فخرج الأمير كمشبغا ، والأمير سون النائب ، وبقية الأمراء .

وفي يوم الأربعاء خامس عشره نزل السلطان بالعكرشا ، وأقام بها إلى

ليلة الجمعة ، ثم رحل ، فخرج سائر الطوائف في يوم الجمعة إلى لقائه ، وأقبل

(١) كذا في نسختي أ ، ب . وكذلك نزدة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٤١) وإنباء الفهر

لابن حجر (ج ١ ص ٤٢٢) وعقد الجمان (ج ٢٤ ق ١ ورقة ٤٣٨) أما نسخة ف من المخطوطة فقد ذكرت أن أول المحرم كان الثلاثاء ، وهو تحريف .

(٢) القلاع ومفرددا قلعة ، يقصد بها أقواس النصر أو الزينة التي تقام بعرض الطريق على ألواح

من الخشب ليمر من تحتها موكب السلطان انظر :

(سعيد عاشور : العصر الماليكي في مصر والشام ص ٤٤٠) .

في موكب جليل حتى صعد قلعة الجبل ، فكان يوماً مشهوداً ، خلع فيه على جميع الأمراء ، وأرباب الوظائف بأسرهم .

وفي عشرينه استقر أوناظ^(١) في كشف الوجه البحري على عادته ، وعزل شاهين [الكلبكي^(٢)] .

وفي ثاني عشرينه استقر دمر داش السيفي نائب الوجه البحري على عادته ، وعزل أبوزلطة ، واستقر طر قجى في ولاية منوف على عادته ، وعزل على ابن محمد بن طاجار الشامي .

وفي خامس عشرينه قدم البريد بموت الأمير بطا الطولوتيمري ، نائب دمشق .

وفي سابع عشرينه استقر الأمير سودن الطرنطاي في نيابة دمشق ، واستقر شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحري - قاضي طرابلس - في قضاء القضاة المالكية بالقاهرة ومصر ، عوضاً عن الركراكي .

وفيه مات الأمير وزير الوزراء ناصر الدين محمد بن الحسام لاجين الصقري ، بعد مرض طويل .

وفيه طلب السلطان الولاية المعزولين وهم : الأمير أيدير الذي يقال له أبو زلطة ، وشاهين الكلفتي ، وناصر الدين محمد بن حسن بن ليلى ، وعلى ابن محمد بن طاز ، وأسنبغا ، وضرب أيدير بالمقارع ، وسلمهم كلهم إلى والى القاهرة ، ليدفعهم على حمل المال .

(١) كذا ورد الاسم مختلطاً في المصادر. ففي نسخة أ «أزناظ» وفي نسخة ب «أناظ» وفي نسخة ج «أرناظ» وفي عقد الجمان للعيني (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٤٣٩) «أرناظ اليوسفي» .
(٢) ما بين حاصرتين تكلمة من عقد الجمان للعيني (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٤٣٩) .
(٣) كذا في نسخة أ ، فد ، وفي نسخة ب «عل بن محمد بن طاجار» .

وفي يوم الاثنين ثاني عشر صفر قبض على الأمير قرا دمرداش نائب حلب ، وعلى الأمير الطنبغا المعلم نائب سكندرية ، وسجنا بالبرج .

وخرج البريد بطلب تاج الدين عبد الرحيم ابن الصاحب فخر الدين عبد الله بن الصاحب تاج الدين موسى بن أبي شاكر من الوجه القبلي ، وقد توجه ليحضره ، حتى يولى الوزارة ، فلم يتم ذلك .^(١)

واستقر الأمير ركن الدين عمر بن الأمير ناصر الدين محمد بن قايمآز ، استادار الأمير بيبرس - ابن أخت السلطان - في الوزارة ، وخلع عليه في يوم الأربعاء رابع عشره .

واستقر تاج الدين بن شمحل في نظر الدولة ، رفيقا لشمس الدين المقسى .

وفي خامس عشره قبض على الأمير قردم الحسيني .

وفيه خلع على الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث الدين إبراهيم ابن صدر الدين حمزة الحسيني ، بنظر القدس والخليل .

وفي تاسع عشره أخرج الأمير قردم إلى غزة ، بإمرة عشرة ، بها .

وفيه استقر الأمير قلمطاي العثماني أمير جاندهر ، بعد موت قطلوبغا الطتمشي ، وأفرج عن الأمير قطلوبغا الطشتمري الحاجب .

وفي ثاني عشرينه استقر ناصر الدين محمد بن الأمير جمال الدين محمود الاستادار في نيابة الإسكندرية ، عوضا عن الطنبغا المعلم . وقدم البريد بأن خمسة عشر من المماليك ، أتوا إلى باب قلعة دمشق مشاة ، وشهروا سيوفهم^(٢)

(١) كذا في ب . وفي نسخة أ ، ف « لنحضره » .

(٢) كذا في نسخة أ ، ب . وكذلك في نزهة الفرس للصيرفي (ج ١ ص ٣٤٣) . أما نسخة ف وكذلك النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٢ ص ٢٦) فقد ورد فيها النص « بأن نعمة من المماليك » ومن الواضح أن الصيغة المثبتة هي الصحيحة كما يبدو من سياق المعنى .

وهجموا القلعة، وأغلقوا بابها، وأخرجوا المنطاشية والناصرية من الحبس، وهم مائة رجل، وقتلوا نائب القلعة وجماعة معه، وأن الحاجب ركب بالعسكر وقتلهم ثلاثة أيام حتى اقتحم عليهم القلعة، وأخذهم كلهم، إلا خمسة أنفس منهم، فإنهم فروا، ووسط الجميع.

وفي يومه استقر صديق الكركي في ولاية الفيوم، وعزل أسدبغا السيني.

وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الأول برز الأمير سودن الطرنطاي نائب دمشق إلى الريدانية، بعدما لبس^(١) قباء السفر. ولبس^(٢) [أيضا] الأمير ناصر الدين محمد بن محمود الاستادار قباء السفر، وتوجه إلى الإسكندرية.

وفيه سار الأمير حسن الكججكي إلى بلاد الروم بهدية، لحوند كار أبي يزيد بن عثمان.

وفي سادسه استقر القاضي جمال الدين محمود العجمي في مشيخة الخانكاه الشيخونية ونظرها، بعد وفاة الشيخ عز الدين يوصفت الرازي^(٣).

وفي ثامنه قبض على الأمير ناصر الدين محمد بن عبد الله بن بكتمر الحاجب - صهر الأمير بطا - على مال يحمله.

وفيه رحل الأمير سودن نائب دمشق، ومعه الأمير بكتمر شاد الشراب خاناه، ليقلده بدمشق.

وفي رابع عشره تزوج السلطان بكت المعلم شهاب الدين أحمد الطولوني المهندس.

(١) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف « بعدما ألبس » وهو تحريف في النسخ.

(٢) ما بين حاصرتين ماقط من ب ومثبت في أ، ف.

(٣) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب « عز الدين يزيد الرازي » وهو تحريف في النسخ. انظر

تزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٢٤).

وفي خامس عشره عزل قاضي القضاة عماد الدين أحمد الكركي نوابه ،
واقصر منهم على خمسة فقط . وكان قد استكثر من النواب حتى زادوا على
العشرين ، فأنكر عليه السلطان ذلك ، فصرفهم .

وفيه نقل علاء الدين على البيري مواقع الأمير بلبغا الناصري ، ومحب الدين
محمد بن محمد بن الشحنة قاضي الحنفية بحلب ، من بيت الأمير جمال الدين
محمود الاستادار إلى دار الأمير علاء الدين على بن الطبلاوي وإلى القاهرة ،
وكان قد قبض عليهما بالشام ، وحضرا مع السلطان في الترسيم ، وأنزلا بدار
الأمير محمود ، فأكرمهما ، وقام لهما بما يليق بهما .

وفي سادس عشره عزل قاضي القضاة شهاب الدين أحمد النحريري
المالكي نوابه ، وترك منهم خمسة على حالهم .

وفي سابع عشره استقر زين الدين أمير فرج الحلبي في شد الدواوين ،
وكان [وإلى القاهرة يتحدث في شد الشواوين] منذ قبض على ناصر الدين
محمد بن أقبغا آص .

وفي يوم السبت ثاني عشرينه سافر إلى بلاده أبو الحجاج يوسف بن علي
ابن غانم ، أمير العرب ببلاد المغرب ، بعدما حج ، وأقام بالقاهرة أشهراً .
 واجتمع بالسلطان وألبسه كاملة حرير بطرز ذهب .

وفي رابع عشرينه استقر الفخر عبد الرحمن بن مكائس وزيراً بدمشق .
وفيه قتل علاء الدين على البيري ، ودفن خارج باب النصر .

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب جاءت العبارة "وقد كان أكثر من النواب حتى" .

(٢) ما بين حاصرتين صانط من ف ومثبت في أ ، ب .

وفي خامس عشرينه أفرج عن المحب بن الشحنة .

وفي سادس عشرينه أفرج عن ناصر الدين محمد بن بكتمر الحاجب ،
على أن يحمل مائتي ألف درهم فضة .

وفي يوم السبت سبع ربيع الآخر استقر تاج الدين عبد الرحيم بن الصاحب
فخر الدين عبد الله بن أبي شاعر في نظر الديوان المفرد . واستقر منجك السبني
وإلى أشموم الرمان ، وعزل ناصر الدين محمد بن الطويل . واستقر يلغسا
مملوك مبارك شاه وإلى الأشمونين ، عوضا عن محمد بن الأعسر . واستقر
شرف الدين أبو البركات موسى بن محمد بن محمد بن جماعة الأنصاري في قضاء
القضاة الشافعية بحلب ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن الخطيب شمس الدين
محمد بن خطيب نقيرين ^(١) . وأنعم على الأمير قديد بتقدمة ألف ، عوضا عن
قطلوبغا الصفوي بعد موته . وأنعم على بلاط المنجكي بإمرة عشرة . واستقر
يلبغا الظاهري نائب الوجه القبلي على عادته .

وفي سادس عشره أعيد نظر الجامع الطولوني إلى قاضي القضاة عماد الدين
أحمد الكركي ، وكان قد استقر فيه الأمير قطلوبغا الصفوي مدة .

وفي ثاني عشرينه استقر الأمير قطلوبغا الأسنةجاوي أبو درقة في ولاية
أسوان ، عوضا عن الصارم إبراهيم الباشقردى .

وفي ثالث عشرينه قتل الأمير أيدكار العمري ، وقرا كسك ، وأرسلان
اللفاف ، وصنجق ، وأرغون شاه .

(١) كذا في نسختي ب . في مقعد الجمان للميني (ج ٢٤ ق ٢٢ ورقة ٤٤٢) « ابن الخطيب
نقيرين » .

وفي خامس عشرينه أعيد النجم محمد الطنبدي إلى محسبة القاهرة ،
وصرف بهاء الدين محمد بن البرجي .

وفيه رسم السلطان للأمير أبي يزيد الدوادار ، والقاضي بدر الدين محمد
ابن فضل الله كاتب السر ، بالتحدث في أوقاف الحرمين ، وأن يسترفع^(١)
حسابها شمس الدين نصر الله بن شظية - مستوفى ديوان المرتجع - فوكل^(٢)
بمباشرة أوقاف الحرمين ، وألزموا برفع حساب عشر سنين^(٣) ، وألزم مباشرة
موادع الحكم بعمل حساب الأيتام ، وذكر الترك المهملة ، ورسم على أمناء
الحكم وجباة الأوقاف .

وفيه أضيف إلى الأمير مبارك شاه كشف الفيوم والبهنسا والأطفيحية ،
مع كشف الحيزة .

وفي أول جمادى الأولى أحضرت عدة رعوس من المسجونين بالإسكندرية
من الأمراء . واستقر أبو بكر بن بدر في ولاية البهنسا ، عوضاً عن
شرف الدين ابن طي الدهروطي .

وفي تاسع عشره استقر الأمير كمشبغا الحموي أتابك العساكر بعد
موت الأمير الكبير أينال اليوسفي ، وتحدث في نظر المارستان المنصوري
على العادة . واستقر [الأمير^(٤)] أيتمش البجاسي رأس نوبة النوب .
وفي ثالث رجب قدم البريد بقتل منطاش ، ولم يصح .

(١) كذا في نسختي أ ، ف . وفي نسخة ب « وأن يسترفع » وهو محريف في النسخ .
(٢) عن ديوان المرتجع انظر ما سبق من هذا الكتاب ج ا ص ٧١١ حاشية ٤ .
(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « وألزموا برفع حساب عشرين » وهو محريف في النسخ .
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

وفي حادى عشره تجمع عدة من المماليك السلطانية على الأمير جمال الدين محمود الاستادار عند نزوله من القلعة ، وسبوه ، ورجمه بعضهم من أعلا القلعة بالحجارة ، وشهروا دبابيسهم ليقنطروه ، وكان قريبا من بيت الأمير أيتمش . فلما بلغه ذلك ركب بنفسه ليخلصه ، فخر أكثر المماليك منه ، وثبت بعضهم . فما زال بهم يدافعهم عنه بالرفق حتى انصرفوا عنه . وسار به إلى بيته حتى سكنت الفتنة ، وشيعه في مماليكه إلى داره .

وفي يوم الخميس رابع عشره استقر تاج الدين عبد الرحيم بن أبي شاكر في الوزارة ، عوضا عن الركن عمر بن قايمار . واستقر ابن قايمار استادارا ، عوضا عن الأمير محمود ، بعدما انفق من ماله ستمائة ألف درهم في تكفية ديوان الوزارة ، ذهب عليه ولم يتعوض عنها ، واستقر الأمير محمود على إمرته ، ونُخلع على الثلاثة .

وفي ثامن عشره أعيد الشهاب الفرجوطى إلى ولاية قوص ، وعزل محمد ابن العادلى .

وفي ثالث عشرينه استقر كريم الدين عبد الكريم ابن المعلم أفسح في نظار الإسطبلات ، بعد أن تعطلت مدة من نظار .

وفي خامس عشرينه استقر الصارم إبراهيم باشقردى في ولاية منوف .^(٢)
وفي تاسع عشرينه بشر بزيادة النيل ، وان القاع سبعة أذرع ، وعشرون أصبعا .

(١) كذا في نسختى ا ، ف . وفي نسخة ب « ولم يتعرض عليها » وهو تحريف في النسخ .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « استقل » .

وفيه حضر الشريفان عنان بن مغامس وعلي بن عجلان - أميرا مكة -
 باستدعاء ، ودخلا على السلطان في يوم الاثنين ثاني شعبان ، فأجلس السلطان
 ابن عجلان - مع صغر سنه - فوق عنان ، مع شيخوخته .

وفي ثاني عشره قبض على الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن مكانس
 من داره بدلالة بعض النصارى عليه ، وسلم لوالي القاهرة ، فوكل به من
 يحفظه في داره .

وفي ثالث عشره استقر الغرس خليل الشرفي والى اشموم الرمان ، وصرف
 منجك .

وفي ثامن عشرينه ابتداء بالسلطان مرض لزم منه الفراش .

وفي يوم الاثنين أول شهر رمضان استقر الأمير كمشبغا الخاصكى
 الأشرفي نائبا بدمشق ، بعد موت سون الطرنطاي .

وفي خامسه نودى بزينة القاهرة لعافية السلطان من مرضه ، فزيت ^(٢) .

وفي سادسه - وهو ثالث مسرى - أوفى النيل ستة عشر ذراعا ، فنزل
 السلطان إلى المقياس وفتح الخليج على العادة .

وفي عاشره ورد البريد بمحاربة عسكر حلب لمنطاش ، وفراره ، وأنه
 عدى الفرات ، وقبض على عدة من أصحابه .

وفي حادى عشره خلع على الشريف على بن عجلان ، واستقر أميرا
 بمكة وحده من غير شريك له ، وخلع على الشريف عنان والشريف على

(١) كذا في نسخة ف . وفي نسخة ا ، ب « النصارا » .

(٢) في نسخة ف « من مرض » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

ابن مبارك ، خلعتي إنعام . ولبس كمشيفا نائب دمشق قباه السفر ، وسار
وطلبه بتجمل عظيم ، قاد فيه سبعين جنيبا من الخيل ^(١) .
وفي ثالث عشره قُلت الزينة .

وفي خامس عشره نزل السلطان من القلعة إلى القاهرة ، وصعد إلى
مدرسته بنحط بين القلمرين ، وزار أباه ، وعاد .

وفيه أنعم على الأمير تغرى بردى من يشيفا بتقدمة ألف ، وأنعم
بطلبخان ^(٢) على الأمير قلدطاي العثماني . و [أنعم] على شادي خجا بإمرة عشرين ،
وفيه أعيد الأمير محمود إلى الاستادارية ، عوضا عن الركن عمر بن قايماز .
واستقر ابن قايماز من جملة أمراء الطبليخاناه .

وفي سادس عشره استقر بدر الدين محمد بن الطوخي في الوزارة بدمشق ،
عوضا عن الفخر عبد الرحمن بن مكانس . وخرج البريد بإحضاره من دمشق
في الترسيم ، هو وابنه مجد الدين فضل الله وأخوه نصر الله .

وفي ثاني عشرينه قدم البريد بوقوع الحريق في دمشق ، يوم السبت حادي
عشرين شعبان ، بجوار جامع بني أمية ، تلف فيه شيء كثير جدا .

وفي هذا الشهر وقع وباء في البقر ، حتى أُبيعت البقرة بعشرين بعدما
كانت تباع بخمسمائة درهم . ثم فحش الموت فيهن ، فأبيعت البقرة بخمسة
دراهم ، وترك الناس أكل لحم البقر ، استقدارا له . وعم الوباء في البقر
أرض مصر ^(٣) كلها ، ففنى منها ما لا يقع عليه محصر .

(١) الصيغة المثبتة من نسخة ب . وفي نسخة ا « فاذا فيه سبعين جنيبا وفي نسخة ف » فاذا فيه
سبعون جنيبا . والجنيبة الدابة تقاد واحدة الجنائب ، وكل طائع منقاد جنيب (لسان العرب) .
(٢) الصيغة المثبتة من نسخة ا ، وفي نسخة ب ، ف « وأنعم بطليخاناه » .
(٣) كذا في ا ، ف وفي نسخة ب « في أرض مصر » .

وفي يوم الاثنين سادس شوال استقر ناصر الدين محمد الضاني في ولاية
منفلوط ، وعزل على بن غلبك .

وفي سابعه استقر أحمد الأرعوني في ولاية دمياط ، وعزل أبو بكر بن بدر .
وفي ثامن شوال استقر القاضي بدر الدين الأقفهسي في نظر الدولة ،
وعزل ابن شيخ . واستقر ناصر الدين مؤمن في ولاية قليوب ، وعزل تطلوبغا^(٢)
الصفوي . واستقر علاء الدين علي الطشلاقي والي قطيا . وعزل حسام الدين
حسن المؤمني أمير آخور .

وفيه أنعم على الشريف علي بن عجلان أمير مكة بأربعين فرسا ، وعشرة
مما ليك من الأتراك ، وثلاثة آلاف أردب قمحا ، وألف أردب شعيرا ،
وألف أردب فولا ، وحمل على فرش بقماش ذهب ، ورسم له أن يستخدم
مائة فارس من الترك ، يسير بهم الى مكة

وفيه قبض على تاج الدين بن شمحل ، وسلم لشاد الدواوين على مال
بمحملة :

وفي خامس عشره عزل شيخ الشيوخ المعروف بشيخ الإسلام أصلم ،
ابن نظام الدين الأصفهاني ، وسلم لشاد الدواوين على خم مائتي ألف درهم .
وذلك أن السلطان لما اختل أمره بحركة الأمير يلبغا الناصري ومسيره الى^(٣)
القاهرة ، هم الملك الظاهر بالهرب ، واعطى شيخ الشيوخ هذا خمسة آلاف

(١) كذا في نسختي ١ ، ف . وفي نسخة ب « العاني » وسيتكرر الأسم بعد ذلك في النسخ الثلاث
برسم « الضاني » .

(٢) كذا في نسخة ب وهي الصيغة التي سبق ان أشرنا الى صحتها . وفي نسختي ١ ، ف « فطلوشاه » .

(٣) كذا في نسخة ١ ، ف . وفي نسخة ب « لما اختل أمره بحكم تحركة الأمير يلبغا الناصري

في مسيره ... » .

دينار ، وواعده أن ينزل اليه ويحتفي عنده ، فلم يف له بذلك ، وغيب [عنه]^(٢) فاخفى السلطان عند أبي يزيد كما ذكر : فلما عاد إلى الملك طلب منه الخمسة آلاف دينار على لسان الدوادار ، فقال « تصدقت بها على الفقراء » : فلما ألح الدوادار في مطالبته قال : « اعلم السلطان أني أجمع الفقراء من الزوايا والربط وأزمتهم بإعادة ما تصدقت به عليهم ، وأقول لهم إن السلطان قد عاد في صدقته فإنه لم يدفع هذا المال إلى إلا لأتصدق به ، لا أنه وديعة عندي » . فلما أعاد الدوادار على السلطان هذا القول أسرها في نفسه ، وصبر كعادته حتى وقف اليه من ادعى أن تاجرا ترك عند شيخ الشيوخ عدة أحمال ، فيها ثياب ليسافر بها من غير مكس ، فأمر بطلبه من خانكاه سرياقوس : فلما وقف مع غريمة اعتذر ؛ فقال بعض من حضر أنه مكتوب في يده سحر يسحر به السلطان ، فعزله من المشيخة ، وتسلمه شاد الدواوين :

وفي سادس عشره استقر ناصر الدين محمد بن لبلى في نقابة الجيش ،^(٤) وعزل اسندمر :

وفي تاسع عشره استقر الشريف فخر الدين ناظر المارستان في مشيخة الشيوخ بخانكاه سرياقوس .^(٥)

(١) كذا في نسخة ا ، ف . وفي نسخة ب « ووافقه » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

(٣) كذا في ا وفي نسخة ب ، ف « آلاف دينار » .

(٤) كذا في نسخة ا ، ف . وفي نسخة ب « نيابة الجيش » . (انظر أيضا تزهة النفوس للصيرفي

ج ١ ص ٣٤٨) .

(٥) في نسخ المخطوطة « في تاسعة » ومن الواضح أن هذا تحريف في النسخ ؛ وفي تزهة النفوس

للصيرفي (ج ١ ص ٣٤٨) « وفي ثامن عشره » .

وفي عشرينه استقر جماله الدين محمود المعجمي في نظر الجيش ، عوضا
عن كريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز ، مع ما بيده من قضاء القضاة
الحنفية ، ومشيخة الشيخونية ، ولم يقع مثل ذلك بدولة الأتراك في مصر .
واستقر قطلوبغا القشتمري الحاجب في كشف الوجه البحري ، وعزل قطلوبغا
وعزل أوناط^(١) .

وفي خامس عشرينه سار الشريف علي بن عجلان بعسكره الى مكة ،
ومنع الشريف عنان من السفر ، ورتب له في كل يوم ما يقوم به .

وفي سادس عشرينه نودي بزيادة^(٢) [النيل] ثلاثة أصابع من عشرين ذراعا .

وفي سابع عشرينه استقر الأمير تاني بك اليحياوي أمير أخور ، عوضا
عن الأمير بكليمش العلوي ، واستقر بكليمش أمير سلاح .

وفي سلخه نودي بخروج القطعان الذين قطعت أيديهم في السرقات ،
والرصان ، والجندماء ، من القاهرة وضاواهرها ، وهدد من أقام منهم
بالتوسيط .

وفي يوم الجمعة أول ذي القعدة - وهو ثالث عشرين توت - انتهت
زيادة النيل إلى اثني عشر أصبعا من عشرين^(٣) [ذراعا] ، وثبت إلى سابع بابه ،
ثم انحط بعدما بلغ عشرين أصبعا من عشرين ذراعا .

وفي رابعه أعيد مبارك شاه إلى نيابة الوجه القبلي ، وعزل يابغا الأحمدي .
واستقر حسام الدين حسن المؤمني أمير أخور في ولاية الجيزة .

(١) كذا في نسخة أ وفي نسخة ب « أناط » وفي نسخة ف « أرناط » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقت من ب ومثبت في أ ، ف .

وفي سابعه أعيد بهاء الدين محمد البرجى إلى حسبة القاهرة، وعزل النجم محمد الطنبدى، وأذن له في الحكم عن قاضى القضاة الشافعى .

وفي تاسعه سار السلطان إلى سرحة سرياقوس، ونزل بالقصور على العادة .
وفي عاشره عفى عن القطعان من الننى .

وفي ثالث عشره قدم ناصر الدين أحمد التمسى من الإسكندرية باستدعاء، واستقر في قضاء [القضاة^(١)] المالكية . وعزل الشهاب أحمد النحريرى، ودخل إلى القاهرة من سرياقوس بالتشريف .

وفي سادس عشره قبض بسرياقوس على ستة مماليك، وحملوا في الحديد إلى والى القاهرة، من أجل أنهم ارتكبوا الفاحشة بصبي حتى مات .

وفي ثامن عشره عزل المقدم محمد بن عبد الرحمن وألزم بحمل مائى ألف درهم، واستقر عوضه في مقدمة الدولة تينتين . واستقر محمد بن عبد الرحمن في مقدمة الخصاص، وشرع في حمل ما قرر عليه للوزير .

وفيه قتل الأمير قراد مرداش، والأمير طغاي تمر - نائب سيس - في عدة من الأمراء .

وفيه استقر تقي الدين أبو محمد بن قاضى القضاة جمال الدين [أبى المحاسن]^(٢) يوسف بن قاضى القضاة شرف الدين أبى العباس أحمد بن الحسين بن سليمان ابن فزارة الكفرى، في قضاء الحنفية بدمشق، عوضا عن نجم الدين محمود

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ، ف .

(١) ابن اليكشك . واستقر البرهان إبراهيم التادلي في قضاء المالكية بدمشق ،
واستقر عمر بن إلياس أخى قرط في ولاية منفلوط .

وفي خامس عشرين ذى الحجة قدم مبشرو الحاج ، وأخبروا بالسلامة
والأمن ، وتسلم على بن عجلان مكة ، وأنه غرق بجدة نحو الثلاثين مركبا
من ربح عاصف . [واستقر شرف الدين مسعود في قضاء الشافعية بطرابلس ،
عوضا عن ناصر الدين محمد بن كمال الدين المعرى .]^(٢)

وفي سابع عشرينه أمر قاضى القضاة عماد الدين أحمد الكركى الشافعى
بلزوم بيته ، وأن لا يحكم .

وفي هذه السنة ضرب الأمير محمود الاستادار بالإسكندرية فلوسا ناقصة
العيار عن الفلوس التى يتعامل بها الناس في ديار مصر .

وفىها استقر الأميران شمس الدين محمد بن الأمير زين الدين قارا بن مهنا ،
وزين الدين رقية ابن الأمير ركن الدين عمر بن موسى بن مهنا الشهرى بعمس
المصمغ .^(٣)

(٤) وفى هذه السنة خرج جماعة من بلاد المغرب يريدون أرض مصر لأداء
فريضة الحج ، وساروا في بحر الملح ، فألقتهم الرياح إلى جزيرة صقلية ،
فأخذهم النصارى وما معهم ، وأتوا بهم إلى ملك صقلية ، فأوقفهم بين يديه

(١) كذا في نسخة أ ، وفي نسخة ب ، ف التادلى .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب وثبت في أ ، ف .
(٣) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ المصمغ وفي نسخة ف المصبع .
والمصمغ هو الرجل الصنبر الأذن (لسان العرب والقاموس المحيط) .
(٤) كذا في نسخة ب وفي نسخة أ « وفيها » وفي نسخة ف « وفيه » .

وسألهم عن حالهم ، فأخبروه^(١) أنهم خرجوا يريدون الحج ، فألقاهم الريح إلى هنا ، فقال : « أنتم غنيمة قد ساقكم الله إلى » ، وأمر بهم أن يقيدوا حتى يباعوا ويستخدموا في مهنتهم ، وكان من حملتهم رجل شريف ، فقال له علي لسان ترجمانه : « أيها الملك إذا قدم عليك ابن ملك ماذا تصنع به ؟ » قال : « أكرمه » قال : « وإن كان على غير دينك » . قال : « وما كرامته إلا إذا كان على غير ديني ، وإلا فأهل ديني واجب كرامتهم » . قال : « فإني ابن أكبر ملوك الأرض » . قال : « ومن أبوك ؟ » قال : « علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] » . قال : ولم [لا]^(٢) قلت : أبي محمد - صلى الله عليه وسلم - قال : « خشيت أن تشتموه » . قال : « لا نشتمه أبدا » . قال : « بين لي صدق ما ادعيت به »^(٤) ، فأخرج له نسبه - وكانت معه في رق - فأمر بتخليةه وتخلية من معه لسبيلهم ، وجهزهم . ثم بلغه أن بعض النصارى من أجناده بال على هذا الشريف ، فأمر به فأحرق ، وشهر في بلده . ونودي عليه^(٥) : « هذا جزاء من يشتم الملوك » ، فإنه كان شتم أبا الشريف أيضا .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر [من الأعيان]^(٦)

(سوي من قتل من الأمراء) :

شهاب الدين أحمد الدفري ، أحد نواب القضاة المالكية ، بالقاهرة ،

في ثاني عشر ذي القعدة .

(١) في نسخة ب فأضربوا . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٤) كذا في نسخة ب وفي نسخة أ ما اخترعت وفي نسخة ف ما أخبرت عنه .

(٥) في نسخة ب عليهم وهو تحريف في النسخ . (٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الدنيسري ، المعروف بابن
القطار ، الشاعر ، في سادس عشرين ربيع الآخر .

ومات الأمير [الكبير^(١)] أينال اليوسفي ، أحد المماليك اليلبغاوية ، في رابع
عشر جمادى الآخرة . [كان أينال شرس الأخلاق ، شجاعاً^(٢)] .

ومات الأمير [سيف الدين^(٣)] بطا الطواوتمري ، أحد المماليك الظاهرية
برقوق ، ونائب الشام في حادى عشرين المحرم بدمشق .

ومات الأمير سيف الدين تملكتمر ، تنقل في الخدم حتى أنعم عليه الملك
الأشرف شعبان بن حسين ، بعد واقعة الأمير أسندمر بإمرة مائة . واستقر
رأس نوبة كبيراً في تاسع عشر صفر سنة تسع وستين وسبعمائة^(٤) . ثم صار
أمير مجلس في خامس عشر رمضان منها . ثم نقل من ذلك وصار استاداراً
في حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ، عوضاً عن علم دار المحمدى^(٥) .
ثم أخرج إلى صفد في ثالث ربيع الآخر منها ، واستقر نائبها . ثم أحضر إلى
القاهرة بعد قليل ، وأنعم عليه بإمرة مائة . فلما كان في صفر سنة خمس
وسبعين ، استقر حاجب الحجاب مدة ، ثم تعطل ولزم داره ، حتى مات
في حادى عشرين ربيع الآخر .

ومات الأمير سوذن الطرنطاي نائب دمشق بها ، في شعبان .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقت من ب ومثبت في أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقت من ب ومثبت في أ ، ف .

(٤) في نسخة ف سنة تسع وتسعين وهو تحريف في النسخ .

(٥) كذا في نسخة أ ، وفي نسخة ب ، ف طدار .

ومات الشيخ المعتقد طلحة المغربي المجذوب ، في رابع عشر شوال بمدينة مصر . وكانت جنازته مشهورة ، ودفن خارج باب النصر ، وهو أحد من أوصى الملك الظاهر عند موته بدفنه تحت أرجلهم .

ومات صدر الدين عبد الخالق بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد ابن الفرات المالكي ، موقع الحكم ، أخذ الفقه عن الشيخ خليل ، وكتب على غازي ، وبرع في الفقه والكتابة . ومات في ثالث عشرين جمادى الآخرة .

ومات الشيخ عز الدين يوسف بن محمود بن محمد الرازي العجمي الحنفي الأصم ، شيخ الخانكاه [الركنية ببيرس ، ثم شيخ الخانكاه^(١)] الشيخونية ، ومات في ثالث عشرين المحرم ، وقد أناف على السبعين .

ومات القاضي جمال الدين عبد الله بن الفيثي المالكي ، أحد نواب القضاة المالكية بالقاهرة . وكان نقيباً للقضاة ، ثم تولى الحكم ، ورتب درسا بالجامع الأزهر ، وأجرى عليه وقفا . ومات في العشرين من ربيع الأول بعد أن ابتلى بالحدام عدة سنين ، وهو يباشر الحكم .

ومات الشريف عبد الرحمن [بن عبد الكافي بن علي بن عبد الله ابن عبد الكافي بن قريش بن عبد الله بن عياد بن طاهر بن موسى بن محمد ابن قاسم بن موسى الحلبي بن إبراهيم بن طباطبا بن اشماعيل بن إبراهيم ابن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢)] الطباطبي ، المؤذن ، في ثامن شوال ، وكان قد حظى عند السلطان وتمكن منه . حدثني شمس الدين محمد ابن عبد الله العمري - موقع الدست - قال : كنت في خدمة جمال الدين

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

محمود العجمي قاضي القضاة ، وناظر الجيش ، فركب يوماً وأتى معه إلى دار الشريف عبد الرحمن هذا ، فتلقاه وأدخله إلى داره ، واستعظم مجيئه إليه ، فبالغ محمود في التأدب معه ، وقال له : « يا سيد ، أنا أستغفر الله بما وقع مني » . فقال : « وما الخبر يا سيدي ؟ » قال : « لما دخلت البارحة إلى السلطان ، وجئت أنت وجلست فوقى ، أنفت من هذا في سرى ، وقلت : كيف يجلس هذا فوقى ؟ ، ومجلى من الدولة ما قد عرف ، وشق على ذلك ، وقت لم يشعر أحد من خلق الله بشيء من ذلك ؛ بل كان مما حدثت نفسي : فلما نمت رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في النوم وهو يقول لى : « يا محمود تستقل ابني أن تجلس تحته » ؛ فاستغفرت مما وقع مني ، وقد جئتك ثانياً بما خطر لى ، وأسألك الدعاء » . قال « فبكى الجميع » ، وكانت ساعة عظيمة .

ومات الأديب الوزير فخر الدين عبد الرحمن بن شمس الدين عبدالرزاق ابن علم الدين إبراهيم بن مكائس القبطى ، ناظر الدولة بديار مصر ، ووزير دمشق . مات فى خامس عشر ذى الحجة .

ومات علاء الدين على بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سليم بن حميد الأزرقى المقيرى الكركى ، كاتب السر ، فى أول ربيع الأول ، ودفن خارج باب النصر من القاهرة .

ومات علاء الدين على بن عبد الله بن يوسف البيرى الحلبي ، الأديب ، الشاعر ، المذشى ، الكاتب ؛ فى رابع عشرين ربيع الأول ، مخنوقاً .

(١) فى نسخ المخطوطة « وأنا » .

(٢) فى نسخة ب « يا محمد » وهو تحريف فى النسخ .

(٣) فى نسخ المخطوطة « فبكى » .

ومات الأمير عنقاء بن شطى أمير آل مرا، قتله الفداوية في رابع المحرم.
ومات الشريف على بن الشريف شجاع الدين عجلان أمير مكة .
ومات الأمير سيف الدين قطلوبغا الصفوى، حاجب الحجاب، في أول
ربيع الآخر .

ومات الأمير قطلوبغا الطقتمشى، أحد أمراء العشاوات في عاشر صفر.
ومات الشيخ بدر الدين محمد بن بهاء الدين عبد الله المنهاجى الزركشى،
الفقيه الشافعى، ذو الفنون والتصانيف المفيدة، في ثالث رجب؛ سمع
الحديث وأفنى ودرس .

ومات الشيخ المعتقد أبو عبد الله محمد الرركراكى المغربى، في ثانى عشر
جمادى الأولى، وقد قارب المائة سنة؛ وهو ممتع حتى بالنساء^(١).

ومات شمس الدين محمد بن [اسماعيل] أمين الملك الحلبي الحنفى الأعور^(٢)
أحد نواب القضاة الحنفية بالقاهرة، في رابع شوال .

ومات الشيخ المحدث بدر الدين محمد بن محمد بن مجير، المعروف
بابن الصايغ، وابن المشارف، في ثالث ربيع الآخر .

ومات الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن الأمير حسام الدين لاجين،
الصقرى المنجكى، في ثانى عشر صفر، بمرض طويل، من غير أن ينكب .

(١) كذا في نسخة ١، ب . وفي نسخة ف « ممتع » وهو محريف في النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين مائة من ب وثبت في ١، ف .

ومات جمال الدين محمود بن حافظ الدين محمد بن تاج الدين إبراهيم
ابن شنبكى^(١) بن أيوب بن قراجا بن يوسف القيصرى، المعروف بابن الحافظ
الحنفى، قاضى الحنفية بحلب، [وكان فاضلا، جليل القدر، عفى عنه]^(٢).

- (١) كذا فى نسخة ب، ف . وفى نسخة ا « شنبكى » . وقد جاء الاسم مختلطا فى بقية المصادر.
ففى المثل الصافى لابن المحاسن (ج ٣ ورقة ٣٠٥) « شنبكى » . وكذلك فى إنباء الغمرا بن حجر (ج ١
ص ٤٤٨) . أما فى زهرة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٥٥) فقد جاء الاسم « شنبكى » .
- (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة خمس وتسعين وسبع مائة

أهل المحرم يوم الأحد . ففي ثانيه أعيد صدر الدين محمد بن إبراهيم
المنأوى إلى قضاء القضاة الشافعية بديار مصر ، عوضاً عن العماد أحمد الكركي ،
ونزل بالتشريف من قلعة الجبل إلى المدرسة الصالحية على العادة ، وبين يديه
عالم عظيم ، منهم الأمير أبو يزيد الدوادار ، وبدر الدين محمد بن فضل الله
كاتب السر ، ورأس نوبة ، وحاجب الحجاب .

وفيه استقر علاء الدين علي بن غلبك بن المكلة في كشف الفيوم والبهنسا
والأطفيحية ، عوضاً عن طيغا الزيني .

وفي تاسعه قبض على الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبي شاكر
وتسلمه أمير فرج شاد الدواوين ليعاقبه على المال . وأعيد موفق الدين
أبو الفرج إلى الوزارة .

وفي حادي عشره قرئ تقليد قاضي القضاة صدر الدين محمد المنأوى
بمدرسة السلطان .

وفي ثالث عشره قدم البريد بموت الأمير كمشبغا الحاصكي نائب دمشق
فاستقر عوضه ثاني بك الأمير ، المعروف بتم الحسني أنابك دمشق ، وأنعم

بإمرته على فخر الدين ايباس الخرجاوى نائب طرابلس . ونقل دمر داش
المحمدى نائب حماه إلى نيابة طرابلس . واستقر أقبغا الصغير في نيابة حماه .
وفيه استقر محسن المؤمنى والى الحيزة في ولاية قطيا ، وعزل على الطشلاقى
واستقر على بن قراجا في ولاية الحيزة .

وفي يوم الخميس رابع صفر استقر أسنبغا السيفى في ولاية قوص .
وقدم الخبر من الحجاز بأن جتتمتر التركمانى أمير ركب الشام هجم على
أشراف بالمدينة النبوية ليأخذ منهم صقرا يصطاد به ، وفهدا ، فدافعوه ،
وقتل منهم شريفين . وكادت الحرب تقع لولا ركب الأمير ثابت بن نعيم
أمير المدينة ، وكف عن القتال . وأن الشريف على بن عجلان قبض على سبعين
من بنى حسن بمكة .

وفيه استقر محمد بن اشقتمر في ولاية قطيا ، وعزل حسن المؤمنى .
وفي تاسع عشرين جمادى الأولى قدم محمد بن قارا ، ومملوك نائب دمشق
على البريد ، بأن منطاش ، ونعيم أمير العرب . وابن بزدغان التركمانى ،
وابن أينال التركمانى ، حضروا في عساكر كثيرة جدا إلى سلمية ، فلقبهم
محمد بن قارا على شيزر بالتراكمين ، فقاتلهم ، فقتل ابن بزدغان ، وابن أينال
وجرح منطاش وسقط عن فرسه ، فلم يعرف لأنه حلق شاربه ورعى شعره .
ثم أنه أدركه ابن نعيم وأردفه خلفه ، وانهم بعد أن قتل من الفريقين عالم
كبير . وحملت رأس ابن بزدغان وابن أينال إلى دمشق ، وعلقتا على قلعتها .
وفيه استقر يلبغا الزينى في ولاية الأشمونين ، وعزل محمد بن الأعرس .
وفي سلخه استقر الحاج سلطان مهتار الركاب خاناه ، وعزل المهتار
تحليل بن أحمد بن الشيخى .

(١) كذا في أ، ب . وفي نسخة ف « عظيم » .

وفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة ، قبض على الشريف عنان ابن مغامس ، وسجن بالبرج في القلعة .

وقدم الخبر بموت الطواشي زين الدين مقبل الرومي الشهابي ، شيخ الخدام بالمسجد النبوي ، فكتب باستقرار الطواشي زين الدين مسرور الحبشي البشتكي الناصري ، عوضه .

وفي ثامن قدم البريد بأن نعيم بن حيار ومنطاش ، كبسا حماه في عسكر كبير ، فقاتلهم نائبي حماه وطرابلس ، فانكسرا ، ونهبت حماه . وأن جلبان نائب حلب سار بعسكر إلى أبيات نعيم عندما بلغه ذلك ، وأخذ ما قدر عليه من المال والحيل والجمال والنساء والأطفال ، وأضرم النار فيما بقي ، وأكمن كميناً ، فما هو إلا أن سمع نعيم بما نزل بيوتته رجع إليها بجائعه ، فخرج الكمين وقتل من العربان وأسر كثيراً ، وقتل من عسكر حلب نحو المائة فارس ، وعدة من الأمراء .

وفي عاشره أفرج عن الأمير أطنبغا المعلم ، ونفى إلى دمياط ، وأفرج عن الأمير قطلوبغا السيفي الحاجب في أيام منطاش .

وفي رابع عشره قدم البريد بموت الأمير يلبغا الأشقتمري نائب غزة .
وفي سبعمائة استقر الأمير علاء الدين أطنبغا العثماني في نيابة غزة .
وفي تاسع عشره استقر الحسام حسن صهر أبي درقة في ولاية أسوان ، وعزل إبراهيم الشهابي .

وفي يوم الخميس ثالث رجب استقر الأمير قلمطاي دوادارا ، بعد وفاة أبي يزيد .

(١) كذا في أ، ب . وفي نسخة ف «نائب» .

وفي رابع عشره توجه أطنبغا العثماني إلى نيابته بغزة^(١) ، وأنعم على تمراز
الناصرى رأس نوبة بطبلخانا العثماني ، وأنعم على شرف الدين موسى بن قمارى
أمير شكار بعشرة تمراز ، زيادة على عشرته .

وفي عشرينه ابتدأ بالسلطان وعلك اشتد به ، وأفرظ عليه الإسهال
الدموى ، وكثر الإرجاف إلى سادس عشرينه . وأبلى من مرضه^(٢) ، فنودى
بالزينة ، فزينت القاهرة ومصر ، وجلس للحكم بين الناس في يوم الأحد
سابع عشرينه على عادته . وركب من الغد وشق القاهرة من باب النصر ،
وخرج من باب زويلة إلى بيت الأمير الكبير أيتمش ، ودخل إليه يعودده من
مرض به ، وركب إلى القلعة .

وفيه قبض على الأمير ناصر الدين محمد بن محمد بن آقبا آص ، كاشف
الجزية ، وضرب بالمقارع ، لشكوى الفلاحين منه ، وسلم لابن الطبلاوى
والى القاهرة .

وفيه استقر الأمير يلبغا الأحمدي الظاهري - المعروف بالمجنون - في كشف
الوجه البحرى ، وعزل قطلوبغا الطشتمرى ، واستقر في كشف الجزية ،
عوضا عن ابن آقبا آص .

وفي رابع شعبان نقل ابن آقبا آص من بيت ابن الطبلاوى إلى الأمير
جمال الدين محمود الاستادار ليأخذ منه مائة ألف درهم ، فوقف عدة من
الفلاحين إلى السلطان في يوم الأحد سابعه ، وشكوا منه أمورا قبيحة من أخذ
نساتهم ، وأولادهم ، وفجوره بهم ، وحاققوه في وجهه على ذلك ، وعلى

(١) كذا في نسخة ا ، ب . وفي نسخة ف « إلى نيابة غزة » .

(٢) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « عوفى من مرضه » .

أموال أخذها منهم ، فضرب بالمقارع وسلم إلى والى القاهرة ليخلص منه
أموال الفلاحين ، فضربه أيضا بحضرة أخصامه .

وفى ثامنه أخذ قاع النيل ، فكان ستة أذرع ، واثني عشر أصبعا .
وفيه استقر أوناط اليوسفى نائب الوجه البحرى ، وكاشف البحيرة ،
وواليتها . وعزل دمر داهش السيفى ، وأعيد محمد بن حسن بن ليلى إلى ولاية
قطيا ، بعد موت محمد بن أشقتمر . واستقر أسندمر العمرى نقيب الجيش
[بعد أن كان ^(١) فى ولاية بلبيس ، وعزل على بن الطشلاقى .

وفى ثانى عشرينه استقر برهان الدين إبراهيم بن نصر الله فى قضاء القضاة
الحنابلة بالقاهرة ومصر ، بعد وفاة أبيه قاضى القضاة ناصر الدين .

وفى سابع عشرينه قدم عامر بن ظالم بن حيار بن مهنا - ولد أخى الأمير
نعير - مغاضبا لعمه ، فأقبل السلطان عليه وأجاسه ، وخلع عليه .

وقدم البريد من دمشق بوصول أبى بكر وعمر ولدى نعير ، مفارقين
لأبيهما ، ومعهما عدة من أكابر عربانه .

وفى تاسع عشرينه قدمت رسل القان طقتمش ^(٢) [خان ^(٣) ملك الدشت .

وفى يوم الاثنين ثالث رمضان ، قدم البريد من حلب بقبض منطاش .
وذلك أن الأمير جليان نائب حلب لم يزل يبذل جهده فى أمر منطاش ، حتى
وافقه الأمير نعير على ذلك . وكان فى طول هذه المدة مقبلا عنده ويغزو معه ،

(١) ما بين حاصرتين اضافة لسياق المعنى .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٣) فى نسخة ب «الدست» . وقد ذكر ياقوت أن دشت بفتح أوله وسكون ثانية ، مدينة من أعمال
فارس (معجم البلدان) .

(١) فبعث جليان شاد شراب خاناته كمشبغا إلى نعيم في خمسة عشر فارسا ، بعدما (٢) التزم له بإعادة إمرة العرب إليه . فلما قرب من أبيات نعيم نزل وبعث يأمره بقبضه ، فندب نعيم أحد عبيده إلى منطاش يستدعيه إليه ، فأحس بالشر ، وهم بالفرار ، فقبض العبد عنان فرسه وأدركه عبد آخر ، وأنزلاه عن فرسه وأخذ سيفه ، فبدر إلى سكين معه ضرب نفسه بها أربع ضربات ، أغشى عليه ، وحمل إلى كمشبغا ومعه فرسه وأربع جمال ، فسار به إلى حلب في أربعمائة فارس من عرب نعيم . فكان لدخوله يوما مشهودا ، وسجن بقلعتها . فسر السلطان بذلك سرورا عظيما ، وأنعم على كمشبغا الواصل بالبشرى بخمسة آلاف درهم ، وقباء مطرز بذهب ، وتقدم إلى سائر الأمراء بخلعهم عليه ، ودقت البشائر ، ونودي بالزينة ، فزينت القاهرة ومصر ، ونودي من الغد بأن منطاش قد قبض عليه .

وفي خامسة قرى تقليد قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم الحنبلي على العادة .

وفيه توجه الأمير سيف الدين طواو من على باشا - أحد العشر اوات - على البريد لإحضار منطاش ، فسار إلى حلب ، وعصره ليقر فلم يعترف بشيء ، ثم ذبح ، وحملت رأسه على رمح وطيف بها حلب ، وسائر مسدن الشام ، حتى قدمت قلعة الجبل صعبة طولو في يوم الجمعة حادي عشرينه ، علقته على باب القلعة ، ثم طيف بها على رمح ، القاهرة ومصر ، وعلقت (٣)

(١) كذا في نسخة ا . وفي نسخة ب « شاد شراب كمشبغا » . وفي نسخة ف « شاد شراب بخاناه كمشبغا » .
 (٢) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « بعد أن » .
 (٣) كذا في ب ، ف . وفي نسخة ا « معلق » .

على باب زويلة ثلاثة أيام . ثم جطت وسلمت^(١) إلى زوجته أم والده ، فدفت^(٢) في سادس عشرينه .

وفيه قلع الزينة ، وخرج يلبغا السالمى على البريد إلى الأمير نعيم .
وفي هذا الشهر هجم الفرنج على ناحية نستراوه^(٣) في أربعة غربان ، وسبوا ونهبوا ، وأقاموا ثلاثة أيام .

وفي تاسع عشرينه أوفى النيل ستة عشر ذراعا ، وافقه سادس عشر مسرى
فركب السلطان [إلى المقياس^(٤)] ، وفتح الخليج على العادة .
وقدم رسل متملك دهلك^(٥) بفيل وزرافة ، وعدة من الحواري والخدام ، وغير ذلك .

وفي يوم الاثنين سادس عشر شوال خرج المحمل إلى الحجاز مع الأمير
سيف الدين فارس من قتلوا شاه ، أحد أمراء الطبلخاناه .

وفيه ابتداء الناس في العمارة على الكبش ، فبنوا الدور والأساطيل .
وفي تاسع عشره قدم رسول الملك الظاهر محمد الدين عيسى - صاحب
ماردين - بأن تيمور لئنك أخذ تبريز ، وبعث إليه يستدعيه إلى عنده بها ،

(١) كذا في ب . وفي نسختي أ ، ف « ثم حط وسلم » .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « فدفت » .

(٣) نستراوة : بلدة كانت واقعة غربى البرلس على الساحل الرملى الفاصل بين البحر المتوسط وبين
بحيرة البرلس التي كانت تسمى قديما بحيرة نسترو . (محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، ج ١ ق ١

ص ٤٥٩ - ٤٦٠) . (٤) ما بين حاصرتين ساقط من ا وثبت في ب ، ف

(٥) دهلك ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، جزيرة في بحر البين ، وهو مرمى بين بلاد البين والحبشه .

(باقوت : معجم البلدان) .

(٦) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « أخرج » .

(٧) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « ابتداء السلطان » .

فاعتذر بمشاوره السلطان مصر ، فلم يقبل منه وقال : « ليس لصاحب مصر عليك حكم ، ولأسلافك دهر بهذا الإقليم » ، وأرسل إليه خلعة ، وصككة ينقش بها الذهب والدنانير .

وفيه قدم رسول صاحب بسطام^(١) بأن تيمور قتل شاه منصور متملك شيراز ، وبعث برأسه إلى بغداد ، [وبعث بالخلعة والصككة إلى السلطان أحمد ابن أويس متملك بغداد ،] فلبس الخلعة وضرب الصككة . ثم أن تيمور مآلك بغداد في يوم السبت حادى عشرينه ، وذلك أن ابن أويس كان قد أسرف في قتل أمراء دولته ، وبالغ في ظلم رعيته ، وانهمك في الفجور ، فكاتب أهل بغداد تيمور ، بعد استيلائه على تبريز ، يحثونه على المسير إليهم ، فتوجه إليها بعساكره حتى بلغ الدربند ، وهو عن بغداد مسيرة يومين . فبعث^(٢) [إليه] ابن أويس بالشيخ نور الدين الخراساني ، فأكرمه تيمور وقال : « أنا أترك بغداد لأجلك » . ورحل يريد السلطانية . فبعث الشيخ نور الدين كتبه بالبشارة إلى بغداد ، وقدم في إثرها . وكان تيمور قد سار يريد بغداد من طريق آخر فلم يشعر ابن أويس - وقد اطمأن - إلا وتيمور قد نزل غربي بغداد ، قبل أن يصل إليها الشيخ نور الدين ، فدهش عند ذلك ابن أويس وأمر بقطع الحسر ، ورحل بأمواله وأولاده وقت السحر من ليلة السبت المذكور . وترك البلد ، فدخل إليها تيمور ، وأرسل ابنه في إثر ابن أويس ، فأدركه

(١) بسطام ، بالكسر ثم السكون ، بلدة كبيرة بقومس ، على جاد الطريق إلى نيسابور ، بعد دامغان بمراحين ، انظر (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) ما بين حاصرتين صاقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « من » .

(٤) ما بين حاصرتين صاقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(١) بالحلة ، ونهب ماله ، وسبى جريمه (٢) ، وقتل وأسر كثير آمن معه . ونجا ابن أويس في طائفة ، وهم عراة . فقصد حلب ، وتلاحق به من بقي من أصحابه .

وفي عشية يوم الجمعة عشرينه - وهو أول توت - أمطرت السماء بالقاهرة مطرا غزيراً ، حتى خاض الناس في المياه ، وهذا من غريب ما يحكى وفي يوم الخميس ثالث ذى القعدة قدم البريد بأخذ تيمور بغداد .

وفي رابعه قدم البريد بنزول ابن أويس الرحبة ، في نحو ثلثمائة فارس .

وقدم كتابه وكتاب الأمير نعيم ، فأجيب أحسن جواب ، وكتب بإكرامه والقيام بما يليق به ، وتوجه إليه الأمير نعيم ، فعندما عاين ابن أويس نزل وقبل الأرض ، وسار به إلى بيوته ، وأضافه . ثم سيره إلى حلب ، فقدمها ومعه أحمد شكر ، ونحو الألف فارس ، فأنزله الأمير جُلبان نائب حلب بالميدان ، وقام له بما يليق به . وكتب مع البريد إلى السلطان بذلك ، وتشفع في الأمير نعيم ، وفي شكر أحمد . وكتب أيضا ابن أويس يستأذن في القدوم ، فجمع السلطان الأمراء للمشورة في أمر ابن أويس ، فاتفقوا على إحضاره ، وأن يخرج إلى مجيئه الأمير عز الدين أزدمر ومعه ثلثمائة ألف درهم فضة وألف دينار ، برسم النفقة على ابن أويس .

وفي رابع عشرينه ركب السلطان إلى مطعم الطيور خارج القاهرة ، وعاد من يومه .

وفي سادس عشرينه توجه الأمير أزدمر على البريد ، لإحضار ابن أويس .

(١) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « في الحلة » والحلة بالكسر ثم التشديد مدينة بين الكوفة وبغداد ، (ياقوت : معجم البلدان) .
(٢) في نسخ المخطوطة « وسبا » .

وفيه سلم الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبي شاكر إلى والي القاهرة،
فضربه بالمقارع، وبائع في إهانتته، وأخرجه نهاراً على حمار، وفي عنقه
الحديد، وثيابه مضمخة بالدماء، فترامى على الناس، وطرح نفسه على
الأبواب، يسأل شيئاً يستعين به في مصادرتة.

وفيه قدمت رسل أبي يزيد بيك، ابن مراد بيك، بن عثمان، متملك
الروم، مع الأمير حسام الدين حسن الكجكني، هدية سنوية، منها باز أبيض،
وسأل الرسل تجهيز طبيب من أطباء القاهرة إلى ابن عثمان ليداويه من مرض
به، فتعين الطبيب شمس الدين محمد بن محمد الصغير^(١)، وجُهِز وأعطى من
الأدوية والعقاقير ما يحتاج إليه ابن عثمان.

وأما تيمور فإنه لما ملك بغداد صادر أهلها ثلاث مرات في كل
مرة منهم ألف تومان وخمسمائة تومان، وكل تومان مبلغ ثلاثين ألف
دينار عراقية، والدينار العراقي بقدر درهم مصر الفضة، حتى أفقرهم كلهم،
وكان جملة ما أخذ منهم [نحو^(٢)] مائة ألف ألف وخمسة وثلاثين ألف ألف
درهم، بعد أن تنوع في عقوبتهم، وسقاهم الملح والماء، وشواهم على
النار، ولم يبق لهم ما يستر عوراتهم. وصاروا يخرجون فيلنقطون الخرق من
الطرق حتى تستر عوراتهم وتغطي رؤوسهم. ثم إنه بعث ابنه إلى الحلة،
فوضع في أهلها السيف يوماً وليلة، وأضرم فيها النار حتى احترقت، وفي
معظم أهلها. ويقال أنه قتل في العقوبة من أهل بغداد ثلاثة آلاف نفس.
وبعث تيمور من بغداد العساكر إلى البصرة، فلقبهم صاحبها الأمير صالح

(١) كذا في نسخة ب، ف. وفي نسخة أ « بن الصغير » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ابن جولان ، و حاربهم وأسر ابن تيمور ، وقتل منهم خلقا كثيرا ، فبعث إليه عسكريا آخر في دجلة ، فظفر بهم صالح أيضا .

وفيه قدم الخبر من الحجاز بأن حماز بن هبة حصر المدينة النبوية ، فقاتله ابن عمه الشريف ثابت بن نعيم ، وقتل بينهما جماعة .

وفي أول ذي الحجة أفرج عن الصاحب تاج الدين عبدالرحيم بن أبي شاكر وقد بقي عليه مما ألزم به شيء ^(١) ، وكان الذي صودر عليه مبلغ خمسين ألف درهم . وفي خامس عشره استقر في نظر الإصطبلات .

وفي سادس عشره توجه السلطان إلى منزلة سريا فوس على العادة .

وفيه قدم البريد بأن الأمير يونس نائب الكرك ركب ليأخذ غنما للعشير ، فلما أحاط بها ، وقبض على عشرة من العشير ، ثاروا به وقتلوه . وكان قد خرج إليهم بغير عسكري ^(٢) ، ليس معه إلا عشرة مماليك .

وفي ثامن عشره أخرج شكر باي العثماني ، أميراً بحلب .

وفي خامس عشرينه قدم مبشرو الحاج ، وأخبروا بالأمن ^(٣) والرخاء ، وأنه لم يحضر أحد من حاج العراق .

وفي تاسع عشرينه نودي في القاهرة ومصر بتجهيز الناس للسفر لقتال تيمور لنك ، فإنه قد قصد أخذ البلاد ، وقتل العباد ، وهتك الحریم ، وقتل الأطفال ، وإحراق الديار ؛ فاشتد بكاء الناس ، وعظم خوفهم ، وكان من الأيام الشنعة .

(١) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « بما ألزم به » .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « وكان قد خرج إليها نعيم بعسكري وليس معه الا عشرة مماليك »

ومن الواضح أن هذه الصيغة لا تتفق وسياق المعنى ، لعلها تحريف في النسخ .

(٣) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « بالأمان والرخاء » .

وفيه قدم الخبر بأن أربعة من رهبان النصارى خرجوا بمدينة القدس ،
ودعوا الفقهاء لمناظرتهم . فلما اجتمع الناس لهم جهرروا بالسوء من القول ،
وصرحوا بدم الملة الإسلامية ، والأزرء على القائم بها ، وأنه كذاب وساحر
وما الحق إلا في دين عيسى . فقبض عليهم وقتلوا وحرّقوا بالنار . فكان من
الأيام المشهورة بالقدس .

ومات في هذه السنة [من الأعيان]^(٢)

الصارم إبراهيم بن طشتمر الدوادار ، في خامس رمضان ، بالإسكندرية
ومات القاضي شهاب الدين أحمد بن الضياء محمد بن إبراهيم المناوى
الشافعى ، شيخ الجاولية ، وأحد نواب القضاة بالقاهرة ، في ثامن عشرين
ربيع الآخر .

ومات شهاب الدين أحمد بن محمد بن مخلوف الحنفى ، نقيب القضاة
الشافعية ، في عشرين رجب .

ومات الأديب الشاعر زين الدين أبو بكر بن عثمان بن العجمى ، في سادس
عشر ذى الحجة .

ومات الأمير زين الدين أبو يزيد بن مرشد الخازن ، دوادار السلطان ،
في سلخ جمادى الآخرة ، وحضر السلطان جنازته .

ومات الحاج صبيح الغواصى ، مهتار الطشتخاناه ، بعدما أسن وطالت
عطلته ، في ثامن عشرين ربيع الآخر .

(١) في نسخة ف « أرقوا » . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
(٣) كذا في أرق نسخة ب « أبوزيد » والصفحة ناقطة من نسخة ف والصيغة المثبتة هي الصحيحة ،
انظر النجوم الزاهرة لابن المحاسن (ج ١٢ ص ١٣٥) ، وترهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٦٩)
وإنباء القمر لابن بمر (ج ١ ص ٤٦٨) .
(٤) كذا في نسخة ب ، وفي نسخة أ « العواظى » وفي ترهة النفوس والأبدان للصيرفى
(ج ١ ص ٢٦٩) « صبيح الغواص » .

ومات الوزير صاحب شمس الدين أبو الفرج عبد الله المقسى القبطى ،
 فى رابع شعبان . ودفن بجامع المقس الذى جدده على الخليج .
 ومات علم الدين عبد الله بن صاحب كريم الدين عبد الكريم بن شاكر
 ابن الغنام ، ناظر البيوت ، فى ثامن ربيع الأول ، وكان حشماً .
 ومات الأمير نعيم الدين أبوزيد الأرزنكانى الدوادار ، وكان عفيفاً
 عاقلاً عارفاً يكتب الخط المليح ، ويشارك فى [عدة ^(١) علوم .
 ومات شهاب الدين أحمد [بن صالح ^(٢)] الزهرى ، الفقيه الشافعى ،
 بدمشق .

ومات الشيخ علاء الدين على بن محمد الأقفهسى ، الفقيه الشافعى ،
 فى ثمانى عشرين شوال ، قرأ على الكمال النشائى ^(٣) ، وبرع فى الفقه ، وأفتى
 ودرس بالجامع الخطيرى وغيره . وناب فى الحكم بالقاهرة .

ومات الشيخ علاء الدين على بن محمد بن سبع ، الفقيه الشافعى ، بعدما
 خرف وقارب المائة سنة ، فى سادس عشرين رمضان ، عن غير وارث .
 ومات الأمير سيف الدين قُطلوبغا الأستقجاوى ، ويقال له أبو درقة ،
 كاشف الوجه البحرى .

ومات الشيخ صلاح الدين محمد بن الأعمى الحنبلى فى ليلة الأربعاء
 سادس ربيع الآخر . وقد درس بالمدرسة الظاهرية المستجدة وغيرها ، وأفتى
 وتعين لقضاء الحنابلة بالقاهرة .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين بياض فى نسخة ا والنكته من إنباء الفمراً لابن حجر (ج ١ ص ٤٥٨) .

(٣) كذا فى نسخ المخطوطة بالشين ؛ وفى إنباء الفمراً لابن حجر (ج ١ ص ٤٦٢) « النسائى »

بالسين .

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير سيف الدين آقباغاص شاد الدواوين، في يوم الأربعاء ثامن عشرين شوال، وهو من بيت الإمارة، وأنعم عليه في حياة أبيه - أيام الملك الأشرف شعبان ابن حسين - بأمره طبلخاناه. ثم لما سخط [الملك الأشرف^(١)] على أبيه وأخذت منه الإمارة، وتعطل، ووقع أباه. وحكيت عنه في عقوقه أمور شنة، ثم سافر إلى اليمن وعاد إلى القاهرة، وولى شد الدواوين بإمرة عشرة، وصدور وعوقب عقوبة شديدة، وكان من شرار الخلق والمتجاهرين بالمنكر^(٢).

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن أشقتمر الخوارزمي - والي قطيا - هو وأبوه، مات في

ومات الطواشي زين الدين مقبل الرومي الشهابي شيخ الخدام بالحرم النبوي. أصله من خدام الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاون، وجانداره. وتنقل في الخدم، واختص بالأمير شيخو العمري، وخدم السلطان حسن بن محمد. ثم حج وجاور بالمدينة النبوية، وخدم الحجرة الشريفة في حملة الخدام، وصار ينوب عن الطولهي افتخار الدين ياقوت الرسولي الخازندار الناصري شيخ الخدام، حتى مات، فولى بعده المشيخة إلى أن مات بالمدينة الشريفة في

ومات قاضي القضاة ناصر الدين أبو الفتح نصر الله أحمد بن محمد ابن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن إبراهيم الكنانى العسقلاني الحنبلي، ولد

(١) ما بين حاصرتين ضافة لتوضيح المعنى .

(٢) كذا في ١ ، ب . وفي نسخة ف « والمتجاهرين » .

(٣) ياض في نسخ المخطوطة . (٤) ياض في نسخ المخطوطة .

قريباً من سنة عشرين وسبعمائة ، وبرع في الفقه والحديث والعربية والأصول والميقات ، وناب في الحكم بالقاهرة عن الموفق عبد الله الحنبلي نحو العشرين سنة . ثم ولي قضاء القضاة بعده في محرم سنة تسع وستين^(١) ، حتى مات ليلة الأربعاء حادى عشرين شعبان ، وكان من خيار المسلمين .

[ومات] نجم الدين محمد بن جماعة خطيب القدس ، في يوم الأربعاء التاسع ذي القعدة ، بالقاهرة ، ودفن خارج باب النصر .

ومات سعد الدين إبراهيم بن عبد الوهاب بن النجيب أبي الفضائل الميموني القبطي ، كاتب العرب ، ومباشر ديوان الحيوش .

وتوفي الشيخ المسلك عبدالرحمن بن ...^(٢) الشريشي ، أحمد مریدی
الشيخ يوسف العجمي في ...^(٣) ...^(٤)

(١) كذا في ١ ، ب . وفي نسخة ف « سنة تسع وتسعين » وهو تحريف في النسخ .

(٢) بياض في نسخ المخطوطة .

(٣) هو يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر ، كان يسكن زاوية بقرافة مصر الصغرى ، وكان يقصد للزيارة والتماس الدعاء ، وللناس فيه اعتقاد كبير ، توفي سنة ٧٦٨ هـ . (أبو المحاسن :

المنهل الصافي ، ج ٣ ورقة ٤٥٧) .

(٤) بياض في نسخ المخطوطة .

سنة ست وتسعين وسبعماية

أهل المحرم يوم الاثنين ، والسلطان بقصور سرباقوس ، وعساكره معه ، ففي رابعه عاد إلى القلعة .

وفي سادسه قبض على أمير فرج شاد الدواوين ، وألزم بمال .

وفي سابعه استقر في نيابة الكرك الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على أحد أمراء دمشق .

وفي ثامنه أفرج عن أمير فرج ، وبقي في وظيفة شد الدواوين ، بعد التزامه بمائتي ألف درهم فضة .

وفي تاسعه عدى السلطان^(١) إلى بر الحيزة وتصيد ، وعاد من يومه .

وفي عاشره قدم الحاج محمد وزير ماردين على البريد بأن الأكراد قد دخلوا في طاعة تيمور لئلك .

وفي حادى عشره نفي الأمير قنقباى إلى القدس .

وفي ثانى عشره نزل السلطان وعدى إلى بر الحيزة وتصيد ، وعاد في يومه ،

وفي سادس عشره ركب إلى المطرية ، وتصيد بطنان^(٢) ، وعاد .

(١) في نسخ المخطوطة « عدا » .

(٢) طنان بالفتح ، قرية قديمة من أعمال الشرقية (ابن عماتى : قوانين الدواوين ، ص ١٦٠ ؛

محمد رمزى : القاموس الجغرافى ج ١ ق ٢ ص ٥٧) .

وفي ثامن عشره عدى إلى [بز]^(١) الخيزة ، وعاد من الغد .
 وفيه استقر خليل الحشارى فى ولاية قطيا ، وعزل أحمد الأرغونى .
 وفى ثالث عشرينه قدم المحمل بالحاج .

وفى خامس عشرينه ركب السلطان وتصيد ، وعاد من يومه ، وركب
 من الغد ، وتصيد بالخيزة ، وعاد فى ثامن عشرينه . وكان البريد قد ورد^(٢)
 بحضور رسل تيمورلنك بهدية إلى أول حدود المملكة ، فكاتب بقتلهم . فلما
 كان سلخه ، قدمت رسل النواب بهدية تيمور [لنك]^(٣) وهى : تسعة ممالك ،
 وتسع جوارى وغير ذلك ، فوجد من حملة الممالك ابن وزير بغداد ،
 وابن قاضيها ، وابن محتسبها ، وليس فيهم سوى مملوك واحد ، فتركهم^(٤)
 لحالم ، وتزى ابن القاضى بزى الفقهاء .

وفى يوم السبت أول صفر ابتداء الأمير سون النائب بعرض أجناد الحلقة ،
 ثم أبطله .

وفى ثالثه ركب السلطان للصيد ببركة الحاج ، وعاد .
 وفى خامسه تولى الأمير قلمطاي الدوادار عرض أجناد الحلقة بدار الأمير
 سون النائب ، وألزم أرباب الأخباز الثقيلة العبرة ، الكثيرة المتحصل ،
 بالسفر إلى قتال تيمور ، واستمر العرض أربعة أيام فى الأسبوع وهى :
 السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « قد قدم » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) كذا فى ا ، ب وفى نسخة ف « تزيًا » .

وفي سادسه ركب السلطان وتصيد ببركة الحاج ، ودخل إلى القاهرة من باب القنطرة ، وخرج من باب زويلة إلى القلعة ، وركب إلى الحيزة في ثامنه ، وعاد في عاشره .

وفيه استقر حسن بن قراجا في ولاية قطيا ، بعد وفاة الصارم إبراهيم الباشقردى .

وفي ثالث عشره ركب السلطان وتصيد بالبركة^(١) ، وعاد وركب في سابع عشره إلى الحيزة . وعاد في تاسع عشره وركب في ثاني عشرينه^(٢) إلى الصيد بالبركة وعاد .

وفي رابع عشرينه خرج المطبخ إلى لقاء ابن أويس .

وفي خامس عشرينه استقر شمس الدين محمد بن الدميرى في نظر الأحباس ، بعد وفاة تاج الدين محمد المليجى ، واستقر زين الدين طاهر ابن حبيب الحلبي - موقع الدست - في نظر الخزانة ، عوضا عن المليجى .

وفي سابع عشرينه ركب السلطان للصيد بالبركة ، وعاد . وركب في تاسع عشرينه إلى الصيد بالحيزة ، وعاد في يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول .

وفي خامسه عمل السلطان المولد النبوى على العادة .

وفي سابعه ركب السلطان وتصيد بالبركة وعاد .

وفي حادى عشره انتهى عرض أجناد الحلقة .

(١) كذا في ب ، ف . وفي نسخة ا « وفي ثالث عشره ركب السلطان وتصيد ببركة الحاج ،

ودخل إلى القاهرة بالبركة وعاد وركب ... » .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « في ثاني عشره » وهو تحريف .

وفي ثاني عشره نودى بالقاهرة ومصر أن من عرض على النائب والذوادار من أجناد الحلقة وتعين للسفر ، فليحضر العرض على السلطان في يومي الخميس والاثنين .

وفيه طرحت البضائع على التجار ، واخرج القمح من الأهراء ، لعمل البشماط برسم السفر .

وفي ثالث عشره نودى على أجناد الحلقة أيضا بالعرض على السلطان ، وفيه قدم البريد بأخذ تيمولتك قلعة تكريت ، وتخریبها ، وقتل من بها . وفيه خرج عدة من الأمراء لملاقاة القان غياث الدين أحمد بن أويس .

وفي رابع عشره استقر موسى بن علي - شاددواليب الخاص - في ولاية البهسا ، وعزل قرطاي .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشره نزل السلطان إلى لقاء ابن أويس في جميع العساكر ، وقعد بمسطة مطعم الطيور من الريدانية خارج القاهرة إلى أن قرب منه ابن أويس ، نزل عن فرسه عدة خطوات ، فمشى إليه الأمير بدخاخص [معاجب الحجاب ، ومن بعده الأمراء للسلام عليه ، والأمير بدخاخص ^(٢) يعرفه] لم اسم كل أمير ووظيفته ، وهم يقبلون يده حتى أقبل الأمير أحمد بن يلبغا ، فقال للأمير بدخاخص : « هذا ابن أستاذ السلطان » . فعانقه ابن أويس ، [ولم يدعه يتبل يده . ثم جاء بعده الأمير بكلمش أمير سلاح ^(٣) فعانقه] أيضا ، ثم بعده الأمير الكبير أيتمش رأس نوبة فعانقه ، ثم الأمير سودن النائب فعانقه ،

(١) يقصد مطعم طيور الصيد ؛ وكان يقع في الشمال الشرقي لخانقاه السلطان برفوق في صحراء الريدانية

« ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ص ١٧٦ ، أبو المحاسن : حوادث الدهور ص ٢٨٠ » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في نسختي أ ، ف .

ثم الأمير كمشبغا الحموي أتاكك العساكر، فعانقه . وانهضي سلام الأمراء،
فقام عند ذلك السلطان ونزل عن المسطبة، ومشي نحو العشرين خطوة، وهرول
ابن أويس حتى التتيا، فأوماً ابن أويس لتقبيل^(١) يد السلطان فلم يمكنه وعانقه،
وبكيا ساعة . ثم مشيا ، والسلطان يطيب خاطره، ويعده بعوده إلى ملكه،
ويده في يده ، حتى صعدا إلى المسطبة، وجلسا معا على البساط من غير كرسي
وتحادثا طويلا . ثم قدم قباء من حرير بنفسجي بفرو قاقم، وطرز ذهب
عريضه، فألبسه ابن أويس : وقدم له فرسا من الخيل الخاص، بسرج^(٢)
وكنفوش، وسلسلة من ذهب، فركبه من حيث يركب السلطان، وركب
السلطان بعده . وسارا يتحادثان^(٣)، والأمراء والعساكر سائرة ميمنة وميسرة،
وتارة يتقدم السلطان حتى يحجب ابن أويس ، إلى أن قربا من القلعة ، وقد
خرج معظم الناس لمشاهدة^(٤) ابن أويس، فكان يوما مشهوداً، وعندما ترجل
العسكر على العادة ، صار ابن أويس مواكبا للسلطان ، حتى بلغا^(٥) حد موضع
الطبلخاذاه ، أو ما إليه السلطان بالتوجه إلى المنزل الذي أعده^(٦) له [على بركة
الفييل ، وجدد عمارته وزخرفته وملاه بالفرش والآلات ، فسار إليه وجميع
الأمراء في خدمته ، وصعد السلطان إلى القلعة . فلما دخل ابن أويس إلى منزله
ومعه الأمراء ، مد الأمير جمال الدين محمود الاستادار بين يديه سماطا جليلا
فأكل وأكل معه الأمراء ، وانصرفوا . فبعث إليه السلطان مائتي ألف درهم

(١) كذا في ا، ف . وفي نسخة ب «لقبيل» .

(٢) في نسخ المخطوطة «فرس» .

(٣) كذا في ب . وفي نسخي ا، ف «يتحدثان» .

(٤) كذا في ا، ف . وفي نسخة ب «الشهادة» .

(٥) كذا في ب . وفي نسخي ا، ب «حدا» .

(٦) ما بين حاصرتين مائة من ف ومثبت في ا، ب .

فضة ، ومائتي قطعة فماش سكة ندى ، وثلاثة أفراس بقماش ذهب ، وعشرين مملوكا حسانا ، وعشرين جاربية . فلما كان الليل قدم حريم ابن أويس وثقله . وفي ثامن عشره استقر محمد الضاني واليا بأشموم الرمان ، عوضا عن محمد بن غرلوا .

وفي يوم الخميس تاسع عشره عمل السلطان الخدمة بالإيوان المعروف بدار العدل ، على العادة . وصعد القان أحمد بن أويس إلى القلعة ليحضر الخدمة بالإيوان . وعبر من باب الحسر الذي يقال له باب السر ، وجلس تجاه الإيوان حتى خرج إليه رأس نوبة ، ومضى به إلى القصر فأخذه السلطان : وخرج به إلى الإيوان وأقعدته رأس الميمنة فوق الأمر الكبير كمشبغا الأتابك . فلما قام القضاة ومد السماط قام الأمراء على عادتهم ، فهم ابن أويس بالقيام معهم ووقف ، فأشار له السلطان فجاس حتى فرغ الموكب . ولما انقضت خدمة الإيوان دخل مع السلطان إلى القصر ، وحضر خدمة القصر أيضا ، ثم خرج ، والأمراء بين يديه حتى ركب ، وقدامه جاويشيته^(١) ، ونقيب جيشه ، فسار الأمراء بخدمته إلى منزله .

وفيه علق الخاليش بالطبلخاناه ، إشارة للسفر ، فشرع الناس في التجهيز . وفي حادى عشرينه ركب السلطان ومعه ابن أويس إلى مدينة مصر ، وعديا النيل إلى بر الخيزرة ، ونزلا بالحيام ليتصيدا^(٢) .

(١) في نسخة ١ ، ب جاويشيه . وفي نسخة ف « جاويشه » . والصيغة المثبتة من عقد الجمان للعيني (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٤٥٩) ومن زهرة النفوس (ج ١ ص ٢٧٧) .
(٢) في نسخة ف « بالهام » .

وفيه قبض على الصاحب سعد الدين نصر الله ابن البقرى ناظر الدولة ،
وعلى ولده تاج الدين عبد الله ، وجماعة من المباشرين وسلموا لشاد الدواوين .
وفي رابع عشرينه قدم البريد من حلب برجل تترى ، يقال له دولات
خججا ، مقيد بالحديد ، من أصحاب تيمورلنك ، قبض عليه سالم الذكر ^(١) .
وفيه قدم السلطان من الصيد إلى القلعة .
وفي خامس عشرينه عرض التترى على السلطان ، فسأله عن أشياء فلم
يعترف ، فسلم لوالى القاهرة ليعاقبه ، فأقر أن بالقاهرة عدة جواسيس ،
قبض على سبعة أنفس ، ما بين تجار وغيرهم من العجم .
وفيه أفرج عن ابن البقرى وولده ، على حمل خمسين ألف درهم ، وعن
بقية المباشرين على مائة ألف درهم .
وفي تاسع عشرينه استقر محمد بن صدقة بن الأعسر فى ولاية منوف .
وفى سلخه قدم البريد من حلب بتوجه الأمير الطنبغا الأشرفى ، والأمير
دقماق بعسكر من حلب إلى الرها ، ومواقعتهم طلائع تيمورلنك ، وهزمتهم
بعد أن قتل منهم خلق كثير ^(٢) ، وأسر جماعة ، وعودهم إلى حلب بمائة رأس
من التمرية ، وعدة من المأسورين .
وفيه استقر أسنبغا السبغى فى ولاية قلوب ، وعزل محمد بن مؤمن الشمسى .
وفيه ألزم سائر مباشرى ديوان الخاص والدولة ومباشرى الأمراء
بإحضار البغال من كل منهم ، أو أخذ ثمن البغلة على قدر حال كل أحد ،
فوقع الشروع فى ذلك .

(١) كذا فى نسخة ف . وفى نسخة ا ، ب « الذكرى » .

(٢) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « كبير » .

وفيه أفرج عن المماليك المعتقلين في البرج بالقلعة ، ولم يتأخر سوى الشريف عنان ومملوك واحد من الجوبانية ، يقال له أسديغا .

وفي يوم الخميس ثالث ربيع الآخر حمل الأمير جمال الدين محمود الاستادار السلاح إلى القلعة على ثمان مائة جمال ، فيه ثلثمائة لبس كامل للفارس وفرسه .

وفيه ابتدئ بالنفقة في المماليك ، لكل واحد من المشترافات مبلغ ألفي درهم ، ولكل [واحد^(١)] من المستخدمين ألف وسبع مائة درهم ، وعدتهم خمسة آلاف ، فبلغت النفقة في المماليك خاصة عشرة آلاف ألف درهم فضة ، سوى النفقة في الأمراء ، وسوى ما حمل في الخزائن ، وما جهز به الإقامات .

وفيه قدم كتاب تيمور [لنك^(٢)] يتضمن الإرعاد والإبراق ، وينكر قتل رسله ، ونصه : ﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه مختلفون^(٣) ﴾ . اعلموا أنا جند الله مخلوقون من سخطه ، مسلطون على من حل عليه غضبه ، لا نرق لشاكي ، ولا نرحم باكي ، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا . فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا ، ومن جهتنا . فقد خربنا البلاد وأبتمنا الأولاد ، وأظهرنا في الأرض الفساد ، وذلت لنا أعزتها ، وملكننا بالشوكة أزمتهما ، فإن خيل ذلك على السامع واشكل وقال إن فيه عليه مشكل ، فقل له : ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة^(٤) ﴾ ، وذلك لكثرة عددنا وشدة

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) سورة الزمر ، آية ٣٩ .

(٤) سورة النمل ، آية ٣٤ .

بأسنا ، فخيولنا سوابق ، ورماحنا خوارق ، وأسنتنا بوارق ، وسيوفنا صواعق
 وقلوبنا كالجبال ، وجيوشنا كعدد الرمال ، ونحن أبطال ، وأقيال ، وملكنا
 لا يرام ، وجارنا لا يضام ، وعزنا أبدا بالسودد مقام^(١) ، فمن سالمنا سلم ،
 ومن رام حربنا ندم ، ومن تكلم فينا بما لا يعلم جهل ، وأنتم فإن أظنتم أمرنا
 وقبلتم شرطنا فلکم ما لنا وعليکم ما علينا ، وإن أنتم خالفتم وعلى بغيكم تماديتم
 فلا تلوموا إلا أنفسكم ، فالحصون منا^(٢) ، مع تشييدها لا تمنع^(٣) ، والمدائن بشدتها
 لقتالنا لا ترد ولا تنفع ، ودعائكم علينا لا يستجاب فينا ، ولا يسمع ، وكيف
 يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم الحرام ، وضيعتم جميع الأنام ، وأخذتم أموال
 الأيتام ، وقبلتم الرشوة من الحكام ، وأعدتكم لكم النار ، وبئس المصير ،
 ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلوننا
 سعيرا^(٤) 〉 . فلما فعلتم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك . وقد قتلتم العلماء ،
 وعصيتم رب الأرض والسماء ، وأرقتم دم الأشراف ، وهذا والله هو البغي
 والأسراف ، فأنتم بذلك في النار خالدون ، وفي غد ينادى عليكم ﴿ فاليوم^(٥)
 تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق ، وبما كنتم
 تفسقون^(٦) 〉 فأبشروا بالمذلة والهوان ، يا أهل البغي والعدوان ، وقد غلب
 عندكم أننا كفرة ، وثبت عندنا أنكم والله الكفرة الفجرة . وقد سلطنا
 عليكم^(٧) إله له أمور مقدره ، وأحكام مدبرة ، فعزيزكم عندنا ذليل ، وكثيركم
 لدينا قليل ، لأننا ماكننا الأرض شرقا وغربا ، وأخذنا منها كل سفينة غصبا .

(١) كذا في ١ ؛ وفي نسخة ب ، ف « مقام » .

(٢) في نسخة ف « فالحصون منافع » .

(٤) سورة النساء ، آية ١٠ .

(٣) كذا في ١ ؛ ف وفي نسخة ب « مع تشييدها »

(٥) في المتن « اليوم » ، سورة الأحقاف ، آية ٢٠ .

(٧) في نسخة ف « الاله » .

(٦) سورة الأنعام ، آية ٩٣ .

وقد أوضحنا لكم الخطاب ، فأسرعوا برد الجواب قبل أن ينكشف الغطاء ،
وتضرم الحرب نارها ، وتضع أوزارها ، وتصير كل عين عليكم باكية ،
وينادى منادى الفراق : هل ترى لهم من باقية ؟ ، ويسمعكم صارخ الغناء ،
بعد أن يهزكم هزاً ، (هل تحسن منهم من أحد ، أو تسمع لهم ركزاً)^(١) ، وقد
أنصفناكم إذ راسلناكم ، فلا تقتلوا المرسلين كما فعلتم بالأولين ، فتخالفوا
كعادتكم سنن الماضين ، وتعصوا رب العالمين ، فما على الرسول إلا البلاغ
المبين . وقد أوضحنا لكم الكلام ، فأسرعوا برد جوابنا ، والسلام . »

فكتب جوابه بعد البسملة : (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ،
وتنزح الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء)^(٢) ، حصل الوقوف
على ألفاظكم الكفرية ، ونزعاتكم الشيطانية ، فكتابكم يخبرنا عن الحضرة
الحنابية ، وسيرة الكفرة الملاكية ، وأنكم مخارقون من سخط الله ، ومسلطون
على من حل عليه غضب الله ، وأنكم لا ترقون لشاك ، ولا ترحمون عبيرة
باك ، وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم ، فذاك أكبر عيوبكم ، وهذه من
صفات الشياطين ، لا من صفات السلاطين ، ويكفيكم هذه الشهادة الكافية
وبما وصفتم به أنفسكم ناهية (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم
عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، لكم دينكم ولي دين)^(٣) ، ففي كل
كتاب لعنتم ، وعلى لسان كل مرسل نعيتم ، وبكل قبيح وصفتم ، وعندنا
خبركم من حين خرجتم ، إنكم كفرة ، ألا لعنة الله على الكافرين ، من
تمسك بالأصول فلا يبالي بالفروع . نحن المؤمنون حقاً ، لا يدخل علينا عيب
ولا يضرنا ريب ، القرآن علينا نزل ، وهو سبحانه بنا رحيم لم يزل ، فتحققنا

(١) سورة مريم؛ آية ٩٨ . (٢) سورة آل عمران، آية ٢٦ . (٣) سورة الكافرون .

نزوله ، وعلمنا ببركته تأويله . فالنار لكم خلقت ، ولخلودكم اضرمت ،
 إذا السماء انفطرت . ومن أعجب العجب تهديد الرتوت بالتوت ، والسباع
 بالضباع ، والبكامة بالكرام . نحن خيولنا برقية ، وسهامنا عربية ، وسيوفنا
 يمانية ، وليوثنا مصرية ، وأكفنا مشددة المضارب ، وصفتنا مذكورة
 في المشارق والمغرب ، إن قتلناكم فنعم البضاعة ، وإن قتل منا أحد فبينه
 وبين الجنة ساعة . (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند
 ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين
 لم يلحقوا بهم من خلفهم ، ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون
 بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) . (١) وأما قولكم قلوبنا
 كالجبال ، وعددنا كالرمال ، فالقصاب لا يبالي بكثرة الغنم ، وكثير الحطب
 يفنيه القليل من الضرم ، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ، والله
 مع الصابرين . الفرار الفرار من الرزايا وحلول البلايا . واعلموا أن هجوم
 المنية عندنا غاية الأمنية ، وإن عشنا عشنا سعداء ، وإن قتلنا قتلنا شهداء ،
 ألا إن حزب الله هم الغالبون . أبعد أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون
 منا طاعة؟ لا سمع لكم ولا طاعة ، وطلبتم أن نوضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف
 الغطاء ، ففي نظمه تركيبك ، وفي سلكه تلييك ، أو كشف الغطاء لبان القصد
 بعد بيان ، أكفر بعد إيمان؟ أم اتخذتم لها ثان؟ وطلبتم من معلوم رأيكم أن
 نتبع ربكم ، لقد جئتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه ، وتتشق الأرض

(١) الرتوت ومفردها الرت ، هم الرؤساء من الرجال في الشرف والعطاء ، فيقال هؤلاء رتوت

البلد (لسان العرب) . (٢) سورة آل عمران ، آية ١٦٩ .

(٣) كذا في ١ . وفي نسخة ف « وإن عشنا متنا سعداء » . أما نسخة ب ففيها « إن عشنا سعداء

وإن قتلنا شهداء » . (٤) في نسخة ب « من معلومكم رأيكم » .

وتنخر الجبال هداً ، قل لكاتبك الذي وضع رسالته ، ووصف مقالته : وصل كتابك كضرب رباب ، أو كطين ذباب . كلا سنكتب ما يقول ، ونمد له من العذاب مداً ، وغرته ما يقول إن شاء الله [تعالیٰ]^(٢) . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . لقد لبكتم في الذي أرسلتم . والسلام^(٣) .

وفي سادسه عرض السلطان أجناد الحلقة الذين عينوا للسفر ، واختار منهم أربع مائة فارس للسفر معه ، وعرض رأس نوبة الأجناد البحرية ، وعين منهم مائتي فارس للسفر .

وفي سابعه خرجت مدورة السلطان^(٤) ، ونصبت بالريدانية خارج القاهرة .

وفي يوم الأربعاء تاسعه ، عقد السلطان على الخاتون تندى ، بنت حسين ابن أويس ، ابنة أخي القان أحمد بن أويس ، ومبلغ الصداق ثلاثة آلاف دينار ، صرف الدينار يومئذ ستة وعشرون درهماً ، ونصف درهم ، وبني عليها في ليلة الخميس عاشره .

وفيه نزل السلطان من القلعة إلى الإسطبل ، وخرج من باب السلسلة بالرميلة ، وقد وقف القان أحمد بن أويس وجميع الأمراء وسائر العساكر ، وقد لبسوا للحرب ومعهم أطلابهم ، فسار السلطان وعليه قرقل^(٥) بغير أكمام ، وكلفته على رأسه ، وتحتة فرس بعرقية من صوف سمك ، إلى باب القرافة ، والعساكر قد ملأت الرميطة ، فرتب بنفسه أطلاب الأمراء ، ومر في صفوفهم عوداً وبدءاً ، حتى ترتبت أحسن ترتيب ، ومضى إلى قبر الإمام الشافعي

(١) سورة مريم ، آية ٩٠ . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٣) التبك الأمر اختلط والتبس ، والتبك الخلظ (لسان العرب) .

(٤) مدورة السلطان ، أي خيمته الكبيرة الخاصة به والتي تنصب له في الأسفار .

(٥) القرقل : الثوب الذي لا أكمام له . أظن ما سبق من هذا الكتاب (ج ١ ص ٧٤٧ حاشية ٤) .

فزاره ، وتصدق على الفقراء . وسار إلى مشهد السيدة نفيسة ، فزاره وتصدق وعاد إلى الرملة . وأشار إلى الطلب السلطاني فسار إلى الريدانية في أعظم قوة ، وأبج زي ، وأفخر هيئة ، وجر فيه مائتي جنيب من عتاق الخيل ، عليها من الأسلحة والذهب ما يقصر [الوصف^(١)] عن حكايته . وسار في موكب تهتز له الأرض ، وإلى جانبه ابن أويس على فرس بقماش ذهب ، وبجانب ابن أويس الأمير كمشبغا الأتابك . وتبع العساكر من ورائها طلب الأمير كمشبغا ، ثم طلب الأمير قلمطاي الدوادار ، ثم أطلاب بقيّة الأمراء ، فكان يوماً لم ير مثله ، وقد حشر الناس في كل موضع ، ونزل السلطان ، وابن أويس بالمخيم من الريدانية .

وفي رابع عشره أعيد بدر الدين محمد بن أبي البقاء الشافعي إلى قضاء القضاة بديار مصر ، وصرف الصدر محمد المناري ، ودخل من الريدانية إلى القاهرة ، ومعه من الأمراء تغرى بردى رأس نوبة ، وقلمطاي الدوادار ، وآقبغا اللكاش رأس نوبة ، في آخرين وعليه التشریف .

وفيه استقر الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفت التركماني في الوزارة . وعزل الموفق أبو الفرج . واستقر سعد الدين نصر الله بن البقري ناظر الدولة ، عوضاً عن بدر الدين محمد بن الأقفهسي . واستقر صاحب كريم الدين عبد الكريم بن غنام في نظر البيوت على عادته . واستقر صاحب علم الدين عبد الوهاب سن إبرة في استيفاء الدولة شريكاً للصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبي شاكر ، ودخل الجميع القاهرة بالخلع .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف رمثت في ا ، ب .

وفي سابع عشره قبض على الشريف محمود العنابي ؛ وذلك أنه كان من العنابة خارج دمشق ، فتوصل إلى السلطان وهو بها ، وجاراه في أمور من المغيبات صادف وقوعها . وكان السلطان له تطلع إلى ذلك ، فأكرمه ، وقدم به معه إلى القاهرة ، وأجرى عليه ألف درهم فضة في كل شهر ، وصار إذا حضر مع القضاة يجلسه فوقهم بجانبه .

فلما كان يوم الثلاثاء خامس عشره بعث الأمير شرف الدين موسى ابن الأمير شمس الدين محمد بن عيسى العائدي من خزانة شمائل ورقة إلى الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي وإلى القاهرة ، وكان السلطان قد سخط على ^(١) بن عيسى وسجنهم بخزانة شمائل . فإذا في الورقة أن الشريف العنابي بعث إليه أن يأمر عربانه بالنزول قريباً من القاهرة لملكها بهم في غيبة السلطان فلم يقنع ابن الطبلاوي بهذا من ابن عيسى ، وقال لقاصده : « إذا قيل هذا للشريف ينكره ، لكن حصل إلى خطه بذلك ، فسير إليه في يوم الخميس سابع عشره ورقة زعم أنها من الشريف إليه ، وفيها : « إنك ترسل إلى عربان البحيرة ، وعربان الصعيد بالركوب على الولاة والكشاف وقتلهم ، ونهب البلاد ليشغلوا عنا بأنفسهم ، وابعث إلى عربك أن يكونوا بقرب القاهرة ، فإذا عدى الغريم قطياً أركب أنا وأنت ، ومعى خمسمائة مملوك ، وتحضر عربانك وتأخذ القاهرة ، والنصر لنا إن شاء الله تعالى . وتولى الأمير شهاب الدين ابن قايمار الأتابكية ، وأتولى أنا الخلافة ، ونفعل ما ينبغي فعله » : فقام ابن الطبلاوي من وقته إلى الريدانية ، وأوصل الورقة للسلطان ، فكتم ذلك ، وبعث يلبغا السالمي ليحضر العنابي ، فلم يجده ، وقيل هرب . فالزم السلطان

(١) كذا في أ . وفي نسخة ب ، ف ابن عيسى .

ابن الطبلاوي بتحصيله ، فعاد إلى القاهرة ، وبحث عنه حتى علم أن خيله عند شهاب الدين أحمد بن قايماز ، فأمكن عدة من ثقاته حتى قبضوا على عبد العنابي ، وضربه بالمقارع ، حتى دله على أستاذه ، فقبض عليه ، وعلى ابن قايماز ، وحملهما إلى الريدانية ، فأمر بعقوبتهما حتى يعترف علي من معهما على ما قصدها ، فعاد بهما ، وسوط العنابي فاعترف أن الورقة بخطه ، ثم عصره ليقر على أحد ، فلم يعترف بشيء إلا أن معه [طائفة ^(٢)] من ممالك بركة ، فأخذ خطه بذلك ، وأن ابن قايماز معه ، فأنكر ابن قايماز ، وحاqqه العنابي ، فمادى في الإنكار .

وفيه قبض على الأمير ركن الدين عمر بن قايماز بسبب أخيه أحمد .

وفيه نودي بحضور الأجناد البطالين إلى بيت الأمير قلمطاوي الدوادار ، ليستخدموا .

وفي عشرينه قبض ما وقع الاتفاق عليه من مال الأيتام . وذلك أن السلطان احتاج إلى المال بسبب السفر ، فسأل قاضي القضاة صدر الدين محمد المناوي أن يقرضه من مال الأيتام ، فامتنع كما امتنع من قرض منطاش . فلما سمع ذلك البدر محمد بن أبي البقاء وجد عبيلا إلى ولايته ، ووعد على عوده إلى القضاء بمال يقوم به هو ، وأن يقرض السلطان خمسمائة ألف وستين ألف درهم من مال الأيتام ، فأجيب ، واستقر كما ذكر . ونزل إليه الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن رجب في يومه هذا ، وقبض المبلغ المذكور .
وفيه قرئ تقليد بدر الدين محمد بن أبي البقاء على العادة .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

(٢) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف «سطة» ، جاء في لسان العرب ساطه بـ و ساطه أسوطه ،

إذا ضربت بالسط .

وفي حادى عشرينه قدم الأمير قلمطاي الدوادار من الريدانية إلى داره
لعرض الأجناد البطالين ، بعدما تكرر النداء عليهم مرارا ، وتهديد من تأخر
منهم عن العرض . فإذا بهم قد اجتمع منهم نحو الخمسمائة ، فكتب أسماءهم
ثم قال لهم : « أحضروا ترا كيشكم^(١) التي فيها القسي والنشاب ، واحضروا
سيوفكم » ، فتوجهوا لإحضار ذلك ، طمعا منهم في أنهم يأخذون النفقة ، لها
هو إلا أن حضروا بذلك ، احيط بهم . وكان قد أعد لهم والى القاهرة الحديد
ليقيدوا به ، فقبض على ثلثمائة [وسبعين]^(٢) منهم ، وفر من بقى . وقتل ثلاثة أنفس ،
وجرح جماعة . وتسلم الوالى المقبوض عليهم فى الأغلال ، ومضى بهم إلى خزنة
شمايل ، فسجنوا بها ، وكان يوما مهولا من كثرة بكاء نساءهم وأولادهم .
وفيه قدم ولد [الأمير]^(٣) نعر ، ومعه محضر ، بأن أباه أخذ بغداد وخطب
بها للسلطان ، فأنعم عليه بتشريف .

وفيه أفرج عن الأمير الطنبغا المعلم ، وكتب بإحضاره من دمياط .
وفيه خلع على الأمير سودن النائب ، وجعل مقيا بالقاهرة مدة الغيبة^(٤) ،
وخلع على الأمير محمود الاستادار وولده ، وعلى الأمير بجاس ، [والنزم]^(٥)
بالإقامة فى القلعة ، وخلع على برهان الدين إبراهيم المحلى التاجر ، وشهاب الدين
أحمد بن محمد بن مسلم ، ونور الدين على بن الخروبي ، لأنه اقترض منهم
السلطان مبلغ ألف ألف درهم .

- (١) الترا كيش ، جمع تركاش ، وهى الكانة أو الجمعة التى توضع فيها النشاب .
(Dozy: Supp. Dict. Ar.)
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .
(٤) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « مدة الغيبة » وهو تحريف فى النسخ .
(٥) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من أ ، ف .

وفيه أفرج عن الأمير قُنْبُاي الأحمدي ، وكتب بإحضاره من القدس إلى غزة ، ورسم لمباشره بتجهيز برقه ، وتعبئة طلبه .

وفي ثاني عشرينه عرض الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي البطالين ، الذين سجنوا بالخزانة ، بدار الأمير محمود الاستادار ، وأفرج عن مائتي رجل منهم ، ونفي ثلاثة وسبعين - كانوا غُرَابًا غير معروفين - إلى عدة جهات .

وفيه أفرج عن الأمير ركن الدين عمر بن قايماز ، على مال التزم بحمله .

وفي ثالث عشرينه رحل السلطان من الريدانية ، وكانت عدة الجمال التي فرقت في الممالك أربعة عشر ألف جمل ، وعدة الخيل المفرقة في الممالك السلطانية ألفين وخمسمائة فرس ، سوى ما عندهم من الخيل ، وهي أضعاف ذلك ، وهذه الخيول والجمال في الممالك خاصة .

وأما السلطان والأمراء فيكون معهم ما يزيد على مائة ألف ، ما بين فرس وجمل . ومما حمل برسم خرط الشطرنج خمسة قناطير من العاج والأبنوس ، ليلعب به السلطان . والرسم أنه إذا لعب بشطرنج أخذه أرباب النوبة ، وجدد غيره .

وفي سابع عشرينه قدم البريد من السلطان بقتل بني عيسى ، فوسطوا على باب خزانة شمائل ، وعدتهم أحد وعشرون رجلا ، منهم موسى بن محمد ابن عيسى ، [وعمه مهنا بن عيسى ^(١)] وسلموا لغلمانهم ، فاقبعت المناحة عليهم بالصحراء عدة أيام .

وفيه قتل الشريف محمود العنابي أيضا .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف وثبت في أ ، ب .

وفي ثامن عشرية ثارت عرب بني عيسى بقلوب [يريدون]^(١) قتل الوالى
ففر منهم إلى القاهرة .

وفيه قدم البريد بطلب بدر الدين محمود الكلستانى إلى السلطان ، فخرج
في غاية الخوف من القتل ، لأنه كان من أزام الأمير الطنبغا الجوبانى ،
فجاءه من العزم ما لم يخطر له ببال ، كما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

وفيه استقر عمر بن إلياس في نيابة الوجه البحرى ، وعزل أوناط .
وفي يوم الأحد ثانى عشر جمادى الأولى توجه الأمير محمود بالجزاة
إلى السلطان .

وفي [عشريته قدم البريد برحيل السلطان عن غزة في ثانى عشره ، وأنه
أنعم على الطنبغا المعلم بإمرة مائة في طرابلس ، وعلى قردم الحسنى بـ نيابة
القدس ، وأن قنقباى الأحمدي استعفى من الإمرة .

وفي ثالث^(٢) [عشريته قدم إلى مدينة دمشق رسل طقتمش خان ، صاحب
كرسى أزبك خان ببلاد القبجاق ، بأنه يكون عوناً مع السلطان على تيمورلنك .
وفي ثامن عشرية قدم البريد بدخول السلطان إلى دمشق في عشريته .
وقدم الخبر بأن تيمورلنك رجع إلى بلاده ، فدقت البشائر ثلاثة أيام .

وفيه قدم إلى القاهرة رسل ابن عثمان متملك الروم .
وفي أول شهر رجب أخذ الفرنج عدة مراكب تحمل الغلال إلى الشام .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « ثانى عشرين » وهو تحريف في النسخ .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .

وفي سابع عشره^(١) برزت العساكر من دمشق تريد حلب ، وفيها الأمير الكبير كمشبغا الحموي أتابك العساكر ، والأمير بكلمشش أمير سلاح ، وأحمد ابن يلبغا ، وبيبرس ابن أخو السلطان ، ونائب صفد ، ونائب غزة .
وفيه سار البريد من دمشق بتشريف الأمير نعيم ، واستقراره في إمرة العرب على عادته .

وفيه قدم الأمير سالم الذكرى أمير التركمان ، فخلع عليه .

وفي سلخه قدم جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام البلقيني قاضي العسكر من دمشق إلى القاهرة . وقد نزل له والده عن تدريس الزاوية الحشابية بجامع عمرو بن العاص بمصر ، وعن مشيخة التفسير^(٢) والميعاد بالمدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين ، وأقام والده مع السلطان .

وفيه كبس الأمير شرف الدين موسى بن طي متولى البهنسا على سفظ ميدون^(٣) ، فقتله العرب بها ، فاستقر عوضه إبراهيم الشهابي .

وفي يوم الاثنين أول شعبان توجه القان غياث الدين أحمد بن أويس من دمشق إلى بغداد . وقد قام له السلطان بجميع ما يحتاج إليه ، وعند وداعه خلع عليه أطلسين بشاش متمر^(٤) ، وسيف بسقط ذهب . وأعطى تقليدا بنبابة السلطنة ببغداد ، فأراد أن يقبل الأرض ، فلم يمكنه السلطان من ذلك إجلالا لسه ،

(١) كذا في أ ب . وفي نسخة ف «سابع عشرينه» وهو محريف في النسخ .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب التقسيم .

(٣) كذا في المتن ، ولم يهتد إلى ميدون ويطلب أنه ميدوم . ذكر ابن دقاق سفظ ميدوم وقال انها هي سفظ بني وعلا وقال المحقق محمد رمزي أن ميدوم كانت من أعمال الهندية في مصر الوسطى .

(ابن دقاق : الجوهر الثمين ، ج ٥ ص ٩ ، محمد رمزي : القاموس الجغرافي ج ٣ ص ١٣٣) .

(٤) المتمر نوع من الأقمشة ، ويظن كترميمير أنه مزخرف على حافية برسوم للبحر ، انظر

(Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

ويقال أن الذي حمل إليه من النقد خمسمائة ألف درهم، سوى ما حمل إليه من الخيل والجمال والسلاح، وغير ذلك.

وفي ثالث عشره سار من ظاهر دمشق.

وفيه أنعم على الأمير أقبغا الطولو تمرى - الذي يقال له اللكاش - بإمرة ألف، بعد وفاة بيليك المحمدي^(١).

وفي عشرينه أخذ قاع النيل، فكان ستراً ذرع.

وفي ثاني عشرينه قدم البريد باستقرار سيدى أبى بكر بن سنقر الجمالى، حاجبا ثالثا.

وتوقف النيل عن الزيادة تسعة أيام متوالية من سلخ بوثة - وهو رابع عشرين شعبان - إلى ثامن أبيب، فلم يناد عليه سوى أصبح واحد في كل يوم. وفيه استقر قطلوبغا الطشتمرى في كشف الفيوم، والبهنساوية، والأطفيحية، مضافا لما معه من كشف الجزيرة^(٢).

وفي ليلة الثلاثاء - الثلاثين من شعبان - تراءى الناس هلال رمضان، فلم ير أحد الهلال مع كثرة عددهم، فأصبح الناس على أنه آخر شعبان، وأكلوا إلى الظهر، فقدم الخبر بأن الهلال روى ببليس، فنودى بالإمساك قبيل العصر. وفي ثالثه زاد النيل بعد توقفه.

وفي خامسه نقل أمير فرج بن أيدمر من ولاية الغربية إلى نيابة الوجه البحرى، عوضا عن عمر بن إلياس قريب قرط، واستقر أخوه محمد ابن أيدمر^(٣) في ولاية الغربية.

(١) كذا في نسخة أ؛ وفي نسخة ب، ف بيليك . (٢) في نسخة ب الجزيرة .

(٣) الجزء الثالث حتى بداية وفيات هذه السنة ساقط من نسخة أ، واعتمدنا في تحققة هل نسخة ب مع مقارنتها بنسخة ف .

(١)
وفيه قدم البريد بالقبض على نصر الله بن شَنْطِيَّة مستوفى المرتجع ، وإبداعة
خزانة شمائل على مال ؛ وإحضار محمد بن صدقة الأعسر والى المنوفية ،
فسار إليه البريد وأحضره إلى القاهرة ، فهرب ، واستقر عوضه أحمد الأرغوني ؛
وفيه أخصب البطيخ العبدلي ، حتى أبيع كل مائة رطل بدرهم .

وفي يوم الجمعة تاسع شوال - الموافق تاسع مسرى - توقف النيل عن
الزيادة ، وأقام بغير زيادة إلى ثاني عشره ، فزاد على العادة ، واستمرت الزيادة .
وفي ثاني عشرينه استقر بدر الدين محمود السرائي الكلستاني في كتابة
السر ، عوضا عن بدر الدين محمد بن فضل الله العمري بعد وفاته ، وخلع
عليه بدمشق .

(٢)
وفي ثامن عشرينه - وهو ثامن عشر مسرى - أوفى النيل ستة عشر
ذراعا ، وفتح الخليج على العادة .

(١) كذا في نسخة ف وفي نسخة ب شطية .

(٢) كذا في نسخة ف ، وفي نسخة ب الشراي وهو تحريف في النسخ . ذكر أبو المحاسن في ترجمته
أنه منسوب إلى سراي ، وهي مدينة من مدن الدشت (المنهل الصافي ، ج ٣ ورقة ٣٤٥ ب) انظر أيضا
الضوء اللامع للسخاوي (ج ١٠ ص ١٢٦) .

(٣) كذا في نسخة ف وفي نسخة ب « بدر الله » وهو تحريف في النسخ ، انظر النجوم الزاهرة
لأبي المحاسن (ج ١٢ ص ٥٦) والمنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٣ ورقة ١٢٤٥ أ) ونزهة النفوس
للصيرفي (ج ١ ص ٣٩٠) وإنباء الغمر لابن جهر (ج ١ ص ٤٧٦) .

(٤) في نسخة ب « وفي ثاني عشرين وهو ثامن عشرين مسرى » وفي نسخة ف « وفي ثامن عشرينه
وهو ثامن عشرين مسرى » والصيغة المثبتة هي الصحيحة من نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٣٩٠)
إنباء الغمر لابن جهر (ج ١ ص ٤٧٧) .

وقدم الخمر علي السلطان من القان أحمد بن أويس ، أنه لما وصل إلى
ظاهر بغداد ، خرج إليه نائب تيمور بها ، وقاتله فانكسر ، ودخل بغداد ،
وأطلق المياه علي عسكر ابن أويس ليغرقه ، فأعانه الله وتخلص منها بعد
يومين ، وعبر بغداد ^(١) ، وقد هرب التمرية منها ، فاستولى عليها ، واستخدم
جماعة من التركمان والهربان . فلما بلغ ذلك تيمور جهز أمراءه بالأموال
إلى سمرقند .

وقدمت رسل ابن عثمان علي السلطان بأنه جهز لنصرة السلطان مائتي ألف ،
وأنه ينتظر ما يرد عليه ليعتمده .

وقدم رسول القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس بأنه في الطاعة ،
يتربق ورود المراسيم عليه بالمسير لجهة تعين له .

وفي أول ذي القعدة سار السلطان من دمشق يريد حلب .

وأتفق بالقاهرة ومصر وظواهرهما ^(٢) أنه أشيع بأن امرأة طال دوام رمد
عينها ، وأيس الأطباء من برئها . فرأت في منامها كأنها تشكو ما بها إلى النبي
— صلى الله عليه وسلم — وأنه أمرها أن تمضي إلى سفح جبل المقطم ، وتأخذ
من حصي ^(٣) هناك وتكتحل به بعد سحقه ، وأنها عملت ذلك ، فزال ما في عينيها
من الرمد . فلم يبق من الناس إلا من أخذ من الحصى الذي بالجبل واكتحل
به ، وعملوا منه في الأئمة ^(٤) وغيره ، حتى أفنوا من ذلك ما لا يقدر ^(٥) قدره .
وأقاموا علي هذا مدة ، وزعموا أنه شفي به خلق كثير .

(١) كذا في نسخة ب وفي نسخة ف وغرق وهو تحريف في النسخ .

(٢) كذا في ب وفي نسخة ف وظواهرها .

(٣) في نسخة ب « حصا » .

(٤) الأئمة : حجر يتخذ منه الكحل ، وقيل هو نفس الكحل (لسان العرب) .

(٥) كذا في ف وفي نسخة ب حتى أفنوا عدة من ذلك ...

وفي يوم الأحد سادسه - وهو سادس عشر توت - انتهت زيادة النيل إلى أحد عشر أصبعا من الذراع الثامن عشر ، وانحط ، فارتفعت الأسعار . وبلغ الأردب القمح أربعين درهما ، والفول والشعير عشريين درهما ، والبطة الدقيق وزنتها خمسون رطلا إلى اثني عشر درهما . وضحج الناس على البهاء محمد بن البرجي المحتسب ، فرسم الأمير سودن النائب للأمير علاء الدين الطبلاوى بالتحدث في السعر ، فنادى بفتح المخازن والبيع بسعر الله [تعالی] ،^(٢) وهدد من لا يفتح مخزنه ويبيع بالنهب . وفتح مباشر و الأمراء الشون و باعوا ، فانحل السعر قليلا . ثم شحت الأنفوس بالبيع ، وكثر الخوف من القحط ، لكثرة ما شرق من الأراضي ولم يزرع .

وفي يوم الخميس رابع ذى الحجة قدم البريد بعزل قطلوبغا من كشف الفيوم ، بطيغنا الزيني ، واستمر على كشف الجيزية كما كان .

وفي حادي عشره وصل الأمير شيخ الصفوى من الشام ، وهو مريض . وفي ثالث عشره زاد ماء النيل ، وغرق [بعض]^(٣) مازرع ، ثم انحط .

وقدم البريد بأن الأمير تغرى بردى استقر في نيابة حلب ، عوضا عن جلبان . وأنعم على جلبان بإقطاع تغرى بردى . وأن الأمير محمد بن قارا خرج عن الطاعة ، والتحق بنعير ، وصار بعربانه في حملته . وأن ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة كمال الدين بن المعرى استقر في قضاء طرابلس ، عوضا عن مسعود . وأن السلطان خرج من حلب يريد دمشق في خامس عشره . وأنه قلد أرغون شاه الإبراهيمي نائب صفد نيابة طرابلس ، عوضا

(١) كذا في نسخة ف ، وفي نسخة ب السفر وهو تحريف في النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين حافظ من ف ومثبت في ب .

(٣) ما بين حاصرتين حافظ من ب ومثبت في ف .

عن دمرداش المحمدي ، وأنعم علي أقبغا الجمالي أحد أمراء حلب بنبياة صفد وأعطى إمرته لدمرداش المحمدي . وأن عامر بن ظالم انهزم من عرب زبيد بمن معه من آل مهنا إلى الفرات ^(١) ، فغرق ، وغرق معه سبعة عشر من أمراء [آل مهنا ^(٢)] ، وقتل ممن معه خلق كثير جدا ^(٣) .

وفي ثاني عشرينه استقر علي بن غلبك بن المكلة في ولاية منوف ، وعزل أحمد الأرغوني .

وفي تاسع عشرينه قدم مبشر والحاج بحسن سيرة قديد أمير الحاج ، وكثرة الأمن والرخاء . واستقر علاء الدين علي ابن قاضي القضاة شهاب الدين ^(٤) أبي البقاء في قضاء الشافعية بدمشق ، عوضا عن الشهاب أحمد الباعوني . واستقر نجم الدين أحمد بن قاضي القضاة عماد الدين اسماعيل بن محمد بن أبي العز في قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن التقي عبد الله الكفري . واستقر علم الدين القفصي في قضاء المسالكية ، عوضا عن البرهان إبراهيم الصنهاجي . واستقر ناصر الدين محمد بن أبي الطيب في كتابة السر [بحلب ^(٥)] ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن صلاح الدين صالح بن أحمد بن السفاح ^(٦) .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر

سوى من قتل

إبراهيم بن السلطان ، في عشرين جمادى الأولى ، ودفن بالمدرسة الظاهرية المستجدة .

(١) في المتن « القراة » . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٣) كذا في ب . وفي نسخة ف « كبير » .

(٤) كذا في نسخة ب وفي نسخة ف « بها . الدين » .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في ب .

(٦) انتهى الجزء الساقط من نسخة ا ، والذي سبقت الإشارة إليه .

ومات الصارم إبراهيم الباشقردى ، والى قطيا ، بها ، فجأة ، فى ثامن

صفر .

ومات الأمير سيف الدين أبرك المحمودى ، شاد الشراب خاناه ، ودفن^(١)

بدمشق .

ومات الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الهادى بن أحمد بن أبى العباس

الشاطر ، الأديب الشاعر ، فى خامس عشرين جمادى الأولى .

ومات الوزير صاحب موفق الدين أبو الفرج الأسلمى القبطى ، تحت

العقوبة ، فى يوم الاثنين حادى عشرين ربيع الآخر . وكان أسوأ الوزراء

سيرة ، كثرت فى أيامه المصادرات ، وتسلبت السفهاء بالسعاية إليه على الناس

حتى عم الخوف ، وفقد الأمن ، وبه اقتدى^(٢) فى الظلم من بعده ، وعجل الله

له فى الدنيا من العذاب مالا يمكن وصفه ، إلى أن أهلكه الله وأدخله سعيرا ،

فإنه لم يؤمن بالله قط ، بل أكره حتى قال كلمة الإسلام ، وليس العمامة

البيضاء فتسلط على الناس بذنوبهم . ومن العجب أنه لما كان يتظاهر

بالنصرانية ، ويباشر الحوائج خاناه ، كان مشكورا بكثرة بره ورعايته^(٣)

للناس ، فلما تظاهر بالإسلام جاء عذابا واصبا على عباد الله .

ومات بدر الدين حسن بن العبدابى رئيس المؤذنين ، فى سلخ جمادى

الأولى ، وكان من العجايب فى النهمة وكثرة الأكل .

(١) فى نسخة ف ، الشاربخانة .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب . « اقتدا » ، .

(٣) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب ، « إعاته » .

ومات الشيخ المعتقد رشيد الأسود التكروري، في المارستان، يوم السبت ثالث عشرين جمادى الآخرة. وكان يقيم بجامع راشدة^(١) خارج مصر، وهو آخر من سكنه.

ومات الأمير سلام - بتشديد اللام - ابن محمد بن سليمان بن فايد، بالفاء، المعروف بابن التركية، أمير خفاجة بالصعيد، في سابع ربيع الآخر.

ومات الأمير زين الدين عبد الرحمن بن منكلي بغا الشمسي، وابن أخت^(٢) الملك الأشرف شعبان بن حسين، في عاشر شعبان.

ومات الرئيس علاء الدين علي بن عبد الواحد بن محمد بن صغير رئيس الأطباء، وهو بحلب، في يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة، ودفن بها، ثم نقل إلى القاهرة، وكان من محاسن الدنيا.^(٣)

ومات بدر الدين محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله العمري، كاتب السر، في يوم الثلاثاء العشرين من شوال بدمشق.

ومات القاضي تاج الدين محمد بن محمد بن محمد المليجي، المعروف بصائم الدهر، ناظر الأحباس ومحتسب القاهرة، وخطيب مدرسة حسن، في تاسع عشر صفر، عن نحو سبعين سنة، وكان خيراً ديناً، كثير النسل، ساكناً، قليل الكلام، بهج الزى، جميل الهيئة، يسرد الصوم دائماً.

(١) يقع هذا الجامع في خطة راشدة بن أدوب بن جبريلة بن نلم. بنى هذا الجامع سنة ٥٨٣٩٣. وعنى الخليفة الحاكم بأمر الله باعادة بنائه بعد هدمه، وزاد فيه وفرشه. وصار هذا الجامع على أيام المقرزي «مكان خلوة وانقطاع ومحل عبادة وفراغ من تعاقبات الدنيا» (المواعظ، ج ٢ ص ٢٨٢).

(٢) في نسخة ف، وابن الأخت الملك الأشرف.

(٣) كذا في ب. وفي نسخة ا، ف «ابن يحيى» وهو تحريف في النسخ. انظر ترجمته في الدرر

الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ١٥١) والمنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٢ ورقة ٤٠٩ ب).

(٤) في نسخة ف، ثم تنقل.

ومات ناصر الدين محمد بن مقبل الحندي الظاهري ، في يوم الأربعاء ،
ثالث عشر جمادى الآخرة . كان يتظاهر بحفت شاربه ، ورفع يديه في كل
خفض ورفع في الصلاة ، ولا يتكتم الاقتداء بمذهب أهل الظاهر ، وكتب
بخطه كثيراً ، واشتغل بالحديث .

ومات ناصر الدين محمد بن شرف الدين موسى بن سيف الدين أرقطاي ،
في ليلة الأربعاء سادس عشرين ذى القعدة . كان جده وأبوه من أمراء
الألوف ، وهو من أمراء العشاوات^(١) ، ويحب الحديث ، ويواظب سماعه
على المشايخ .

ومات الأمير سيف الدين منكلي الطرخاني الشمسي ، أحد الأمراء ،
ونائب الكرك . وتوفي ليلة العاشر من المحرم .

ومات جمال الدين عبد الله بن محمد بن العمري ، المعروف بكاتب
أبتمش ، وبكاتب السمسرة^(٢) ، في يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر .

ومات أمين الدين يحيى بن محمد الحنبلي العسقلاني ليلة الأربعاء ثاني
ربيع الأول .

ومات زبيدة بنت قاضي القضاة زين الدين عمر بن عبد الرحمن
ابن أبي بكر البسطامي الحنفي .

(١) كذا في نسخة ا ، وفي نسخة ب ، ف « العشرات » .

(٢) كذا في ا ، ب ، وفي نسخة ف ، السمسرة . ذكر صاحب لسان العرب أن لفظ سمسر فارسي
معرب « وفي حديث قيس بن أبي عروة : كما قوما نسمى الماسرة بالمدينة في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فمما نال النبي صلى الله عليه وسلم التجار » والمصارع في البيع اسم الذي يدخل بين البائع والمشتري
متوسطاً لامضاء البيع (لسان العرب) .

وماتت أم قاضي القضاة صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي ، في ليلة
يوم السبت تاسع المحرم ، ودفنت بالقرافة .

وماتت الشيخة الصالحة شيخة رباط البغدادية ^(١) ، في يوم السبت ثاني
عشرين جمادى الآخرة . وكانت على قدم فاضلة من العبادة ، وتذكر النساء
في وعظها إياهن ، وتعليمهن الخير .

ومات متملك تونس أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى
ابن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى بن عمر بن ونودين
الحفصي ، في ليلة الخميس رابع شعبان ، فكانت مدة ملكه أربعاً وعشرين
سنة وثلاثة أشهر ونصف . وقام من بعده ابنه أبو فارس عبد العزيز .

ومات صاحب فاس السلطان أبو العباس أحمد بن أبي سالم إبراهيم ،
ابن أبي الحسن المريني ، ملك المغرب ، في محرم . وأقيم بعده ابنه أبو فارس
عبد العزيز بن أبي العباس ^(٣) .

(١) يقع هذا الرباط بداخل الدرب الأصفر تجاه خانقاه ببيرس ، وقد بنته تذكاري خاتون ابنة
الملك الظاهر ببيرس في سنة ٦٨٤ هـ ، للشيخة الصالحة زينب ابنة أبي البركات المعروفة ببنت البغدادية
فأزلتها به ومهما جمع من النساء الخيرات . وذكر المقرئ أن هذا الرباط ظل حتى أيامه مأوى للنساء
الخيرات ، وله دائماً شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن . (المواعظ ج ٢ ص ٤٢٧ — ٤٢٨) .

(٢) كذا في نسخة ١ . وفي نسخة ف " ابن ونود ابن الحفصي " . وفي نسخة ب . ابن زبرد
ابن الحفصي " . وجاء اسمه في المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ١ ورقة ١٢٥) " بن ونودين السلطان
أبي العباس " . هذا وقد سبق ضبط الاسم في الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٢١٢) .

(٣) كذا في نسخة ب ، ف . وفي نسخة ١ « ابن أبي الحسن » . انظر: زامبارو: معجم الأنساب ،

سنة سبع وتسعين وسبعمائة

أهل المحرم يوم الثلاثاء .

ففي ثلثه قدم ثقل الأمر محمود الاستادار من الشام . وقدم البريد باستقرار
دمشق في نيابة ملطية ، وكان ^(١) مقبل في نيابة طرسوس ، وطغنجي في نيابة قلعة
الروم ، ومنكلي بغا الأسنبغاوي في نيابة الرها . وأن السلطان قبض على عدة
من أمراء حلب ، منهم الطنبغا الأشرفي ، وتمرباي الأشرفي ، وقُتلوا شاه
المارديني . وأن عربان آل مهنا خرجوا بأجمعهم عن الطاعة ، ودخلوا إلى
السيرية ^(٢) .

وفي رابعه خرج أتباع ابن أويس إلى بغداد بحريمه .

وفي سابعه قدم السلطان من حلب إلى دمشق بعساكره .

وفي سابع عشره توجه السلطان من دمشق يريد مصر ، وولى الأمير
بُدخاص السودوني - حاجب الحجاب - نيابة الكرك ، عوضا عن الشهاب
أحمد بن الشيخ علي . ونقل الشهاب إلى دمشق حاجب الحجاب بها ، عوضا
عن تمربغا المنجكي . وقدم تمربغا في الخدمة إلى مصر ، واستقر قنق باي

(١) كذا في نسخة ف . وفي نسخة ا ، ب "وكاور مقبل" ، ولعله تحريف في النسخ .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ا ، ف «اليرة» والصيغة المثبتة هي الصحيحة انظر: ابن حجر:

إنباء الفمرج ١ ص ٤٨٦ .

السيدي اللالا بصفد من جملة أمرائها . واستقر الجبغا^(١) [الجمالي^(٢)] الحاجب أميراً بدمشق ، على طبابخاناه^(٣) .

وفي ثالث عشرينه نودي بزينة القاهرة ومصر ، فزينتا .
وفيه قدم المحمل والحاج صحبة الأمير قديد ، وهم ركب واحد .
وقدم البريد بأن السلطان توجه من الرملة لزيارة القدس ، جريدة .
وفي يوم الخميس أول صفر قدم شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني من الشام .

وفي خامسه قدم الحرم السلطاني مع الطواشي بهادر المقدم ، وفيهن عدة من حرائر دمشق وأبكارها ، ليختار منهن من يعقد عليها .

وفي سابعه قدم الأمير محمود الاستادار ، وشق القاهرة من باب النصر إلى باب زويلة ، وقد فرشت له شقاق الحرير من باب زويلة إلى داره ، فمشى عليها بفرسه ، ومعه من الخلائق عدد لا يقع عليه حصر ، وأوقدت له البلد .
وفيه نودي بالخروج إلى لقاء السلطان .

وفي تاسعه قدم البريد بأن السلطان قبض على جلبان الكمشبغاوى نائب حلب بقطيا ، وبعثه من الطينة في البحر^(٤) إلى دمياط .

وفي ثاني عشره قدم السلطان وصعد إلى القلعة ، فكان يوماً مشهوداً وكان الشيطان قد أجرى على السنة العامة كلمة سوء ، وهي : لو جاء السلطان لوقع الرخاء . وصاروا يتناجون بذلك في كل موضع ، فأخلف الله ظنهم ،

(١) كذا في ١ ، ف . وفي نسخة ب « الجبغا » .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في ب ، ف وسائط من أ .

(٣) في نسخة ب « على الطببخاناه » .

(٤) كذا في نسخة ب وفي نسخة ١ ، ف « البحيرة » .

وتزايدت الأسعار من يوم دخوله ، تصديقا لقوله - عليه [الصلاة^(١)] والسلام
 « من تعلق بشيء وكل إليه » . وأبيع القمح بسبعين بعد أربعين ، والقمح
 والشعير بأربعين كل أردب ، والحمل من التبن بعشرة دراهم بعد خمسة ،
 وكل حملة دقيق - وهي ست بطط - بمائة وعشرة دراهم ، والحبز كل ثلاثة
 أرطال بدرهم ، والأرز كل قدح بدرهمين ، والسكر كل رطل بستة
 دراهم ، بعد ثلاثة ، والحبن المقلوب بنحو درهمين ، بعد ثلثي درهم ،
 [والرطل اللحم البقري بدرهم ، بعد نصف درهم ، والرطل اللحم من
 الضأن بدرهم^(٢)] ونصف ، بعد نصف وربع درهم كل رطل . واتفق مع
 تزايد الأسعار كثرة ظلم الدولة ، ووقوع الوباء ، ووقوف أحوال الناس
 من قلة المكاسب .

وفي خامس عشره ركب السلطان وعبر إلى القاهرة من باب زويلة ،
 وزار أباه بمدرسته بين القصرين . وخرج من باب النصر إلى القلعة .
 وفي سادسه عدى إلى برج الحيزة^(٣) .

وأحدث الأمير تمرغا المنهجي شرا بيا من زبيب يعمل لكل عشرة
 أرطال من الزبيب أربعون رطلا من الماء ، ويدفن في جرار بزبل الخيل
 أياما ، ثم يشرب فيسكر ، وصار يقال له التربغاوى ، وأقبل السلطان على
 الشرب منه مع الأمراء ، ولم يكن يعرف عنه أنه يتعاطى المسكر^(٤) قبل ذلك .
 وفي ثامن عشره عاد السلطان من الحيزة إلى القلعة .

- (١) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ا ، ف .
- (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .
- (٣) في نسخ المخطوطة « وعدا » بالالف .
- (٤) كذا في ا ، وفي نسختي ب ، ف « السكر » .

وفي تاسع عشره أنعم على الأمير فارس من قتلوا نجبا بتقدمة ألف ،
واستقر حاجب الحجاب ، عوضا عن بيدها من المتقل لنيابة الكرك .
وفيه استعفى الأمير سودن من نيابة السلطنة والإمرة ، لكبره وعجزه ،
فأعفى ولزم بيته .

وفي رابع عشرينه أنعم على علاء الدين [علي^(١)] بن سعد الدين عبد الله
ابن محمد بن الطبلاوي بإمرة طبليخاناه ، واستقر أخوه ناصر الدين محمد
في ولاية القاهرة ، كأنه ينوب عنه ، وشرط عليه ألا يستبد بشيء ، بل
يراجعه في الأمور . وأنعم على أرغون شاه البيدمري الأقبغاوي بتقدمة ألف ،
وعلى نوروز الحافظي بتقدمة ألف . وعلى تمر بغا المنجكي بإمرة طبليخاناه ، وعلى
شيخ المحمودي بطليخاناه . وعلى صلاح الدين محمد بن محمد بن تنكر بطليخاناه ،
[وعلى صرغتمش المحمدي القزويني بطليخاناه ، وعلى سودن الطيار
الناصرى بطليخاناه^(٢)] . وأنعم على كل من مقبل الرومي ، وأقباي من
حسين شاه ، وآق بلاط الأحمدي ، ومنكلي [بغا^(٣)] الناصري بإمرة عشرة .
وفي تاسع عشرينه استقر الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي حاجبا ،
عوضا عن ألجبا الجمالي ، مع النظر في اللولاية على أخيه .
وفي يوم الأحد ثالث ربيع الأول عدى السلطان إلى بر الجزيرة ، وعاد
آخر يوم الأربعاء سادسه .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ا ومثبت في ب ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ب وساقط من نسخة ا ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في ا ، ف .

(٤) في نسخ المخطوطة « هذا » .

وفي سابعه خلع على الأمراء والأكابر وناظر الجيش وناظر الخصاص،
أقبية بفرو سمور .

وفيه عمل السلطان المولد النبوي على عادته .

وفي تاسعه عقد مجلس حضر فيه شيخ الإسلام والقضاة والفقهاء عند
السلطان . وأحضر رجل من العجم يتفقه على مذهب أبي حنيفة ، يقال له
مصطفى القرمانى^(١) ، وأنه كتب شيئا في الفقه ، قال فيه : « لا يبول أحد إلى
الشمس والقمر لأنهما عبدا من دون الله » ، ونسب إبراهيم - صلى الله عليه
وسلم - إلى ما نزهه الله من عبادتهما . فأراد قاضي المالكية ناصر الدين
أحمد ابن التنسي الحكم بقتله ، فأعتنى به جماعة من الأمراء ، وسألوا السلطان
أن يفوض أمره إلى قاضي [القضاة^(٢)] الحنفية جمال الدين محمود العجمي ،
فعززه بأن أقامه وبعث به إلى السجن ، ثم أفرج عنه بعد ثلاثة أيام ، وضربه
ثم خلاه لسبيله .

وفي رابع عشره أنعم على ناصر الدين محمد بن جليان العللى بإمرة
عشرين ، عوضا عن قرا بغا بعد موته .

(١) هو مصطلح الدين مصطفى بن زكريا بن أبطغش القرمانى الرومى الفقيه الحنفى المتوفى سنة ٨٠٩ هـ .
له تصانيف ذكرها صاحب هدية العارفين (ج ٢ ص ٤٣٣) . وقد ذكر هذه الرواية كل من الصيرفى
(زهرة النفوس ، ج ١ ص ٤٠١) وابن حجر (إنباء الفرج ج ١ ص ٤٨٨) وفى المصدر الأخير جاءت
الرواية فى شىء من التفصيل فقال ابن حجر من مصطفى القرمانى المذكور أنه ظفر بشرح مقدمة أبي الليث ،
فوجده ذكر فى دليل كراهية التوجيه عند البول الى الشمس والقمر لأنهما معظمان ، ولذلك قال إبراهيم
التخليل لما رأى الشمس بازغة " قال هذا ربي " .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من ا ، ف .

وفي ثامن عشره قدم البريد من حلب بأن تيمور توجه من قرا باغ ،
 وعدى السلطانية ، وتوجه ابنه إلى كيلان ، فإن طقتمش أخذ أكثر بلاده .
 وقد حدث ببغداد وباء عظيم ، واشتد بها الغلاء ، وانتقل ابن أويس عنها
 إلى الحلة .

وفي ثالث عشرينه قدم الأمير مبارك شاه نائب الوجه القبلي ، ومعه
 أمراء العربان ، وهم : أبو بكر بن الأحذب أمير عرك ، وعمر بن عبد العزيز
 أمير هواره ، وعلى بن غريب أمير هواره أيضا ، وأحضروا تقادهمهم على
 العادة .

وفيه تنكر السلطان على الأمير جمال الدين محمود الاستادار ، وكاد يبطش
 به . فلما نزل إلى داره أتاه الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى بأمره عن
 السلطان بحمل خمسمائة ألف دينار ، وإن امتنع يوقع الحوطة عليه ، ويضربه
 بالمقارع ، فتلطف في السعي بينه وبين السلطان ، حتى تقرر أنه يحمل مائة
 ألف وخمسين ألف دينار ، فلما صعد في يوم الاثنين خامس عشرينه إلى
 الخدمة بالقلعة ، صاح به المماليك من الأطباق ، وسبوه ورجموه .

وفي سابع عشرينه قبض على يلبغا الزيني والى الأشمونين ، وضرب
 بالمقارع بين يدي السلطان ، لكثرة ما شكى منه أهل البلاد ، وتسلمه
 ابن الطبلاوى ، ليخلص منه حقوق الناس .

(١) كذا في ١ ، وفي نسخة ب ، ف « السلطان » وهو محريف في النسخ .

(٢) كذا في نسخ المخطوطة ، والمقصود بها جيلان . ذكر ياقوت أن جيلان بالكسر اسم لبلاد

كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، وأن المعجم يقولون « كيلان » ، معجم البلدان .

(٣) كذا في نسخة ف . وفي نسخة ١ ، ب « ماشكي من » .

وفيه أحضر مبارك شاه تقدمته ، وهي مائة وستون فرسا ، ومائة وخمسون
جملا ، [وسبع ^(١)] ، وعشر نعومات ، وعدة أبقار ، وأنواع من الحلاوات ،
وأحضر أبو بكر بن الأحذب مائة فرس . وأحضر كل من عمر بن عبد العزيز
وعلى بن غريب خمسين فرسا ^(٢) .

وفيه ادعى نصراني على شمس الدين محمد بن الشهاب أحمد الدفري
— أحد نواب القضاة المسالكية بالقاهرة — بين يدي السلطان ، فاقضى الحال
أته ضرب القاضي وهو مبطوح على الأرض ، ورسم عليه حتى يخلص منه
النصراني .

وفي ثامن عشرينه استقر منجك السيوف في ولاية أطفيج .

وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر ، استقر قرطبا التاجي في ولاية
الأشمونين ، عوضا عن يلبغا الزيني .

وفيه اشتد حنق السلطان على الأمير جمال الدين محمود الاستادار ، وضربه
لتأخره كسوة المماليك عن وقتها الذي تفرق فيه .

وفي رابعه استقر على بن أبي بكر بن القرماني في ولاية الحيزة ^(٣) ، وعزل
على بن قراجا .

وفي خامسه هرب مبارك شاه نائب الوجه القبلي لكثرة شكوى أهل
النواحي من ظلمه ، وطلب فلم يقدر عليه .

وفي سادسه أنعم على أحمد بن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب بإمرة
عشرين ، عوضا عن تمان تمر الأشرفي الموسوي .

(١) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ب وساقط من ا ، ف ة

(٢) كذا في ف وفي نسخة أ ، ب « خمسون »

(٣) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب الحيزية .

وفيه بلغ الأردب من القمح إلى ستة وستين درهما ، والأردب من الفول والشعير إلى ثلاثة وثلاثين درهما .

وفي سابعه ظهر أن مبارك شاه لبس زى الفقراء ، وأخذ بيده إبريقا ، ومضى نحو الجبل ، فلم يعرف أين قصد .

وفي حادى عشر ، استقر الشريفت علاء الدين على بن ^(١) البغدادى الأصل ، الصعيدى الدار ، فى ولاية منفلوط ، عوضا عن آقبغا الزينى .

وفي ثالث عشره استقر أمير فرج بن أيدير نائب الوجه البحرى فى نيابة الوجه القبلى ، عوضا عن مبارك شاه . واستقر عوضه فى الوجه البحرى أوناظ السيفى .

وفي رابع عشره عدى السلطان النيل إلى بر الحيزة ، ونزل بناحية صقيل ^(٢) وأقبل على اللاهو .

وفي حادى عشرينه ترمى مبارك شاه على الأمير تانى بك البيحياوى أمير أخور ، فشفع فيه حتى عفا السلطان عنه .

وفي رابع عشرينه رجع السلطان إلى القلعة .

وفيه حضر مبارك شاه بين يدى السلطان ، فألبسه قباء مطرزا .

(١) بياض فى نسخة أ وقد ورد الاسم بعد ذلك فى أواخر حوادث نفس هذا العام فى صيغة الشريف على البغدادى ... هذا وقد ذكر المقرزى فى وفيات سنة ٨٠٤ هـ - ٨٠٤ م الأمير علاء الدين على بن المكللة والى منفلوط وكذلك ذكره العينى (عقد الجمان ج ٢٥ ق ورقه ١٧٨) والسغاوى (الضوء اللامع ، ج ٦ ص ٥٧) ولكن هذه المراجع لم تشر إليه بلقب الشريف .

(٢) ذكرها ابن ممتى سقيل بالسین (قوانین الدواوين ص ١٥٠) وذكرها ابن الجيعان صقيل بالصاد (النحلة السنية ص ١٤٥) ، وقال المحقق محمد رمزى أنها من القرى القديمة من أعمال الحيزية (القاموس الجغرافى ج ٣ ق ٢ ص ٦١) .

وفي خامس عشرينه قدم سلطان ولد بن علي [شاه زاده] ابن شيخ
أويس بن حسن^(١). وكان [ولد^(٢)] قد قدم مع عمه القان مغيث الدين أحمد
ابن أويس ، وأقام حتى خرج صحبة حريمه ، فالتحق بالقدس لتخوفه من
عمه ، وعاد إلى القاهرة - بعد أن استأذن - ومعه عياله ، فأنزله السلطان
في دار من دور الأمراء ، وأجرى عليه ما يقوم به ، ووعده بإمرة .

وفيه قدم مسعود بن الشيخ محمد الكججاني من تبريز ، فارا من تيمور .
وفي سادس عشرينه قدم الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير محمود
الاستادار نائب الإسكندرية بتقدمته ، وهي مائة فرس ، وثلاثمائة قطعة من
ثياب الإسكندرية ، وعشرة آلاف دينار .

وفيه أفرج عن قطلوبك السيفي ، وكمشيفا اليوسفي ، وقدا من دمياط .
وفيه تزوج سلطان ولد بابنة عمه^(٣) تندي بعد انقضاء عدتها من السلطان ، وأنعم
عليه بإمرة عشرة ، وترك زى البغاددة ، ولبس القباء والكلفتة كهيئة أمراء مصر .
وفي يوم الاثنين أول جمادى الأولى رسم لجماعة من الأمراء الخاصكية بأن
يسيروا في الموكب تحت القلعة بالرميلة مع الأمراء ، وهم صرغتمش المحمدي
التزويني ، وصلاح الدين محمد بن تنكز ، وهما من الطبلخاناه . وقرمان
المنجكي ، وتمر الشهباني ، وهما من أمراء العشرينات . ودمرداش السيفي ،

(١) جاء الامم متضاربا في نسخ المخطوطة الثلاث وقد اعتمدنا في تحقيقه على زامبار (معجم
الانساب ج ٢ ص ٣٧٧-٣٧٨) حيث ورد فيه ان شاه ولد هذا هو ابن علي [شاه زاده] ابن شيخ أويس
ابن حسن .

انظر كذلك المنهل الصافي لابن الخاسن (ج ٢ ورقة ٤١ ب) ترجمة الحسين بن أويس .

والضوء اللامع للسغاوي (ج ١٢ ص ١٦) .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى . (٣) كذا في ا ، ف وفي نسخة ب ولده .

(٤) كتبها السغاوي تندور ذكر لها ترجمة وافية (الضوء اللامع ج ١٢ ص ١٦) .

وبهادر السيفي ، وجرجي الصرغتمشي ، وأسنبغا التاجي ، وقوصون المحمدي
وألبغا السلطاني ، وتغري بردي القردمي ، وقجاس البشيري ، ويلبغا المحمدي
وبيدمر المحمدي ، وبني خجما الحسني ، فركبوا في الموكب وصعدوا إلى القلعة
فوقفوا مع الخاصكية ، وصار هذا رسمهم .

وفيه طلب من سائر الأمراء خيول لعمارة مراكز البريد ، فألزم كل من
الأمراء المقدمين بعشرة أكاديش . وكل من الوزير والاستادار وبقية أرباب
الوظائف وأمراء الطبليخانة أكديشان . وكل من العشريينات والعشراوات
بأكديش واحد ؛ فجبي ذلك منهم وأرسلوا إلى المراكز .

وفي حادي عشرينه قبض على منكلي بغا الزيني والي قوص ، وسلم إلى
ابن الطبلاوي لشكوى أهل البلاد منه ؛ واستقر عوضه أقبغا البشتكي .

وفي رابع عشرينه خلع على الأمير محمود خلعة الرضا .

وفي أول جمادى الآخرة قدم البريد بمحاربة تركمان الطاعة لنعير ،
وقتل ألف من عربانه ، وأنه انهزم وهلك له نحو ثلاثة آلاف بعير .

وقدم قاصد متملك ماردين ، فجهز على يده تقليد لمرسله بناية الساطنة
وتشريف ، وهو أطلسان وسيف عنبرينه ^(١) ومنديل زرکش .

وقدم البريد من حلب بأن سولي بن دلغادر انكسر كسرة قبيحة ، وفر
مفسرده .

وفي رابع عشره قدم عمر بن نعير بن حيار بن مهنا ، فعفا السلطان عنه .

(١) كذا في ب . وفي نسخة أ عنبرينة ، وفي نسخة ف «عنبرينه» . وذكر دوزي أن العنبرينه
نوع من الحللي المعبر . (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

وترافع رجالان من أهل الإسكندرية يقال لأحدهما زكى الدين أبو بكر
ابن الموازىنى ، والآخر أحمد المالتى ، وكلاهما يدولاب دار الضرب ، فقبل
قول كل منهما فى الآخر ، وتسلمهما ابن الطبلاوى^(١) ، وخلص منهما ألف
ألف درهم .

وفى ثامن عشره استقر يلبغا السالمى الخاصكى فى نظر الخانكاه [الصلاحية]^(١)
سعيد السعداء ، فأراد أن يجرى أمورها على ما شرطه الواقف ، وأخرج منها
أرباب الأموال ، وزاد الفقراء المجردين كل فقير^(٢) رغيفا فى اليوم على الثلاثة
الأرغفة المقررة له ، ورتب بها وظيفتى ذكر بعد صلاتى العشاء والصبح .

وفى يوم الاثنين خامس رجب استقر الأمر صلاح الدين محمد بن تنكز
استادار الأملاك السلطانية ، والوزير صاحب سعد الدين نصر الله ابن البقرى
ناظر ديوان الأملاك . واستقر كل من صرغتمش المحمدى القزوينى ،
وقجاس البشرى أمير جاندار . واستقر الأمر تمر الشهاى حاجبا صغيرا .
وفى ثامن^(٣)ه استقر الأمير نوروز الحافظى رأس نوبة صغيرا ، عوضا عن
تغرى بردى من يشبغا .

وفيه عقد مجلس عند السلطان حضره القضاة وشيخ الإسلام سراج الدين
عمر البلقينى ، بسبب يلبغا السالمى وشهاب الدين أحمد العبادى - أحد نواب
القضاة الحنفية بالقاهرة - وذلك أن عدة الصوفية بخانكاه سعيد السعداء كانت
عندما تحدث الأمير سودن النائب فى نظرها من إبداء دولة السلطان ، دون

(١) ما بين حاصرتين ماقط من نسخة ب .

(٢) كذا فى نسختى أ ، ف . وفى نسخة ب رغيفان وهو تحريف . وفى نزهة النفوس للصيرفى

(ج ١ ص ٤٠٧) رغيفا .

(٣) فى نسخة ب « ثابته » وهو تحريف فى النسخ .

الثلاثمائة ، فتزايدت حتى بلغت نحو الخمسمائة . ولم يف ريع الوقف بالمصروف ، فقطع ما كان لهم من الحلوى والصابون في كل شهر ، ومن الكسوة في السنة . فلما شزقت ناحية دهمرو^(١) - الموقوفة على الخانقاه - في هذه السنة ، من حملة ما شزق من النواحي ، لقصور النيل ، عزم مباشر و الخانقاه على غلق مطبخها^(٢) ومخبزها من أول شهر رجب هذا ، وقطع ما للصوفية من الطعام والاحم والخبز في كل يوم ، فلم يصبروا على ذلك . وتكرر وقوفهم للسلطان ، وشكواهم ، حتى ولى يلبغا السالمى نظير الخانكاه ، وشرط عليه إجراء الأمور فيها على ما في كتاب وقفها من الشروط ، فوجد شرط الواقف أن يكون من به - من الصوفية أهل السلوك ، فإن تعذر وجودهم كانت وقفا على الفقراء والمساكين ، وأفتاه شيخ الإسلام بوجوب إتباع شرط الواقف ، فجمع القضاة وشيخ الإسلام بالخانقاه ، وأحضر سائر صوفيتها ، وقرأ عليهم كتاب الوقف ، وسألهم في الحكم بالعمل بشرط الواقف ، فانتدب له من حملة الصوفية زين الدين أبو بكر القمى من فقهاء الشافعية ، وشهاب الدين أحمد العبادى من فقهاء الحنفية ، وقضاةهم ، وأخذوا في مناقشته . وطال النزاع فأضرب عن قولها ، وسأل القضاة عما يفعل . فقالوا كلهم مع شيخ الإسلام « لأفعل شرط الواقف » وانفضوا . فقطع من ليلته نحو الخمسين من الصوفية الذين يركبون البغلات ، أو يلبون القضاء والحكم بين الناس ، أولهم شهرة

(١) في نسخة المخطوطة دهمرو وهي صيغة محرفة للامم ، والصيغة الصحيحة هي المنبنة . ذكر ابن دقاق (الانتصار ، ج ٥ ص ٨) أن دهمرو جارية على الخانقاه الصلاحية دار السعداء ، أوقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٦٥ هـ . ومن أعمال الهندسارية .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف مطبخها .

(٣) في نسخة ب ، ف « أو يكون القضاء » وهو تحريف في النسخ .

بغناء ، وسعة مال ، وفيهم القمى والعبادى ، فأطلقا ألسنتهما فيه . وزاد العبادى فى التعدى ، وصرح بأن السالمى قد كفر ، وصار يقول فى المجالس « الكافر يلبغا سالمى قد استنبطت آية من كتاب الله فيه ، وهى قوله تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء^(١)) ، وكتبت فى ذلك كراريس ، وهذا الكافر يلبغنا يريد أن يكون مثل الفقراء الصالحين » . فلما بلغ ذلك السالمى لم يحتمله ، وشكا العبادى للسلطان . ونزل من القلعة إلى داره ، فإذا بالعبادى قد مر فى شارع القاهرة ، فلشدة حنقه منه نزل عن فرسه ، وقبض على كم العبادى ، ودعاه إلى الشرع فزاد العبادى فى التحامتى ، وقال « تمسك كفى ؟ كفرت » . فبينما هما فى ذلك إذ مر سعد الدين نصر الله بن البقرى ، فنزل عن فرسه ، وما زال بهما حتى أخذهما ومشى إلى المدرسة الحجازية برحبة باب العيد ، وجلسوا بها ، فأتاهم الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى . وأخذ فى الإصلاح بينهما ، فزاد تجانن العبادى ، وقال : « قد كفر السالمى بمسكه كفى ، وأنا مذهبي من قال للفقير يا فقيه بصيغة التصغير فقد كفر ، لأنه احتقره ، وكذلك مسك كفى فيه احتقارى ، وهو كفر » . فانفض المجلس عن غير صلح ، فعاد السالمى إلى السلطان . وقد بلغ السلطان ما جرى بينه وبين العبادى ، فقال له : « قد كفر ك الفقهاء يا يلبغا » ، فقال : « يا مولانا قد كفرنا أكبر منى » . يعرض له بما كان من إفتاء الفقهاء فيه لمنطاش أيام كان بالكرك . ثم سأل فى عقد مجلس له ولغريمه ، فرسم بذلك ، وحضر القضاة^(٢) وشيخ الإسلام عند السلطان ، فى يوم الخميس ثامن شهر رجب هذا ، وجيء بالعبادى ،

(١) سورة الجاثية ، آية ٢١ .

(٢) كذا فى ١ ، ب . وفى نسخة ف « الفقهاء » .

وأقيمت عليه البيعة عند قاضي القضاة ناصر الدين محمد التنسي المالكي ،
بعد الدعوى فحكم بتعزيره^(١) ، فقال السلطان : « التعزير لي » . وأراد ضربه
بالمقارع ، فشفع [فيه]^(٢) الأمير قلمطاي الدوادار ، حتى فوض تعزيره لقاضي
القضاة جمال الدين محمود الحنفي ، فأجابته ، وأمر به الجمال عند ذلك ، فكشف
رأسه ، وأنزل به بين يدي بغال القضاة من القلعة ، وهو ماش ، حتى سجن
بحبس الديلم من القاهرة ، ثم أخرج منه ونقل إلى سجن الرحبة . وطاب يوم
السبت حادي عشره إلى بيت الجمال العجمي ، وحضر ابن الطبلاوي ،
وضربه على قدميه نحو الأربعين ضربة ، وأعيد إلى السجن . ثم أخرج في ثامن
عشره إلى بيت السالمى ، وقد حضر شيخ الإسلام [عنده] . وما زال به حتى
أفرج عنه ، وتسامع القضاة فأتوا إلى السالمى ، وحضروا إصلاح شيخ الإسلام^(٣)
بينهما .

وفيه استقر تاج الدين محمد بن عبد الله بن الميموني في مشيخة خازنكاة
قوصون بالقرافة ، بعد وفاة نور الدين على الهوريني . واستقر محمد بن حسن
ابن ليلى في ولاية قطيا ، عوضا عن صدقة الشامي .

وفي [يوم الاثنين]^(٥) رابع شعبان جلس السلطان بدار العدل من القلعة ،
وعملت الخدمة السلطانية ، وكان قد عطل حضور دار العدل من نحو سنة
ونصف .

(١) كذا في ١ ، ف وفي نسخة ب « تقريره » وهو تحريف في النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ١ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ١ ، ب .

(٤) خانقاه قوصون ، ذكر المقرئ أنها تقع في شمال القرافة مما يلي القلعة تجاه جامع قوصون ،

أنشأها الأمير سيف الدين قوصون وكتبت عمارتها سنة ٧٣٦ هـ . (المواعظ ، ج ٢ ص ٤٢٥) ⑤

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في ١ ، ف .

وفي تاسعه أعاد السلطان على الأيتام المال الذي اقتبرضه من المودع ، وهو مبلغ [نحو^(١)] ألف ألف ومائة ألف وخمسين ألف درهم ، من ذلك ما يختص بمودع القاهرة والشام خمسمائة وخمسون ألفاً . ومن مودع الشام ستمائة ألف درهم .

وفي تاسعه استقر الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي يتحدث في أمر دارالضرب بالقاهرة ، عوضاً عن محمود الاستادار :

وفيه أعيد صدر الدين محمود المناوي إلى قضاء القضاة بديار مصر ، وعزل البدر محمد بن أبي البقاء ل فراغ الغرض منه . ونزل من القلعة بالشريف ومعه الأمراء على العادة . فكان يوماً مشهوداً :

وفي رابع عشره قبض على عمر بن الأمير نعيم وحجابه الثلاثة ، وحملوا إلى سجن الإسكندرية .

وفي سادس عشره نزل السلطان إلى عيادة الأمير بكلمش ، وعاد :

وفي سابع عشره [ركب الصدر المناوي إلى مدينة مصر على العادة ، وعاد :

وفي ثامن عشره^(٢)] ركب السلطان ودخل القاهرة من باب النصر ، وطلع

إلى مدرسته بين القصرين لزيارة قبر أبيه ، وعاد إلى القلعة :

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشرينه خرج من الأمراء المقدمين بكلمش أمير

سلاح ، ونوروز رأس نوبة ، وقلّمطاي الدوادار ، وأرغون شاه البيدمري ،^(٣)

(١) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٣) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « البيدي » وهو تحريف في النسخ . أنظر نزهة الفوس

للصيرفي (ج ١ ص ٤١١ - مطبوع) .

وفارس حاجب الحجاب ، وقديد الحاجب ، وأحمد بن يلبغا ، في عدة من
أمراء الطبليخاناه والعشراوات ، لكبس العربان ببلاد الصعيد .

وفي ثامن عشرينه أخذ قاع النيل فكان أربعة أذرع واثني عشر إصبعا .

وفي آخره استقر الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبي شاكر في وزارة
دمشق ، وعزل بدر الدين محمد بن الطوخي .

وفي يوم الاثنين ثاني رمضان عاد الأمراء من الصعيد ، بعدما قبضوا
على خمسمائة رجل ، وأخذوا ثمانين فرسا ، وأحضروا نحو الستين رجلا ،
وأفرجوا عن البقية ، فسجنوا بخزانة شمائل .

وفي سادس عشره استقر شرف الدين محمد بن الدماميني الإسكندراني
في حسبة القاهرة ، عوضا عن بهاء الدين محمد بن البرجي .

وفيه أضيف إلى ابن الطبلاوي الكلام في دار الضرب بالإسكندرية ،
وفي متجر السلطان عوضاً عن الأمير محمود ، فلم يمض غير أيام حتى تنافسا
(١) وخرج ابن الطبلاوي على محمود من جهة دار الضرب مبلغ ستة آلاف درهم
(٢) فضة ، صالح السلطان عليها بمائة ألف وخمسين ألف دينار ذهباً ، غلقها
في تاسع عشرينه ، فخلع عليه وعلى ولده محمد ، وعلى ابن الطبلاوي ، وعلى
ناظر الخاص ، وعلى سعد الدين إبراهيم بن غراب كاتب الأمير محمود
وكان قد تنكر ما بينه وبين مخدومه الأمير محمود ، وظاهر عليه ابن الطبلاوي

(١) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « واخرج » .

(٢) كذا في نسخة ب ، وفي نسخة ا ، ف « ستة آلاف ألف درهم » وفي نزدة النفوس للصيرفي
(ج ١ ص ٤١٢) " وأخبره أن في جهته من دار الضرب مائتي ألف درهم فضة ، فصالح السلطان
عليها بمائة ألف وخمسين ألف ... » .

وصار يكاشفه بالعداوة ، فجعله ابن الطبلاوى من أكبر أعوانه على إزالة محمود ، حتى تم له ذلك ، فكان هذا ابتداء ظهور ابن غراب واشتهار ذكره ولم يبلغ العشرين سنة . وهذه أول غدراته ، فإن محمود أخذ من الإسكندرية وهو طفل صغير ، ورباه عنده ، وعلمه الكتابة ، ورتبه في كتابة خاص أمواله . فلما كبر وبلغ مبالغ الرجال سمت نفسه إلى الرئاسة ، ورأى أنه يبدأ بمحمود ولى نعمته فيزيله أولاً ، وكان ابن الطبلاوى قد كثر اختصاصه بالسلطان ، فصار إليه وساعده على محمود ، ودله على عوراته ، ومت إليه بمعرفة حواصل أمواله ، فجمع بينه وبين السلطان ، وأخلاه به ، فعرفه من حال محمود ما أوجب له أن صارت له بذلك اليد عند السلطان ، وكان ما يأتى ذكره إن شاء الله [تعالى] .^(١)

وفيه استقر محمد بن العادلى فى ولاية المنوفية ، عوضاً عن أبدمر المظفرى .^(٢)

وفى يوم السبت سادس شوال ابتداء السلطان بالجلوس فى الميدان تحت القلعة للحكم بين الناس . وكانت عادته أن يجلس فى يومى الأحد والأربعاء ، فغير بذلك بيومى الثلاثاء والسبت ، وجعل الأحد والأربعاء لمعاقرة الشراب مع الأمراء ، فاستمر ذلك . واستدعى مباشرة الأمراء ، وقال : « قد بلغنى أنكم تحمون البلاد ، فمن سمعت أنه حى بلداً ، ضربته بالمقارع وسمرته ، بل ساووا الأجناد فى المغارم على النواحي » ، وكتب إلى ولاية الوجهين القبلى والبحرى بأن يكون الأمراء والأجناد سواء فى المغرم . ولا تُحمى بلد أمير عن إخراج المغرم ، ولا يُحمى فلاح البتة :

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كذا فى نسختي أ ، ف . وفى نسخة ب « محمود بن العادلى » .

وانفق في زيادة النيل أمر غريب ، وهو أن الزيادة استمرت منذ أخذ القاع حتى كملت ثمانية أذرع . ثم زاد في ستة أيام ثمانية أذرع وأصبعين ، وهي من يوم الخميس رابع شوال إلى يوم الثلاثاء تاسعه ، وهو ثالث مسرى ، وفيه كان الوفاء ، وركب السلطان حتى عدى النيل إلى المقياس ؛ ثم فتح الخليج على العادة .

وفي ثامن عشره توجه الأمير ناصر الدين محمد جُحُوق ابن الأمير الكبير أيتمش إلى الحج ، وهو أمير الركب ، فكان يوماً مشهوداً .

وفي يوم الأربعاء أول ذي القعدة قدم الخبر من الحجاز بأن الحرب ثارت بين بني حسن وقواد مكة ، ببطن مر ، فقتل فيها الشريف علي ابن عجلان ، وامتنع القواد بمكة ، وصدوا عنها بني حسن . فأفرج السلطان عن الشريف حسن بن عجلان ، وولاه إمرة مكة ، عوضاً عن أخيه علي ، وخلع عليه ، وسار إلى مكة ومعه يلبغا السلمي ليقلده إمارة مكة في سابعه .

وفي ثاني عشره - وهو آخر أيام النسيء - انتهت زيادة ماء النيل ثمانية عشر ذراعاً ونصف ، ونقص من يومه .

وفي ثالث عشره ركب السلطان إلى دار الأمير محمود ، يعود من مرضه .

وفي رابع عشره استقر منكلي بغا الزيني في ولاية الأشمونين ، وعزل

قرطاي التاجي .

وفي خامس عشره - وهو ثالث توت - زاد ماء النيل ، ونودي عليه

من الغد ، واستمرت زيادته .

وفيه استقر عمر بن إلياس - قريب قرط^(١) - في ولاية منفلوط ، عوضاً
عن الشريف علي البغدادي .

وفي سابع عشرينه^(٢) - وهو خامس عشر توت - انتهت زيادة ماء النيل
إلى ثمانية أصابع من عشرين ذراعاً ، وثبت إلى رابع بابه ، فكان طوفاناً ،
والأسعار تتزايد حتى بلغ الأردب القمح ثمانين درهماً ، والأردب من الفول
والشعير أربعة وخمسين ، والبطة الدقيق باثني وعشرين درهماً ، والخبز كل
رطلين ونصف بدرهم ، والحمل من التبن بعشرة دراهم ، والقذح الأرز
بدرهمين ، والأردب من الحمص بخمسين ، والرطل من الجبن المقلوب بدرهمين ،
والرطل من لحم الضأن بدرهم وربع ، والرطل من لحم البقر بدرهم ،
والسكر بخمسة دراهم الرطل .

وفي آخره استقر سنقر المارديني في ولاية قوص ، وعزل أقبغا البشتكي .
وفي يوم السبت ثاني ذى الحجة قدم الأمير طواو من علي شاه المتوجه إلى
طقتمش خان ، وأنه بعدما اتفق معه على محاربة تيمور ، [توجه] تيمور^(٣)
لمحاربتة ، فسار إليه وقاتله ثلاثة أيام ، فانكهر من تيمور ، ومرت إلى بلاد
الروس ، فخرج طواو من سراي إلى القرم ، ومضى^(٤) إلى الكفا ، فعوقه^(٥) متملكها

(١) كذا في أ ، ف ، وفي نسخة ب « قرطاي » وهو تحريف في النسخ .

(٢) كذا في ب . وفي نسخي أ ، ف « وفي عشرينه » والصيغة المثبتة هي الصحيحة ، حيث أنه
سبق للقريني أن أشار إلى أن خامس عشر ذى القعدة كان يوافق ثالث توت .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٤) في نسخة أ « روضاً » .

(٥) جاء في تقويم البلدان لأبي القداء (طبعة باريس ١٨٤٠) أن الكفا يفتح الكاف والفاء فرفة
القرم ، تقع على الساحل الغربي لبحر ينطش (البحر الأسود) في مقابلة طرابزون . (تقويم البلدان ،
ص ٢٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٤) . وقد ورد اللفظ في نسخة ب « الكفار » وهو تحريف .

ليقترب به إلى تيمور ، حتى أخذ منه خمسين ألف درهم ، فملك تيمور القرم والكفا وخر بها .

وقدم رسول الأمير قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجاء - صاحب الموصل - بأن عسكر تيمور أتاه ، فقاتلهم وهزمهم .

وفي آخره قدم نبشرو الحاج ، وأخبروه باستيلاء حسن بن عجلان على مكة ، ووجود الأمن والرخاء .

وفيه ولي شمس الدين محمد الأحنأ قضاء الشافعية بحلب ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن محمد بن خطيب نقيرين . وأعيد برهان أبي سالم إبراهيم ابن محمد بن علي الصنهاجي إلى قضاء المالكية بدمشق ، عوضا عن علم الدين محمد بن محمد القفصي . واستقر شمس الدين محمد بن أحمد ابن محمود النابلسي في قضاء الحنابلة بدمشق ، عوضا عن علاء الدين علي ابن محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن المنجا^(١) . ثم ولي القفصي قضاء المالكية بحلب ، عوضا عن البرهان إبراهيم الرراكي .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر

[برهان الدين إبراهيم بن محمد^(٢)] القرقشندي . وقع الحكيم في ثلاث^(٣) عشرين شعبان .

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « عثمان بن المنجا » .

(٢) ما بين حاصرتين بياض في الأصل والتكلمة من الدرر الكامنة لابن حجر (ج اص ٧٣) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب وثبت في أ ، ف .

ومات الشيخ برهان الدين إبراهيم بن الآمدي ، أحد أصحاب ابن تيمية ،
في رابع عشرين ذى القعدة .

ومات اسماعيل ابن الملك الأشرف شعبان بن حسين ، في ثالث عشر
رمضان ، عن خمس وعشرين سنة .

ومات الأمير الطنبغا الحلبي الأشرفي ، وهو مسجون بقلعة حاب في .. (١)

ومات الشيخ المعتقد أبو بكر البجائي المغربي المجنوب ، في يوم السبت
خامس جمادى الآخرة ، ودفن من الغد ، خارج باب النصر حيث التربة
الظاهرية الآن . وهو أحد الذين أوصى الملك الظاهر أن يدفن عندهم . وأنفق
عليه في مائة كفه ودفنه ، وقراءة ختمات عند قبره مائة دينار ، على يد
يلبغا السالمى ، وكانت جنازته عظيمة جدا .

ومات الأمير أبو بكر بن الأحمدي في سابع عشر رجب .

ومات صدر الدين بديع بن نفيس التبريزي ، رئيس الأطباء في سادس
عشر ربيع الأول .

ومات الأمير سيف الدين بلاط المنجكي ، أحد أمراء العشرينات ؛ (٢)

ومات عز الدين حمزة بن علي بن يحيى بن فضل الله العمري ، نائب أخيه
بدر الدين محمد كاتب السر ، وأحد كتاب الدست . مات بدمشق يوم
تاسوعاء ، وهو آخر من رأس من بني فضل الله .

(١) بياض في الأصل ، ولم تحدد المراجع التي تحت أيدنا تاريخ الوفاة باليوم والنهر ، وهو الجزء
الناقص من العبارة .

(٢) كذا في ب ، ف . وفي نسخة أ « المصري » وهو تحريف في النسخ ، حيث أنه منسوب إل
بجاية بالمغرب .

(٣) في نسخة ب « العشرين » .

[ومات] الخواجه الكبير رشيد الهبي ، أحد تجار الكارم ، في ليلة السبت ، العشرين من جمادى الأولى .

ومات الأمير سيف الدين طوغان الإبراهيمي ، أحد المماليك الظاهرية ، وأمير جاندار^(١) ، في سادس صفر .

ومات السيد الشريف علي بن عجلان ، أمير مكة ، مقتولا ، في سادس عشر شوال .

ومات نور الدين علي الهوريني ، شيخ القوصونية ، في ثالث عشر شهر رجب .

[ومات نور الدين علي بن الركاب ، أحد نواب قضاة الحنفية بالقاهرة ، في سابع عشر رجب^(٢)] .

ومات نور الدين علي بن الشراب دار ، أحد نبهاء الفقهاء الشافعية ، في تاسع عشر رجب .

ومات جمال الدين عبد الله بن فراج النويري ، أحد الفقهاء المالكية ، ونواب قضاتهم بالتاهرة .

ومات الأمير قاسم بن السلطان في ثاني عشر ذى الحجة^(٣) ، وعمره نحو خمس سنين^(٤) .

ومات الأمير قرا بغا والد الأمير جركتمر الخاصكني الأشرفي ، وأحد أمراء العشرينات في ثاني ربيع الأول^(٥) .

(١) في ب « ومات الأمير جاندار... » وهو تحريف في النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في أ ، ب .

(٣) كذا في نسختي أ ، ف . وفي نسخة ب « في ثامن عشر ذى الحجة »

(٤) في نسخة ف « وعمره نحو الخمسين سنة » وهو تحريف في النسخ .

(٥) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « العشرين » .

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن السلطان ، في يوم السبت ثالث عشرين
 ذى الحجة ، ومولده مستهل ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة ،
 وكان قد أعيا الأطباء داوؤه الذي برجليه وبه مات . وكان إقطاعه الديوان
 المفرد ، وهو أكبر أولاد السلطان ، ودفن في التربة الظاهرية بين القصرين .
 ومات ناصر الدين محمد بن عبد الدائم بن محمد المعروف بابن بنت ميلق^(١)
 الشاذلي ، قاضي القضاة بديار مصر ، وكان أولاً يعظ الناس ، ولهم فيه
 اعتقاد ، ثم أمتحن بولاية القضاء ، فلم تُشكر سيرته ، وعُزل ونكب بأخذ
 مال كبير منه ظلماً ، وغُورت عينه . ومات في ليلة الاثنين تاسع عشرين^(٢)
 جمادى الأولى .

ومات غياث الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي بن حماد
 ابن ثابت ، الواسطي الأصل ، البغدادي ، [ابن العاقولي^(٣)] في يوم الأربعاء
 سادس عشرين ربيع الآخر ببغداد . وقدم إلى القاهرة في الحفلة من تيمور .
 وكان من علماء فقهاء الشافعية .

ومات شمس الدين محمد بن علي بن صلاح الحريري ، أحد نواب
 القضاة الحنفية بالقاهرة ، ومشايخ القراء ، وفقهاء الحنفية ، في يوم الجمعة
 رابع عشرين رجب ، ومولده في العشرين من شوال سنة عشرين وسبع مائة .

(١) كذا في نسخة أ ، ف وهي الصيغة الصحيحة للاسم . وفي نسخة ب « محمد بن عبد الكريم
 ابن محمد المعروف » أنظر المنهل الصافي لأبي الحامد (ج ٣ ورقة ١٧٢ ب) ونزهة النفوس للصيرفي (ج ١
 ص ٤١٩) وإنباء الفم لابن حجر (ج ١ ص ٥٠٣) .
 (٢) كذا في نسخة أ ، ب وفي نسخة ف « تاسع عشر » وهو محريف .
 (٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

قرأ على البرهان إبراهيم الحكري [القراءات^(١) و] الحديث على علاء الدين على التركمانى ، والفقهاء على القوام الأتقانى .

[ومات شمس الدين محمد بن^(٢) عمر] القليجى الحنفى مفتى دار العدل ، وأحد نواب القضاة بالقاهرة ، وموقعى الحكم ، فى ليلة الثلاثاء العشرين من رجب . وقد بلغ من الرئاسة مبلغا كبيرا^(٣) .

ومات شمس الدين محمد الأقسراى الحنفى ، شيخ المدرسة الأيتمشية^(٤) ، فى سابع عشر جمادى الأولى .

ومات الشيخ محمد بن [أبى يعقوب^(٥)] القدسى الشافعى المعتقد ، فى يوم الأحد أول شهر رمضان . وكان يسكن بجامع المقس على الخليج ، وله حظ من الناس .

ومات الشيخ المعتقد محمد السماوطى المسالكى فى ثانى عشر رمضان^(٦) .

ومات شمس الدين محمد بن أحمد بن على بن عبد العزيز المعروف بابن المطرز المصرى ، ولد فى سنة عشر وسبع مائة تخميناً ، وحدث بصحيح

(١) ما بين حاصرتين إضافة من نسخة ب وقد جاءت هذه العبارة مضطربة فى نسختى - أ ، ف واعتمدنا فى تصحيحها على نسخة ب وعلى ما جاء فى ترجمته فى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٣ ورقة ١٢٢٧ .

(٢) ما بين حاصرتين ما فط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٤) تقع هذه المدرسة خارج القاهرة داخل باب الوزير تحت القلعة ، برأس القبانة ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين أيتمش البجامى ثم الظاهرى سنة ٥٧٨٥ . (المواظف ، ج ٢ ص ٤٥٠) .

(٥) ما بين حاصرتين بياض فى الأصل والتسكة من انباء الغمراى بن حجر (ج ١ ص ٥٠٦) .

(٦) ذكر أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٥٠) «المقسى» وقد تكون هذه النسبة صحيحة الى جامع المقسى .

(٧) كذا فى نسختى ب ، ف أما نسخة أ فقد جاء فيها « فى ثانى عشرين رمضان » وهو تحريف فى النسخ . انظر النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ١٥٠) ونزهة النفوس (ج ١ ص ٢٤٢) .

(١) مسلم عن علي بن عمر الوالي، وبسنن أبي داود عن يوسف بن عمر الخثني،
وبكتاب التوكل لابن أبي الدنيا عن الدبوسي: ومات يوم الأحد سادس
جمادى الآخرة:

[ومات] موسى بن أبي بكر بن سلال، أحد أمراء العشر اوات^(٢) وأمير
طبر. ولي أمير طبر بعد دمرخان بن قرمان، سنة ثمان وسبع مائة. ومات
في ثالث ذى الحجة [والله تعالى أعلم]^(٣):

-
- (١) كذا في نسخة ف، وفي أ « الخثني » وفي ب الخثني . والصيغة المثبتة هي الصحيحة .
أنظر الدرر الكامنة (لابن حجر ج ٥ ص ٢٤٢) .
(٢) كذا في أ، ب وفي نسخة ف « العشرات » .
(٣) ما بين حاصرتين إضافة من نسخة ب .

سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

أهل المحرم يوم الأحد ،

ففي ثانيه تناقص سعر القمح وأبيع الأردب بستين درهما :

(١) وفيه غير السلطان كتاب وقف مدرسته ، وكان شرط النظر عليها من بعده للقضاة ، فجعله لمن يكون سلطانا ، وفي خامسه قرر الأمير قلمطاي الدوادار في نظرها ، ونزل إليها بالتشريف في موكب جليل :

وفي تاسعه توجه السلطان إلى سرحة سرياقوس على العادة : وارتفع السعر حتى أبيع الأردب القمح بمائة درهم ، والبطة الدقيق بستة وعشرين درهما ، والخبز كل رطلين ونصف بدرهم :

وفي عاشره قدم يلبغا السالمى من الحجاز :

وفي ثامن عشره - وهو في أثناء هاتور^(٢) - كان النيل ثابتا على ثمانية عشر

أصبعا من تسعة عشر ذراعا ، وهذا من غرائب أحوال النيل :

وفي سادس عشره عاد السلطان من سرياقوس :

(١) في نسخة « رفيا » .

(٢) كذا في ب ، ف في نسخة أ « هنور » .

وفي يوم الخميس رابع صفر نقل الأمير يلبغا الأحمدى المجنون من
كشف الوجه البحرى إلى نيابة الوجه القبلى ، وعزل أوناط^(١) . ورسم ليبلغا
أن يقيم بالقاهرة ، ويخرج لعمل مصالح الإقليم : وبطل كشف^(٢) [الوجه]
البحرى ، وصارت نيابة بتقدمة ألفت ، وهو أول من عمل هذا :

وفيه عزل شرف الدين محمد بن الدمامينى من حسة القاهرة بنور الدين
على الفور :

وفي سادسه بعث السلطان الطواشى فارس الدين شاهين الحسنى الحمدار ،
فأخذ من دار الأمير محمود وهو مريض مالا كبيرا^(٣) ، يقال أنه مبلغ مائة ألف
دينار وجد فى عقد سلم غمز عليه ، وعدة أحمال من قماش : وقبض على
زوجته^(٤) ، وكاتبه سعد الدين إبراهيم بن غراب ، وصار بهم إلى القلعة ، وعاد
فأخذ ابنه الأمير ناصر الدين محمد :

وفي سابعه تسلم سعد الدين إبراهيم بن غراب الأمير ألى باى الخازندار^(٥)
ونزل به إلى دار محمود ليبدله على دخيرة اعترف بها ، فكانت حملتها خمسين
ألف دينار :

وفي ثامنه استقر على بن غلبك بن المكللة فى ولاية الشرقية ، عوضا عن
على بك بحكم انتقاله إلى ولاية البحيرة :

- (١) كذا فى أ، ف وفى نسخة ب « أناط » .
- (٢) ما بين حاصرتين ماقط من نسخة أ ومنبت فى ب ، ف .
- (٣) كذا فى أ، ف وفى نسخة ب « كثيرا » .
- (٤) كذا فى نسخى أ، ب وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٢٢) أما نسخة ف فقد
جاء فيها « وقبض على زوجته » وقد أوضح ابن حجر مر هذا التعريف فقال « قبض على زوجتى محمود
ورلده محمد » (إنباء الفهر ، ج ١ ص ٥٠٩ — مطبوع) .
- (٥) كذا فى أ، ف وفى نسخة ب « أباى »

وفي تاسعه استقر قطلوبغا الطشتمرى نائبا بالوجه القبلى ، عوضا عن أمير فرج بن أيدير بعد وفاته . واستقر الأمير بيسق الشيخى فى كشف الحيزة عوضا عن قطلوبغا .

وفى حادى عشره استقر قطلوبك العللى استادار الأمير أيتمش فى وظيفة الاستادارية ، عوضا عن الأمير محمود ، وأنعم عليه بإمرة عشرين : واستقر محمود على إمرته وهو مريض : واستقر سعد الدين إبراهيم بن غراب ناظر الديوان المفرد .

وفى خامس عشره استقر الأمير قديد القلمطاوى^(١) فى نيابة الإسكندرية ، عوضا عن الأمير مبارك شاه : واستقر علاء الدين على بن الطبلاوى استادار خاص الخاص ، وناظر كسوة الكعبة ، عوضا عن نجم الدين محمد الطنبدى وكيل بيت المال ومحتسب القاهرة - كان - مضافا لمسامعه من الخجوبية ، والتحدث فى ولاية القاهرة ، ودار الضرب ، والمتجر ، وشق القاهرة فى محفل حفل : واستقر الأمير أزدمر فى كشف الحيزة ، عوضا عن بيسق ، وعاد بيسق أمير أخور كما كان ، وأضيف إليه كشف الحسور بالقلبوية : وفى ثامن عشره قدمت رسل الأمير قرا يوسف بن قرا محمد - صاحب تبريز - برجل يقال له أطمش من نواب تيمورلنك ، قبض عليه ، فسلم لابن الطبلاوى .

وفى خامس عشرينه استقر الأمير زين الدين مبارك شاه فى الوزارة ، بعد موت الوزير ناصر الدين محمد بن رجب : واستقر سعد الدين نصر الله ابن البقرى ناظر الدولة ، واستقر أمير فرج الحلبي شاد الدواوين .

(١) كذا فى نسخى ب ، ف أما نسخة أ فقد ورد فيها الامم القلمطاي وكذلك جاء الاسم فى الضوء اللامع للسغاوى (ج ٦ ص ٢١٤) وسنشير فيما بعد إلى أن قديد القلمطاوى هذا غير الأمير قلمطاي الدوادار .

وفي سابع عشرينه أعيده شرف الدين محمد بن الدماميني إلى حسبة القاهرة،
وعزل القور لعجزه عن القيام بما التزم به من المال، وأضيف إلى ابن الدماميني
نظر الكسوة، ونزعت من النجم الطنبدي بعدما تحدث فيها ابن الطبلاوي
كما ذكره.

وفي سلخه أنعم على الوزير مبارك شاه بإمرة ناصر الدين محمد بن رجب،
وفي يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول استقر أحمد بن محمد بن ماما^(١) في ولاية
المنوفية، عوضا عن محمد بن العادلي، ثم عزل في اليوم الرابع، وأعيد
ابن العادلي.

وفي حادى عشره توجه السلطان إلى ناحية صقيل من الحيزة، وعاد
في سادس عشره.

وفيه تسلم ابن الطبلاوي سعد الدين أبا الفرج بن تاج الدين موسى ناظر
الخاص، وابنه أمين الدين ليخلص منهما أربعمئة ألف وسبعين ألف درهم،
وجد بها حجة لابن رجب الوزير، ثم أفرج عنهما بعد يومين.

وفي تاسع عشره سلم ناصر الدين محمد بن محمود الاستادار لابن الطبلاوي،
على مائة ألف دينار يخلصها منه، فأحرق به وبالغ في إهانتة ونزع عنه
ثيابه ليضربه بحضرة الناس، فقال له: «يا أمير: قد رأيت عزنا وما كنا
فيه، وقد زال، فعزك أيضا ما يدوم: وهذا أول يوم زال عنى وعن أبي
فيه السعادة وأقبل الأدبار»، فلم يضربه.

(١) كذا في نسختي أ، ب وفي نسخة ف «ابن بابا».

(٢) كذا في أ، ف وفي نسخة ب «محمود بن محمد الاستادار» وهو تحريف في النسخ انظر
زخة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٤٢٤) ولإنباء الغمرا لابن حجر (ج ١ ص ٥٠٩).

وفي عشرينه أفرج عن سعد الدين ناظر الخاص وابنه، وخلع عليهما
خلع الرضا ٥

وفيه نقل ابن محمود إلى الطواشي شاهين الحسنى، فأقام عنده يومين ٥
وفي ليلة الخميس ثالث عشرينه نزل الطواشي صندل، والطواشي
شاهين الحسنى، وابن الطبلاوى إلى خربة خلف مدرسة الأمير محمود،
وأخرجوا من الأرض - بعد حفر كثير - عدة أزيار فيها ألف ألف درهم
فضة، حملت إلى السلطان ٥

وفي بكرة [يوم^(١)] الخميس وجد بالخربة أيضا بعد حفر كثير، ستة
آلاف دينار، وأربعة عشر ألف وخمسمائة درهم فضة ٥

وفي رابع عشرينه أعيد ابن محمود إلى ابن الطبلاوى ٥

وفي خامس عشرينه حضرت أمه إلى السلطان ٥

وفي ثامن عشرينه ظفر أيضا بمبلغ ثمانية وثلاثين ألف، ومائتين وثلاثين
دينارا في مخزن نهار بنغر الإسكندرية، حملت إلى السلطان ٥^(٢)

وفي يوم الخميس ثامن ربيع الآخر ابتداء السلطان بعمل الخبز الذي
يفرق في الفقراء، وهو عشرون إردبا من القمح تعمل خبزا، وتولى
ابن الطبلاوى ذلك، فعمت فقراء القاهرة ومصر وأهل السجون وسكان
القرافة، فكفى الله الناس بهذا الخبزهما عظيما، بحيث لم يعرف أن أحدا

(١) ما بين حاصرتين مثبت في أ، ف وساقط من ب .

(٢) كذا في نسخة أ، ب وفي نسخة ف بالخزانة وهو محريف في النسخ .

(٣) في نسخ المخطوطة «حمار» «بالحاء» والصيغة المثبتة من نزعة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٤٢٤)

«نهار» بالحاء، حيث أن صانع الخمر هو الذي يحتاج إلى مخزن لخزنها فيه .

مات في هذا الغلاء بالجوع ، واغتني جماعة منه ^(١) ، فإنهم صاروا يأخذون الخبز من عدة مواضع ويبيعونه ، ثم يستجدون الناس أيضا ،
وفي تاسعه عدى السلطان إلى بر الحيزة ، ونزل بشاطئ النيل ، تجاه القاهرة : وفي رابع عشره عاد إلى القلعة :

وفي خامس عشره استقر تاج الدين عبد الرزاق ابن أبي الفرج الملكي - ناظر قطيا - في ولايتها مع وظيفة النظر ، والتزم كل شهر بحمل مائة ألف وخمسين ألف درهم : وكان في ابتداء أمره صيرفيا بقطيا ، وترقى حتى ^(٢) باشر بها ، ثم ولي النظر إلى أن جمع بين النظر والولاية ^(٣) :
وفيه ظفر أيضا بدخيرة لمحمود عند لاجين أمير سلاحه ^(٤) ، فكان مبلغها ثلاثين ألف دينار :

وفي سابع عشره استعفى ازدمر من كشف الحيزة ، فاعفى : واستقر عوضه بلبغا مملوك الوزير مبارك شاه :

وفيه ارتجع عن شهاب الدين أحمد بن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب إمرته ، وهي عشرة ، وعوضه عنها إقطاعا برمح واحد :

وفي تاسع عشره قدم محمد بن العادلي والي المنوفية في الحديد ، فتسلمه ابن الطبلاوي ، واستقر عوضه حسام الدين :

وفيه قدم الأمير نوروز الحافظي رأس نوبة ، ومعه علي بن غريب أمير هواره ، وثلاثة وثلاثين رجلا من أهله وأولاده في الحديد ، فسجن ابن غريب بالبرج في القلعة ، وأودع أصحابه بخزانة شمائل :

- (١) كذا في نسخة أ ، ف ، أي من الخبز وفي نسخة ب « منهم » .
(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « حتى باشرها » .
(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « حتى جمع بينه وبين الولاية » .
(٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « أمير سلاح » .

وفيه تصدق السلطان بذهب كثير^(١) ، فاجتمع بالإسطنبول خمسمائة نفس^(٢) ،
حصل لكل منهم مبلغ خمسين درهما^(٣) .

وفي رابع عشرينه جلس [السلطان] لتفرقة الصدقة أيضا ، فاجتمع
عالم لا يقع عليه حصر ، بحيث مات منهم في الازدحام بباب الإصطبل سبعة
وأربعون نفسا ، تولى تكفينهم ودفنهم الأميران فارس حاجب الحجاب ،
والوزير مبارك شاه .

وقدم الخبر من الحجاز بأن الشريف حسن بن عجلان هزم بني حسن
إلى ينبع ، وهو في طلبهم ، ثم عاد إلى خليص^(٤) ، ومعه أمير ينبع ، فكبس
عليهم وظفر بهم ، وأن الأتراك الذين استخدمهم أمير ينبع ركبوا عليه
وقتلوه ، وقتلوا جماعة من أصحابه ، فظفر بهم ، وقتل منهم اثني عشر ،
وأخرج باقيهم من بلاده .

وفي يوم الخميس سابع جمادى الأولى أوقعت الخوطة على دار [الأمير]^(٥)
محمود الاستادار ، وأخذت مماليكه ، وترك عنده ثلاثة يخدمونه في مرضه .
وفيه فر شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الخزري الدمشقي ،
من ترسيم ابن الطبلاوي . وكان قد تحدث للأمير أيتمش فيما يتعلق به في دمشق
وأحضره لعمل حسابه ، فوقف عليه مال عجز عنه فهرب ، ولم يوقف له
على خبر .

(١) كذا في أ، ب . وفي نسخة ف « كبير » .

(٢) كذا في أ، ب . وفي نسخة ف « نزع » .

(٣) في نسخة ب « درهم » .

(٤) خليص ، حصن بين مكة والمدينة (باقوت : معجم البلدان) .

(٥) ما بين حاصرين ساطع من ب ومثبت في أ، ف .

وفيه توجه السلطان إلى بر الخبزة وعمل في كل يوم طعاما للفقراء يفرق
فيهم اللحم والمرق والخبز ، فبلغ عدد الفقراء الذين يأخذون ذلك خمسة
آلاف نفس : ومن فاته الأخذ من الطعام أخذ مع الرغيف درهما ، فإن فاته
الخبز وأخذ من الطعام ، أخذ عوض الخبز نصف درهم ، ومن فاته الطعام
والخبز أخذ درهما ونصف ؛

وكانت الأسعار قد تزايدت لقلّة وجود الغلال ، وفقد الخبز من الحوانيت
بالقاهرة ومصر سبعة أيام متوالية ، وازدحم الناس على الأفران ، وأبيع القمح
بمائة وخمسة وسبعين درهما الأردب في غلته ، فإذا غربل تعدى المائتين ؛
وبلغت البطة الدقيق إلى أربعة وأربعين درهما ، والخبز كل رطل وربيع ،
بدرهم ؛

وفي عاشره وجدت دخيرة لمحمود ، فيها مبلغ سبعين ألف دينار ؛
وفي يوم الجمعة خامس عشره حضر شيخ الإسلام سراج الدين عمر
البلقيني بالجامع الأزهر من القاهرة بعد العصر للدعاء برفع الغلاء ، ومعه
خلائق ، فكان وقتا عظيما . فلما كان من الغد قدم إلى ساحل القاهرة ومصر
عدة مراكب^(١) بها الغلال ، فانحط سعر الأردب عشرة دراهم ، وأخذ يتناقص
حتى أبيع الأردب بمائة وثلاثين درهما ، والخبز كل رطلين بدرهم ، ثم
انحط عن ذلك أيضا ؛

وفي عشرينه وجدت دخيرة لمحمود أيضا ، فيها ثلاثة وستون ألف دينار
ووجدت [أيضا]^(٢) أخرى فيها مبلغ أربعين ألف دينار ، ووجد له عند شخص^(٣)

(١) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب « بهما » . وهو تحريف في النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ب .

(٣) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب . « ووجدت » .

مبلغ أربعين ألف دينار ، وعند آخر عشرين ألف دينار ؛ ووجد
في بيت مبلغ مائة ألف دينار وسبعة وثلاثين ألف دينار ، وفي موضع
آخر مائة ألف دينار ؛ وثلاث ^(١) براني في إحداها أحجار ^(٢) [البليخش] وفي اثنتين ^(٣)
الؤلؤ كبار ، ووجد أيضا عند شخص حلي ذهب له قدر كبير ؛

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشرينه شدد على محمود حتى التزم بإرضاء
السلطان ؛

وفي سابع عشرينه وجد له في موضع مائة ألف دينار ، وثمانية وثلاثون
ألف دينار ؛

وكثر صدقات السلطان في هذا الشهر ، وأكثر من تفرقة دنانير الذهب
والدراهم الفضة ، والخبز والطعام ، حتى عم الفقراء والمساكين وغيرهم ،
وصار لبعضهم من ذلك غنى ^(٤) ؛

وفي يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة خرج البريد إلى دمشق بإحضار
الوزير بدر الدين محمد بن الطوخي ؛

وفيه سلم محمود الاستادار إلى شاد الدواوين ليعاقبه ، فعصره من ليلته ؛
وفي خامسه أخرج الأمير شهاب الدين أحمد بن يلبغا الخاصكي العمري
إلى طرابلس ؛

(١) جاء في لسان العرب أن البرنية شبه فخارة ضخمة خضراء ، وربما كانت من القوارير النخاع
الواسعة الأفواه . والبرنية أناة من خزف .

(٢) كذا في نسخة ف . وفي . نسختي أ ، ب « أحديها » .

(٣) ما بين حاصرتين من نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٤٢٨) والبليخش نوع من الأحجار
الكريمة أقرب ما يكون إلى الزمرد .

(٤) في نسخ المخطوطة « غنا » .

وفيه أنعم على تمر بؤغا المنجكي بتقدمة ألف ، وعلى قطلوبك الاستادار
بتقدمة ألف : وعلى كل من طوؤو من علي شاه ، وبلبغا الناصري ، وسراي
تمر الناصري ، وشاذي خوجا العثماني ، وقينار العلوي بإمرة طبلخاناه . وعلى
كل من طيبغا الحلبي أمير أخور ، وسودن طاز من علي باي ، ويعقوب شاه
الخازندار ، ويشبك الخازندار ، وتمان تمر الأشقتمري رأس نوبة الحمدارية
بإمرة عشرة :

وفي عاشره قدم البريد من الوجه القبلي بأن العرب الأحامدة قتلوا قطلوبغا
الطشتمري نائب الوجه القبلي ، فاستقر عوضه عمر بن إلياس والى منفلوط ،
مضافا لمسا بيده .

وفيه استقر الشيخ زين الدين أبوبكر التمني في مشيخة الصلاحية بالقدس ،
عوضاً عن شمس الدين محمد بن الجزري ، وبعث بالنيابة عنه ، وذلك بسفارة
الأمير قلمطاي الدوادار لاختصاصه به :

وفي رابع عشره استقر الشيخ شمس الدين محمد ابن ، ويقال
له شيخ زاده الخويزاتي في مشيخة الشيخونية ، عوضاً عن البدر الكلستاني
كاتب السر . واستقر الحماني محمود العجمي ناظر الجيش وقاضي القضاة
الحنفية في تدريس الصرغتمشية ، عوضاً عن البدر الكلستاني : واستقر

(١) كذا في نسخة ب . وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٢ ص ٦٣) . وفي نسخة أ
من المخطوطة « فيناد » . وفي نسخة ف « فيناد » .
(٢) كذا في نسخة ب . وكذلك النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٢ ص ٦٣) ونزهة النفوس
للصيرفي (ج ١ ص ٤٢٩) . أما نسخنا أ ، ف من المخطوطة فقد ورد فيهما الامم « بلبغا الحلبي » .
(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة في فاستقر .
(٤) باض في الأصل .

شهاب الدين أحمد بن النقيب الينغورى الدمشقى فى التحدث على مستأجرات
خاص الخاص ، والمتجر ، نيابة عن ابن الطبلاوى ، واستقر حاجباً بدمشق ،
وفى سادس عشره استقر الأمير فارس حاجب الحجاب فى نظر الصرغتمشية
والشيخونية ، واستقر ^ببغا المنجكى حاجباً ثانياً ، عوضاً عن قديد .

وفى ثامن عشره قدم بدر الدين محمد بن الطوخى وزير الشام على البريد ،
وفى تاسع عشره استقر ^بالطنبغا البريدى فى ولاية البهنسا ، عوضاً عن
الصارم إبراهيم الشهابى ، وأحضر الصارم ، وضرب بالمقارع عند ابن الطبلاوى
واستقر ^بالطنبغا المرادى فى ولاية أسوان ، عوضاً عن حسين صهر أبى درقة ،
واستقر ^بأقبغا المروق فى ولاية قوص ، بعد موت سنقر .

وفى العشر الثانى من هذا الشهر انحلت الأسعار لكثرة ما جلب ، وأبيع
الأردب القمح بنمسين درهما ، وأبيع الأردب من الشعير والفول بثلاثين
درهما ، وأبيع فى ثانى عشرينه ^(١)الحبز أربعة أرطال بدرهم ، فسخط جلابة
الغلال ، وانحدروا بها إلى جهة الإسكندرية طلباً للسعر الغالى ، فتكالب الناس ^(٢)
على شراء الحبز والدقيق فى يوم الاثنين ثالث عشرينه ، وتخاطفوه من رءوس
الحالين ، فكان يوماً مهولاً . ووقف الناس من الغد إلى السلطان وضجوا من
عدم ما يأكلونه ، فندب الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى للتحدث فى ذلك ^(٣)
وتمادى الأمر فى الشدة يوم الأربعاء .

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف «ثانى عشره» .

(٢) كذا فى نسخة ب وفى نسخة أ «الغال» وفى نسخة ف «العالي» .

(٣) كذا فى أ ، ب ، وفى نسخة ف «المتحدث» .

وفي يوم الخميس رُسم أن يباع الرغيف بربع درهم ، والناس في غاية
الانهمالك على طابه ، وخطفه من الأفران ، وقتال بعضهم لبعض بسببه ،
وأبيع القمح كل قدح بدرهم ونصف سدس ، والشعير بربع وسدس درهم
القدح . واختفى^(١) شرف الدين محمد بن الدماميني المحتسب في بيته ثلاثة أيام ،
خوفا من العامة أن تبطش به ، وطلب القمح كل أردب بمائة وعشرين درهما ،
والشعير بستين درهما ، فلم يكدر يقدر عليه . وفقد^(٢) الخبز من الأسواق ، فلم
يره أحد ، فصرف السلطان ابن الدماميني واستدعى شمس الدين محمد
المخائسي الصعدي ، وولاه الحسبة - بسفارة ابن الطبلاوي - بغير مال ، في يوم
الخميس سادس عشرينه ، فاستمر الأمر على ما ذكر بقية الشهر ، فكانت
أياما شنة .

وفي آخره استقر علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن منجا في قضاء
الحنابلة بدمشق ، عوضا عن شمس الدين محمد النابلسي .

وفي يوم الخميس رابع رجب استقر سعد الدين نصر الله بن البقري
في الوزارة ، وبدر الدين محمد بن الطوخي ، عوضا عنه في نظر الدواة ،
وبقي مبارك شاه على إمرته . واستقر شرف الدين محمد بن الدماميني في نظر
الكسوة ، وخلع على الجميع . واستقر محمد بن حسن بن ايلي في ولاية الحيزة ،
عوضا عن الشهاب أحمد الأرغوني .

وفي هذا الشهر سارت الأحامدة من عرب الصعيد في جمع من هوارة على
ابن غريب إلى أسوان ، وانفقوا مع أولاد الكنز ، ففر منهم حسين صهر

(١) كذا في نسخة ف . وفي نسخة أ ، ب «راخني» .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف «وقد» .

أبي درقة ، ونهبوا داره ، وكل ما في البلد ، فخرج البريد بتوجه عمر
ابن إلياس نائب الوجه القبلي لطلبهم ، فسار بهوارة عمر بن عبد العزيز ، فلم
يقدر عليهم ، وعاد بغير طائل .

وفيه استقر علاء الدين علي بن السنجاري^(١) الدمشقي وزيراً بدمشق .

وفي أول شعبان نزل الأمير محمود إلى ابن الطبلاوي ، فعاقبه بالضرب
والعصر لرجليه ، وعاقب ابنه ناصر الدين محمداً ، وألزمه بأربع مائة ألف
درهم ، فباع سائر موجوده ، فلم يبلغ ثلثمائة ألف .

وفيه استقر الحسام حسين بن أخت الغرس في شد الدواوين بغير إمرة .
واستقر أمير فرج علي إمرته بغير وظيفة الشد . واستقر ناصر الدين محمد
ابن الأمير علاء الدين علي بن كلفت التركماني في نقابة الجيش . وعزل
علاء الدين علي بن سنقر العينتابي .

وفي ثالث عشره أخذ قاع النيل ، فكان ستة أذرع سواء .

وفي ليلة الخميس رابع عشر رمضان خسف جميع جرم القمر بعد صلاة
العشاء ، حتى أظلم الجو .

وفي يوم السبت تاسع عشرين شوال أوفى النيل ستة عشر ذراعاً ، وذلك
في ثاني عشر مسرى ، فنزل السلطان إلى المقياس وفتح الخليج على العادة .

وفي يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة قبض على سعد الدين أبي الفرج
ابن تاج الدين موسى ناظر الخاص ، وأحيط بداره ، واستقر عوضه في نظر

(١) الفقرة ساقطة من نسخة ب .

(٢) كذا في نسخة أ . وفي نسخة ف « السنجاري » وهو تحريف والفقرة ساقطة من نسخة ب .

وقد تكرر الاسم بعد ذلك في صيغته الصحيحة « السنجاري » .

الخاص سعد الدين إبراهيم بن غراب الإسكندراني كاتب الأمير محمود
ابن علي ٥

وفي أول ذي الحجة عزل ابن السنجاري من وزارة دمشق بشهاب الدين
أحمد بن الشهيد ، وتوجه من القاهرة ، وقد أضيفت إليه نظر المهمات والأسوار
بدمشق ٥

وانتهت زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعا ٥

وفي رابع عشرينه استقر علاء الدين علي^(١) [بن الطبلاوي في نذرالمارستان
المنصوري ، عوضا عن الأمير الكبير كمشبغا الحموي ٥

وفي سابع عشرينه قدم مبشر والحاج ، وهو الأمير^(٢) سودن طاز ، وأخبروا
بالأمن والرخاء ، وأن حسن بن عجلان واقع بني حسن في خامس عشرين
شوال ، وقتل من أعيانهم اثني عشر شريفا ، وقتل من القواد ثلاثين قائدا ،
وهزم من بقي منهم ٥

وفي [يوم الأربعاء]^(٣) سلخه قبض الوزير صاحب سعد الدين بن البقري
على مقدم الدولة محمد بن عبدالرحمن ، وأقام عوضه ابن صابر وعلى بن الفقيه .

وفيهما ولي الأمير شرف الدين موسى بن عساف بن مهنا بن عيسى [إمرة
آل فضل ، عوضا عن [الأمير]^(٤) شمس الدين محمد بن قارا بن مهنا بن عيسى]^(٥)

في المحرم : واستقر الأمير علم الدين أبو سليمان بن عنقاء بن مهنا بن عيسى
في إمرة آل فضل ، عوضا عن موسى بن عساف ، في شوال ، بعد موته .

• • •

(١) نهاية الجزء السابق من نسخة ب والذي سبقت الإشارة إليه .

(٢) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث . (٣) ما بين حاصرتين سابق من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب . (٥) ما بين حاصرتين سابق من نسخة ب .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر

برهان الدين إبراهيم بن الشيخ عبدالله المنوفي خطيب جامع ابن شرف الدين بالحسينية ، الفقيه المالكي ، في ليلة الثلاثاء تاسع رجب ، ودفن بتربة أبيه خارج باب النصر .

ومات المقرئ الهندي شهاب الدين أحمد بن محمد بن بيبرس ، المعروف بابن الركن البيسري الحنفي . أخذ القراءات عن الشيخ شمس الدين محمد ابن نعيم بن السراج المقرئ الكاتب .

ومات تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي ، المعروف بابن الواسطي ، وبابن البغدادي ، وكان عارفاً بالقراءات ، وعلم الميقات ، ويقرأ بالمصحف في الجامع الأزهر ، ويقوم في رمضان بعد التراويح إلى طلوع الفجر . وومات بالفيوم في صفر عن خمس وسبعين سنة ، ومولده بالقاهرة في سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة .

ومات ولي الدين أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين محمد ناظر الحيش ، وهو يلي كتابة الدست^(١) ، ونظر خزائن السلاح ، في سادس^(٢) عشرين جمادى الآخرة ، واستتر بموته ، فإنه أسرف حتى ذهب ماله .

ومات شهاب الدين أحمد بن محمد الشاوي ، في ثاني جمادى الأولى ، كان أولاً يعاني كحل العين ، ويقوم أوده من ذلك ، فتعلق بفخر الدين عبد الرحيم بن أبي شاكر ، وهو يلي نظر دار الضرب ، فاستنابه فيها ، وخدم ابن الطبلاوي ففخم أمره ، وعين لنظر الخاص ، فعاجلته المنية ، دون بلوغ الأمية .

(١) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف السر . (٢) في نسخة ف «واستقر» وهو تحريف في النسخ .

ومات شهاب الدين أحمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن الشامية موقع
الحكم ، في سابع عشرين شعبان ٥

ومات أمير فرج بن عز الدين أيدير السيفي نائب الوجه القبلي ، قتل
في سادس صفر ٥

ومات الأمير سيف الدين بهادر الأعسر^(٢) في يوم عيد الفطر ، كان مشرفاً
بمطبخ الأمير خججا أمير شكار ، ثم خدم زرد كاش الأمير الكبير بلبغا
العمري ، وانتقل حتى صار أحد الأمراء ، وولى مهمندارا ثم شاد الدواوين ٥
ومات الأمير سيف الدين تمر الشهباني الحاجب ، أحد أمراء الطبلخاناه ٥
وكان ينظر في الفقه على مذهب الحنفية ، ويتدين ، وخرج عليه العرب ،
فقاتلهم وجرحوه ، فمات من جراحه بعد أيام بالقاهرة^(٣) ٥

ومات الأمير سيف الدين تغري بردي القردمي ، أحد العشراوات ،
قتل في [محبسه]^(٤) ٥

ومات رضى الدين حمود بن الأقفهسي ، نقيب القضاة الحنفية ، في خامس
عشرين جمادى الآخرة ، وكان يعرف الفقه على مذهب أبي حنيفة ، ويتقن
العربية ، وله سيرة مشكورة ٥

ومات صلاح الدين خليل بن [محمد]^(٥) الشطنوفى ، موقع الحكم ،
في خامس عشر رمضان ٥

(١) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف شهيد الدين وهو تحريف في النسخ .
(٢) كذا في نسخاً ، ف وكذلك في نزهة النفوس للصيرفي ج ١ ص ٤٣٤ أما نسخة ب فقد جاء
فيها الاسم « الأعمش » وهو تحريف في النسخ . (٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب من جراحته .
(٤) ما بين حاصرتين بياض في المتن والتكملة من كتاب النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ج ١٢ ص ١٥٤ .
(٥) ما بين حاصرتين بياض في المتن ، والتكملة من كتاب إنباء الغمرا ل ابن حجر (ج ١ ص ٥١٧) .

ومات الأمير سيف الدين سودن الشيخوفي الفخرى ، نائب السلطان ، بديار مصر ، في يوم الثلاثاء خامس جمادى الأولى بعدما شاخ ، وعلت سنه ، وكان خيرا دينيا . ومنذ مات تجاهر الملك الظاهر بمنكرات لم تكن تعرف عنه .
ومات الفقيه صفر شاه الحنفى ، رسول ممتلك الروم خوند كارأبى يزيد ابن مراد بك بن عثمان ، بالقاهرة في [جمادى الأولى ^(١)] .

ومات فتح الدين عبيد الله بن فرج المكينى أحد الأقباط الكتاب ، في العشرين من شعبان ، ويحكى عنه مكارم حمة .
ومات زين الدين عبد الرحمن بن [محمد ^(٢)] الشريشى ، الموقت الفاضل ، في تاسع عشر رمضان .

ومات نور الدين على بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض الدميرى المالكى ، شيخ القراء بخانكاة شيخو ، وأخو القاضى تاج الدين بهرام ، في ثانى عشرين رمضان .

ومات الأمير سيف الدين قرا بغا الأحمدي ، أحد الطبليخاناه ، وأمير جاندار في ^(٣) .

[ومات الأمير سيف الدين قطلوبغا الطشتمرى ، أحد أمراء الألاف ، فقتلته العرب ^(٤)] .

ومات الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن رجب بن محمد بن كلفت ، في يوم الجمعة سادس عشرين صفر ، وهو ممن مات بغير نكبة من وزراء مصر .

- (١) ما بين حاصرتين بياض في المتن والتكلمة من كتاب إنباء القمر لابن حجر (ج ١ ص ٥١٨) .
- (٢) ما بين حاصرتين بياض في المتن والتكلمة من كتاب إنباء القمر لابن حجر (ج ١ ص ٥١٨) .
- (٣) بياض في المتن . (٤) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ب وساقط من أ ، ف .

ومات الأمير ناصر الدين محمد جُحُّق بن الأمير الكبير أيتمش البجاسي ،
أحد أمراء الطبلخاناة ، في يوم الجمعة خامس صفر :

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير جركس الخليلي ، أحد
الطبلخاناة ، في يوم الثلاثاء تاسع صفر :

ومات ناصر الدين محمد بن الشيخ زين الدين مقبل الصرغتمشي : كان
بازعا في علوم الحساب ، وكان قصير القامة ، أحديا : مات يوم السبت
سادس رجب :

ومات القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى الشنشي المعروف
بالرخ - أحد نواب الحنفية - خارج القاهرة ، في يوم الخميس سادس
جمادى الأولى (١) :

ومات تقي الدين محمد بن [محمد بن أحمد] القاياني موقع القضاة الحنفية ،
في يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى :

ومات شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد العزيز صاحب ديوان الجيش ،
في ليلة السبت ثالث عشر صفر :

ومات الشيخ شمس الدين محمد الزرزارى الحجاجي الصوفي المعتقد ،
أمين مطبخ المسارستان ، في رابع عشر ربيع الآخر :

ومات فتح الدين صدقة - الذي يقال له أبو دقن - ناظر الموارد ،
كان يتوكل في أبواب القضاة ، ثم دولب وكالة قوصون بالقاهرة ، وخدم

(١) كذا في نسختي ، ب وفي نسخة ف ثالث عشر جمادى الأولى وهو تحريف في النسخ . انظر

النجوم الزاهرة لأبي الحسن ج ١٢ ص ١٥٤ وكذلك نزهة القوس للصيرفي (ج ١ ص ٤٣٦) .

(٢) ما بين حاضرتين بياض في الأصل والنكلة من أبناء الغمزلان جمر (ج ١ ص ٥٢٥) .

معامل الحوائج خاناة السلطانية . ثم ولى نظير المواريث ، فشكرت سيرته :
مات في أوائل جمادى الآخرة :

ومات الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث الدين إبراهيم بن حمزه
الحسنى العراقى ، في ليلة السبت ثالث ربيع الآخر ، ودفن على أبيه خارج
القاهرة ، قدم مع أبيه إلى القاهرة واتصل أبوه بأرباب الدولة ، فدرت أرزاقه ،
وتمكن من الأمير الكبير يلبغا العمري ، حتى مات في رجب سنة أربع وستين
وسبع مائة . دفنه الأمير يلبغا بترته خارج القاهرة ، وأجرى على ابن مرتضى
ما كان يجريه عليه . وكثر اتصاله بأرباب الدولة حتى أرى ، وولى نظير
وقف الأشراف ونظر القدس والخليل ، وكان شكلاً بهياً جميلاً ، صاحب
عبارة وفصاحة بالألسن الثلاثة ، العربية والفارسية والتركية :

ومات الشيخ زين الدين مقبل الصرغتمشى الحنفى ، أحد الأجناد ،
في أول رمضان ، وكان عارفاً بالفقه والنحو ، وهو والد الأحدث :

ومات خوند عائشة القردمية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون ، في أول
جمادى الأولى ، بعدما كبر سنها ، وتلفت مانها ، بتبذرها وإسرافها ، حتى
افتقرت :

ومات ملك المغرب أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس أحمد بن أبي سالم
إبراهيم بن أبي الحسن المرينى ، صاحب فاس : وأقيم بعده أخوه أبو عامر
عبد الله [رحمة الله تعالى عليهم أجمعين ، والحمد لله رب العالمين]^(٢) :

(١) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب القرمنية وهو تحريف في النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب

سنة تسع وتسعين وسبعمائة

أهل المحرم يوم الخميس ٥

ففيه ركب السلطان ، وتصيد ببركة الحاج ، وعاد من يومه ٥
وفي ثانيه استقر تغرى برمش السبئي في ولاية الشرقية ، عوضاً عن علي
ابن غلبك بن المكللة ، بحكم انتقاله إلى ولاية منفلوط ، عوضاً عن بهاء الدين
الكردي ٥

وفي خامسه ركب الأمر سون طاز البريد لإحضار الأمير تم الحسني
نائب الشام ٥

وفي عاشره توجه السلطان إلى سرحة سرياقوس ، ونزل بالقصور على
العادة في كل سنة ، وخرج الأمراء وأهل الدولة ، فأقام إلى سادس عشرينه
وعاد إلى القلعة : واستقر محمد بن قرا بغا الأنباقي في ولاية أشموم الرمان ،
وعزل أسنبغا السبئي : وحضر الأمير علاء الدين الطنبغا نائب الملك الظاهر
محمد الدين عيسى صاحب ماردين ، فأنعم عليه وعلى من معه ، ورتب لهم
اللحوم والجرايات : وكان سبب قدومه أن الظاهر عيسى لما قبض عليه
تيمور لنگ وأقام في أسره ، قام الطنبغا هذا بأمر ماردين ومنع تيمور منها ٥

(١) كذا في أ، ب وفي نسخة ف وفي ثامه وهو محريف في النسخ اقلر عقد الجمان للمنيج ٢٥
ق أوردته ٢ . (٢) كذا في نسخة أ وفي نسخة ب الألتاني وفي نسخة ف الأساقى :
(٣) كذا في أ ، ب وفي نسخة ب « له » .

وكان الظاهر قد أقام في مملكة ماردين الملك الصالح شهاب الدين أحمد ابن اسكندر بن الملك الصالح صالح^(١) ، وهو ابن أخيه^(٢) وزوج ابنته ، فقساتل أصحاب تيمور قتالا شديدا ، وقتل منهم جماعة ، فشق هذا على تيمور ، ثم أفرج عن الظاهر بعد أن أقام في أسره سنتين وسبعة أشهر ، وحلفه على الطاعة [له] وإقامة الخطبة باسمه ، وضرب السكة له ، والقبض على الطنبغا وحمله ؛ فعندما حضر إلى ماردين^(٤) ، فرمته الطنبغا إلى مصر ، فرتب له السلطان ما يليق به .

وقدمت رسل تيمور إلى دمشق ، فعوقوا بها ، وحملت كتبهم إلى السلطان فإذا فيها طلب أظلمش ، فأمر أن يكتب إليه أظلمش بما هو فيه ورفيقه من إحسان السلطان ، وكتب جوابه [بأنه متى أرسل من عنده من أصحاب السلطان ، خير إليه أظلمش]^(٥) .

وفي يوم السبت أول صفر حمل محمود الاستادار إلى عند السلطان ، وانتصب له سعد الدين إبراهيم بن غراب ناظر الخاص ، وفجر عليه ، وبالغ في محاقته والفحش في الكلام ، حتى امتلأ السلطان على محمود غضبا ، وأمر بعقوبته حتى يموت ، فأنزل إلى بيت الحسام شاد الدواوين .

وفي ثلثه قدم الأمير تيم نائب الشام ، فخرج السلطان إلى لقائه بالريدانية وجلس له على مطعم الطيور ، وبعث الأمراء والقضاة إليه ، فأثروه به ، وسار^(٦)

- (١) كذا في ب ، ف وفي نسخة أ « الملك صالح صالح » .
- (٢) كذا في نسختي أ ، ف وفي نسخة ب « ابن أخته » .
- (٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .
- (٤) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « فعندما حضروا » .
- (٥) ما بين حاصرتين مثبت في نسخة ب وساقط من أ ، ف .
- (٦) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « فأثروا به » .

معه إلى القلعة ، وأنزل بالميدان الكبير على موردة الحبس ، وبعث إليه السباط
والنفقات ، وخمس بقج قماش متصل ، وأجرى له الرواتب التي تقوم به ،
وبمن معه ، فحمل تم تقدمته ، وهي عشر كواهي^(١) وعشرة ممالك صغار
في غاية الحسن ، وعشرة آلاف دينار ، وثلاثمائة ألف درهم ، ومصحف
قرآن ، وسيف بسقط ذهب مرصع ، وعصابة نساوية من ذهب مرصع
بجواهر نفيسة ، وطرز من ذهب مرصع أيضا ، وأربعة كنبيش زركش ،
وأربعة سروج ذهب^(٢) ، وبدلة فرس فيها أربعمائة دينار ذهبا ، وأجرة صياغتها
ثلاثة آلاف درهم فضة ، ومائة وخمسون بقجة فيها أنواع الفرو ، ومائة
وخمسون فرسا ، وخمسون جملا ، وخمسة وعشرون حملا من النصافي ، ونحوه ،
وثلاثون حملا من فاكهة وحلوى ، وغير ذلك مما يؤكل ، واثنى عشرة علبة
من سكر النبات .

وفي سادسه استقر أوناظ السيفي في ولاية قوص ، وعزل آقبا الزيني .
وفي سابعه عدى السلطان إلى بر الجزيرة ومعه الأمير تم ، ونزل على شاطي
النيل تجاه القاهرة ، وتصيد ، ثم عاد في ثالث عشره .

وفيه استقر تاج الدين عبد الغني بن صعرة في توقيع الدست ، عوضا
عن ولي الدين أحمد بن تقي الدين ناظر الجيش .

وفي سابع عشره جلس السلطان بدار العدل ، وركب الأمير تم
في الموكب تحت القلعة بمنزلة النيابة ، وطلع إلى دار العدل ، وخلع عليه
خلعة الاستمرار . وجرت له من الإسطبل ثمانية جنائب بكنابيش وسروج
ذهب .

(١) الكواهي ومفردها كهي ، هي الصقور برسم العبد . (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب «سرج» .

وفيه استقر شرف الدين محمد بن الدماميني في حسيبة القاهرة ، وصرف
شمس الدين محمد المخانسي ^(١) :

وفي تاسع عشره استقر شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود النابلسي
في قضاء الحنابلة بدمشق ، وكان قد حضر مع الأمير تميم . واستقر تاج الدين
عبدالرزاق الملكي ناظر ديوان الأمير تميم - وقد حضر معه أيضا إلى القاهرة -
في نظر الجيش بدمشق ، عوضا عن شمس الدين بن مشكور ، وخلع عليهما .
وفيه خرج البريد بطلب الأمير جلبان من دمياط :

وفي عشرينه لبس الأمير تميم قبساء السفر ، وتوجه في حادي عشرينه
إلى نيابته بدمشق ^(٢) :

وفي خامس عشرينه عدى السلطان إلى بر الحبيزة ، وعاد في سابع
عشرينه :

وفيه قدم الأمير جلبان الكمشبغاوي من دمياط ومثل بحضرة السلطان ،
وقبل الأرض ، فصفح عنه وألبسه خلعة الرضا ، وأنعم عليه بإقطاع الأمير
فخر الدين إياس الجرجاوي ، وجعله أتاكب العساكر بدمشق ، وبعث إليه
بثمانية أفراس ، منها فرس بقماش ذهب :

وفيه سلم إياس الجرجاوي ^(٣) أتاكب دمشق إلى ابن الطبلاوي ليخلص منه
المسال ، فالتزم بخمسمائة ألف درهم ، وبعث مملوكه لإحضار ماله من دمشق
فخلى عنه وهو مريض ، فمات بعد يومين :

(١) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب محمد بن المخانسي .

(٢) كذا في نسخة أ ، وفي نسخة ب ، ف « إلى نيابة بدمشق » .

(٣) في نسخة ف الجرجاني وهو تحريف في النسخ .

وفي يوم الخميس رابع ربيع الأول قبض على الوزير صاحب سعد الدين
نصر الله بن البقرى ، وولده تاج الدين ، وسائر حواشيته ، واستقر عوضه
في الوزارة بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الطوخى ، واستقر عوضه
في نظر الدولة سعد الدين الهيصم .

وفي ثامن استقر شرف الدين محمد بن الدماميني في نظر الجيش ، بعد
موت جمال الدين محمود العجمي القيصرى ، على أربعمئة ألف درهم فضة ،
[قام بها بعدما حمل في ولاية الحسبة بالقاهرة مائتي ألف وخمسين ألف درهم
فضة] سرق ذلك كله وأضعافه من مال الأمير محمود الاستادار ، فإنه كان
رفيقا لسعد الدين إبراهيم بن غراب في مباشرته .

وفي تاسعه استقر شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى [بكر] الطرابلسى ،
في قضاء القضاة الحنفية ، عوضا عن جمال محمود العجمي ، وهذه ولايته
الثانية : وولى كليهما من غير بذل مال ، ولا سعى ، بل يطلب لذلك .
واستقر البهاء محمد بن البرجى في حسبة القاهرة ، عوضا عن ابن الدماميني
بمال قام به . ولم يل قط إلا بمال ، فتشاءم الناس بولايته من أجل أن القمح
كان الأردب منه بنحو ثمانية وعشرين درهما ، والبطة الدقيق بأحد عشر
درهما ، والخبز ستة أرطال بدرهم ، فأبيع القمح بستة وثلاثين الأردب ،
والبطة الدقيق بأربعة عشر درهما ، والخبز دون الخمسة أرطال بدرهم .

- (١) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ « في ولاياته بحسبة القاهرة » .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .
(٤) كذا في أ ، ف ، وفي نسخة ب « بل وطلب لذلك » .
(٥) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب ستة وعمانين .

وفي سادس عشره استقر أنواط اليوسفي في نيابة الوجه القبلي ، وعزل
عمر بن إلياس ، وخرج البريد بطلبه . واستقر محمد بن العادلي في ولاية قوص
عوضا عن أنواط ؛

وفي تاسع عشره قدم الأمير طولو من على شاه من بلاد الروم ، وقد
تولجه في الرسالة إلى خوندكار ابن عثمان ، وأخبر بأنه واقع الأكروس ،
وظفر منهم بغنائم كثيرة ، وقتل خلائق لا تحصى ، وأن شمس الدين محمد
ابن الخزري لحق بابن عثمان ، فبالغ في إكرامه ، وجعل له في اليوم مائة
وخمسين درهما نقرة ؛^(١)

وكان من خبره أنه لما فر من القاهرة ركب البحر من الإسكندرية إلى
أنطاكية في ثلاثة أيام يريد اللحاق بابن عثمان ، فإنه أقرأ بدمشق القراءات^(٢)
رجلا من الروم يقال له حاجي مؤمن ، صار من عظماء أصحاب ابن عثمان ،
فأكرمه متولى أنطاكية ، وبعث به إلى برصا - دار ملك ابن عثمان - من
بلاد [الروم]^(٣) ، فتلقاه أهل برصا ، ودخل على ابن عثمان ، فأكرمه وأجرى
عليه المرتب المذكور ، وقاد إليه تسعة أروس من الخيل وعدة مماليك وجواري^(٤)
وصار يعد من العظماء ؛^(٥)

- (١) كذا في ب ، ف . وفي نسخة أ « مائة وخمسون » .
- (٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ ، ف انطاكيا .
- (٣) ما بين حاصرتين ماقط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .
- (٤) كذا في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب « المراتب المذكورة » .
- (٥) في نسخة ب « سبعة أروس » والصيغة المثبتة من أ ، ف .
- (٦) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « وعدة من ممالك وجواري » .

وورد الخبر أيضا بأن الوزير تاج الدين عبد الرحيم بن أبي شاكر فر من دمشق ، وصار من بيروت إلى عند ابن عثمان ، فأكرمه ، وأجرى عليه في اليوم خمسين درهما .

وفي حادي عشرينه قدمت هدية الملك الأشرف ممهد الدين اسماعيل ابن الأفضل عباس بن المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول ، متملك اليمن ، صحبة برهان الدين إبراهيم المحلى التاجي ، والطواشي افتخار الدين فاخر ، وهي عشرة خدام طواشية ، وأربعة عبيد ، وست جوارى ، وسيف بحلية ذهب ، مرصع بعقيق ، وحياسة بعواميد^(٢) عقيق مكلل بلؤلؤ كبار ، ووجه فرس مرآة هندية ، مخلاة بفضية قدر صعت بعقيق ، وبراشيم^(٣) وحشية برسم الخيول عشرة ، ورماح عدة مائتين ، وشطرنج عقيق أبيض وأحمر ، وأربع مراوح مطرقة بذهب ، ومسك ألف^(٤) مثقال ، وعنبر خام ألف مثقال ، وزباد سبعون أوقية ، ومائة مضرب غالية ، ومائتي وستة عشر رطلاً من العود ، وثلاثمائة واثنتين وأربعين رطلاً من اللبان الخاوي ، وثلاثمائة وأربعة وستون رطلاً من الصندل ، وأربع براني من الشند^(٦)

(١) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب « نجر الدين » وهو تحريف في النسخ . انظر نزهة القوم للصيرفي (ج ١ ص ٤٤٣) وعقد الجمان للمعيني (ج ٢٥ ق ٥ ورقة ٥) .

(٢) الحياصة وجمعها حوائص ، هي الحزام أو المنطقة (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٣) البراشيم : جمع برشوم ، وهو برقع يستخدم للخيول .

(٤) مطرقة ، كذا في نسخة ب وفي نسخة أ ، ف مصروفة وفي نزهة القوم للصيرفي (ج ١ ص ٤٤٤) مطرقة وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٢ ص ٦٧) مصفحة بالذهب وهذا هو المعنى المقصود من اللفظ . انظر . (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٥) الزباد : الطيب (القاموس المحيط) .

(٦) الشند : نوع من الرياحين يجلب من الحجاز ويوضع في محار . (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

وسبعمائة رطل من الحرير الخام ، ومن البهار والأنطاع^(١) والصيني ، وغير ذلك من تحف اليمن والهند . وفي ثاني عشرينه عدى السلطان إلى بر الحيزة ، وعاد في يوم الأربعاء ثاني ربيع الاخر ، فصاح العوام ، وشكوا من ابن البرجى المحتسب ، وسألوا عزله .

وفي ثلثه وقف أوباش العامة تحت القلعة ، ورصدوا ابن البرجى حتى نزل ، ورجموه بالحجارة حتى كاد يهلك ، لولا امتنع بييت بعض الأمراء . وكان ذلك بإغراء المخانسي وتفرقت مبلغ مائتي درهم^(٢) في عدة من أوباش العامة ، ليرجوا ابن البرجى ، ويسألوا عزله وعود المخانسي ، [فتم له ذلك واشتد صراخ العامة بعد رجم البرجى ، وهم يسألون عزله وولاية المخانسي^(٣)] فاستدعى وخلع عليه من يومه .

وفي خامسه استقر محمد بن عمر بن عبد العزيز أميرا على هوارة ، بعد موت أبيه .

وفي ثامنه ركب شرف الدين محمد بن الدماميني بفوقانية من صوف أخضر وعذبتة مسيلة عليها من وراء ظهره . ولم يعهد قبله أحد من القضاة الذين يلبسون الحبة ، ويلبسون العذبة^(٤) ، يلبس جبة ملونة ، بل دائما لا يلبسون شتاء [ولا^(٥)] صيفا إلا الحبة البيضاء ، ففي الصيف من القطن ، وفي الشتاء من

(١) أنطاع ومفرده نطع ، بساط من الأديم (القاموس المحيط) .

(٢) كذا في أ ب . وفي نسخة ف « مائتي ألف درهم » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقت من ف ومثبت في أ ، ب .

(٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « وطذبة » .

(٥) هكذا وردت العبارة في نسخة ب ، ف أما في نسخة أ فالعبارة فيها بعض الخلط .

(٦) ما بين حاصرتين مثبت في أ وساقط من ب ، ف .

الصوف ، وكذلك كان الوزراء وأكابر الفقهاء ، وأعيان الكتاب ، لا يلبسون في الخدمة السلطانية وأوقات الركوب وعند لقاء بعضهم بعضا إلا البياض دائما ، فغير الناس ذلك ، وصاروا يلبسون الملونات من الصوف بأمر السلطان لهم على لسان كاتب السر :

وفي ثالث عشره أحضر طيغنا الزيني والى القيوم ، فسلم لابن الطبلاوى ليعاقبه ، واستقر عوضه أطنبغا والى البهلسا ، واستقر عوضه فى البهلسا خليل بن الطوخى .

وفيه ولدت امرأة أربعة أولاد فى بطن ، عاش [منهم] ^(١) أحدهم .

وفيه تنكر السلطان على قاضى القضاة صدر الدين محمد المناوى ، لحدته خلقه .

وفى يوم الخميس ثانى جمادى الأولى توجه الحسام حسين شاد الدواوين إلى مساحة البلاد السلطانية بالوجه القبلى . ونزل الأمير محمود إلى خزانة شمائل فى ليلة الجمعة ثالثة وهو مريض ، فسجن بها .

وفيه نعم على أمير خضر بن عمر بن أحمد بن بكتمر الساقى بإمرة عشرة . وفى سادسه عدى السلطان إلى بر الحيزة ، وفرق الخيول على الأمراء ، كما هى العادة فى كل سنة ، وعاد فى عشرينه .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه استدعى تقي الدين عبد الرحمن الزبيرى ، أحد علماء الحكم ، وفوض إليه قضاء ^(٢) القضاة ، عوضا عن الصدر محمد المناوى ، ونزل معه الأمير قلمطاي الدوادار ، والأمير نوروز الجافظى

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كذا فى ب ، ف وفى أ « قضاة القضاة » .

رأس نوبة ، والأمير فارس حاجب الحجاب في عدة من الأمراء ، وكاتب
السر ، والقضاة ، والأعيان ، و عليه التشریف . ولم تخطر ولايته ببسال
أحد ، بل طلبه السلطان على بغتة ، فشق ذلك على المناوي ، وعظم عليه أن
عزل بنائبه .

وفي سادس عشر جمادى الآخرة أنعم ^(١) على بيسق الشيخى بإمرة طبلخاناه .
[وقدم] سرى الدين محمد بن المسلاقي من دمشق بعد عزله . ^(٢)

وفي هذا الشهر اشتد الغلاء بدمشق ، فخرج الناس يستسقون ، وثاروا
برجل يعرف بابن النشو ، كان يحتكر الغلال ، وقتلوه شر قتلة ، وأحرقوه
بالنار .

وفيه استقر الطنبغا حاجب غزة ^(٣) في نيابة الكرك ، وعزل ناصر الدين
ابن مبارك بن المهمندار .

وفي سابع عشرين رجب استقر عماد الدين أحمد بن عيسى المقيرى ^(٤) الكركى
في خطابة القدس ، بعد وفاة سرى الدين محمد بن المسلاقي . واستقر عوضه
في تدريس الجامع الطولوني شيخ الحديث زين الدين عبد الرحيم بن الحسين
العراقى ، وسراج الدين عمر بن الملقن عوضه في تدريس وقف الملك الصالح
عماد الدين اسماعيل بقبة الملك المنصور من الممارستان . واستقر عوضه
في نظر وقف الملك الصالح هذا شهاب الدين أحمد بن عبد الله ^(٥) النحريرى

(١) كذا في ب ، ف . وفي نسخة أ « وأنعم » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ، ومثبت في أ ، ب .

(٣) كذا في نسخة ب وفي نسخة أ ، ف عشرة .

(٤) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف المقير .

(٥) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب أحمد بن عبد الله وهو تحريف في النسخ . انظر الضوء اللامع

للسخاوي (ج ١ ص ٢٧٢) .

المالكى ، واستقر علاء الدين على بن أبى البقاء فى قضاء الشافعية بدمشق
مرة ثانية ، عوضا عن [سرى الدين أبو الخطاب محمد بن محمد ^(١)] .

وفى ليلة الأحد ثامن شعبان - وحادى عشر بشنس - أبرقت وأرعدت
وجاء مطر بعد المغرب ، قل ما عهد مثله ، وهذا من عجيب ما يقع بأرض
مصر ، ثم أمطرت غير مرة من الليل .

وفى سادس عشره استقر صرغتمش القزوينى الخاصكى فى نيسابة
الإسكندرية ، وعزل قديد ونفى إلى القدس ، ونفى أيضا صلاح الدين محمد
ابن تنكز إلى الإسكندرية ، وخرج البريد بارتجاع إقطاع أحمد بن يلبغا ،
وألبغا الجمالى وخضر الكرمى ، فأقاموا بطالين بالبلاد الشامية ، وأنعم على
شيخ المحمودى بإقطاع صرغتمش القزوينى ، وعلى طغتنجى نائب البصرة ^(٢)
بإقطاع شيخ ، وعلى يشبك العثمانى بإقطاع صلاح الدين محمد بن تنكز ، وعلى
شيخ السليمانى بعشرة يشبك العثمانى . واستقر علاء الدين على بن الطبلاوى ،
عوضا عن ابن تنكز فى استادارية الأملاك والأوقاف السلطانية ، مضافا لما
بيده . واستقر سعد الدين الهيصم فى صحابة للديوان المفرد . واستقر عوضه
فى الاستيفاء بالديوان المفرد الأسعد البحلاق النصرانى .

وفى تاسع عشره خلع على الأمير حسام الدين حسن الكجكنى عند فراغه
من عمل الحسور بالبهنساوية ، وأتقنها إتقاناً جيداً ، ولم يقبل لأحد شيئا من
المأكول ، فضلا عن المال .

(١) ما بين حاصرتين يفاض فى الأصل والتكلمة من مقارنة ما جاء فى إنباء القمر لابن حجر (ج ١ ص ٥٣٠)

بما جاء فى النجوم الزاهرة لابن المحاسن (ج ١٢ ص ١٦٠) .

(٢) جاء فى هامش المخطوطة فى هذه الصفحة فى نسخة ١ ، ف مانعه «عجيب هذا هو الملك المزيد» .

وفي ثاني عشرينه استقر زين الدين شعبان بن محمد بن داود الأثاري
في حسبة مصر ، عوضاً عن نور الدين علي بن عبد الوارث البكري بمسال
الزم به :

وفي ثالث عشرينه قدمت رسل ابن عثمان متملك الروم إلى ساحل بولاق
فخرج إليهم الحاجب بالخيول السلطانية حتى ركبوها إلى حين أنزلوا بدار
أعدت لهم :

وفي يوم الجمعة رابع رمضان أقيمت الخطبة بالجامع الأقمر من القاهرة ،
وخطب فيه شهاب الدين أحمد بن موسى بن إبراهيم الحلبي الحنفي - أحد
نواب القضاة الحنفية - ولم يعهد فيه قط خطبة ؛ لكن لما جدد الأمير يلبغا
السالمى عمارته ^(١) بنى على بابها مناراً يؤذن عليه ، ولم يكن به منارة قبل ذلك ،
وجدد بوسطه بركة ماء ، وبصدره - بحمد المحراب - منبراً ، فاستمر ذلك :

وفي سابعه قدم رسل ابن عثمان هدية مرسلهم : وأحضر صلاح الدين
محمد بن تنكز من الإسكندرية ، ورسم بإقامته بدمشق ، متحدثاً على أوقاف
جده تنكز بغير إمرة ، فسار إليها :

وفي حادى عشره استقر عوض التركمانى فى ولاية بلبيس ، وعزل
تغرى رمش ، واستقر عمر بن إلياس فى ولاية منفلوط ، وعزل على
ابن غلبك بن المكللة ، واستقر شاد دواليب الخاض بمنفلوط :

وفيه ترافع شهاب الدين أحمد بن عمر بن قطينه ، وسعد الدين الهيصم ،
ناظر الدولة ، فألزم الهيصم بحمل مائة ألف درهم :

وفيه أخذ قاع النيل ، فكان خمس أذرع ، وخمس وعشرين أصبعاً :

(١) كذا فى نسخة ف . وفى نسخة ا ، ب « بنا » .

وفي سادس عشرينه استقر الأمير يابغا الأحمدى المجنون استادار السلطان
عوضاً عن الأمير قطلوبك العلای ، واستقر قطلوبك علی امرته بعشرين
فارساً ، فتحدث المجنون فی الاستادارية والكشف : وقبض ^(١) علی [ناصر الدين
محمد بن محمود الاستادار ، وألزم بثلاثة آلاف دينار بعد موت أبيه ،
فعقب عند ابن الطبلاوى عقوبة عظيمة :

وفيه استقر علاء الدين علی البغدادى الشريف فى ولاية دمياط ، بعد
موت أحمد الأرغونى :

وقدم الوزير تاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاکر من بلاد الروم ، بعد
ما أسره الفرنج ، فلزم داره :

وقدم البريد بوصول عساكر تيمورلنك إلى أرزن كان من بلاد الروم ^(٢) ،
وقتل كبير من التركمان ، فتوجه الأمير تمر بغا المنجكى على البريد لتجهيز
عساكر الشام إلى أرزن كان ، وندب شهاب الدين أحمد بن عمر بن قطينة ،
لتجهيز الشعير برسم الإقامات فى منازل طريق الشام ^(٣) : وكان فى أثناء هذه
السنة قد قبض الأمير بكلميش العلای أمير سلاح على زين الدين مهنا
— دواداره — بمرافعة موقعه وشاهد ديوانه ، محبى الدين أحمد بن محمد
ابن عثمان الدميرى ، وأخذ منه أربع مائة ألف وخمسين ألف درهم ، ثم
أفرج عنه ، وقبض على الصنى الدميرى وبالع فى عقوبته ، وأخذ منه مائة
ألف درهم :

(١) ما بين حاصرتين سافط من ارشيت فى ب ، ف .

(٢) أرزنجان بالفتح ثم السكون وفتح الزاء ، وأهلها يقولون أرزنكان بالكاف ، بلدة طيبة مشهورة
من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخراسان ، قريبة من أرزن الروم ، وغالب أهلها أرمين ، وفيها مسلمون
(يافوت : معجم البلدان) .

(٣) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب « فى منار » وهو تحريف فى النسخ .

وفيه استقر شمس الدين أئبنا^(١) التركمانى الحنفى فى مشيخة القوصونية ،
وعزل تاج الدين محمد بن الميمونى :

وفى أول ذى القعدة استقر الطنبغا السينى والى الفيوم فى نيابة الوجه القبلى
وعزل أوناط. واستقر قرا بغا مفرق^(٢) والى أطفيح فى ولاية الفيوم وكشفها ،
واستقر أسندمر الظاهرى فى ولاية أطنيح :

وفى يوم الجمعة ثامنه - وهو عاشر مسرى - أوفى النيل ستة عشر ذراعاً
فركب السلطان إلى المقياس ، وفتح الخليج على العادة :

وفى عاشره استقر قطلوبغا التركمانى الخليلى أمير آخور فى ولاية البهنسا ،
عوضاً عن خليل بن الطوخى ، واستقر طيبغا الزينى فى ولاية الحيزة ، وعزل
محمد بن حسن [بن ليلى]^(٣) وضرب وصوره :

وفى عشرينه قتل الأمير أبو بكر بن الأحذب ، أمير عرك من سيوط ،
فأقيم بدله فى الإمرة أخوه عثمان بن الأحذب ، واستقر محمد بن مسافر فى ولاية
قوص ، وعزل إبراهيم بن محمد بن مقبل :

وفى أول ذى الحجة توعلك بدن السلطان إلى تاسعه ، فنودى بالزينة ،
فزينت القاهرة ومصر ، ودقت البشار لعافية السلطان .

وفى يوم الثلاثاء عاشره نزل السلطان إلى الميدان تحت القلعة : وصلى
صلاة عيد النحر على العادة .

(١) كذا فى نسخى ب ، ف وفى نسخة ا «أئبنا» . وجاء الاسم فى صور متضاربة فى نسخ مخطوطة
انظر : إنباء النمر لابن حجر (حوادث سنة ٧٩٩) .

(٢) كذا ورد الاسم فى نسخة ب ، وكذلك فى الضوء الملامع للسخاوى (ج ٦ ص ٢١٤)
أما نسخنا ا ، ف فالام غير واضح فهما . وفى عقد الجمان للمعنى (ج ٢٥ ق ا ورقة ١٠) جاء الاسم
مفرق . (٣) ما بين حاصرتين ما قط من ب ومثبت فى ا ، ف .

وفي سادس عشره جلس بدار العدل .

وفي ثالث عشرينه ركب إلى خارج القاهرة ، وعبر من باب النصر ،
وعاد إلى القلعة من باب زويلة ، فقلعت الزينة .

وفي سادس عشرينه انتهت زيادة النيل إلى خمسة عشر أسبعا من عشرين
ذراعا ، وثبت إلى ثانی بابة ، وانحط . ومع ذلك فالسعر في سائر الأشياء
خال ، والبطة الدقيق بأكثر من اثني عشر درهما .

وفيه توجه السلطان إلى السرحة بناحية سرياقوس ، ونزل بالقصور على
العادة في كل سنة .

وفي ثامن عشرينه قدم مبشرو الحاج بالأمن والرخاء .

وفيهما ولي شرف الدين موسى بن محمد بن محمد بن جمعة الأنصاري ،
قضاء الشافعية بحلب ، عوضا عن شمس الدين محمد الأحنائي .

• • •

ومات في هذه السنة ممن له ذكر [من الأعيان^(١)]

شهاب الدين أحمد الأرغوني متولى دمياط ، غي شوال .

ومات أسماعيل بن الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون ، بقلعة الجبل ،

في خامس عشرين شوال . وكان قد تأمر في أيام الأشرف شعبان .

ومات أسدبغا التاجي ، أحد أمراء العشاوات .

ومات أيباس الجرجاوي نائب طرابلس ، وأحد أمراء الألو^(٢)ف بالقاهرة .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « الأمراء » .

[ومات] أبو بكر بن محمد بن واصل ، المعروف بابن الأحذب ،
أمير عرك ، في عشرين ذى القعدة ، قتيلا .

ومات بيبرس التمان ، تمرى أمير آخور ، في رابع عشر جمادى الآخرة .

ومات عمر بن عبد العزيز أمير هوارة .

ومات الشيخ المعتقد حسن القشتمرى : في تاسع عشر جمادى الأولى .

ومات شعبان بن الملك الظاهر برقوق ، وهو طفل ، في ثامن عشرين

ربيع الأول .

ومات الشيخ المسند المعمر زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد

ابن مبارك بن حماد الغزى ^(١) ، المعروف بابن الشيخة الشافعى ^(٢) . ولد في سنة

خمس عشرة وسبع مائة تخميناً . وأخذ الفقه على مذهب الشافعى عن التتقى

السبكى . وحدث بصححى البخارى ومسلم ، وسنن أبى داود ، وموطأ

مالك ، وغير ذلك مما يطول شرحه ، وتصدى للاسماع ^(٣) عدة سنين ، حتى مات

في تاسع عشرين ربيع الآخر خارج القاهرة ، وكان شيخاً مباركاً .

ومات الشيخ نور الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد العزيز العقيلى

- بفتح العين - المكى ، إمام المالكية بالمسجد الحرام ، وأخو القاضى

أبى الفضل المعروف بالفقيه على النوبرى ، في ثانى جمادى الأولى بمكة ،

وسمع وحدث .

(١) كذا في نسختى أ ، ب وفي نسخة ف « الغزى » وفي النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص

١٥٧ « المغربى » وهو تحريف في النسخ والصيغة المثبتة هي الصحيحة - أنظر الدرر الكامنة لأبى حجر

(ج ٢ ص ٤٣١ - ٤٣٢) وعقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ١ ورقة ١٨) .

(٢) كذا في نسختى أ ، ب وهو الاسم الصحيح وفي نسخة ف ابن الشحنة - انظر المصادر المذكورة

في الحاشية السابقة .

(٣) كذا في نسخة ب وفي نسختى أ ، ف للاسماع .

(١)

ومات علي النوساني ، شيخ ناحية صندفا من الغربية ، في ثالث عشر شوال ، وكان له ثراء واسع .

ومات زين الدين قاسم بن محمد بن إبراهيم المغربي المالكي ، في حادي عشر المحرم ، درس الفقه زمانا بالجامع الأزهر ، وكتب على الفتوى ، وكان متدينا خيرا .

ومات محب الدين محمد بن شمس الدين محمد الطرّيني أحد نواب القضاة الشافعية ، خارج القاهرة ، في ليلة الثلاثاء ثالث عشر المحرم .

ومات الشيخ محب الدين محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام النجوى ، في ليلة الاثنين رابع عشرين رجب ، وقد تصدر لإقراء النحو سنين ؛ وكان خيرا دينيا .

ومات شمس الدين محمد بن علي بن حسب الله بن حسون الشافعي ، في عاشر شعبان .

ومات ناصر الدين محمد بن فخر الدين أياز الدواداري ، أحد [أمراء]^(٢) الطبليخاناه .

ومات سري الدين أبو الخطاب محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن علي ابن عبد الملك ، المعروف بابن المسلاتي ، قاضي القضاة الشافعية بدمشق . مات بالقاهرة في يوم الخميس سابع عشرين رجب .

(١) صندفا أو سندفا من القرى المناخمة لمدينة المهلة الكبرى بالقربية . أنظر .

محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، (ق ١ ص ٢٨٥) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

ومات شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي ، قاضي
القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر ، في يوم السبت ثامن عشر من ذي الحجة ،
وكان من خيار من ولي القضاء عفة ، وصرامة ، وشهامة .^(١)

ومات جمال الدين محمود بن محمد القيصري العجمي قاضي القضاة الحنفية
وناظر الجيوش ، وشيخ الشيخونية ، في ليلة الأحد سابع ربيع الأول .^(٢)

ومات الأمير جمال الدين محمود بن علي بن أصفر عينه ، الاستادار ،
في يوم الأحد تاسع رجب ، بخزانة شمايل ، بعدما نكب نكبة شنة ، ودفن
بمدرسته خارج باب زويلة . وجملة ما أخذ منه في مصادرتة للسلطان ألف
ألف دينار ، وأربع مائة ألف دينار ذهباً ، وألف ألف درهم فضة ،
وبضائع وغلل ، وغير ذلك بألف ألف درهم فضة ، وتلف له وأخفى
هو شيئاً كثيراً .

ومات الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى القطبي الأسلمي ،
في ليلة الاثنين رابع جمادى الآخرة ، مخنوقاً بعد عقوبة شديدة .^(٣)

ومات الشريف إبراهيم بن عبد الله الأخلاطي ، في يوم الأربعاء تاسع
عشرين جمادى الأولى .

ومات قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن أبي العزبن صالح بن أبي العز وهيب بن عطا بن جبير بن جابر بن وهيب

(١) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « من خير » .

(٢) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « ناظر الجيش » .

(٣) في نسخة ب « بعد عقوبته شديدة » . وهو تحريف في النسخ .

المعروف بابن أبي العز، قتيلا بدمشق، في مستهل ذي الحجة. وقد باشر قضاء
مصر، كما تقدم في سنة سبع وسبعين، واستعني، ومضى إلى دمشق،
وولي بها قضاء القضاة الحنفية غير مرة، وصرف، فلزم بيته حتى مات،
[رحمه الله^(١)].

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب.

سنة ثمان مائة

أهل المعجزم يوم الاثنين ، ويوافق من شهر القبط اليوم السابع والعشرون من توت ، والنيل قد انتهت زيادته وبدأ ينحط .

وفيه ركب السلطان ، وعاد الأمير بكلمش ، وسار إلى شاطئ النيل وعاد إلى القلعة .

وفي ثمانية قدم ناصر متملك بلاد النوبة فأرأ من ابن عمه ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، وأعاد الصارم إبراهيم الشهابي إلى ولاية أسوان ، وتقدم إليه بمعاونة ناصر .^(١)

وفي ثمانية توجه السلطان إلى السرحة بناحية سرياقوس ، ونزل بالقصور على العادة في كل سنة .

وفيه كُتب بعود العسكر المعجزم بسبب تمرلك ، وقد قربوا من بلد سيواس .^(٢)

وفي ثمانية عشر منه خرج على البريد بكتمر جلق لإحضار الأمير تغرى

بردى من يشبغا نائب حلب ، وكتب بانتقال أرغون شاه الإبراهيمي من

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « بمعاونة ناصر الدين » وفي إنباء الغمر لابن حجر (حوادث سنة ٨٠٠ هـ) « ناصر النوبى » . (٢) في نسخة ب بلاد .

(٣) الأمير تغرى بردى هذا هو والد المؤرخ المعروف أبى المحاسن يوسف وقد ذكر أبى المحاسن في كتابه النجوم الزاهرة (ج ١٢ ص ٦٨) « وفي ثمانية عشر المحرم المذكور خرج الأمير بكتمر جلق الظاهري على البريد إلى حلب لأحضار الوالد رحمه الله وعفا عنه بعد عزله عن نيابة حلب » . وهو الأمير تغرى بردى ابن عبد الله من يشبغا الاتابكي الظاهري المتوفى سنة ٨١٥ هـ أنظر ترجمته في المنهل الصافي لأبى المحاسن (ج ١ ورقة ٣٩١) .

نيابة طرابلس إلى نيابة حلب . وسار على البريد الأمير يشبك العثماني بتقليده .
ورسم بانتقال آقبا الحمالى من نيابة صفد إلى نيابة طرابلس ، وتوجه لتقليده
الأمير أزدمر أخو أبنال ، ومعه أيضا الأمير تيم الحسى باستمراره في نيابة
دمشق ، ورسم بانتقال شهاب الدين أحمد بن الشيخ على من نيابة غزة إلى
نيابة صفد ، وتوجه لتقليد الأمير يلبغا الناصرى رأس نوبة .

وفي ثامن عشره قدم سوابق الحاج^(١) وأخبروا أنه هلك بالسبع وعرات^(٢)
من شدة الحر نحو ستمائة إنسان ، وأنه هلك من حاج الشام زيادة على ألفي
إنسان ، وأن ودائع الحاج التي بعقبة أيلة نهب .

وفي خامس عشرينه عاد السلطان من سر ياقوس . ولم يخرج إليها بعد
ذلك ، ولا أحد من السلاطين ، وجهلت عوائدها ، وخربت القصور ،
وكانت من أجل عوائد ملوك مصر .

وفي تاسع عشرينه - في وقت الخدمة السلطانية بالقصر - قبض على
الأمير [الكبير^(٣)] كمشيغا الحموى أنابك العساكر ، وعلى الأمير بكلمش
العلاى أمير سلاح ، وقيدا . ونزل الأمير قلمطاي الدوادار ، والأمير نوروز
الحافظى رأس نوبة ، والأمير فارس حاجب الحجاب إلى الأمير شيخ الصنوى ،
ومعهم خلعة بنيابته غزة^(٤) ، فلبسها وخرج من وقته لیسافر ، ونزل بخازنكة
سر ياقوس .

(١) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف سوابق الخيل .

(٢) السبع وعرات موضع قرب ينبع يعرف أيضا بالمحاطب لأن أهل ينبع يجمعون منه حطبهم .
وقد جاء في الخطط التوفيقية ما نصه « إلى أن قطع بقية الوعرات وعددها سبع كبار وبلغها سبعة أنردونها ،
وتسمى هذه المرحلة بالسبع وعرات » على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ١٤ ص ٢٧ .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .

(٤) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « بنيابة غزة » .

وفي ليلة الثلاثاء سلخه توجه الأمير سودن الطيار بكُمشِبغا وبكلمش
في الحديد إلى الإسكندرية ، فسجنا بها .

وفي الغد استعفى الأمير شيخ من نيابة غزة وسأل الإقامة بالقدس ، فرتب
له النصف من قريتي بيت لحم ، وبيت جاله ، من القدس يرتفق بهما ، وسار
إلى القدس :

وفيه عرض السلطان ممالك الأمير كمشِبغا وأولاده ونماليك بكلمش ،
فاختار منهم طائفة ، وفرق البقية على الأمراء . وقبض على شاهين رأس
نوبة كُمشِبغا :

وفي يوم الخميس ثاني صفر استقر الأمير أيتمش البجاسي أنابك
العساكر ، وأنعم عليه وعلى الأمير قلمطاي الدوادار ، والأمير تاني بك أمير
أخور ببلاد من إقطاع كمشِبغا ، وأنعم ببقية على الأمير سودن المعروف
بابن أخت السلطان ، وصار من أمراء الأوف . وأنعم بإقطاع سودن
المذكور على الأمير عبد العزيز ولد السلطان . وأنعم بإقطاع بكلمش على
نوروز الحافظي رأس نوبة ، وبإقطاع نوروز على الأمير أرغون شاه الأقبغاوي ،
وبإقطاع أرغون شاه على الأمير يلغا الأحمدي المجنون الاستادار . وأنعم
بإقطاع شيخ الصفوي على الأمير تغري بردي قبل قدومه من حلب :

وفي رابعه استقر الأمير باي خججا طيفور الشرفي أمير أخور بنيابة غزة .
وفي سادسه ركب السلطان للصيد ، وشق القاهرة من باب القنطرة ،
وعاد إلى القلعة من باب زويلة .

وفي تاسعه استقر الأمير بيبرس ابن أخت السلطان أمير مجلس ، عوضا
عن شيخ الصفوي :

وفي حادى عشره توجه السلطان للصيد ، وعاد في ثالث عشره .
 وفي رابع عشره سمر شاهين رأس نوبة كُـمُشْبَغَا ، وطيف به ثم وسط .
 وفي سادس عشره لبس طيفور نائب غزة قباء السفر ، وتوجه إلى غزة .
 وفي ثامن عشره سار السلطان إلى بر الحيزة ، وأقام بها .
 [وفي ^(١)] عشريته قدم الأمير تَمْرُ بَغَا المنجكى على البريد ، بعدما جهز
 عساكر الشام مع الأمير تَمِيمِ نائب دمشق إلى أرزن كان .
 وفي ثالث عشره عاد السلطان من بر الحيزة إلى القلعة .
 وفي سابع عشريته أنعم على يَلْبَغَا السالمى الخاصكى بإمرة عشرة ، عوضاً
 عن بهادر فطيس ، وانتقل بهادر إلى إمرة طبلخاناه .
 [وفيه ^(٢)] استقر شمس الدين محمد الشاذلى في حسبة زممر ، وعزل شعبان
 ابن محمد الأثارى .

وفي يوم الخميس أول ربيع الأول استقر حسن بن قراجا العلاى في ولاية
 الحيزة ، وعزل يَلْبَغَا الزينى .

وفي ليلة الجمعة ثانيه عمل السلطان المولدعالبوى على عادته في كل سنة ،
 وحضر شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، والشيخ إبراهيم بن زقاعة ،
 وقضاة القضاة ، وعدة من شيوخ العلم ، في الحوش من القلعة ، تحت خيمة
 ضربت هناك . وجلس السلطان وعن يمينه البلقينى وابن زقاعة ، وعن يساره
 الشيخ أبو عبد الله المغربى ، وتحت القضاة . وحضر الأمراء فجاسوا على بعد
 منه . فلما فرغ القراء من قراءة القرآن ، قام الوعاظ ^(٣) واحداً بعد واحد فدفع

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة أ . (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « الواعظ » .

لكل منهم صرة فيها أربع مائة درهم فضة ، ومن كل أمير شقة حرير ،
وعدتهم عشرون واعظا . ثم مدت الأسمطة الحليلة . فلما اكلت ، مدت أسمطة
الحلوى ، فانتهبت كلها . فلما فرغ الوعاظ مضي القضاة ، وأقيم السماع^(١)
[من] بعد ثلاث الليل إلى قريب الفجر :

وفي خامس عشره قدم الأمير تغرى بردى من حلب ، فخرج السلطان
وتلقاه بالمطعم من الريدانية خارج القاهرة ، وسار به معه إلى القلعة ، وأنزله
في دار تليق به ، وبعث إليه خمسة أفراس ، وخمس بقج فيها ثياب :

وفي سادس عشره استقر أقبغا المزوق واليا بالأشمونين ، عوضا عن
الشهاب أحمد المنقار^(٢) .

وفي سابع عشره حمل الأمير تغرى بردى تقدمته ، فكانت عشرين
مملوكا ، وثلاثين ألف دينار عينا ، ومائة وخمسا وعشرين فرسا ، وعدة
جمال ، وأحمالا من الفرو والثياب :

وفيه توجه السلطان إلى بر الحيزة ، وعاد :

وفي تاسع عشره استقر قُطْلُوْبُغا الخليلي التركماني في ولاية الشرقية ،
وعزل عوض التركماني :

وفيه خلع على الأمير يلبغا الاستادار ، واستقر في كشف الوجه البحري .
وفي هذا الشهر وقع بالوجه البحري وباء ، وفشت الأمراض بالقاهرة
ومصر . وكان قد خرج جماعة من الأمراء إلى الصعيد فرض أكثرهم ، وعاد

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « المنقاد » بالبدال .

الأمير قلمطاي الدوادار في يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر ، وهو مريض ،
لا يثبت على الفرس .

ومات الأمير تمان شاه الشيخونى ، فأنعم على ابنه عبد الله بإمرته .

ومات طوغان العمرى الشاطر ^(١) أحد العشر اوات ، فأنعم على سون من
زاده بإمرته ، واستقر علاء الدين على الحلبي ، في كشف الوجه البحرى ،
عوضا عن أمير على السيفى .

وفي حادى عشره ركب السلطان ، وعاد الأمير قلمطاي ، ففرش تحت
حوافر فرسه شقاق الحرير ، مشى عليها من باب داره حتى نزل بباب القصر
فشى على شقاق النخ المذهب حتى جلس . وقدم إليه طبقا فيه عشرة آلاف
دينار ، وخمسة وعشرين بقجة فهاش ، وتسعة وعشرين فرسا ، وغلاما تركيا
بديع الحسن .

وفيه قدم الخبر بمسير تيمور انك من سمرقند إلى بلاد الهند ، وأنه ملك
مدينة دله .
(٢)

وفي خامس عشره شكى الشهاب أحمد بن أبى بكر بن محمد العبادى الحنفى
غريمه السالى إلى السلطان فأفحش في المخاطبة ، فرسم بسجنه بخزانة شمايل
بعدهما رسم بضربه بالمقارع ، ولولا أنه شفع فيه لضرب .

(١) كذا فى نسخة أ ، ف . وكذلك فى عقد الجمان للعيني (ج ٢٥ ق ١ ورقه ٤٥) . أما نسخة
ب فقد ورد فيها اللفظ « الشاطبي » . وقد ذكره أبو المحاسن (المنهل الصافي ج ٢ ورقه ٢٤٢ ب) .
والصيرفى (نزهة النفوس ج ١ ص ٤٧٦) « سيف الدين طوغان بن عبدالله الناصرى » وقال إن أصله من
بمايك الملك الناصر حسن .

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة . وفى بقية المصادر « دلى » (النجوم الزاهرة لأبى المحاسن ، ج ١٢
ص ٤٧٧ وإنباء الفمر لابن حجر ، حوادث سنة ٨٠٠ هـ) وقد ذكر أبو القداء فى تقويم البلدان
(ص ٣٥٨ - ٣٥٩ طبعة باريس) أن دلى بدال مهمله ولام مشددة مكسورتين ، مدينة كبيرة فى الهند .
(٣) كذا فى ب . وفى نسخة أ ، ف « غريم السالى » .

(١) وفي ثامن عشره قدم على البريد جمال الدين يوسف بن صلاح الدين موسى ابن شمس الدين محمد الملقب الفقيه الحنفي من حلب باستدعاء، ليلى قضاء الحنفية، فنزل عند بدر الدين محمود الكلاستاني كاتب السر، واستقر في قضاء الحنفية بالقاهرة ومصر، عوضا عن شمس الدين محمد الطرابلسي، في يوم الخميس عشرينه. ونزل بالجامعة ومعه عدة أمراء، بعدما شغل قضاء الحنفية مائة يوم وأحد عشر يوما. وانعم على جاني بك اليجياوي بإمرة عشرة، عوضا عن آق بلاط الأحمدي.

وفي يوم الاثنين ثامن جمادى الأولى أنعم على الأمير ألي باي بتقدمة تاني بك أمير آخور، بعد موته.

وفي تاسعه استقر مقبل - أحد المماليك الظاهرية - في ولاية قلوب، عوضا عن محمد العلاي.

وفي ثامن عشره أنعم على الأمير يشبك العثماني بتقدمة قلمطاي بعد وفاته وعلى الأمير أسنبغا العلاي الدوادار الثاني بطبخانة بكتمر الركني، وعلى بكتمر بطبخانة [ألي باي، وعلى محمد بن الأمير قلمطاي بإمرة عشرة، وعلى أقباي الطرنطاي بطبخاناه]، وعلى تنكزبغا الخططي بإمرة عشرين.^(٣) وفي عشرينه استقر صدر الدين أحمد بن جمال الدين محمود القيصر في توقيع الدست، عوضا عن ناصر الدين محمد بن بدر الدين حسن الفاقوسي بعد عزله.

(١) كذا في نسخة ب. وفي نسختي أ، ف « ثاني عشرينه » .

(٢) كذا في نسخ المخطوطة؛ والمقصود به « على باي » كما ذكره ابن حجر في إنباء الفمر حوادث سنة

٨٠٠ هـ) وأبو الهامان (النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٧٨) والصيرفي (زهة النفوس ج ١ ص ٤٦٦)

وربما كان السر في قلب العين إلى همزة أن المسالك كانوا من عناصر غير عربية أوربية وآسيوية وأن منهم من كان لا يستطيع نطق العين .

(٣) ما بين حاصرتين من ساقط من نسخة ف .

وفيه عدى السلطان إلى بر الجزيرة ، وعاد في خامس عشرينه ؛
 وظهر في هذا الشهر خرطوم^(١) من جزيرة أروى ، امتد إلى تجاه جامع
 الخطيرى من بولاق ، فيما بين الجامع وناحية منبابة من الير الغربى ؛
 وفي تاسع عشرينه استقر تغرى بردى من يشبغا أمير سلاح ، وأقبغا
 الطولوتمى - المعروف بالكاش - أمير مجلس ، والأمير نوروز الحافظى أمير
 آخور ، والأمير بيبرس بن أخت السلطان دوادارا ، والأمير ألى باى العلاءى
 خازندارا ، وخلع [السلطان] على الجميع الأتلسين . واستقر على بن غلبك
 فى ولاية منفلوط بعد قتل عمر بن إلياس . واستقر شمس الدين محمد الأحنائى
 الدمشقى فى قضاء القضاة بدمشق ، عوضا عن علاء الدين على بن بهاء الدين
 أبى البقاء ؛

وفى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة حضر الوزير علم الدين عبد الوهاب
 سن إبرة بطلب ، من الإسكندرية وهو يلى نظرها ، فضرب بين يدى السلطان
 بالمقارع ؛

وفى ثانى عشره عدى السلطان إلى الجزيرة ، وعاد فى رابع عشرينه .
 وكتب بعزل تاج الدين أبى بكر [بن معين الدين]^(٢) محمد بن عبد الله بن أبى بكر

(١) من الواضح أن المقصود بالخرطوم هنا لسان أو بروز من الأرض امتد من جزيرة أروى فى ماء
 النيل حتى بولاق . وقد ذكر المقرئى فى كلامه عن بولاق أنه حدث سنة ست وثمانمئة أن انحسر ماء النيل
 من ساحل بولاق (المواظ ج ٢ ص ١٣١) . كما ذكر عند كلامه عن جامع الخطيرى أنه حدث
 فى السنة ذاتها أن انحسر ماء النيل عما تجاه جامع الخطيرى وصار رمله لا يعلوها الماء إلا فى أيام
 الزيادة وتكاثر الرمل تحت شبابيك الجامع وقربت الأرض بعدما كان الماء تحته ... مما يدل على أن
 هذه المنطقة شهدت ترميب الطمى فى ذلك الدور (المواظ ، ج ٢ ص ٣١٢) .

(٢) ما بين حاصرتين ماقط من ف ومنبت فى أ ، ب .

ابن محمد، المعروف بابن الدماميني من قضاء الإسكندرية، وكان قد وليها
بسفارة أخيه شرف الدين، فلم تُشكر سيرته لعدم أهليته. واستقر عوضه
ابن الربيع، بسفارة سعد الدين إبراهيم بن غراب.

وفي هذا الشهر منع الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي من الحديث
في الإسكندرية، وتحدث فيها سعد الدين إبراهيم بن غراب، فولى أخاه^(١)
فخر الدين ماجد نثر الإسكندرية. وخرج أمير فرج بالكشف على ابن الطبلاوي^(٢)
وفي يوم الجمعة ثاني رجب أفرج عن الشهاب العبادي من سجنه بنزله
شمايل.

وفي ثامنه خلع على شمس الدين محمد المخانسي خلعة الاستمرار،
واستقر تراز قماري في شد الأحواش، وأمير شكار بعموت شرف الدين
موسى بن قماري.

وفي ليلة الجمعة ثامن شعبان قبض على الأمير علاء الدين علي
[بن سعد الدين عبد الله بن محمد بن^(٣) الطبلاوي وجماعة من أزمته. وذلك
أن سعد الدين إبراهيم بن غراب لما ثور على مخدومه الأمير جمال الدين
محمود الاستادار - بمعاونة ابن الطبلاوي - وقاتل عليه حتى نكب وهلك
كما ذكر؛ صار ابن غراب بعده من أعيان الدولة، فالتفت إلى ابن الطبلاوي^(٤)
وقد صار عظيم أهل الدولة، وظاهر عليه الأمير يلبغا المجنون الاستادار،

(١) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف «أخره».

(٢) كذا في نسخة ب وكذلك في نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٤٦٢). وفي نسخة أ، ف
«محمد الدين».

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ، ف.

(٤) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب «صار ابن غراب بعد».

وقد نافس ابن الطبلاوى ، وما زال به يحمله عليه حتى أغرى به السلطان حسداً منه وبغياً ، إلى أن قرر معه القبض عليه ، فأشاع أنه ولد له ولد ودعا إلى عمل وليمة ، فحضر ابن الطبلاوى ومعه ابن عمه ناصر الدين محمد ابن محمد بن محمد بن الطبلاوى - المعروف بابن سُمَيْت - وحضر الناس ، وفيهم الأمير يعقوب شاه الخازندار ، وقد رسم له بمعاونة ابن غراب في القبض على ابن الطبلاوى ، فعندما استقر بالناس الجلوس بعث ابن غراب بالأمير بهاء الدين أرسلان نقيب الجيش ، فقبض على ناصر الدين محمد بن سعد الدين عبد الله بن محمد بن الطبلاوى وإلى القاهرة ، وأكثر حواشيه ، وحواشى أخيه علاء الدين : فلما علم ابن غراب بالقبض عليهم مد السباط لياكل^(١) الناس ، فتقدم الأمير يعقوب شاه ، وقبض على علاء الدين وابن عمه ناصر الدين ، وتوجه بهما . ووقعت الحوطة في الليل على دور الجميع ، وتُتبع من الغد أسباهم وأتباعهم ، فتجمعت العامة ورفعوا الأعلام ، وحملوا المصاحف ، ووقفوا تحت القلعة يسألون إعادة ابن الطبلاوى ، فأمر بضربهم ، ففروا . وأمر الأمير بلبغا المجنون الاستادار بمعاينة ابن الطبلاوى ، واستخلاص الأموال منه ومن حواشيه وأهله :

وفي ثانی عشره حمل ابن الطبلاوى على فرس ، وفي عنقه طوق من حديد مع الأمير بلبغا المجنون ، وشق به القاهرة نهراً ، حتى دخل به إلى منزله بركة باب العيد ، فأخرج منه اثنين وعشرين حملاً ، ما بين سمور وغيره من أنواع الفرو ، وثياب صوف ومالاً ، ذكر أنه مبلغ مائة وستين ألف دينار :

(١) في نسخة ب لتأكل .

(٢) كذا في ب ، وفي نسخة أ ، ف اثنين .

وفي ثالث عشره أخذ من داره أيضا ألف ومائتا قُفة فلوسا ، صَرَفُها
ستمائة ألف درهم ، ومن الدراهم الفضة خمسة وثمانون ألف درهم ، وجملة
من الذهب :

وفي رابع عشره استقر الأمير الكبير أَيْتَمِش الأتابك في نظر المارستان
المنصوري ، عوضا عن ابن الطبلاوي :

وفي سادس عشره طُلب ابن الطبلاوي الحضور إلى مجلس السلطان ،
فلما حضر طلب من السلطان أن يُدنيه منه ، فاستدناه حتى بقي على قدر ثلاثة
أذرع منه ، قال له « تكلم » . قال « أريد أسار السلطان في أذنه » ، فلم
يمكنه من ذلك ، فألح ابن الطبلاوي في طلب مسارة السلطان في أذنه ، حتى
استراب منه ، وأمر بإبعاده واستخلاص المال منه . فمضى به الأمير يلبغا
المجنون ، حتى خرج من مجلس السلطان إلى باب النحاس ، حيث يجلس
خواص الخدام الطواشية ، فجلس ابن الطبلاوي هناك ليستریح ، وضرب
نفسه بسكين كانت معه ليقتل نفسه ، فلم يكن سوى أنه جرح نفسه في موضعين ،
وثار به من معه ومنعوه من قتل نفسه ، وأخذوا السكين : ووقعت الصرخة
حتى بلغ السلطان الخبر ، فلم يشك في أنه أراد [اغتياله و] قتله بهذه السكين ،
فأمر بتشديد عقوبته ، فمضى به الأمير يلبغا ، وعاقبه ، فأظهر في سابع عشره
خبية فيها مبلغ ثلاثين ألف دينار ، ثم دل على أخرى فيها مبلغ تسعين ألف
دينار ، ثم عشرين ألف دينار ، وتَّبِعَتْ أحواله وأبيع موجوده وعقارَه ،

(١) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف « أسار » وقد جاء في لسان العرب سارَه في أذنه مسارة وسرارة .

(٢) في نسخة ف « مسارة » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقت من ب ومثبت في أ ، ف .

(٤) في ب « يلبغا المجنون » .

وألزم ابن عمه ناصر الدين محمد بحمل مائتي ألف درهم ، وعوقب عقوبة شديدة حتى أوردتها ، وألزم أخوه ناصر الدين محمد بمائة ألف درهم ، وألزم أربعة من خواصه بمائتي ألف درهم .

وفيه استقر بهاء الدين أرسلان في ولاية القاهرة ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن الطبلاوى .

وفيه شكى على تاج الدين أبي بكر بن الدماميني قاضي الإسكندرية ، فضرب بين يدي السلطان ، ورسم عليه ليرضى شكاته .

وفي ثامن عشر منه أعيد بهاء الدين محمد بن البرجي إلى حسبة القاهرة ، وعزل المخانسي .

وقدم رسول [الملك^(١)] الظاهر مجد الدين عيسى متملك ماردين بكتابه ، يترامى على التزام الطاعة ، ويعتذر من طاعته لتيمورلنك بأنه أقام عنده في قيد زنته خمسة وعشرون رطلا من الحديد مدة سنتين^(٢) ، حتى حلف له بالطلاق ، وغير ذلك من الأيمان ، أنه يقيم على طاعته ، فأفرج عنه . وأنه وفي^(٣) بما حلف له عليه ، وعاد إلى طاعة السلطان ، فأعجب بالشكر والثناء ، وجهر إليه تشريف ومبلغ ثلاثين ألف دينار ، وكتب تقليده بنيابة ماردين .

وفيه استقر تغرى برمش السيفي متولى القاهرة - قبل ذلك أحد حجاب دمشق - متحدثا على مستأجرات الديوان المفرد ببلاد الشام ، عوضا عن الشهاب أحمد بن النقيب اليعمورى .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « سنين » .

(٣) في نسخ المخطوطة وفا .

وفي يوم الاثنين ثالث [شهر]^(١) رمضان وصل الأمير قُطْلُوبغا الخليلي أمير أخور للتوجه إلى بلاد المغرب بسبب شراء الخيول، ومعه مائة وعشرون فرسا ورسول ملوك المغرب، فقدم رسول صاحب فاس ثلاثين فرسا، وبغلتين منها ثمانية بقماش ذهب، وباقيهم بقماش دون ذلك، وثلاثين سيفاً محلاة بذهب، وثلاثين مهمازاً من ذهب، وقماشاً، وغير ذلك :

وقدم رسول صاحب تلمسان أربعة وعشرين فرسا مسرجة ملجمة، وبغلتين، وأربعة وعشرين سيفاً محلية من ذهب،^(٢) وأربعة عشر مهمازاً من ذهب، وكثيراً من القماش وغيره :

وقدم رسول صاحب تونس ستة عشر فرسا مسرجة ملجمة بذهب، وقماشاً كثيراً^(٣) :

وفيه نزل تيمور لثاك على بغداد بجموعه،^(٤) وقد حصنها السلطان أحمد ابن أويس، فسار عنها من الغد نحو همدان^(٥) :

وفي ثالث عشره أنعم على أمير فرج الحلبي بامرأة علاء الدين [على]^(٦) ابن الطبلاوى، واستقر في دار الضرب، وأنعم على ناصر الدين محمد بن سنقر^(٧)

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

(٢) كذا في أ . وفي نسختي ب، ف « المتوجه » .

(٣) كذا في أ، وفي نسختي ب، ف « الغرب » .

(٤) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب « محلية من ذهب » .

(٥) في نسخة ف « كيرا » .

(٦) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب « تمرلك » .

(٧) كذا في نسخة ب، وفي نسختي أ، ف « حمدان » .

(٨) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب « الأمير » .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

البكجری بإمرة أمير فرج . واستقر شهاب الدين أحمد بن حسن بن علی
ابن بلبان - المعروف بابن خاص ترك ، أحد البريدية - شاد الدواوين ،
عوضا عن الحسام حسين بن أخت الغرس ، بإمرة عشرة ٥

وفي يوم الأربعاء ثالث شوال اخذ قاع النيل ، فكان خمسة أذرع ، واثني
عشر إصبعا ٥

وفي خامسه ضرب علاء الدين [علی ^(١)] بن الطبلاوى ضربا مبرحا ، فلم
يعترف بشيء من المال ٥

وفي خامس عشره ختن السلطان ولديه ، الأمير فرج والأمير عبد العزيز
وختن عدة من أولاد الأمراء المقتولين ، منهم ابن الأمير منطاش ، وكساهم
وأنعم عليهم ^(٢) ، وعمل مهما عظاما بالقلعة للنساء ٥

وفي ثامن عشره نقل علاء الدين [علی ^(٣)] بن الطبلاوى من دار الأمير
الاستادار إلى خزانة شمایل ، فسجن بها ، بعد أن نوعت عقوباته ، واشتد
عذابه ٥

وفيه استقر محيي الدين محمود بن نجم الدين أحمد بن عماد الدين اسماعيل
ابن محمد بن أبي العز صالح بن أبي العز ، المعروف بابن الكشك الدمشقي ،
في قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن تقي الدين عبد الله بن يوسف ^(٤) [بن]
أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الكفري ٥

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

(٢) كذا في ف ، وفي نسختي أ ، ب «وأنعم عليه» .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من أ ، ف . انظر ترجمته في الضوء الامع للسفاري (ج ٥

ص ٧٣) .

وفي خامس عشرينه استعفى سعد الدين إبراهيم بن غراب من نظر الديوان
المفرد ونظر الكارم ، فأعفى منهما .

وفيه قدم البريد بأن الحريق وقع بدمشق في ليلة السبت عشرينه ، وأقام
إلى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه ، فتلّف فيه معظم أسواق المدينة ، وتشعث
جدار الجامع القبلي .

وفي يوم الاثنين سابع ذى القعدة استقر سعد الدين بن غراب في نظر
الحيش ، وعزل شرف الدين الدماميني ، وبقي بيد ابن الدماميني نظر الكسوة .
وفي ثامنه عزل شعبان بن محمد الأثاري من حسبة مصر ، بعدما نودى
عليه بها ، فحضر عدة من شكاته إلى الدوادار ، وادعوا عليه بقوادح ،
فأهين إهانة بالغة ، ومن العجب أنه لما عزل ابن الدماميني من نظر الحيش ،
أظهر شماتة بعزله ، ونادى بعزله في مصر ، فاتفق له هذا من الغد .
وفي تاسعه أفرج عن ناصر الدين محمد بن الطبلاوى .

وفي عاشره أعيد شمس الدين محمد الشاذلي إلى حسبة مصر ، بعد عزل
شعبان الأثاري ، وكان قد ولى قبل ذلك بمال ، ففر من مطالبة أرباب الديون
بمآلهم .

وفي ليلة السبت ثاني عشره وقع حريق بدار التفاح خارج باب زويلة ،
فركب الأمير يشبك الخازندار ، والأمير فارس حاجب الحجاب ، وطفياه
بمن معهما .

(١) كذا في ب . وفي نسخة ف « عليها بها » وكذلك في نسخة أ ، وأماها بالهامش لعله عليه .
(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « أرباب الديوان » وهو تحريف في النسخ .
(٣) دار التفاح : فندق تجاه باب زويلة ، يرد إليه الفواكه على اختلاف أصنافها ، مما ينبت
في بساتين ضواحي القاهرة ، أنشأها الأمير طقوز دمر بعد سنة ٧٤٠ هـ (المقرئى : المواعظ ، ج ٢
ص ٩٣) .

وفي يوم السبت هذا عمل السلطان مهماً عظيماً بالميدان تحت القلعة، سببه أنه لعب بالكرة على العادة، فغلب الأمير أيتمش، والتزم أيتمش بعمل مهم بمائتي ألف درهم كونه غلب، فقام السلطان عنه بذلك، وألزم به الوزير بدر الدين محمد بن الطوخي، والأمير يلبغا الاستادار. ونصبت الخيم بالميدان، وعمل المهم، فكان فيه من اللحم عشرة ون ألف رطل، ومائتا زوج أوز، وألف طائر من الدجاج، وعشرون فرساً ذبحت، وثلاثون قنطاراً من السكر عملت حلوى ومشروباً، وثلاثون قنطاراً من الزبيب، لعمل المشروب المباح والمسكر، وستون إردباً دقيقاً لعمل الشراب المسكر، وعملت المسكرات في دنان الفخار. ونزل السلطان سحر يوم السبت، وفي عزمه أن يقيم نهاره مع الأمراء والمماليك يعاقرهم^(١) الشراب، فأشير عليه^(٢) بترك هذا، وخوف العاقبة، فهد السباط وعاد إلى قصره قبل طلوع الشمس، وأنعم على كل من الأمراء المقدمين بفرس عليه قماش ذهب، وأنعم على الوزير، وناظر الخاص معهم [أيضاً]^(٣). وأذن للعامة في انتهاب المآكل والمشرب، فكان يوماً في غاية القبح والشناعة، أبيضت فيه المسكرات، وتجاهر الناس من الفحش والمعاصي بما لم يعهد مثله، وفطن أهل المعرفة بزوال الأمر، فكان كذلك. ومن يومئذ انتهكت الحرمات بديار مصر، وقل الاحتشام^(٤).

(١) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب يعاقر.

(٢) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب إليه.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ، ف.

(٤) كذا في ب. وفي نسختي أ، ف الإحتشام.

وفي خامس عشره أعيد الشريف شرف الدين علي ابن فخر الدين محمد
ابن شرف الدين علي الأرموي إلى نقابة الأشراف، بعد موت الشريف
جمال الدين عبد الله الطباطبي :

وفي يوم السبت تاسع عشره - وعاشر مسرى - وفي النيل ستة عشر
ذراعا :

وقدم البريد بقتل سولي بن دلغادر أمير التركمان :

فركب السلطان بعد صلاة الظهر يريد المقياس : وفتح الخليج على العادة ،
ومعه الأمراء - إلا الأمير ألي باي الخازندار - فانه كان قد انقطع في داره
أياماً لمرض نزل به - فيما أظهره - وفي باطن أمره أنه قصد الفتك بالسلطان ،
فانه علم أنه إذا نزل لفتح الخليج يدخل إليه ويعوده على ما جرت به عادته
مع الأمراء ، فدبر على اغتيال السلطان ، وأخلى اسطبله وداره من حريمه
وأمواله ، وأعد قوما اختارهم لذلك . وكان سبب هذا فيما يظهر أن بعض
مماليكه المختصين به - وكان شاد شراب خاناته - تعرض لحارية من جواري
الأمير أقبای الطرنطای ، يريد منها ما يريد الرجل من المرأة ، وصار بينهما
مشاكلة ، فبلغ ذلك أقبای ، فقبض عليه وضربه ضرباً مبرحاً . فحنق ألي باي
وشكاه للسلطان فلم يلتفت إلى قوله ، وأعرض عن ذلك . وكان ألي باي
في زعمه أن السلطان يزيل نعمة أقبای لأجله ، فغضب من ذلك وحرك ما عنده
من البغى الكامن . فلما فتح السلطان الخليج وركب إلى جهة القلعة اعترضه
مملوك من خشداشيته اليلبغاوية ، يعرف بسودن الأعور ، وأسر إليه أن داره

(١) في نسخ المخطوطة «رفا» .

(٢) في نسخ المخطوطة وأخلا .

(٣) كذا في أ، ف . وفي نسخة ب خشداشيه ومن المعروف أن برقوق كان في أول عصره من المماليك
اليلبغاوية ، اشتراه الأتابك يلغا العمري الخاصكي وهو الذي سماه برقوق (المنهل الصافي لأبي المحاسن
ج ١ ورقة ٣١٦) .

التي يسكنها تشرف على اسطبل الأمير ألي باي ، وأنه شاهد مما يليك ألي باي
وقد لبسوا آلة الحرب ، ووقفوا عند بوائك الخيل ، وستروا البوائك بالأنخاب
ليخفي أمرهم . فكتم السلطان الخبر ، وأمر الأمير أرسطاي رأس نوبة أن
يتوجه إلى دار الأمير ألي باي ، ويعلمهم أن السلطان يدخل لعيادته : فلما
اعلم بذلك اطمأنوا ، ووقف أرسطاي على باب ألي باي ينتظر قدوم
السلطان ، وعندما بعث السلطان أرسطاي أمر الخاويشية بالسكوت ، وأخذ
العصاية السلطانية التي ترفع^(١) على رأس السلطان فيعلم بها مكانه ، يريد بذلك
تعمية خبره ، وسار إلى تحت الكبش ، وهو تجاه دار ألي باي ، والناس من
فوقه قد اجتمعوا لرؤية السلطان ، فصاحت به امرأة : « لاتدخل فانهم قد
لبسوا آلة القتال^(٢) » . فحرك فرسه وأسرع في المشي ومعه الأمراء ، ومن ورائه
المماليك يريد القلعة . وأما ألي باي فإن بابه كان مردود الفردتين ، وضيبته
مطرفة لمنع من يدخل حتى يأتي السلطان ، فلما أراد الله ، مر السلطان ، حتى
تعدى بابه ، وكان في طريقه ، فلم يعلموا بمروره حتى تجاوزهم بما دبره من
تأخير العصائب وسكوت الخاويشية . وخرج أحد أصحاب ألي باي يريد
فتح الضبة فأغلقها ، وإلى أن يحضر مفتاح الضبة ويفتح فاتهم السلطان ، وصار
بينهم وبينه سد عظيم من الجمادارية ، قد ملأوا الشارع بعرضه : فخرج
ألي باي بمن معه لابسين السلاح ، وعددهم نحو الأربعين فارسا يريد السلطان ،
وقد ساق ومعه الأمراء حتى دخل باب السلسلة ، وامتنع بالإسطل : فوقف
ألي باي تجاه الإسطل بالرماية تحت القاعة ، ونزل إليه طائفة من المماليك
السلطانية لقتاله ، فثبت لهم وجرح جماعة^(٤) ، وقتل من السلطانية بسق المصارع

(١) في نسخة ف ترفع . (٢) كذا في أ ، وفي نسخة ب ، ف « آلة الحرب » .

(٣) في نسخة ف « وعددهم نحو الأربعين ... » .

(٤) في نسخة ب « وخرج جماعة » وهو محريف في النسخ .

ثم انهزم إلى باى ، وتفرق عنه من معه : هذا وقد ارتجت مصر والقاهرة ، وجفل الناس من مدينة مصر ، وكانوا بها للفرجة على العادة في يوم الوفاء ، وطلبوا مساكنهم خوفا من النهاية . وركب يلبغا المجنون ومعه مماليكه لابسين آلة القتال يريد القاعة . واختلفت الناس في السلطان ، وأرجفوا بقتله وبفراره ، وتباينت الأقوال فيه ، واشتد الخوف وعظم الأمر : هذا وقد ألبس السلطان الأمراء والمماليك ، وأتاه من كان غائبا منهم . فعندما ^(١) طلع الأمير يلبغا المجنون إليه ثار به المماليك السلطانية ، واتهموه بموافقة إلى باى ، لكونه جاء هو ومماليكه بالآلة القتال ، وأخذهم اللكم من كل جهة ، ونزعوا ما عليه ، وألقوه إلى الأرض ليذبحوه ، فلولا ما كان من منع السلطان لهم لقتلوه ؛ ^(٢) فلما كفوا عن ذبحه سجن بالزر دخاناه و قيد . وقبض أيضا على شاد شراب خاناه ^(٣) إلى باى ، لأنه الذى أثار هذه الفتنة ، وقطع قطعا بالسيوف . وبات السلطان بالإسطبل وقد نهبت العامة بيت إلى باى [وخربوه ، ونهبوا دار الأمير يلبغا المجنون وخربوها . وأما إلى باى ^(٤)] فإنه لما تفرق عنه أصحابه اختفى في مستوقد حمام ، فقبض عليه ، وحمل إلى السلطان فقيده وسجنه بقاعة الفضة من القلعة . فلما أصبح نهار الأحد نزع العسكر آلة الحرب وتفرقوا ، وعصر إلى باى ، فلم يقر على أحد . واحضر ^(٥) يلبغا المجنون فحلف أنه لم يوافق ، ولا علم بشيء من خبره . وأنه كان مع الوزير بمصر . فلما أشيع خبر ركوب إلى باى لحق [يلبغا المجنون] بداره ، ولبس ليقاتل مع السلطان

(١) في نسخة ب بعدما .

(٢) في نسخة ب « ليقتلوه » .

(٣) في نسخة ف شرب خاناه .

(٤) ما بين حاصرتين ساقت من أ ، ف ومثبت في ب .

(٥) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « يلبغا » وفي ذكر السخارى أنه سمي بالمجنون لطيشه وحدة مزاجه

(الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩٠) .

وبرأه على باى أيضا ^(١) ، فأفرج عنه ، واخلى عليه . ونزل إلى داره ، فلم يجد بها شيئا ، وقد نهب جميع أمواله ، وسلبت جواريه ، وفرت امرأته ابنة الملك الأشرف شعبان ، وأخذ رخام داره وأبوابها ، وأكثر أخشابها ، وتشعثت تشعثا قبيحا :

وفيه قدم البريد بأن أولاد ابن بزدغان من التركمان اقتتلوا مع القاضى برهان الدين أحمد صاحب سيواس ، فقتل في الحرب ، وقام من بعده ابنه بمدينة سيواس ، ومنعها من التركمان . وكان من خبره أن الأمير عثمان ^(٢) بن قرايلك التركمانى خالف عليه ، ومنع ما كان يحماه إليه من التقادم ، فلم يكثر به القاضى برهان الدين ، لأنه من أقل أمرائه . وصار قرايلوك يتردد إلى أماسية ^(٤) وأرزنجان ، فاتفق أنه قصد مصيفا بالقرب من مدينة سيواس ^(٥) ، ومر عليها وبها القاضى برهان الدين ، فشق ذلك عليه ، وركب عجلا وساق في طلبه ، وتقدم عسكره حتى أقبل الليل ، فمال عليه قرايلوك بجماعته ، فأخذه قبضا باليد ، ثم قتله وحاصر سيواس ، فمنعه أهلها وقاتلوه أشد القتال ، وكتبوا إلى ابن يزيد بن عثمان أن يدركهم ، فسار إليهم ومضى قرايلوك إلى تمرانك وهو على أذربيجان ^(٦) ، فأقام في جملته :

- (١) أى أن على باى برا يابغا المجنون . ويلاحظ أن المقرئى كتب أسمه على باى هنا المين لا بالألف وفق المنطق الأعمى الذى التزم به المقرئى من قبل .
- (٢) ما بين حاصرتين سافط من نسخى ب ، ف مثبت فى ا أنظر ترجمة عثمان بن قرايلك فى المنهل الصحافى لأبى المحاسن (ج ٢ ص ٢٧٢ ب) .
- (٣) كذا فى نسخ المخطوطة .
- (٤) كذا فى ب ، ف وفى نسخة ا « أماسية » ذكر أبو الفدا فى تقويم البلدان (ص ٣٨٢ - ٣٨٣) أن أماسية بلدة من بلاد الروم بينها وبين سينوب ستة أيام .
- (٥) كذا فى نسخة ب وفى نسخى ا ، ف ماسية سيواس .
- (٦) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب « أوزنجان » .
- والصيغة المثبتة هى الصحيحة انظر ترجمة تيمورلنك فى الضوء اللامع للسخاوى (ج ٣ ص ٤٦) .

وفي حادي عشرينه جلس السلطان بدار العدل على العادة، وعصر إلى باي فلم يعترف على أحد، وإذا بهجة عظيمة قامت في الناس، فلبس العسكر، ووقفوا تحت القلعة وقد غلقت أبوابها. وكثرت الإشاعة بأن يلبغا المجنون، وأقبحا اللكاش قد خامرا على السلطان، ولم يكن الأمر كذلك، فركب اللكاش إلى القلعة. وكان المجنون في بيت أمير فرج الحلبي بالقاهرة، فلما بلغه هذا ركب وأخذ معه أمير فرج ليعلم السلطان بأنه كان في داره بالقاهرة حتى يبرأ مما رمى به، فصار^(١) مع الأمراء بالقلعة عند السلطان، وأمر السلطان بقلع السلاح، ونزول كل أحد إلى داره، فانفضوا وسكن الأمر، ونودي بالأمان، ففتح الناس الأسواق واطمأنوا:

وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشرينه عذب إلى باي بين يدي السلطان عذابا شديدا، كسرت فيه رجلاه وركبتاه، وخسف صدره، فلم يقر على أحد، فأخذ إلى خارج وخنق^(٢)، فتنكرت الأمراء، وكثر خوفهم من السلطان، خشية من أن يكون إلى باي ذكر أحدا منهم. ومن حينئذ فسد أمر السلطان مع مماليكه، فلم ينصلح إلى أن مات، ولخوفه منهم لم ينزل بعد ذلك من القلعة:

وفي يوم الثلاثاء نودي بالأمان، وأمر يلبغا المجنون أن ينفق في المماليك السلطانية، فأعطى الأعيان منهم خمسمائة درهم لكل واحد، فلم ير ضياعهم ذلك، وكثرت الإشاعات الردية، وقوى الإرجاف، فنقل الأمراء ما في دورهم إلى القاهرة في يوم الأربعاء رابع عشرينه، وباتوا ليلة الخميس

(١) كذا في أ، ف وفي نسخة ب «فصار» .

(٢) كذا في نسخ المخطوطة وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٢ ص ٨٨) . وفي عقد الجمان للمعيني (ج ٢٥ ق ورقة ٣٧) «ولما كان وقت العشاء الآخرة أنزل إلى الإسطبل وخنق عند باب الركباناه» .

على تخوف ، ولم تفتح الأسواق يوم الخميس ، فنودي بالأمان والبيع والشراء ولا يتحدث أحد فبألا يعنيه .

وفيه استقر مقبل الظاهري والى قليوب فى ولاية الفيوم ، عوضا عن قراجا مفرق ، واستقر فى ولاية قليوب محمد بن قرابغا ، وأنعم على الأمير أرسطاي من خواجا على بتقدمة ألى باى ، واستقر رأس نوبة . وأنعم على تمان تمر الناصري بطبلخاناه أرسطاي .

وفى سادس عشرينه ، نزل الأمير فارس حاجب الحجاب والأمير تمر بغا المنجكي الحاجب ، وقبضا على الأمير يلبغا المجنون الاستادار من داره ، وبعثاه فى النيل إلى دمياط . وطلب الأمير ناصر الدين محمد بن سنقر البكجى (٢) وخلع عليه الإستادارية ، عوضا عن يلبغا المجنون بامرة حسين فارسا .

وفيه قدم محمد بن مبارك المنقار بن المهندار مهدية .

وفيه أنعم على الأمير بكتمر رأس نوبة بتقدمة يلبغا المجنون .

وفى يوم السبت ثالث ذى الحجة خاع على اثنين رموس نوب صغار ، وهما الأمير طولو^(٤) ، والأمير سودن الظريف .

وفى يوم الأحد رابع ذى الحجة سمر أربعة من ممالك ألى باى ، ووسطوا .

(١) كذا فى أ، ب وفى نسخة ف « قرا » .

(٢) فى نسخة أ، ب « البكجارى » وفى نسخة ف « اليجارى » والصيغة المثبتة هى التى ذكرها المقرئ بعد ذلك فى وفيات سنة ٨٠٩ هـ ، وكذلك أبو الحسن فى النجوم الزاهرة (مخطوط) وفيات سنة ٨٠٩ هـ .

(٣) فى نسخة المخطوطة « خلع على ثلاثة رموس نوب » والتصحيح المثبت من النجوم الزاهرة لأبى الحسن (ج ١٢ ص ٨٩) .

(٤) كذا فى أ، ب . وفى نسخة ف « طولوا » .

وفيه ابيع الخبز كل ثمانية أرطال بدرهم عنها اثني عشر رغيفا ، زنة
الرغيف ثمانى أواق^(١) بفلسين ، فسر الناس سرورا زائدا ، فان لهم نحو الست
سنين لم يروا الرغيف بفلسين ، لكن لم يستمر هذا ،

وقدم الخبر بأن الأمير شيخ الصفوى كثر فساده بالقدس ، وتعرضه
لأولاد الناس ، يريدتهم على الفاحشة ، فرسم بنقله من القدس واعتقاله
بقلعة المرقب من طرابلس ، فاعتقل بها .

وفي يوم النحر صلى السلطان صلاة العيىد بجامع القلعة ، ولم ينزل إلى
الميدان ، فاستمر ذلك . وتركت صلاة العيىد بالميدان حتى نسيت .

وفيه توجه البريد لإحضار الأمير بكلمش من الإسكندرية ، ومسيره
إلى القدس ، على ما كان لشيخ من المرتب بها ،

وفيه استقر على بن مسافر فى ولاية منوف ، وعزل الشهاب أحمد
ابن أسد الكردى .

وفيه سار الأمير أرغون شاه ، والأمير تمراز ، والأمير طولو فى عدة
من الأمراء إلى الشرقية ، وأخذوا من عرب بنى وائل مائتى فارس ،
وعادوا فسمرو منهم نحو الثلاثين ، وسجن البقية بالخزانة .

واستمر السلطان من حركة ألى باى يتزايد به المرض إلى ليلة الاثنين سادس
عشرينه ، ألق عنه الألم ، ونودى من الغد بالزينة ، فزينت القاهرة ومصر
لعافيته ، وتصديق فى هذه المدة على يد الطواشى صندل وغيره بمال كبير^(٢) ،
يقال مبلغه مائتا ألف وخمسون ألف دينار ذهباً .

(١) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة أ « أواق » .

(٢) فى نسخة ب « كثير » .

وفى سابع عشرينه سمر من بنى وائل مائة وثلاثة رجال :

وفيه قدم مبشرو^(١) الحاج بالسلامة والأمن :

وفيهما ولي الأمير شمس الدين محمد بن عنقاء بن مهنا إمرة آل فضل ،

عوضا عن أخيه أبي سليمان بعد وفاته ، وولي ناصر الدين محمد بن عمر بن محمد

ابن عمر بن أبي الطيب كتابة السربدمشق ، عوضا عن أمين الدين محمد بن محمد

ابن علي الحمصي بعد موته ، ونقل علم الدين محمد القفصي من قضاء المالكية

بجلب إلى قضاء المالكية بدمشق ، عوضا عن برهان الدين إبراهيم التادلي^(٢) :

وولي شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الموصلى قضاء المالكية بـ^(٤)جلب :

...

ومات في هذه السنة [من الأعيان^(٥)] ممن له ذكر

الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن البعلبكي

الدمشقي الضرير ، المعروف بالبرهان الشامي ، في ثامن جمادى الأولى ، عن

تسعين سنة ، وقد حدث منذ سنين ،

ومات تاج الدين أحمد بن فتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن الشهيد :

ومات شهاب الدين أحمد بن قايمار في ثاني عشر ربيع الأول . وكان من

الأعيان ، يخدم في استاذازية الأمراء ، وامتحن في نوبة الشريف العنابي :

(١) في نسخ المخطوطة « مبشروا » . (٢) كذا في أ، ب ، وف ف « وفيه »

(٣) في نسخة ب « الشاذلي » والصيغة المثبتة هي الصحيحة من أ ، ف وكذلك الضوء اللامع للسحاوي

(ج ١ ص ١٠٠ ، ١٥٥) حيث جاء اسمه إبراهيم بن محمد علي البرهان أبو سالم التادلي ... المتوفى سنة

٨٠٣ . وكذلك ذكره بن حجر في إنباء القمر (مخطوط) وفيات سنة ٨٠٣ . وذكره ياقوت (معجم

البلدان) أن تادلة بفتح الدال واللامع من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وقاص والنسبة اليها التادلي .

(٤) بعد هذا الجزء توجد ورقتان ساقتان من نسخة ف .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات شهاب الدين أحمد بن محمد البكتمري أحد علماء الميقات ، في سبع
عشرين جمادى الأولى :

ومات آق بلاط الأحمدي ، أحد [أمراء^(١)] العشاوات :

ومات تاني بك اليحياوي أمير آخور ، أحد أمراء الألو ف ، في ليلة
الخميس رابع عشر ربيع الآخر ، ومشى السلطان في جنازته وبكى عليه ،
وركب حتى دفن : وأقام القراء على قبره أسبوعا ، وتمد لهم الأسمطة
السلطانية :

ومات الأمير تَلَكْتَمَر دوادار الأمير قلمطاي ، في رابع عشر ربيع الآخر :

ومات الأمير طوغان العمري أحد أمراء العشاوات ، ونقيب الفقراء
السطوحية في أول ربيع الأول :

ومات مجد الدين عبد الرحمن مكى ، أحد نواب القضاة المالكية خارج
القاهرة ، في أول جمادى الأولى :

ومات الشريف جمال الدين عبد الله بن عبد الكافي بن علي بن عبد الله
الطباطبي ، نقيب الأشراف في ليلة الرابع عشر من ذى القعدة^(٢) :

ومات تاج الدين عبد الله بن علي بن عمر ، المعروف بقاضى صور
- بفتح الصاد المهملة - بليدة بين حصن كيفا وماردين - السنجارى الحنفى ،
عن نحو الثمانين سنة بدمشق : وقدم القاهرة ، وأقام بها زمانا ، وكان فاضلا
أفنى ، ودرس ، وصنف كتاب البحر الحاوى فى الفتاوى : ونظم المختار

(١). ما بين حاصرتين ساقت من ب .

(٢) كذا فى نسخة أ ، وفى نسخة ب ، وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى الهامن (ج ١٢ ص ١٦٢)
« ليلة رابع عشرين ذى القعدة » . وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٧٩) وكذلك فى عقد الجمان
للمبنى (ج ٢٥ ق ١ ورقة ٤٦) « فى أوائل ذى القعدة » .

في الفقه ، و نأب في الحكم بالقاهرة وبدمشق ، و ولى وكالة بيت المال بدمشق
وكان لطيفا ظريفا ؛

ومات الأمير عمر بن إلياس قريب الأمير قرط التركمانى ، و الى منقلاوط
قتله العرب بها ؛

ومات الشيخ المعتقد عمر القرنوى ؛ (١)

ومات الأمير قلمطاي الدوادار في ليلة السبت ثالث عشر جمادى الأولى
فصلى السلطان عليه ، وشهد دفته ، وبكى عليه ، وعمل للقراء الأسمطة عند
قبره أسبوعا ؛

ومات الأمير قجماس البشيرى أحد [أمراء] العشاوات ، ونقيب الفقراء
الدسوقية ؛

ومات الأمير قرا بغا المحمدى أحد [أمراء] العشاوات ؛ (٦)

ومات أمين الدين محمد بن محمد بن على الحمصى كاتب السر بدمشق ،
وقدم القاهرة مع الأمير تم ، وكان أدبيا شاعرا ناثرا ؛

ومات نجم الدين محمد بن عمر بن محمد الطنبدى وكيل بيت المال ،
ومحتسب القاهرة في رابع عشرين ربيع الأول ؛

(١) ذكر ابن حجر في وفيات سنة ٨٠٠ هـ (إنباء العمر) أن ثمة أحد الصالحين واسمه عيسى بن عبد الله
القرنوى — بالقاه والراء — توفى في تلك السنة .

(٢) هو الأمير قلمطاي بن عبد الله العنابى الدوادار ، وهو غير الأمير قديم القبطاوى الذى توفى
في العام التالى (٨٠١ هـ) . انظر إنباء العمر لابن حجر وفيات سنة ٨٠١ هـ . وعقد الجمان للمعنى (ج ٢٥
ق ١ ورقة ٤٤) .

(٣) في نسخ المخطوطة بكاء .

(٤) كذا في ب . وفي نسخة أ « للفقراء » .

(٦٦٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

ومات الشيخ المعتقد أبو عبد الله محمد بن سلامه التوزري^(١) المغربي ، المعروف بالكركي لإقامته بالكرك ، في خامس عشرين ربيع الأول . وكان عند السلطان بمنزلة مكينة جدا ، يجلسه إلى جانبه ، وتحتنه قاضي القضاة الشافعي . ولم يغير لبس العباة ، ولا أخذ شيئا من المال . والناس فيه بين مفرط في مدحه ، ومفرط في الغض منه . وتولى الأمير يلبغا السلمي تجهيزه إلى قبره ، وبعث السلطان مائتي دينار لذلك ، ولقراءة القرآن على قبره مدة أسبوع ، فعمل ذلك على العادة .

ومات صفي الدين أحمد بن محمد بن عثمان الدميري ، موقع الدست ، وأحد نواب القضاة المالكية ، في رابع المحرم ، بعدما ابتلى من الأمير بكلمش ببلاء عظيم . وله نظم .

ومات الأمير شرف الدين موسى بن قماري أمير شكار ، وشاد الأحواش السلطانية الموضوعة للطيور ، في ثاني عشر رجب^(٢) .

ومات ملك المغرب صاحب فاس أبو عامر عبد الله بن السلطان أبي العباس أحمد بن أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن المريني . وأقيم بعده أخوه أبو سعيد عثمان بن أبي العباس . هذا ، والشيخ أبو العباس أحمد بن علي القبائلي هو القائم بتدبير الدولة بعد موت السلطان أبي العباس أحمد . وكل من أبي فارس عبدالعزيز وأبي عامر عبد الله ، وأبي سعيد عثمان تحت حجزه ، حتى قتل كما سيأتي ذكره ، إن شاء الله تعالى .

(١) نسبة إلى مدينة توزر ، وهي مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير . انظر :

(ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) نهاية الجزء الساقط من نسخة ف .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف «الموصوفة» .

(١) وقتل الأمير سولي بن الأمير زين الدين قراجا بن دُلغادر التركماني ،
 في ذي القعدة ، قتله رجل من أقاربه يقال له علي بك . وذلك أنه غاضبه
 وأخرجه ، فنزل حلب ، ثم اتفق مع غلامه — على القصير — على قتل سولي ،
 واحتالا عليه بأن ضرب علي بك غلامه ضربا مبرحا ، ففضى الغلام إلى
 سولي يشكو حاله ، فأواه عنده ، ووعدته بأخذ ثأره . فما زال عنده حتى
 سكر سولي ليـسـة ، فلما انفرد به ضربه بسكين قتله ، ثم صاح . فلما جاءه
 التركمان أوهمهم أن بعض أعدائه اغتاله ، ثم استغفلهم وهرب إلى مخدومه
 بحلب . فلما صحح السلطان الخبر ، استدعى علي بك وغلامه ، وأنعم عليهما
 بإمرتين لعلي بك إمرة طبلخاناه ، ولعلي القصير بإمرة عشرة .

وقتل أمير آل فضل الأمير علم الدين أبو سليمان بن عنقاء بن مهنا ، بعد
 القبض عليه في كائنة جرت بينه وبين عمه الأمير نعر ، بالقرب من الرحبة .
 ومات الأديب المسادح أبو الفتح محمد بن الشيخ العارف علي البديوي ،
 في ثامن عشر جمادى الآخرة ، بالنحريرية . وأكثر شعره مدائح نبوية ،
 وله صلاح مشهور .

(١) جاء الامم في نسخ المخطوطة في صور مختلفة ففي نسختي أ ، ف « شعبان سولي بن الأمير سيف
 الدين قراجا » وفي نسخة ب « سيف الدين سولي بن الأمير سيف الدين قراجا بن دلغادر » . والصيغة
 المثبتة من المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٢ ورقة ١٦٦ ب ، ١٦٧ أ ، وج ٣ ورقة ١١٥) وإنباء الفهر
 لابن حجر (وفيات سنة ٥٨٠٠) والدرر الكامنة لابن حجر (ج ٢ ص ٢٧٦) وعقد الجمان للمبني (ج ٢٥ ق ١
 ورقة ٤٥) والنجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٢ ص ١٦٦) ونزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٧٧) .

سنة احدى وثمانى مائة^(١)

أهل هذا القرن التاسع وخليفة الوقت أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد ، وليس له أمر ولا نهي ولا نفوذ كلمة ، وإنما هو منزلة واحد من الأعيان . وسلطان الديار المصرية ، والبلاد الشامية ، والحرمين - مكة والمدينة - الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق بن أنص أول ملوك الحر كس ، ونائبه بدمشق الأمير تم الحسنى ، ونائبه بحلب الأمير أرغون شاه الخازندار ، ونائبه بطرابلس الأمير أقبغا الجمالى ، ونائبه بحماه الأمير يونس بلطآ ، ونائبه بصفد الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على ، ونائبه بغسزة الأمير طيفور ، ونائبه بالإسكندرية الأمير صرغتمش ، ونائبه بمكة المشرفة الشريف حسن بن عجلان الحسنى ، ونائبه بالمدينة النبوية - على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم^(٢) - الشريف ثابت بن نعيم . والأمير الكبير أتابك

(١) الجزء من بداية سنة ٨٠١ هـ حتى نهاية سنة ٨١٤ هـ ساقت من نسخة ب واعتمدنا في تحقيقه

على المقارنة بين نسختى أ ، ب فضلا عما تحت أيدينا من مصادر معاصرة .

(٢) فى نسخة ف بالتاسع وهو تحريف فى النسخ .

(٣) فى نسختى ا ، ف طيفون وهو تحريف فى النسخ ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة من المنال الصافى

لأبى المحاسن (ج ٢ ورقه ١٢٤٩) والنجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٩١) والضوء اللامع للسخاوى

(ج ١ ص ١٤) وعقد الجمان للمبى (ج ٢٥ ق ا ورقه ٤٦) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٨١) .

(٤) كذا فى نسخة أ وفى نسخة ف "السلام" .

العساكر بديار مصر الأمير أيتمش البجاسي . وقاضي القضاة الشافعي بها
 تقي الدين عبد الرحمن الزبيرى ، ورفقاؤه قاضي القضاة جمال الدين يوسف
 الملطى الحنفى ، وقاضي القضاة ناصر الدين أحمد التنهى المالكى ، وقاضي
 القضاة برهان الدين إبراهيم بن نصر الله الحنبلى . وحاجب الحجاب الأمير
 فارس القطلوقجاوى ، وناظر الخاص والجيش معا سعد الدين إبراهيم بن غراب ،
 وكاتب السر بدر الدين محمود الكلستانى العجمى ، والوزير بدر الدين محمد
 ابن محمد الطوخى .

شهر الله المحرم أوله الجمعة

فيه صرف المثقال الذهب المختوم المهرجة بأحد وثلاثين درهما ،
 ويصرف فى ثغر الإسكندرية باثنين وثلاثين درهما .

وفيه نودى على النيل بزيادة إصبع واحد ، لتتمة اثنا عشرة إصبعاً من
 تسع عشرة ذراعاً .

وفى ثانيه خلع على الأمير زين الدين مقبل أحمد المماليك السلطانية ،
 واستقر فى ولاية ثغر أسوان ، عوضاً عن الصارم إبراهيم الشهابى ، وقد
 قتله أولاد الكنز .

وفى تاسعه ، أعيد شمس الدين محمد المخائسى إلى حبة القاهرة ،
 وعزل بهاء الدين محمد بن البرجى .
 وفيه نودى بقلع الزينة فتلعت .

(١) المهرجة ومفردها هرج ، دنانير تعمل خاصة فى الحل كلاسار ، انظر ما سبق من هذا الكتاب

(ج ٢ ص ٣٩٣ هاشية ٤) .

(٢) فى نسخة «ثمانى عشر أصبعاً» والصيغة المثبتة من نسخة ف وكذلك التبعوم الزاهرة لأبى

المحاسن (ج ١٢ ص ١٦٧) .

وفي عاشره أُحضِرَ ببعض مسالمة النصاري ، من الكتاب الأقباط ، إلى باب القلعة من قلعة الجبل ، وقد ارتد عن الإسلام ، وعرف في إسلامه برهان الدين إبراهيم بن برينية مستوفى المارستان المنصوري ، فعرض عليه الإسلام مرارا ، ورغب في العود إليه ، فلم يقبل ، وأصر على رده إلى النصرانية ، فسئل عن سبب رده ، فلم يبد شيئا ، فلما أبس منه ضربت رقبته بحضرة الأمير الطواشي شاهين الحسني ، أحد خاصكية السلطان .

وفي سبع عشره سمر سبعة من المماليك^(٢) ، [يقال لأحدهم أقبغا الفيـل من حملة ممالك السلطان^(٣)] ، وأحد إخوة الأمير ألي باي ، وباقيهم مماليك ألي باي .

وفيه رسم بالإفراج عن الأمير بكلمش من سجنه بالإسكندرية . فلما خرج من سجنه ، وتوجه يريد القاهرة أدركه مرسوم السلطان بأن يسير إلى القدس ، ويقم به بطالا ، فمضى حيث رسم به .

وفيه رسم بإعادة ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن نجم الدين محمد ابن زين الدين عمر بن أبي القاسم بن عبد المنعم بن أبي الطيب الدمشقي الشافعي إلى كتابة السر بدمشق ، عوضا عن أمين^(٤) [الدين] محمد بن الحمصي بعد وفاته .

وفيه رسم بانتقال الأمير سيف الدين جنتمر التركماني من إمرة الطباخانا بدمشق إلى نيابة حمص ، عوضا عن تمان بغا الظاهري ، بعد وفاته .

(١) في نسخة ف « بعض » .

(٢) كذا في أ وفي نسخة ف « من ممالك السلطان » .

(٣) كذا في أ وفي نسخة ف « من السلطان » .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ .

وفيه تنكر السلطان على سودن الحمزاوى الخاصكى ، وضر به بين يديه ،
وسجنه بخزانه شابل مدة أيام ، ثم أخرجته منقبا إلى بلاد الشام .

وفي ثانی عشرینہ خلع على علاء الدين على بن الحريرى شادالمارستان ،
واستقر في كشف الوجه البحرى ، عوضا عن علاء الدين على الحملى إلى
ولاية الغربية ، كل ذلك عمال وعديبه .^(١)

وفيه قدم ركب الحاج الأول .

وفي رابع عشرینہ قدم الحمل ببقيّة الحجاج ، وقد تأخر قدومهم يومين
عن العادة .

شهر صفر أوله الأحد .^(٢)

ففي ليلة الأربعاء رابعه وقع حريق بخط باب سر المدرسة الصالحية ، تلف
فيه عدة دور ، فنزل إليه الأمير فارمن حاجب الحجاب ، والأمير تمر بغا
المنجكى الحاجب ، والأمير أرغون شاه أمير مجلس ، والأمير طواو ، حتى
طفوه .

وفيه قبض على أبنال خازن دار الأمير تاني بك اليحياوى أمير أخور ،
وقد اتهم بأنه من كان من أعوان ألى باى .

وفيه ابتداء وعك بدن السلطان ، وحدث له إسعال مفرط ، ألزم منه
الفراش ، واستمر وعك مدة تزيد على عشرين يوما .

وفي تاسعه قدم البريد بموت الأمير بكلمش العلاى أمير أخور ، في نفيه
بالقدس .

١ (١) كذا في ف . وفي نسخة « وعدا به » .

(٢) كذا في أ . وفي نسخة ف « صفر أوله الأحد » .

وفي عاشره رسم السلطان للفقراء بمال كبير يفرق فيهم ، فاجتمع تحت القلعة منهم عالم كبير وازدحموا لأخذ الذهب ، فبات في الزحام منهم سبعة وخمسون شخصا ، ما بين رجل وامرأة ، وصغير وكبير .

وفي ثاني عشره رسم بجمع أهل الإسطنبول السلطاني من الأمير أخورية ، والسلاخورية ، ونحوهم ، فاجتمعوا ، ونزل السلطان من القصر إلى مقعده بالإسطنبول - وهو موعوك -^(١) لعرضهم ، حتى انقضى ذلك وصر فهم . ثم قبض على جرباش من جماعتهم ، وعرض الخيول وفرق خيل السباق على الأمراء كما هي العادة ، ثم عرض الجمال البخاتي . كل ذلك تشاغلا ، والغرض غير ذلك . ثم أظهر أنه قد تعب ، واتفق على الأمير نوروز الحافظي أمير أخور ، ومشى في الإسطنبول متكئا عليه حتى وصل إلى الباب الذي يصعد منه إلى القصر ، أدار بيده على عنق نوروز ، فتبادر المماليك إليه يلكمونه حتى سقط ، فعبر السلطان الباب وقد ربط نوروز وسحب حتى سجن عنده . وكان القصد في حركة السلطان مع توعكه إنما هو أخذ نوروز ، فإنه كان يتهمه بممالة آلي باي ، ومعه الأمير أقبغا اللكاش . ثم بلغه أن نوروز ، قصد أن يركب فنعه أصحابه ، وأشاروا عليه أن يصبر حتى ينظر ، فإن مات السلطان حصل القصد بغر تعبه ، وإن حصل له الشفاء ، جمع لحربه وركب ، وكان ممن حضر هذا المشور^(٢) مما وكان من الخاصكية ، قرر نوروز معها أنهما إذا كانت ليلة نوبتهما في المبيت عند السلطان يقتلاء ، ويرميا الثريا ، التي توقد بالمقعد المثل على الإسطنبول حتى يأخذ هو حينئذ الإسطنبول ويركب

(١) السلاخورية أو السراخورية ، مفردا سلاخور وسراخور ، وهو كبير الجماعة الذين يتولون طلف الدواب . (القلقشندي صبح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٦٠ - ٤٦١) .

(٢) في نسخة ف « موعك » .

(٣) كذا في أ ، وفي نسخة ف « المشورة » .

للحرب ، فتم هذان المملوكان عليه ، وأعلما صاحبا لهما من المماليك يقال له قاني باى ، وواعداه أن يكون معهما ، فأجابهما . وحضر إلى السلطان وأعلمه الخبر ، فكان ما ذكر . وعندما قبض على نوروز أرتجت المدينة ، وغلقت الأسواق ، وحسب الناس أنها فتنة ، فلم يظهر شيء ، وسكن الحال ، ونودي بالأمان ، ففتح باب زويلة ، وكان قد أغلق بغير إذن الهوى ، فضرب البواب بالمقارع ، وشهر من أجل أنه أغلقه . فلما أصبح الناس يوم السبت رابع عشره خلع على الأمير أقبغا اللكاش بنياية الكرك ، وأخرج من ساعته ومعه الأمير أرسطاي رأس نوبة ، والأمير فارس حاجب الحجاب ، والأمير تمر بغسا المنجكي أمير حاجب ، موكلين به إلى خارج القاهرة ، وأذن له في الإقامة بمخازكة سرياقوس عشرة أيام ، حتى يجهز أحواله . ووكل به الأمير تانريك الكركي الخاصكي ، وأن يكون متسفره .^(١)

وفي ليلة الأحد خامس عشره أنزل بالأمير نوروز من القلعة إلى الحراقة ، وأخذ في النيل إلى الإسكندرية ومعه الأمير أرنبغا الحافظي أحد أمراء العشرات موكلا به حتى يسجنه بالبرج .^(٦)

وفي ثامن عشره قبض على قوزي الخاصكي ، وسام إلى والى القاهرة .

(١) كذا في نسخة أ ، وفي نسخة ف « مسفره » .

(٢) كذا في نسخة أ ، وفي ف « أحدر » .

(٣) كذا في ف وهي الصيغة الصحيحة للاسم وفي نسخة أ « أرتبغا » . انظر ترجمته في الضوء اللامع

(ج ١ ورقة ١٩١ ب) . وكذلك عقد الجمان للعيني (ج ٢٥ ق ١ ورقة ٤٨) .

(٤) في نسخة ف « واحد أمراء » وهو تحريف في النسخ .

(٥) في نسخة ف « العشرات » .

(٦) في ف « حتى سجنه » .

وفي تاسع عشره أنعم على الأمير سيف الدين تمر از الناصري باقطاع نوروز الحافظي ، وعلى الأمير سودن المارديني باقطاع اللكاش ، وعلى الأمير سيف الدين أرغون شاه البيدمري الأقبغاوي ، واستقر أمير مجلس . واستقر الأمير سودن قريب السلطان أمير أخور ، عوضاً عن نوروز :

وفي ثالث عشرينه أُملي بعض المماليك السلطانية سكان الطباق بالقلعة على بعض فقهاء الطباق أسماء جماعة من المماليك والأمراء أنهم قد اتفقوا على إقامة فتنة ، فكتبها ودخل بها المملوك على السلطان ، فلما قرئت عليه استدعى المذكورين ، وأخبرهم بما قيل عنهم ، فحلوا أوساطهم ، ورموا سيوفهم وقالوا : « يوسفنا السلطان ، وإلا نخبرنا بمن قال هذا عناء؟ » ، فأحضر المملوك وسلمه إليهم فضربوه نحو الألف ، فقال : « أنا اختالمت هذا حينما من فلان » وسمى شخصاً كان قد خاصمه ، فأحضر الفقيه الذي كتب الورقة ، وضرب بالمقارع ، وسمر ، ثم عني عنه من القتل ، وسجن بمنزلة شمائل :

وفي آخره وصل اللكاش إلى غزة ، فقبض عليه بها ، وأحيط بسائر ما معه ، وحمل إلى قلعة الصببية ، فسجن بها .

وفي هذا الشهر ورد البريد بأن السكة ضربت في ماردن باسم السلطان ، وخطب له بها على المنبر ، وحملت الدنانير والدراهم باسم السلطان إليه ، ففرقها في الأمراء^(٢) .

شهر ربيع الأول ، أوله الاثنين .

وفي ثانيه استقر القاضي أمين الدين عبد الوهاب ابن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي الحنفي في قضاء العسكر ،

(١) كذا في أ ، وفي ف « استدام » .

(٢) في نسخة ف « فرق » .

عوضاً عن موفق الدين العجمي ، بحكم أنه نقل إلى قضاء الحنفية بالقدس ،
عوضاً عن خير الدين خليل بن عيسى الحنفي بعد موته .

وفي رابعه قدم البريد بوفاة الأمير سيف الدين أرغون شاه الإبراهيمي
نائب حلب ، وأحضر سيفه على العادة .

وفيه عمل السلطان المولد النبوي على عادته .

وفي سادسه توجه الأمير أرغون شاه أمير مجلس إلى السرحة ببلاد الصعيد
على عادة من تقدمه .^(١)

وفي حادي عشره رسم أن ينقل الأمير علاء الدين أقبغا الجمالي من نيابة
طرابلس إلى نيابة حلب ، وتوجه بتقليده الأمير أيتال باي بن قجماس ، وكان^(٢)
قد سأل في ذلك على أن يحصل ألف ألف درهم فضة . واستقر أيضاً
الأمير شرف الدين يونس بلطاً نائب حماة في نيابة طرابلس ، وتوجه بتقليده
الأمير يلبغا الناصري . واستقر الأمير دمرداش المحمدي أتابك العساكر
بحلب في نيابة حماة ، وتوجه بتقليده الأمير سيف الدين شيخ من محدود شاه^(٣)
رأس نوبة . واستقر الأمير سيف الدين سودن الظريف نائب الكرك ، وسار^(٤)
من القاهرة ومعه الأمير تاني بك الكركي متسفراً .

وفي خامس عشره توجه الأمير تغرى بردى أمير سلاح إلى السرحة
بالبحيرة ، وتوجه إليها أيضاً الأمير فارس حاجب الحجاب .

(١) كذا في أ . وفي نسخة ف « على عادته من تقدمه » .

(٢) في نسخة أ « من قجماس » . والصيغة المثبتة من نسخة ف وكذلك المنهل الصافي لأبي المحاسن

(ج ١ ورقة ٢٩٩ ب) وعقد الجمان للعيني « ج ٢٥ ق ١ ورقة ٥٠ » والضمم اللامع لسخاوي (ج ٢ ص

٢٢٦) .

(٣) جاء في هامش نسخة أ أمام هذه العبارة « شيخ هذا هو الذي تسلطن » .

(٤) كذا في نسخة أ . وفي ف « وسار عن القاهرة » .

وفي سلخه قبض على الأمير عز الدين أزدُمَر أخى أينال ، وعلى ناصر الدين محمد بن أينال اليوسفي ، ونفيا إلى الشام ، شهر ربيع الآخر .

أوله الأربعاء ، فرسم فيه الأمير صراي تَمُر شَلَقُ الناصري رأس نوبة ، أحد الطبلخاناه بديار مصر ، بإمرة دمرداش بحلب ، وأُخرج إليها . واستقر جمال الدين يوسف بن أحمد بن غانم قاضي نابلس في خطابة القدس ، عوضا عن العماد الكركي .

وفي تاسعه استقر شهاب الدين أحمد بن عمسر بن الزين الحلبي في ولاية القاهرة ، وعزل عنها الأمير بهاء الدين أرسلان الصفدي ، وألزم بعشرين ألف أردب شعير كان قد قبضها من الأمير يلبغا المجنون الكاشف لما كان بلى ولاية العرب ، ليفرقها في العربان .

[وفي ^(١)] ثالث عشره نودي بالقاهرة ومصر أن يتجهز ^(٢) الحجاج الرجبية إلى مكة ، فسر الناس ذلك . وكانت الرجبية قد بطلت من سنة ثلاث وثمانين وسبعائة .

[وفي ^(٣)] رابع عشره نودي أيضا : « من له ظلامة ، من له شكوى ، فعليه بالباب الشريف » . وجلس السلطان على العادة في يومى الثلاثاء والسبت للنظر في المظالم . واستقر الأمير ناصر الدين محمد بن طلى والى قلوب ، عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد بن قرابغا الألتاني .

(١) ما بين حاصرتين ساقط ف .

(٢) في نسخة ف « الحاج » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

[وفي ^(١)] عشرينه أنعم على إينال بن إينال بنجز أخيه محمد ، وعلى كل من
سودن من زاده ، وتغرى بردى الحلباني ، ومنكلي بغا الناصري ، وبكتمر
جلق الظاهري ، وأحمد بن عمر الحسني بإمرة طباطبانا . وأنعم على كل من
بشباي ، وتغر بغا من باشاه ، وشاهين من إسلام ، وجوبان العثماني ، وجكم
من عوض بإمرة عشرة .

[وفي ^(٢)] خامس عشرينه ، طلع رجل عجمي إلى السلطان - وهو جالس
للحكيم بين الناس - وجلس بجانبه ومد يده إلى لحيته ، فقبض عليها وسببه
سبا قبيحا ، فبادر إليه رعوس النوب ، وأقاموه ومروا به وهو مستمر
في السب ، فسلم إلى الوالي ، فنزل به وضربه أياما حتى مات .

وفيه استعنى الأمير سودن باشاه من الحجوبية بعجزه ، فأعفى ، واستعيد
عجزه .

وفي يوم الخميس سلخه خلع على الأمير تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج
ابن نقولا الأرمني الأسلمي ، والى قطيا ، واستقر في الوزارة عوضا عن
الوزير صاحب بدر الدين محمد بن الطوخي ، وكان بدء أمره وسبب ولايته
أن أباه كان نصرانيا من النصارى الأرمن الذين قدموا إلى القاهرة ، فأظهروا
الإسلام وخدم صيرفيا بناحية منية عقبة من الجزيرة ^(٤) مدة ، ثم انتقل إلى قطيا ،
وخدم بها صيرفيا . ومات هناك ، فاستقر ابنه عبد الرزاق هذا عوضه ،
وباشر الأمر بقطيا مدة ، ثم سميت نفسه إلى أن استقر عاملا بها ، فباشر
زمانا . وانتقل من عمالة قطيا إلى وظيفة الاستيفاء ، فوعد بمال ، واستقر في نظير

(٢٠١) ما بين حاصرتين ساقت من ف .

(٣) في نسخة ف ، « فاستعيد » .

(٤) في نسخة ف « الجزيرة » .

قطيا ، ثم جمع إليها الولاية ، ولم يسبق إلى ذلك ، فباشرها مدة . وترك زى الكتاب وابس القباء والكفتاه^(١) ، وشد السيف في وسطه ، وصار يدعى بالأمير بعدما كان يقال له المعلم . ثم صار يقال له القاضي ، وتشدد على الناس في أخذ المكوس ، وكثر ماله ، فوشى^(٢) به إلى اصحاب بدر الدين محمد ابن الطوخي ، فندب إليه الأمير شهاب الدين أحمد بن الزين الحلبي ، فسار إليه ، وصادره ، وضرب ابنه عبد الغني^(٣) - وكان صغيرا - بحضرته ، وأخذ منه مالا جزيلا يقارب الألف ألف درهم ، فحقن من الوزير ، وكتب إلى السلطان يسأل في الحضور ، فأذن له وقدم ، فأوصله المهتار زين الدين عبد الرحمن إلى السلطان في خفية ، فرفع الوزير بما وغر عليه صدر السلطان^(٤) . ونزل وقد رسم له أن ينزل عند الوزير ، فأقام بداره وتحدث في الوزارة مع خواص السلطان ، فثقل مقامه على الوزير ، واستأذن السلطان في سفره إلى قطيا فلم يأذن له ، وبعث إلى ابنه عبد الغني بخلعة ، وجعله في الولاية بقطيا ، وقرره في الوزارة ، فنزل بزى الأمراء وسلم إليه ابن الطوخي ، فأنزله من القلعة ومعه شاد الدواوين . وقبض أيضا على برهان الدين إبراهيم ابن عبد الكريم الدمياطي ناظر المواريث بالقاهرة ومصر ، وناظر الأهرام ؛ وعلى المقدم زين الدين صابر وشريكه على البديوي ، فالتزم الدمياطي للوزير بأربعمائة ألف درهم ، والتزم مقدا الدولة بثلاثمائة ألف درهم ، وتسلمهم الأمير شهاب الدين أحمد بن الحاج عمر قطيئة استادار البيوت ، ليخلص ذلك منهم .

(١) في نسختي المخطوطة « الكفتاه » (٢) في نسخة ف « فرشى به » وهو تحريف في النسخ .

(٣) جاء في هامش نسخة ا أمام هذه العبارة « عبد الغني هذا هو الأمير نغر الدين بن أبي الفرج » .

(٤) في نسخة ف « صدر الدين » وهو تحريف في النسخ .

(٥) كذا في نسخة ف وفي نسخة أ « زين الدين بن صابر » .

شهر جمادى الأولى أوله الجمعة :

[في ^(١) رابعه رسم بإحضار الأمير سيف الدين يلبغا الأحمدي المجنون من ثغر دمياط ، فتوجه لإحضاره سيف الدين بيغان الخالصكى :

وفي يوم الاثنين حادى عشره ، استدعى الرئيس فتح الدين فتح الله ابن معتصم بن نفيس الداودى - رئيس الأطباء - وخلع عليه ، واستقر في كتابة السر عوضا عن بدر الدين محمود الكلستانى بحكم وفاته . وفتح الله هذا كان جده نفيس يهوديا من أولاد نبي الله داود عليه السلام ، فقدم من توريث في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون إلى القاهرة ، واختص بالأمير شيخو العمري وطبه ، وصار يركب بغلة بخف ومهماز ، وهو على اليهودية . ثم أنه أسلم على يد السلطان حسن ، وولد فتح الله بتوريث وقدم على جده ، فكفله عمه بديع بن نفيس ، وقدمات أبوه وهو طفل . ونشأ وعانى الطب إلى أن ولى رئاسة الأطباء بعد موت شيخنا علاء الدين على ابن صغير ، واختص بالملك الظاهر ، فولاه كتابة السر بعدما سئل فيها بقنطار من ذهب ، فأعرض عنه ، واختار فتح الله ، مع علمه ببعده عن معرفة صناعة الإنشاء ، وقال « أنا أعلمه » فبأمر ذلك ، وشكره الناس .

وفي رابع عشره خلع على جمال الدين يوسف الملقب الحلبي قاضى القضاة الخنقية ، واستقر في تدريس المدرسة الصرغتمشية المجاورة للجامع الطولونى عوضا عن الكلستانى :

وفيه وجد في تركة الكلستانى من الذهب المختوم ما زنته مائة رطل وعشرة أرطال مصرية ، سوى الأثاث والثياب والكتب والخيول وغير ذلك .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

وفي خامس عشره استقر الأمير صارم الدين إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن مقبل في ولاية مصر، عوضاً عن الأمير علم الدين سليمان الشهرزوري وأضيف إليه ولايتي الصناعة والأهراء والقرافتين. وورد البريد بوقوع الفتنة بين محمد بن عمر بن عبد العزيز الهواري وبين أصحاب علي بن غريب الهواري النازلين بالأشمونين. وذلك أن ابن عمر أراد إخراجهم من البلاد، فتحالف أصحاب ابن غريب [الهواري] ^(١) الذين بالبحيرة وغيرها، مع فزارة وعرك وبني محمد. ووافقهم عثمان بن الأحدث، وكبسوا بأجمعهم كاشف الوجه القبلي، وقتلوا عدة من مماليكه. ونجا بنفسه، فرسم بتجريد ستة من الأمراء المقدمين، وهم الأمير تغري بردى أمير سلاح، والأمير أرغون شاه أمير مجاور، وتمر بغا المنجكي أمير حاجب، والأمير أرسطاي رأس نوبة، والأمير بكتمر الركني، وسودن الماردني، ورسم بتجريد عدة من أمراء الطبلخاناه والعشرات. ورسم لكل من المقدمين بثلاثين ألف درهم، وبكل من الطبلخاناه - وهم عشرة - بعشرة آلاف درهم، ولكل من العشرات بخمسة آلاف درهم. فشرعوا في التجهيز إلى السفر، فحضر ^(٢) إلى القلعة فخر الدين عثمان بن الأحدث طائعا، وشكى من ابن عمر، وأن العربان توجهوا بعد كسرة الكاشف إلى ناحية جرجا، وقاتلوا محمد بن عمر فكسروهم، وردوا مهزومين، فبطل سفر الأمراء.

وفيه قدم البريد بموت الأمير سيف الدين صرغتمش المحمدي القزويني نائب الإسكندرية.

(١) ما بين حاصرتين مثبت في ف وماءط من أ

(٢) في نسخة ف «نجر» وهو تحريف في النسخ.

شهر جمادى الآخرة^(١) أوله السبت :

في عاشره توجه على البريد شهاب الدين أحمد بن خاص ترك إلى دمشق ، واستقر جمال الدين الهذباني في نيابة قلعة دمشق ، عوضاً عن يلو .

وفي يوم الجمعة رابع عشره أركب الوزير ابن الطوخي حمارا وسار به الرسل إلى القلعة ، فتمثل بين يدي السلطان ، وطالبه مشافهة بالمال ، فأنكر أن يكون له مال ، وحلف بالله على ذلك ، فلم يقبل قوله . وسلمه إلى الوزير تاج الدين بن أبي الفرج ، فأنزله إلى داره ، وعصره فتجلده ولم يعترف بشيء ، فأخذ عبداً من عبيده وخوفه وهم بضربه ، فدل على شعير وجد فيه أربعة آلاف دينار ونيف ، ثم وجد في مكان آخر تمة سبعة آلاف دينار ، وضرب بعد ذلك فلم يعترف بشيء ، فقام في أمره القاضي سعد الدين إبراهيم بن غراب ناظر الحيوش وناظر الخاص ، وتسلمه على أن يحمل سبعمائة ألف درهم ، ونقله إلى داره ، فشرع في بيع أثاثه وثيابه وإيراد المال :

وفي رابع عشرينه استقر الأمير زين^(٢) [الدين] فرج الحلبي استنادار الأملاك والذخيرة في نيابة الإسكندرية ، وخرج إليها .

وفيه استقر الأمير قطلوبغا الحلبي والى الشرقية كاشف الوجه البحرى ، وصرف على ابن الحريرى : وخلع على الأمير علاء الدين على نائب الوجه البحرى خلعة استمرار ، وتدرک الطرانة بمائة ألف درهم في السنة .

(١) كذا في نسخة أ وفي نسخة ف « وفي جمادى الآخرة أوله السبت » .

(٢) في نسخة المخطوطة « زين فرج » وما بين حاصرتين تكلمة من المنهل الصالى لأبي المحاسن

(ج ٢ ورقة ٥١٩ ب) .

وفي خامس عشر رينه استقر الطبيب كمال الدين عبدالرحمن بن ناصر
ابن صغير ، والطبيب شمس الدين عبد الحق بن فيروز في رئاسة الأطباء ،
عوضا عن فتح الدين فتح الله كاتب السر .

شهر رجب أوله الاثنين .

في ثانياه استقر جقمق النصفوى في نيابة ملطية ، عوضا عن دقماق المحمدى ،
وجهاز تقليده وتثريفه على يد مقبل أمير خازن دار ، على البريد .

وفي رابعه كتب لنائب قلعة حلب بأن يحمل مائة قرقل ^(١) وخمسين بركستوان ^(٢)
من خزانة السلاح ^(٣) بها إلى النائب بأذنه ، أحمد بن رمضان ، وحمل له أيضا مبلغ
الفي دينار .

وفي سادسه رسم لبدر الدين المقدسى بقضاء الحنفية بدمشق عوضا عن محي الدين
محمود بن أحمد بن الكشك ، وتقى الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح بقضاء
الحنابلة بدمشق ، عوضا عن شمس الدين محمد النابلسى . واستقر الأمير يابغا
المجنون على إقطاع الأمير حمام الدين حسن بن على الكججكى ^(٤) ، بحكم وفاته .

وفي يوم الاثنين ثامنه ، دار المحمل ، وبرز الأمير بيسق الشيبخى
بالريمانية ليكون أمير الحاج الرجبية ، ورسم له بعمارة ما تهدم من المسجد

(١) القرقل ، سلاح يشبه الدرع يتخذ من صفاخ الحديد ويفشى بالديباج الأحمر والأصفر .
انظر ما سبق من هذا الكتاب (ج ١ ص ٧٤٧ حاشية ٤) .

(٢) بركستوان : ما بوضع حول بدن الفرس كالدرع (انظر ما سبق من هذا الكتاب ج ١
ص ١٧٧ حاشية ٥) .

(٣) في نسخة ف « خزانة العلاج » وهو تحريف في النسخ .

(٤) في نسخة ف ، الكججكى والصيغة المثبتة من نسخة أ وكذلك فقد اجهان للمعنى (ج ٢ ص ٢٥ ق
اورقه ٥٢) والضوء اللامع للسخاوى (ج ٢ ورقة ٢٩ ب) .

الحرام ، وخرج معه المعلم شهاب الدين أحمد بن الطولوني المهندس ، وبرز
الناس شيئا بعد شيء للحج^(١) :

وفي حادى عشره استقر كاتبه أحمد بن على المقرئ في حسبة القاهرة
والوجه البحرى ، عوضا عن شمس الدين محمد المخانسى :

وفي خامس عشره استقر قاضى القضاة صدر الدين محمد بن إبراهيم
المنابى الشافعى فى قضاء القضاة بديار مصر ، وصرف تقي الدين عبدالرحمن
ابن محمد الزبيرى ، ونزل معه دوادار السلطان الأمير بيبرس ، والأمير
فارس حاجب الحجاب ، والأمير أرسطى رأس نوبة ، وفتح الدين كاتب
السر إلى المدرسة الصالحية بين القصرين ، فكان يوما مشهودا لم يبعده^(٢)
لقاض مثله :

وفي سادس عشره ركب البريد الأمير مشترك الخاصكى بتقليد نيابة
غزة الأمير الطنبغا قراقاش :

وفي تاسع عشره [رحل^(٤)] ركب الحجاج من بركة الحب إلى مكة :

وفي ثانى عشرينه استقر الأمير يلبغا المجنون فى وظيفة الاستادارية ،
وصرف الأمير ناصر الدين محمد بن سنقر البجكاوى ، ونزل فى خدمته
نحو العشرين أميرا . واستقر ابن سنقر استادار الأملاك والأوقاف ،
والدخيرة السلطانية ، عوضا عن أمير فرج نائب الإسكندرية :

(١) فى نسخة ف « الى الحج » .

(٢) أى كاتب هذا الكتاب .

(٣) كذا فى أ وفى نسخة ف « لم يره بعد » .

(٤) ما بين حاصرتين مثبت فى أ وماقط من ف .

وفي خامس عشرينه كتب إلى الأمير تيم نائب الشام بالقبض على الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على نائب صفد ، والأمير سيف الدين جُلبان الكمشغاوى أتابك دمشق ، فورد المرسوم على النائب وهو بالغور ، فاستدعى نائب صفد وقبض عليهما ، وبعث بسيفيهما إلى قلعة الجبل على العسادة ، وسجنا بقلعة دمشق . ورسم أن يستقر الأمير علاء ^(١) [الدين] أطنبغا العثماني حاجب الحجاب بدمشق في نيابة صفد ، فسار إليها في خامس شعبان ، ونقل الأمير سيف الدين بيةجاء الشرفي طيفور نائب غزه إلى دمشق ، واستقر حاجب الحجاب ^(٢) [بها] ، ونقل علاء الدين أطنبغا نائب الكرك لنيابة غزة .

شهر شعبان أوله الأربعاء .

في خامسه قرى تقليد قاضي القضاة صدر الدين المناوي بالظاهرية الحديدية على العادة ، وحضر القضاة والفقهاء والوزير تاج ^(٤) [الدين] ، والأمير تمر بغا المنجكي أمير حاجب ، والأمير أيتال باي بن قمجاس ، وقرأه القاضي ناصر الدين محمد بن الصالحى أحد نواب الحكم ، فخلع عليه القاضي سعد الدين بن غراب بعد فراغه من القراءة ، وكان قد جلس بالقبة ، ومعه الأمير أبو بكر أمير حاجب .

وفي تاسعه استقر كمال الدين عمر بن العديم في قضاء الحنفية بحلب ، وتوجه إليها من القاهرة ، وكان قد قدم إليها بطلب . وخلع على سائر الأمراء

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف وثبت في أ .

(٢) كذا كتبه المقرئ في نسختي المخطوطة ، وقد كتب الاسم في بقية المصادر المعاصرة « بينجا »

انظر المنهل الصافي لأبي المحسن (ج ٢ ورقة ٢٤٩ أ) والنجوم الزاهرة لأبي المحسن (ج ١٢ ص ٩٩) والضوء اللامع للسغاوى (ج ٤ ص ١٤) .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف وثبت في أ .

المقدمين أقبية مقترح نخ ، وهي أقبية الشتاء . وكان قد بطل ذلك منذ انقطع
الركوب في الميادين نحو خمس عشرة سنة ؛ وخلع على الأمير يلبغا السالمى
أحد العشرات ، واستقر في نظر خانقاه شيخو ، عوضا عن الأمير حاجب
الحجاب فارس ، لشكوى الصوفية من تأخر معانيمهم مدة أشهر . واستقر
الأمير على بن مسافر نائب السلطنة بالوجه البحرى ، وخلع عليه عوضا عن
أمير على السبى ؛

وفي ليلة الاثنين ثالث عشره - بالرؤية - خسف القمر جميعه ؛

وفي رابع عشره خلع على الأمير علاء الدين على ابن الحريرى لولاية
قوص عوضا عن قطليجا بن أوزان ، وعلى كزل المحمودى لولاية منوف ،
عوضا عن علاء الدين على بن مسافر ؛ وحمل جهاز خديجة بنت الأمير
جهاز كس الخليلى على ثلاثمائة وستين جمالا ، وعشرين قطارا بغالا ، إلى دار
زوجها الأمير ببير من الدوادار ابن أخت السلطان ، وبني عليها ليلة الجمعة
سابع عشره ؛ وكتب لنائب حلب بأن يحمل إلى عثمان بن طور على من المال
الحاصل خمسين ألف درهم [فضة ^(١)] مع الأمان المجهز له ، وكتب لنائب
صفد أن يحمل موجود الأمير أحمد بن الشيخ على نائب [صفد ^(٢)] ، كان ؛

وفي ثالث عشرينه خلع على القاضى أصيل الدين محمد بن عثمان الأشليمى
وامتقر في قضاء القضاة الشافعية بدمشق ، عوضا عن شمس الدين محمد
ابن الأحنائى ، على مال ، فكتب إلى دمشق بأن يخلفه في الخطابة والقضاء
شهاب الدين أحمد بن حجى ، فتاب فيهما عنه ؛

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ف وساقط من أ .

(٢) ما بين حاصرتين من ف .

وفي رابع عشرينه ترفع الأمير محمد بن عمر بن عبد العزيز الهواري أمير
هواره ، هو والأمير عثمان بن الأحذب ، والأمير الطنبغا والى العرب نائب
السلطنة بالوجه القبلي عين يدي السلطان بالإسطنبول ، فظهر الحق مع محمد
ابن عمر ، فسلم الطنبغا إلى الوزير ليصادره ، وسلم ابن الأحذب وأولاده
إلى الوالي ، فسجنهم بخزافة شمايل ، واستقر أمير على السيفي نائب السلطنة
بالوجه القبلي .

وفي أخريات شعبان ، رسم للقضاة بعرض الشهود الجالسين بالحوانيت
للتكسب بالشهادة ، فكتب نقباء القضاة أسماءهم ، وشرع القضاة في عرضهم
ليختبر حال كل منهم ، ويقتى من عرف بحسن السيرة ، ويمنع من تحمل
الشهادة من جهل حاله أو عرف بسوء ، فنع جماعة ، ثم أعيدوا بالرسائل
وشفاعات الأكابر ، فلم يتم الغرض .

شهر رمضان أوله الخميس .

في ثلثه خلع على الأمير سيف الدين أوناظ اليوسفي ، واستقر كاشف
الوجه البحري ، وعزل قطلوبغا الخليلي .

وفي عاشره خرج البريد لإحضار الشيخ ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون
من قرينته بالفيوم ، ليستقر في قضاء القضاة المالكية ، وكان قد سعى
في ذلك شرف الدين محمد بن الدماميني الإسكندراني ، بسبعين ألف درهم ،
فردها السلطان .

وفي خامس عشره حضر ابن خلدون وخلع عليه ، واستقر في قضاء
القضاة المالكية ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن التنسي بعد موته ،
فشرع في عرض الشهود ، وأغلق عدة حوانيت استجدت بعده . وهذه
ولايته الثانية بعدما أقام معزولا نحو خمس عشرة سنة .

وفي سادس عشره ، سافر قاضي القضاة أصيل الدين إلى دمشق على
خيال البريد ، بعدما وزن نحو المائة ألف درهم تداين كثيرا منها .

وفي حادى عشرينه استقر الأمير ركن الدين عمر بن على الكوراني ،
في ولاية مصر ، عوضا عن الصارم إبراهيم بن مقبل بعد عزله .

وفي رابع عشرينه^(١) كتب بالإفراج عن الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ
على من اعتقاله بقلعة دمشق^(٢) ، وأن يستقر في الأتابكية بدمشق ، عوضا عن
الأمير جلبان .

وفي سابع عشرينه ، أخرج الأمير علاء الدين [على]^(٣) بن الطبلاوى
من خزانة شمائل ، وسلم إلى الأمير يلبغا المجنون الاستادار ، فاجتمع
لخروجه من الناس عدد لا يحصيه إلا الله ، ووطنوا أنه قد أفرج عنه ، فاشترى
من الزعفران ، وأوقدوا من الشموع ما يبلغ ثمنه ألوف الدراهم : فلما
يئسوا منه انقلبوا خائبين ، وكان هذا من جملة ذنوبه التي^(٤) نعمت عليه .

وفي ثامن عشرينه قدم أصيل الدين محمد بن عثمان إلى دمشق على البريد .
وفي هذا الشهر ، ورد الخبر بأخذ تمر لملك بلاد الهند ، وأن سبباياها
أبيعت بخراسان بأئتمس الأتمان ، وأنه توجه من سمرقند إلى الهند في ذى الحجة
من السنة الماضية .

(١) في نسخة ف « وفي رابع عشر » وهو تحريف في النسخ .

(٢) في نسخة المخطوطة « اعتقاله بقلعة صغد » وهو تحريف في النسخ . انظر ما سبق حوادث خامس

عشرين شهر رجب من هذا العام . انظر أيضا النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٢ ص ١٠٠) .

(٣) ما بين حاصرتين ماقط من ص ومثبت في أ .

(٤) في نسخة ف « الذي » .

شهر شوال أوله الجمعة . فصلى السلطان صلاة عيد الفطر بالميدان على العادة ، وصلى به قاضى القضاة صدر الدين محمد المناوى ، وخطب ، وخلع على الأمراء وسائر أرباب الدولة على العادة ، فكان يوماً مشهوداً .

وفيه ورد البريد بموت رجب بن الأمير كمشبغا الحموى فى سابع عشرين رمضان ، وموت أبيه الأمير الكبير كمشبغا من الغد فى ثامن عشرينه ، بسجن سكندرية . فابتهج السلطان لموته ، ورأى أنه قد تم له أمره ، فإنه آخر من كان قد بقى من الأمراء اليلبغاوية . وأقبل الناس فى يوم العيد وما بعده على أنواع من اللهو فى القرافة والترب خارج القاهرة ، وبخرطوم الجزيرة الذى انحسر عنها ماء النيل ببولاق ، فرهطهم فيه مسرات ، وتفنونوا فى أنواع اللذات ، وكأنما كانوا يودعون الأمن والراحات .

وفى خامسه قدم الأمير دقماق نائب ملطية إلى دمشق معزولاً ، وتوجه منها إلى القاهرة فى حادى عشره على البريد .

وفى سادسه أخرج ابن الطبلاوى من القاهرة منفياً إلى الكرك ، ومعه نقيب واحد قد وكل به ، فسار ذليلاً حقيراً وحيداً فريداً ، فسبحان مزيل النعم . وما زال سائراً إلى أن وصل بلد الخليل - عليه السلام - فبلغه موت السلطان ، فتوجه من بلد الخليل إلى القدس ، فمر به الأمير شاهين كتك ، يعنى الأفرم ، وقد توجه إلى الكرك يخبر بموت السلطان ، وسلطنة ابنه بعده ، فسأله أن يشفع له فى الإقامة بالقدس . فلما ورد إلى قلعة الجبل

(١) كذا فى نسخة أ . وفى نسخة ف « مفارج » .

(٢) انظر ترجمته فى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ١٧٣ ب) . والضوء اللامع للسغاوى

(ج ٣ ص ٢٩٢) .

(٣) كذا فى اى وفى نسخة ف « بخبر موت » .

سأل الأمير الكبير أيتمش في ذلك فأجابته ، وكتب مرسوماً إلى ابن الطبلاوى أن يقيم بالقدس ، فأقام ، وكان من خبره ما يأتي ذكره إن شاء الله :

وفي يوم الثلاثاء خامسه إبتدأ مرض السلطان : وذلك أنه ركب تعب الكرة بالميدان في القلعة على العادة : فلما فرغ منه قدم إليه غسل نحل ورد من كحنا^(١) ، فأكل منه ومن لحم بلشون^(٢) ، ودخل إلى قصوره ، فعكف على شرب الخمر ، فاستحال ذلك خلطاً ردياً لزم منه الفراش من ليلة الأربعاء ، وتنوع مرضه حتى أيس منه لشدة الحمى ، وضعف القوى ، فأرجفت بموته في يوم السبت تاسعه : واستمر أمره يشتد إلى يوم الأربعاء ثالث عشره ، فشنع الأرجاف ، وغلقت الأسواق ، فركب الوالى ونادى بالأمان . فلما أصبح يوم الخميس استدعى الخليفة المتوكل على الله أبا عبد الله محمد ، وقضاة القضاة وسائر الأمراء - الأكابر والأصاغر - وجميع أرباب الدولة إلى حضرة السلطان ، فحدثهم في العهد لأولاده : فابتدأ الخليفة بالخلف للأمير فرج ابن السلطان أنه هو السلطان بعد وفاة أبيه ، ثم حلف بعده القضاة والأمراء : وتولى تخليفهم كاتب السر فتح الدين فتح الله ، وكان منذ نزل بالسلطان مرضه أقام عنده ليلاً ونهاراً لثقتة به : فلما تم الحلف لفرج حلفوا أن يكون القائم بعد فرج أخوه عبد العزيز ، وبعد عبد العزيز أخوهما إبراهيم ، ثم كتبت وصية السلطان ، فأوصى لزوجاته وسراريه وخدامه بمائتي ألف دينار وعشرين ألف دينار ، وأن تعمر له تربة تحت الجبل بجوار تربة الأمير

(١) كحنا ، بفتح الكاف وسكون الخاء ، قلعة عالية البناء تقع شرق ملطية ، بينها وبين ملطية مسيرة

يومين . (أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣) .

(٢) بلشون أو بلشون ، بفتح أوله وسكون ثانيه كلمة قبطية تعنى طائر .

يونس الدوادار خارج باب النصر بمائين ألف دينار ، ويشترى بما يفضل
 عن العمارة عقار ليوقف^(١) عليها ، وأن يدفن بها في لحد تحت أرجل الفقراء
 الذين بحوش الخليلي ، وهم علاء الدين على السيرامي ، وأمين الدين الحلوتي
 وعبد الله الجبرتي ، وعبد الكريم الجبرتي ، وطلحة وأبو بكر البجائي ،
 وأحمد الزهوري . وقرر أن يكون الأمير الكبير أيتمش هو القائم^(٢) [بعده]
 بتدبير دولة ابنه فرج . وجعله وصيا على تركته ، ومعه الأمير تغرى بردي
 أمير سلاح ، والأمير^(٣) [بيبرس] الدوادار ، والأمير يشبك الخازندار ،
 وفتح الدين فتح الله كاتب السر ، والأمير ناصر الدين محمد بن سنقر
 البجكاوي^(٤) ، وسعد الدين إبراهيم بن غراب ، والأمير قطلو بغيا الكركي ،
 والأمير يلغا السالمي . وجعل الخليفة ناظرا^(٥) على الجميع . فلما تقرر ذلك
 انفض الجميع ونزل الأمراء بأسرهم في خدمة الأمير أيتمش إلى منزله ،
 فوعدهم بخير ، وأنه يبطل المظالم وأخذ البراطيل على المناصب والولايات ،
 وأكثر السلطان من الصدقات ، فبلغ ما تصدق به في هذه المرضة أربعة عشر
 ألف دينار وتسعمائة دينار وستة وتسعين دينارا .

ومات بعد نصف ليلة الجمعة خامس عشر شوال ، وقد تجاوز الستين
 سنة ، منها مدة حكمه بديار مصر^(٦) [منذ صغار] أتاك العساكر ، عوضا عن

(١) في ا وفي نسخة ف « ليوقفه عليها » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا .

(٤) كذا في نسخة ا وفي نسخة ف « البجكارى » وقد تكرر الامم بعد ذلك في كل من النسختين
 بنفس الصياغة .

(٥) كذا في ف وفي نسخة ا « ناظر » .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت في ف .

الأمير طشتمر العلای الدوادار ، إلى أن جلس على تخت السلطنة أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام . ومنذ تسلطن إلى أن مات ست عشرة سنة وأربعة أشهر وسبعة وعشرون يوما ، منها سلطنته إلى أن خلع ست سنين وثمانية أشهر وسبعة وعشرون يوما ، وسلطنته منذ أعيد إلى أن مات تسع سنين وثمانية أشهر . والفترة بينهما ثمانية أشهر وتسعة أيام ، ومدة حكمه أتابكا وسلطانا إحدى وعشرون سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوما .

وترك ثلاثة أولاد ذكور ، الأمير فرج وتسلطن من بعده ، وعبد العزيز وتسلطن أيضا ، وإبراهيم ومات - هو وعبد العزيز - في حياة أخيها فرج وسلطنته الثانية ، بثغر الإسكندرية ، واتهم [فرج] بأنه سمهما . وخلف [برقوق] ثلاث بنات تزوجن من بعده .

وترك من الذهب العين ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ، ومن الغلال والقنود والأعسال والسكر والثياب وأنواع الفرو ما قيمته ألف ألف وأربعمائة ألف دينار . ومن الجمال نحو خمسة آلاف جمل . ومن الخيل نحو سبعة آلاف فرس .

وبلغت جوامك مماليكه في كل شهر نحو تسعمائة ألف درهم فضة ، وعليق خيولهم في الشهر ثلاثة عشر ألف أردب شعيرا ، وعليق الخيل الخاص وجمال النفر ، وأبقار السواقي في كل شهر أحد عشر ألف أردب من الشعير والفول ، وبلغت عدة مماليكه خمسة آلاف مملوك .

وكان فائبه بديار مصر الأمير سودن الفخري الشيخوني إلى أن مات ، فلم يستتب بعده أحدا .

(١) كذا في نسخة ف . وفي نسخة ا « طاشتر » .

(٢) كذا في نسخة ا وفي نسخة ف « وسبعة أيام وعشرون يوما » .

ونوابه بدمشق الأمير بيدمر الخوارزمي ، وعشقتمر المسارديني ،
 وألطنبغا الخوباني ، وطرنطاي السيني ، ويلبغا الناصري ، وبيطالطولوتمري ،
 وسودن الطرنطاي ، وكمشبغا الأشرفي ، وتاني بك المعروف بتم الحسني ،
 ومات السلطان وهو على نيابة دمشق .^(٢)

ونوابه بحلب يلبغا الناصري ، وسودن المنفري ، وكمشبغا الحموي ،
 وقرا دمر داش الأحمدي ، وجلبان الكمشبغاوي ، وتغري بردي من يشبغا ،
 وأرغون شاه الإبراهيمي ، وأقبغا الجمالي ، ومات [السلطان] وهو على
 نيابة حلب .^(٣)

ونوابه بطرابلس مأمور القلمطاوي ، وكمشبغا الحموي ، وأسندمر
 السيني ، وقرا دمر داش الأحمدي ، وأينال من خججا على ، وإياس الجرجاوي ،
 ودمرداش المحمدي ، وأرغون شاه الإبراهيمي ، وأقبغا الجمالي ، ويونس
 بلطا . ومات [السلطان] وهو على نيابة طرابلس .^(٤)

ونوابه بصفد ، أركماس السيني ، وبتخاص السودوني ، وأرغون شاه
 الإبراهيمي ، وأقبغا الجمالي ، وأحمد ابن الشيخ علي ، وألطنبغا العثماني ،
 ومات [السلطان] وهو على نيابة صفد .^(٥)

(١) كذا في ف . وفي نسخة أ « بوطا » والصيغة المثبتة هي التي التزم بها أبو المحاسن (المنهل

الصافي - ترجمة بطاين عبد الله الطولوتمري) .

(٢) يقصد تاني بك .

(٣) أي أقبغا الجمالي .

(٤) أي يونس بلطا .

(٥) أي ألطنبغا العثماني .

ونوابه بحماه صَنْجَقِ الحسنى ، وسودن المظفرى ، وسودن العسلاى ،
وسودن العثمانى ، وناصر الدين محمد بن مبارك بن المهمندار ، ومأمور
القلمطاوى ، ودمرداش المحمدى ، وأقبغا السلطانى الصغير ، ويونس
بلطا ، ثم دمرداش المحمدى ، ومات [السلطان] وهو على نيابة حماه .^(١)

ونوابه بالكرك طغاي تمر القبلاوى ، ومأمور القلمطاوى ، وقديد
القلمطاوى ، ويونس القشتمرى ، وأحمد بن الشيخ على ، وبتخاص السودونى^(٢)
ومحمد بن مبارك المهمندار ، وألطنبغا الحاجب ، وسودن الظريف الشمسى ،
ومات [السلطان] وهو على نيابة الكرك .^(٣)

ونوابه بغزة قُطْلُوبُغا الصفوى ، وأقبغا الصغير ، ويلبغا القشتمرى ،
وألطنبغا العثمانى ، وبيقجاه الشرفى طيفور ، وألطنبغا الحاجب ، ومات
[السلطان] وهو على نيابة غزة .^(٤)

واستادار يته بديار مصر بهادر ، ومحمود بن على ، وقرقماس الطشتمرى
وعمر بن محمد بن قايماز ، وقطلوبك العسلاى ، ويلبغا الأحمدي المجنون ،
ومحمد بن سنقر البجكارى ، ثم يلبغا المجنون ثانيا ، ومات [السلطان] وهو
استادار .^(٥)

(١) أى دمرداش المحمدى .

(٢) كذا فى ف . وفى نسخة أ « السودونى » .

(٣) أى سودن الظريف الشمسى .

(٤) كذا فى نسخة أ ، ف . فى عقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ١ ورقة ٦٧) « يلبغا القشتمرى » .

(٥) أى ألطنبغا الحاجب .

(٦) فى نسخة ف « البجكارى » بالراء والصفة المثبتة من نسخة أ وكذلك عقد الجمان للعينى (ج ٢٥

ق ١ ورقة ٦٨) .

(٧) أى يلبغا المجنون .

وقضاياه الشافعية بديار مصر برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، وبدر الدين محمد بن أبي البقاء ، وناصر الدين محمد بن الميلىق ، وعماد الدين أحمد الكوركي وصدر الدين محمد المناوى ، وتقى الدين عبد الرحمن الزهيري ، ثم المناوى ثالث مرة ، ومات [السلطان] وهو قاض^(١) .

وقضاياه الحنفية صدر الدين محمد بن منصور الدمشقي ، وشمس الدين محمد الطرابلسي ، ومجد الدين اسماعيل بن إبراهيم ، وجمال الدين محمود القيصرى ، وجمال الدين يوسف الملقب ، ومات [السلطان] وهو قاض^(٢) .

وقضاياه المالكية جمال الدين عبد الرحمن بن خير السكندري ، ثم ولى [الدين] عبد الرحمن بن خلدون ، وشمس الدين محمد الركراكي المغربي ، وشهاب الدين أحمد النحريري ، وفاهر الدين محمد بن التنسي ، ثم ابن خلدون ثانيا ، ومات [السلطان] وهو قاض^(٤) .

وقضاياه الحنابلة فاهر الدين العسقلاني ، ثم ابنه برهان الدين إبراهيم ، ومات [السلطان] وهو قاض^(٥) .

وقضاياه الشافعية بدمشق ولى الدين عبد الله بن أبي البقاء ، وبرهان الدين إبراهيم [بن جماعة] ، وشرف الدين مسعود ، وشمس الدين محمد بن الخزري وشهاب الدين الزهري ، وعلاء الدين علي [بن أبي البقاء] ، وشهاب الدين

(١) أى المناوى .

(٢) أى يوسف الملقب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ . انظر ترجمة ولى الدين عبد الرحمن بن خلدون في المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج ٢ ص ١٣٠٠ - ١٣٠٢ - مخطوط) . وكذلك في الضوء اللامع للسماوى (ج ٤ ص ١٤٥) .

(٤) أى ابن خلدون .

(٥) أى برهان الدين إبراهيم .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ .

أحمد الباعوني ، وشمس الدين محمد الأختاي ، وأصيل الدين محمد ، ومات
[السلطان] وهو قاض^(١) :

ووزراؤه بديار مصر علم الدين عبد الوهاب سنخ إبرة ، وشمس الدين
إبراهيم كاتب أرلان ، وعلم الدين عبد الوهاب بن كاتب سيدي ،
وكريم الدين عبد الكريم بن الغنام ، وموفق الدين أبو الفرج ، وسعد الدين
نصر الله بن البقري ، وناصر الدين محمد بن الحسام ، وركن الدين عمر
ابن قايماز ، وتاج الدين عبد الرحيم بن أبي شاکر ، وناصر الدين محمد
ابن رجب ، ومبارك شاه ، وبدر الدين محمد بن الطوخي ، وتاج الدين
عبد الرزاق ، ومات [السلطان] وهو وزير^(٢) :

وكتاب سره بدر الدين محمد بن فضل الله ، وأوحد الدين عبد الواحد
ابن ياسين ، وعلاء الدين علي الكركي ، وبدر الدين محمود الكلاستاني ،
وفتح الدين فتح الله ، ومات [السلطان] وهو كاتب السر^(٣) :

ونظار الجيش ، تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين ، وموفق الدين
أبو الفرج ، وجمال الدين محمود القيصرى ، وكريم الدين عبد الكريم
ابن عبد العزيز ، وشرف الدين محمد بن الدماميني ، وسعد الدين إبراهيم
ابن غراب ، ومات [السلطان] وهو ناظر الجيش ، وناظر الخاص أيضا^(٤) :

ونظار الخاص سعد الدين نصر الله بن البقري ، وموفق الدين أبو الفرج
الوزير ، وسعد الدين أبي الفرج بن تاج الدين موسى كاتب السعدى ،

(١) أى أصيل الدين محمد .

(٢) أى تاج الدين عبد الرزاق .

(٣) أى فتح الدين فتح الله العجمي .

(٤) أى سعد الدين إبراهيم بن غراب .

وسعد الدين إبراهيم بن غراب ناظر الجيش ، ومات [السلطان] وهو ناظر^(١)
الخاص والجيش ؟

وكان [برقوق] بجر كسي الجنس ، قدم إلى مصر مع خواجا عثمان ،
فاشتراه الأمير يلبغا ، وسماه برقوق ، بعد أن كان اسمه من بلاد القرم سودن ،
وأعتقه . فلما قتل يلبغا نفى وسجن بالكرك مدة ، ثم أفرج عنه ، فسار إلى
دمشق ، وخدم عند نائبها الأمير منجك ، ثم استدعى إلى مصر واستخدم
عند الأمير علي بن الأشرف إلى أن قتل الأشرف .

وكانت أيام الأمير آيبيك ، استقر من جملة أمراء الطبليخانا ، ثم ركب
في إخوته ، وملك باب السلسلة ، وصار أمير أخور ، وأقام بالإسطنبول
السلطاني . ثم صار أميرا كبيرا ، وترقى حتى ملك تخت مصر ، وتلقب
بالمملك الظاهر . ثم خلع ونفى إلى الكرك ، فسجن بها ، [ثم أخرجه عوام
الكرك ، وسار إلى دمشق ، وجمع الناس وعاد إلى مصر ، فملك التخت ثانيا^(٢)] .
وقد تقدم جميع ذلك في تواريخه .

وكان ملكا حازما ، شهما ، صارما ، شجاعا ، مقداما ، فطنا ، له
خبرة بالأمور ومهابة عظيمة ، ورأى جيد ، ومبكر شديد ، وطمع زائد .
وكان يحب الاستكثار من الممالك ، ويقدم الجراكسة على الأتراك والروم ،
ويشره في جمع المال ، بحيث لم يشبع منه ، ويرغب في اقتناء الخيول
والجمال . وكان كثير التوادة ، لا يكاد يعجل في شيء من أموره ، بل
يتروى في الشيء المدد الطويلة^(٣) ، ويتصدى للأحكام بنفسه ، ويباشر

(١) أي سعد الدين إبراهيم بن غراب .

(٢) ما بين حاصرته ساقط من نسخة ف مثبت في أ .

(٣) كذا في أ . وفي نسخة ف « المدد الطويل » .

أحوال المملكة كلها، ويجعل أهل الخير ومن ينسب إلى الصلاح : وكان يقوم للفقهاء والصلحاء إذا دخل أحد منهم عليه ، ولم يكن يعهد ذلك من ملوك مصر قبله . وتنكر للفقهاء في سلطته الثانية من أجل أنهم أفتوا بقتله ، فلم يترك لإكرامهم قط مع شدة حنقه عليهم :

وكان كثير الصدقات ، وقف ناحية بهبيت^(١) من الجيزة على سحابة تسير مع الركب إلى مكة في كل عام ، ومعها جمال تحمل المشاة من الحاج ، ويصرف لهم ما يحتاجون إليه من المساء والزياد ذهابا وإيابا : ووقف أرضاً على قبور إخوة يوسف - عليه السلام - بالقرافة : وكان يذبح دائماً طول أيام إمارته وسلطته في كل يوم من أيام شهر رمضان خمسة وعشرين بقرة ، يتصدق بها بعدما تطبخ ، ومعها آلاف من أرغفة الخبز النقي ، على أهل الجوامع والمشاهد والخوانك والربط وأهل السجون ، لكل إنسان رطل لحم مطبوخ وثلاثة أرغفة من نقي البر ، سوى ما كان يفرق في الزوايا من لحم الضأن ، فيعطى في كل يوم لكل زاوية خمسون رطلاً وعدة أرغفة خبز ، وفيهم من يعطى أكثر من ذلك بحسب حالهم ، ويفرق كل سنة على نحو عشرين زاوية لكل زاوية ألف درهم فضة ، ويفرق كل سنة في أهل العلم والصلاح مائتين ألف درهم الواحد ، إلى مائة دينار ذهباً . ومنهم من لسه أقل من ذلك بحسب حاله ، ويفرق في فقراء القرافتين لكل فقير من دينارين إلى أكثر وأقل ، ويفرق في الخوانك وغيرها كل سنة مالا كثيراً^(٢) : وكان

(١) بهبيت قرية قديمة من أعمال الجيزة - انظر (محمد رمزي : القاموس الجغرافي ق ٢ ج ٣ ص ٤٢

وابن دقاق : الانتصار ، ج ٤ ص ١٣١ ، وابن مساق ، قوانين الدواوين ص ١١٨) .

هذا وقد ورد الاسم في نسخة « بهتين » .

(٢) كذا في أ . وفي نسخة « كبيراً » .

يفرق في كل سنة ثمانية آلاف أردب قمحاً على أهل [الخير^(١)] وأرباب الستر .
ويبعث في كل سنة إلى الحجاز ثلاثة آلاف أردب قمحاً تفرق بالحرمين .
وفرق في مدة الغلاء بكل يوم أربعين أردبا ، عنها ثمانية آلاف رغيف ،
فلم يمت فيه أحد بالجوع ، فيما علمنا . وكان يبعث كل قليل بجملة من الذهب
تفرق في الفقراء والفقهاء ، حتى أنه تصدق مرة بخمسين ألف دينار ذهباً على
يد الطواشي صندل المنجكي .

وأبطل عدة مكوس ، منها ما كان يؤخذ من أهل شوري^(٢) ، وبلطيم
من البرلس شبه الحالية ، وهو في كل سنة مبلغ ستين ألف درهم ، وأبطل
ما كان يؤخذ على القمح بثغر دمياط عما يبتاعه الفقراء وغيرهم من أردبين
إلى ما دون ذلك . وأبطل مكس معمل الفراريج بالنحريرية وما معها من
الغربية ، وأبطل مكس الملح بعين تاب من [عمل^(٣)] حلب ، ومكس الدقيق
بالبيرة . وأبطل من طرابلس ما كان مقرراً على قضاة الر وولاية الأعمال ،
عند قدوم النائب ، وهو مبلغ خمسمائة درهم على كل منهم ، أو بغلة بدل
ذلك . وأبطل ما كان يقدم لمن يسرح إلى العباسية خارج القاهرة في كل سنة
من الخيل والجمال ، والغنم . وأبطل ما كان يؤخذ على الدريس والحلفاء
بباب النصر خارج القاهرة . وأبطل ضمان المغاني بمدينة الكرك والشوبك ،
وبمنية بني خصيب وأعمال الأشمونين وزفتا ومنية غمر^(٤) من أعمال مصر .

(١) ما بين حاصرتين سافط من ف ومثبت في أ .

(٢) شوري وبلطيم من نواحي البرلس من أعمال نستراره ، وهما من المصايف (ابن دقاق ؛
الانتصار ج ٥ ص ١١٣) .

(٣) ما بين حاصرتين حافط من ف ومثبت في أ .

(٤) كذا في نسخة أ . وفي نسخة ف «منية عمر» وهو تحريف . ومنية غمر هي المعروفة حالياً
بميت غمر - انظر . (ابن ماضي : قوانين الدواوين ص ١٧٦ ، ومحمد رمزي ؛ القاموس الجغرافي ،
ق ٢ ج ١ ص ٢٦٣) .

وأبطل رمى الأبقار - بعد الفراغ من عمل الحسور بأراضي مصر - على
البطالين بالوجه البحري .

وأنشأ بالقاهرة مدرسة لم يعمر مثلها بالقاهرة، ورتب بها صوفية بعد
العصر كل يوم ، وجعل بها سبعة دروس لأهل العلم ، أربعة يلقي بها الفقه
على المذاهب الأربعة ، ودرس تفسير القرآن ، ودرس للحديث النبوي ،
ودرس للقراءات . وأجرى على الجميع في كل يوم الخبز النقي ولحم الضأن
المطبوخ . وفي كل شهر الحلوى والزيت والصابون والدرهم ، ووقف على
ذلك الأوقاف الخليفة من الأراضي والدور ونحوها .

وعمر جسرا على نهر الأردن بالغور في طريق دمشق ، طوله مائة وعشرون
ذراعاً ، في عرض عشرين ذراعاً . وجدد خزائن السلاح بشجر الإسكندرية ،
وسور دمنهور بالبحيرة . وعمر الجبال الشرقية بالفيوم ، وزربية البرزخ^(١)
بدمياط ، وقناة العروب بالقدس ، وأنشأ به أيضا بركة كبيرة . وعمر بركة
أخرى برأس وادي بني سالم ، في طريق المدينة النبوية ، يردها الحاج . ورم
القناة التي تحمل ماء النيل إلى قلعة الجبل ، حتى صامحت بعدما أعيت من^(٢)
تقدمه من الملوك . وجدد عمارة الميدان تحت قلعة الجبل بعدما خرب ، وسقاه
وزرع به القُرط ، وغرس فيه النخل ، وعمر صهرينجا ، ومكتبا يقرأ فيه
الآيتام القرآن الكريم بقلعة الجبل ، وجعل عليه وقفا داراً ، وعمر بها أيضا
طاحونا . وعمر أيضا سبيلا تجاه باب الضيافة تحت قلعة الجبل .

(١) في نسخة ف « زربية » .

(٢) في نسخة ف « العروب » . وجاء في معجم البلدان لياقوت أن العروب بشديد الزاء اسم فريين

بناحية القدس فهما عينان عظيمتان .

(٣) كذا في أ . وفي نسخة ف « من تقدم » .

وخطب له علي منابر توريز عندما أخذها قرا محمد ، وضرب الدنانير
واندراهم فيها باسمه ، وبعثها إلى حضرته بقلعة الجبل . وخطب له علي منابر
الموصل ، وعلى منابر ماردين ، ومنابر سنجار . وأخذت عساكره دوركي
وأرزنيكان من أرض الروم . ورثاه عدة من الشعراء ، رحمه الله [تعالي]^(٢) .^(١)

* * *

بمحمد الله

تم القسم الثاني من الجزء الثالث

(١) كذا في ف . وفي نسخة أ « من الشعر » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة في .

(مطبعة دار الكتب ٧٧ / ١٩٧٠ / ٣٠٠٠)

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث



كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

لتقى الدين أحمد بن علي المقرئ

الجزء الثالث - القسم الثاني
(٧٨٣ هـ - ٨٠١ هـ م)

حققه وقدم له ووضع حواشيه

الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

أستاذ كرسى تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب

١٩٧٠

(٢٨)